

شيماء يسري زهران

فاتن أسفل بور سعيد

رواية فاتن اسفل بورسعيد  
للكاتبة شيما يسري زهران

ستكون ورقية ذات يوم.. القليل من الطموح، بل الكثير.. لم لا!

## مقدمة

اعلمُ عزيزي القارئ انك قد اتيت الى هُنا تريد قراءة تلك الرواية  
رُبما اثارَ فضولك اسمها على الغلاف أو رُبما الغلاف نفسه .. ولكن  
ما اريد ان اسأله لك هو، الى اي حد كان سيُثار فضولك اكثر ان  
علمت ماذا سيحدث في تلك الرواية؟ ..

تلك الرواية للكشف عن المجهول، للتحقق من ما تُكذِّبه انتَ ومن  
حولك و راسك البشري .. لأنك لا تؤمن الا بمن تراه .. ولكنك  
مؤمن بوجود الله أليس كذلك؟ حسناً اذا رُبما لم ترى الشيء من قبل  
ولكنه موجود بالفعل.

## الفصل الاول(شاطئ الكوثر)

كأي أسرة مصرية يأتي عليها الصيف تريد أن تتحرر من درجات الحرارة القاسية لتُسافر وتسبح في بلاد البحار .. البحر المتوسط أو البحر الأحمر ومن بلاد البحر المتوسط هي بورسعيد.

في ليالي عاصمة مصر هناك من يري تلك الليالي في الشوارع ويقوم بالتنزه ولكن هناك أيضاً من يجلس يُفكر من اين سنأتي بمال طعامنا.

~ القاهرة |1788| ~

يجلسُ مع عائلته ليلاً ليتحدث ابنه الأصغر قائلاً

- بابا، مش هنروح مصيف السنة دي؟

قالها طفله بينما ابنه الأكبر كان جالساً هي الأريكة المجاورة ثم نظراً الى ابيه قائلاً

- اه يا بابا صحيح، مش هنطلع مصيف السنة دي بقي، احنا بقالنا سنين كتير اوي مش بنروح

نظرَ الأب الى الأسفل وعلامات الاحراج والحزن على وجهه، ذكر  
اسم الله ثم نظر لولده الأصغر قائلاً

- إن شاء الله يا حبيبي، ربنا يسهل

• قالها والدهم ثم نهضَ إلى غرفته ليجد زوجته مُلقاة على سريره

- أنتِ مانمتيش لحد دلوقتي؟

تنهدت زوجته ثم قالت والحزن يعبرُ بين طبقات صوتها

- مش جايلي نوم .. ومدايقة من حوار اني الواد ابننا الصغير

معدوش لبس صيفي كثير، نفسي اجيبه هدمتين كده ولا حاجة يغير

فيهم لما يخرج

نظرَ الى الأرض لا يعلم كيف يقوم بالرد عليها ولكنه تحدث بصوتٍ  
مُنكسرٍ

- عندك حق، وكمان انا نفسي اطلعهم مصيف السنة دي

- مصيف! مصيف ايه بس بقولك نفسي اجيبو شوية هدوم تقولي

مصيف

تناول بعض الماء من الكوب الذي بجانبه ثم افرَدَ ظهره على السرير  
قائلاً

- انا هتصرف، ربك كريم

في صباح اليوم التالي ذهبَ الى عمله وظل يُفكر في الطريق في ما

سيفعله، ايقوم بفعله ام لا، حتي وصلَ إلى عمله وبدأ يُلقي السلام

علي زملائه حتى وقف امام صديقه المقرب بعد القاء السلام حتى قال

- انا مش عارف اقولها لك ازاي بس ..

قطب صديقه عينيه وقال له ان يكمل وماذا به

- انا .. انا بس كنت طالب منك مبلغ ضروري

ابتسم له صديقه ثم أخرج علبه السجائر مُتتهداً وقال

- و انا يعني هقولك لاء يابني؟

قالها بينما يُعطي له سيجارة، ابتسمَ ذلك الرجل المحتاج الى المال ثم

شكرَ صديقه قائلاً والإبتسامة العريضة على شفثيه

- انا عارف أنه مبلغ كبير، بس او عدك اول ما ربنا يفرجها

هرجعهملك

عادَ مُسرِعًا الى منزله يُنادي على أولاده مُبتسمًا ثم خلعَ حذائه وضمَ

ابناءه الاثنان داخل عناقهُ ثم قال

- يولاد، تحبو نصيف فين السنة دي؟

• لينظرُ أبناءه الاثنان إلى بعضهم مُبتسمون

بورسعيد |1788|

يجلس مع زوجته و اولاده الاثنان حتى قال ولده الكبير إلى اخيه

- بقولك ايه، كفاية لعب في الرمل، لو جدع حصلني

قالها ثم جرى مُسرِعًا إلى البحر حتي ضحك اخاه وجرى وراءه  
وبدأوا بالسباحة بينما والدهم و والدتهم جالسون يضحكون على فرحة  
أولادهم لتتحدث زوجته قائلة

- مكنش له لازمة تستلف الفلوس دي كلها بس

- مالكيش دعوة، متحمليش أنتِ هم بأي حاجة و انبسطي بالفُسحة

دي

• بينما يتحدثون ويتناولون الابتسامات يأتي صراخ سيدة من الخلف،  
التفتوا لكي يروا ماذا يحدث، ثم رأوا تلك السيدة تصرخ عاليًا باحثة  
عن ابنتها التي يبدو أنها ماتت غرقًا ولم ينقذها احد، بينما في الاتجاه  
الأيمن أيضًا عائلة قامت بالصراخ بصوتٍ عالي والبكاء، بينما سيدة  
كبيرة أيضًا تجلس على الرمال وتضرب بيديها الرمل وتضعه فوق  
راسها وهي تصرخ باسم ابنها والذي يبدو أنه توفي غرقًا أيضًا ..  
ابتلعوا ريقهم ثم قالَ إلى زوجته بتعجب

- هو ايه الحكاية، اتنين يغرقو في وقت واحد!

وفي نفس اللحظة التفتت زوجته إلى البحر لتتنظر الي اولادها ولكنها  
لم تجد إلا ابنها الصغير من بعيد ينظر أمامه وخلفه يبحث عن أخيه  
الكبير حتى نادى باسم زوجها بفرع

- الحق .. فين احمد

• لينظر زوجها معها وعندما نظرو وجدوا طفلهم الصغير شيئاً ما  
سحبهُ الى الأسفل بسرعة كبيرة، مما جعلَ زوجته تصرخ عاليًا

وتجري علي المياه مُنادية بأسماء اولادها بينما يبكي الاب والفرع  
في قلبه .. اهلا بك عزيزي القارئ في شاطئ الكوثر.

## حي الصيادين - شارع ابو الهلال |1989|

ذلك الحي الذي تملأه رائحة الأسماك الفائحة هنا وهناك والكثير من  
انواع المخلوقات البحرية الأخرى على الصناديق معروضة  
للزبائن،بينما البائعون واقفون بجانب أسماكهم التي تُباع والبعض  
صوت القرآن بداخل محله والبعض الآخر يُنادي عاليًا بلكنته  
البورسعيدية بقول "قرب وصلي على النبي، سمك طازة قرب قرب"  
بينما السيدات المصرية يرتدون فساتينهم القصيرة واقفون منهم من  
يمسك بيد طفله الصغير ومنهم من يقف يشتري الأسماك من  
البائعين، يقف انور ذات الثلاثين عامًا ببشرته البيضاء وعيونه  
السوداء بينما شعره اسود مُجدد قليلًا ويُميزه ابتسامته الجذابة التي  
تُظهر فلجة أسنانه الصغيرة ما بين السنتين، يعمل مع ابيه عبد  
الرحمن الشهير في الحي بعم عبده في محل السمك الذي يُسمى  
اسماك الرحمن ..

يقف انور داخل المحل يملأ الجردل بالماء وجاء ليُلقي بالماء علي  
السمك وهو يُنادي "يلا قرب قرب بالصلاة على النبي، تعالي قربني  
يا ست الكل" لتأتي سيدة مُتسائلة

- بكام كيلو السمك يا بني

- من غير فلوس خالص يا امي



- تسلم يابني من كل شر

• ليبتسم لها انور وهو يقوم بالصلاة علي النبي بصوتٍ عالي ثم قال

- الكيلو بعشرة جنيه يا حاجة

تمسك السيدة السمكة بيدها من علي الصندوق وتقول وعلامات  
الاعتراض على وجهها قليلاً

- عشرة! ليه ده انا لسا جيباه الاسبوع اللي فات بثمانية جنيه

تنهدَ انور وقالَ بصوتٍ عالي

- اتوب اليك يارب

ثم اخفض صوته قليلاً وقال

- فين ده يا امي بثمانية بس

- والله لسا كنت جايباه من نفس السوق

تنهدَ انور بصوتٍ عالي وقالَ

- هو ده السعر يا امي عندنا

نظرت له السيدة نظرات ليست لطيفة ثم اكملت سيرها الى محلٍ اخر

بينما دخلَ انور يأتي بصندوق سمكٍ اخر ثم قلبَ السمك على

المنضدة وبدأ بالقاء الماء على السمك بينما آتت فتاة شعرها بُني

غامقٌ مُموجٌ قليلاً ولكنه ناعم ترتبطهُ برابطةِ الشعر الى الورا

مُسدلٌ وعيونها بُنيةٌ أيضاً والنمش علي وجنيتها وانفها يملأ بشرتها

البيضاء، ترتدي فستاناً غامق اللون .. أنها الفتاة التي تُسمي بفاتن

ذات الثلاثة والعشرون عاماً.

- بكام السمك النهاردة يا ..

قالتها فاتن مما جعل انور يبتسم قليلاً وهو مُنحني بظهره يبحث عن زجاجة الماء أسفل الكرسي حتى رفع انور وجهه ينظر إلى صاحبة ذلك الصوت حتي وجدها .. انها هي فتاة كل مرة الذي ينتظرها انور كي يتأمل ملامحها الناعمة، نهض واعتدل ثم قال مُبتسماً بعينه

- بالسعر اللي تحبيه

نظرت فاتن الى السمك حتى حملت سمكة وامشت أصابعها عليها وقالت

- طازة ده؟

- طبعًا طازة، عايزة كام كيلو

• نظرت فاتن الى السمك مرة أخرى قائلة

- مقولتليش بكام الكيلو

ابتسم انور مرة أخرى قائلاً

- قولتلك بالسعر اللي تحبيه

تنهدت فاتن ونفخت في الهواء قليلاً

- بكام يا اخينا انت، مش كل مرة تقولي نفس الجملة، وبعدين معاك

مش عايزة اتأخر في السوق

- بعشرة الكيلو

قالها انور وهو يتناول بعض الماء من زجاجته بعد أن وجدها بجانب الكرسى على الارض

- بعشرة! غريبة، لسا سائلة من المحل اللي جمبك وكان أقل من كده في السعر

وضع انور الزجاجاة علي الكرسى وابتسم بعينه قائلاً

- مش عايز منك فلوس خالص لو عايزة

تنهدت مرة أخرى بغضبٍ وكادت أن تمشي ولكنه أوقفها قائلاً

- خلاص خلاص استني طيب، همشيلك الكيلو بسبعة جنيه

- مُتشكرة، اديني اتنين كيلو سمك بُلطي

بدأ انور يسحب السمك بيده واحدة تلو الأخرى وسحب كيس اسود و وضع السمك بداخله وبدأ بوضعه على الميزان حتى وجده اثنان كيلو واعطاه لها قائلاً

- اتفضلي

- مُتشكرة

التفتت بظهرها وبدأت بتكملة سيرها بينما عين انور مازالت عليها حتى صاح بصوتٍ عالي

- ابعت زباينك الحلوة دي كل يوم يارب، صلي علي النبي و قرب قرب

خجلت فاتن وهي تمشي بعد أن علمت أنه يتحدث عنها ثم أكملت مشي الى منزلها وبدأت بسماع المُغازلات من البائعين التي تُزعجها

حتى وصلت إلى المنزل الذي علامات الشيوخة والزمن تظهر عليه، كان منزلها بجانب السوق قليلاً، صعدت وفتحت باب المنزل وبدأت بوضع اكياس السوق على المنضدة تنظر يميناً ويساراً حتى وجدتها تخرج من غرفتها على وجهها علامات الشجار، أنها هي زوجة أبيها كاميليا، نظرت فاتن إليها ونفخت في الهواء استعداداً لما ستسمع حتى بدأت تتحدث كاميليا

- جرا ايه يا بت، انتِ كل شوية هتتنفخي يا عنيا لما تشوفيني؟

نظرت فاتن بعيداً وتنهدت ثم قالت

- الاكل اهو يا كاميليا، سيبيني بقي اخش اشوف المذاكرة اللي ورايا دي

بدأت كاميليا بتفحص الاكياس كيس تلو الآخر حتى قالت

- مسم، روعي ياختي شوفي مذاكرتك، قال يعني في كلية الهندسة، دي يا حلاله كلية العاب ولا اسمها رياضية دي

كانت تتظاهر أمام زوجة أبيها بالقوة وأمام كل من تراه عينيها بالقوة ولكن الحقيقة كانت غير ذلك على الاطلاق، فاتن كانت انثي ناعمة حقاً .. دخلت تبكي من حديث كاميليا زوجة أبيها وسحبت صورة والدتها من خزانة ملابسها وبدأت بالنظر إليها وعينيها مليئة بالإشتياق لها، أخبرتها بعينيها فقط أنها تريد أن تراها مرة ثانية ولكن كيف ذلك له أن يحدث .. من تركنا ذات يوم وسافر إلى السماء لنا معه لقاء ولكن ليس الآن عزيزي القارئ.

بدأت فاتن بفتح الكُتُب الدراسية الخاصة بجامعةِها وبدأت بمسكِ القلم وتحديد السطور والشرح إلى نفسها وهي تُذاكر حتى سمعت صوت الباب يُقرَع، نظرت إلى الباب وتركت الكتاب من يدها قائلة

- مين؟

- ابوكي يا بنتي، مش هتاكلي

كانت تكره ابيها مدحت كثيرًا لانه يخاف كاميليا زوجته ولا يعترض علي معاملتها مع ابنته، ظنًا منه أنها تفعل ذلك مثل والدتها.

نفخت فاتن في الهواء مرة أخرى قائلة

- لاء، مش عايزة اكل

- يا بنتي قومي يلا حطينا الاكل

تنهدت ونظرت إلى الساعة وجدتها الحادية عشر، ثم تحدثت مع نفسها قائلة ان يجب عليها أن تتناول العشاء كي تنام وتستيقظ مُبكرًا إلى جامعتهَا، انتهى تفكيرها ثم نهضت قائلة

- طيب جاية خلاص

فتحت الباب وخرجت تتناول العشاء معهم، كان العشاء السمك الباقي من غداء اليوم الذي اشترته فاتن من انور .. وعندما انتهت من العشاء دخلت غرفتها مرة أخرى كي تذهب الى النوم.

صباح اليوم التالي في جامعة بورسعيد كلية التربية الرياضية، كانت فاتن في الجامعة بعد أن قامت بارتداء فستان من فساتينها البسيطة ورابطة شعرها مرة أخرى كعادتها، ودخلت المحاضرة الأولى

..جلست فى الصف الاول كعادتها، كانت فاتن تُعرَف فى الدفعة  
بذكائها ومستواها الدراسي العالي .. دخل دكتور شريف وحقيبته فى  
يده، دكتور شريف ذات الخمسة وثلاثون عامًا وبدأ جميع الطلاب  
الاعتدال والنزول من أعلى المقاعد

- صباح الخير يا ولاد

قالها دكتور شريف وبعد ذلك بدأ يتفحص المقاعد الأولى ليبحث عن  
فاتن، بينما هي تضع الكتاب على المسند وتقوم بفتحه، تحدث دكتور  
شريف بعد أن ازاح نظره عنها وتحدث

- زي ما احنا عارفين المحاضرة اللي فاتت شرحت ليكم الجزئية  
بتاعت الفصل السابع وقولت ليكم تذاكروها كويس علشان هتتسألو  
شفوي وعليه درجات كبيرة من درجات اعمال السنة مش كده؟

صمت لثواني ثم اعادَ نظره الى فاتن وقالَ

- فاتن، اتفضلي هتتسألي شفوي

ابتلعت فاتن ريقها وبدأت بتذكر ما ذاكرته بالأمس حتي بدأت تتحدث  
وتقول بعض المعلومات بينما دكتور شريف عينيه تبتسم لها بالكثير  
من الإعجاب والنظر إلى عينيها حتى بدأت بالتلعثم وظلت ثواني  
تُفكر فوجئ الجميع أن فاتن تتلعثم فى الشفوي!!

لم تعلم كيف تُكمل وقد نسيت كل شئٍ حتي بدأت عيناها تمتلأ  
بالدموع بينما دكتور شريف فوجئ أيضاً، تحدثت فاتن قائلة

- عن اذنك يا دكتور، انا اسفة

و سحبت حقيبتها الصغيرة وكتابها وبدأت بالخروج من قاعة المحاضرة، علمَ دكتور شريف أن هناك ثمة شيء يحدث مع فاتن تلك الفترة ثم تظاهر بأن لا شيء حدث وبدأ باستجواب باقي الطلاب وأكمل محاضرتة حتى انتهى وخرجَ يبحث عن فاتن حتى وجدها تجلس بعيد علي مقعد وسط فناء الجامعة.

## الفصل الثاني (معشوقة منذُ سنين)

ذهبَ إليها ونادى باسمِها، التفتت فاتن خلفها لتجدهُ، فوجيئت ونهضت له ثم قالت وهي تمسح دموعها

- دكتور شريف، يا دكتور انا اسفة جدا انا بس غصب عني الفترة دي عندي شوية مشاكل زيادة

صمتَ لثواني يتأمل ملامحها الناعمة في الشمس حتى قالَ

- طب احكي لي مشاكل ايه اللي ماثرة عليكى الفترة دي

تحدثت وهي تنظر إلى الارض

- لاء ابدأ، البيت وكده

- طب تيجي اعزمك على حاجة تشربيهها وتحكي لي

فوجيئت من ردة فعله هذه وظلت تنظر له لثواني معدودة لم يجد ردة فعل حتى تحدث هو قائلاً

- اعتبريني اخوكي الكبير يعني

نظرت له بتعجبٍ مرةٍ أخرى وابتسمَ لها ثم اماءت برأسها بقولٍ حسنًا  
ثم ذهبت معه، خرجو من الجامعة وقامو بعبّر الطريق ليجدو المقهي  
الذي أمام الجامعة وبدأو بالجلوس

- ها تحبي تشربي ايه؟

- أبدًا

- مينفعش قولي هتشربي ايه

- طيب هشرب كوباية لمون

طلب لها كوب ليمون وطلب لنفسه كوب قهوة سادة وبدأ بالنظر إليها  
وقال

- ها، مالك الفترة دي يا فاتن

- ابدًا، نفسيًا وحشة بس .. بسبب مرات ابويا

- هي والدتك عايشة مطلقة ولا متوفية

نظرت إلى السماء وتنهدت ثم قالت

- ماما الله يرحمها وعايشة مع مرات ابويا من حوالي ٧ سنين

جاء العصير وبدأو بتناوله وانتهو من حديثهم حتي عاودت فاتن الى

المنزل و وضعت حقيبتها وبدأت تقوم بتحضير الفطار إلى أبيها

الذي يعمل في ورشته الخاصة بالحديد قريبًا من المنزل ثم وجدت

كاميليا تستيقظ وتفرد يدها للأعلى ثم انزلت يدها بسرعة مفزوعة

قائلة

- أنت هنا من امتي خضيتيني



- ايه شوفتي عفريت؟ انا لسا جاية من الكلية

اخذت كاميليا خطوات الى المنضدة وسحبت كرسي لتجلس وقالت

- طب يلا ياختي روعي هاتيلنا غدا النهاردة

نظرت فاتن بتعجب وغضب في آنٍ واحد قائلة

- غدا ايه! مانتي عندك سمك كثير اهو فاضل من امبارح وحلة الرز

مليانة، انا جاية تعبانة عايزة انام

- بت متعبيش قلبي، انزلي هاتيلي خضار

قالتها كاميليا وهي تمد بيدها النقود لها

نفخت فاتن في الهواء بغضبٍ ثم سحبت النقود وفتحت الباب ونزلت

واغلقتة بشدة وكالعادة أصحاب السوق والبائعون ينظرون لها .. ثم

دخلت سوق السمك الذي يُسمى حي الصيادين وبدأت بالسير داخله

كي توصل الى نهاية طريقه وتجد سوق الخضار .. يقف انور يبيع

السمك إلى السيدة وابتسم عندما رآها تسير في منتصف السوق حتي

نادى قائلاً

- مش ناوي تشتري سمك تاني ..

نظرت فاتن بجانبها لتراه يبتسم لها ثم نظرَ بسرعة إلى صندوق

السمك مرة أخرى مما جعلها تنفخ في الهواء وتتنظر أمامها وذهبت

لشراء الخضار وبعد ما انتهت من شرائه و عادت نفس الطريق مرة

أخرى ازدحام على محل انور الكثير من البائعين والناس يلتفون

حوله، اخذت خطوات وبدأت بالذهاب لتري ماذا يحدث ثم وجدت عم

عبدہ يجلس في المحل يشعر بالدوار الشديد وبيده كوب الماء، بجانبه ولده انور يمسك يده قائلاً

- اسم الله عليك ياابا، تلاقيك بس نسيت تاخذ حباية السكر

ظلو هكذا لدقائق حتي تحسن عم عبدہ ونهض من علي الكرسي وكان سيكمل العمل في محله ولكن اصّر انور على أبيه أن يصعد إلى المنزل وأنه سيقوم بعمل اليوم وحده حتى وافق والده وصعد المنزل، كان انور يُعطي فاتن ظهره حتى التفتت و وقعت عينه على عيناها و صمد مكانه قائلاً

- عايزة سمك؟

- لاء مُتشكرة، انا بس لقيت عم عبدہ تعبان وانا راجعة من السوق

يستمتع لها انور والإبتسامة على عينه قبل شفّتيه، وبعد أن أكملت حديثها ظلت واقفة مكانها تنظر له وينظر لها ثم شعرت مرة أخرى أنه يريد مغازلتها وذهبت على الفور، كانت لا تشعر أنها على خطوات الاعجاب به مثلما هو يشعر تجاهها من مشاعر لديه.

مرّ اسبوع ودخلت فاتن الكلية مرة أخرى لتجلس مكانها مرة أخرى،

حتى سمعت صوت الفتيات من المقعد الذي خلفها يتحدثون كذلك.

- بقولك والله شوفتهم الاسبوع اللي فات قاعدين قدام الكافيه اللي قدام الجامعة

- بس ازاي، يعني ايه هيخلي دكتور في مقام دكتور شريف يبص لطالبة

- لاء ما هو معلى مش عشان هنعير نخبي الحقيقة، فاتن تستحق اي  
راجل يجري وراها أنتِ مش شايقة ملامحها عاملة زي الأوروبيين  
ازاي

- ولا الأوروبيين ولا نيلة دي معظمة مش شايقة جسمها مفهوش حنة  
لحمة ازاي، مسم مالهم بس الكيرفي

- لاء الحق يتقال هي جميلة اوي وعودها جميل، تفكري فعلا كده  
بيحبها؟

لم يكملو حديثهم اولئك الفتيات حتى آتى دكتور شريف مُسرِعًا و  
وضع حقيبته على المكتب وأخرج جهازه الكمبيوتر الصغير المُتَنقِل،  
والقى السلام وبدأ بالشرح، كانت تكُتِب فاتن وراءه ما يقول حتى  
اقترب منها قليلاً وهو يشرح لثلاث لونها قلم شفاه على عُنُقهِ أسفل  
قميص بدلتة، فوجيئت من ما رأت خاصة أن جميع الفتيات يعلمُن أنه  
ليس بمتزوج بل عازب ولا يرتدي دبلة فى يديه لذلك جميع فتيات  
الدفعة معجبون به منذ سنين خاصة أن عمره ليس بكبير ..ولكنها لم  
تُعطي تركيزًا لذلك اللون وبعد انتهاء المحاضرة وضعت فاتن  
حقيبتها على كتفها وبدأت تأخذ خطوات الخروج من الكلية ولكن  
فوجيئت مرة أخرى أن دكتور شريف يُناديها باسمها

- فاتن ..فاتن

التفتت فاتن له وعلى وجهها علامات الاستفهام حتى قال لها

- عاملة ايه الايام دي

- انا.. بخير يا دكتور

- معاكي رقمي يا فاتن؟

- أضاقت فاتن عينيها وامالت رأسها قليلاً قائلة بتعجب

- اשמعنى يا دكتور!

- ابدأ .. اطمن عليكي الفترة دي، خاصة اني امتحاناتك قربت

سرحت فاتن لثواني ثم تحدثت قائلة

- انت بجد مُهتم بنفسيتي يا دكتور شريف؟

- أيوة طبعًا .. أنتِ مش بس طالبة ناجحة في الدفعة، انا بشوفك

إنسانة جميلة و .. وناعمة

قالَ اخر كلماته وينظر بعينه يمينًا ويسارًا، حتى أعطت فاتن له ظهرها واحمرَ وجهها خجلًا وكادت أن تذهب ولكنه امسكَ بذراعِها وقالَ وهو يُعطيها المنديل في كفِ يدها

- قبل ما تمشي .. رقمي اهو

ثم افلتَ ذراعِها وذهبت مُسرعة تضمُ المنديل بيدها، وصلت المنزل وجلست على الأريكة تُفكر في ما قاله دكتور شريف فقاطع تفكيرها والدها كان يخرج من غرفته، فتح الباب ثم قالَ

- فاتن، جيتي امتي يا بت من الجامعة

- لسا جاية

قالتها فاتن وهي تخلع حذاءها من قدميها، بدأ ابيها بالسعال بشدة من ما يشربه كل ليلة ثم تحدثت قائلاً

- طب قومي حضريلي الفطار وشوفي لو كاميليا عايزة حاجة من السوق

ظهرَ ملامح الغضب على وجهِ فاتن ونفخت في الهواء قائلة

- انا تعبانة لسا جاية من الكلية يا بابا مش هقدر انزل سوق

فتحت كاميليا باب غرفتها في تلك اللحظة ثم قالت

- بقولك ايه يا بت، انا كنت لسا جاية ارمي الصباح بس الظاهر كده

خسارة فيكي، مش كل حاجة مش قادرة اروح السوق مش قادرة

اروح السوق

نظرت الى زوجها مدحت صامته ثم عاودت حديثها

- انزل انا يعني ولا انزل ابوكي

شعرت فاتن بقلّة الحيلة وتتهدت ثم نهضت من على الأريكة قائلة

- يارب صبرني واجعل أخرة صبري خير

نظرت لها كاميليا ساخرة وبدأت بالغناء الساخر وهي ترفع ذراعيها

إلى الأعلى وتتمايل قائلة

- صبري خير يا صبري خير، خير يا خير

نظرت فاتن إليها بنفاد صبر ولكن عينيها كانت مليئة بالكُره تجاهها،

ظلت تنتظر لها حتى انتهت كاميليا من فقرتها الساخرة واخبرت فاتن

ماذا تُريد من الأسفل، فتحت فاتن الباب واغلقتة بشدة وراءها

ونزلت، ذهبت إلى سوق الخضار حاملة حقيبة السوق بيدها وتنتظر

يمينا ويسارًا حتى وجدت انور ينظر لها وعينيه تُنادي لها ولكنها شعرت بالضيق مثل كل مرة كان يُحاول مغازلتها ثم أكملت سيرها.

في مساء اليوم بعد انتهاءه أغلق انور محله وصعدَ منزله حتى وجدَ أبيه فاقترب منه وقال له

- ايه يابا اتعشيت؟

- أيوة يابني، متبقاش تتأخر اوي كده في المحل

سرخ انور لثواني ثم قال وهو يخلع قميصه

- مش بتأخر ولا حاجة، ببقى مش عايز اقفل بدري بس، زهقان من الشقة

صمت ثواني ثم قال انا هخش بقي استحمي انا يابا وانام عايز حاجة؟

- لاء يا حبيبي، تصبح على خير

قالها أبيه وهو جالس على الأريكة يُشاهد التلفاز، دخل انور غرفته بعد الاستحمام وارتدي ملابس منزله ثم جلس على السرير وأخرج دفتر مُذكراته الصغير وبدأ يكتب إلى المحبوبة المعشوقة منذُ سنين .. ربما ..

"رايتُ عينيكِ اليوم وكأني رايتها اول مرة يا فاتن

لا اعلم ماذا يحدث لي عندما اراكي .. ولكني أشعر

ان فؤادي يُحلق بأجنحة بداخل جسدي، بل تريد

أجنحة الفؤاد أن تجعل جسدي يُحلق أيضًا،  
أحببت فُستانك الاسود القصير اليوم،  
وأحببت نمش وجهك الذي يلعب على وجهك أكثر  
من النجوم في السماء .. اريد أن أجلس أمامك  
وأقوم بعد نمشك نقطة نقطة حتى تملي فا اقول لكي  
اعدُ لكي النجوم بدلًا من نمش وجهك؟".  
أغلق دفتر مُذكراته ونظرَ إلى الساعة وجدها العاشرة مساءً تنهدَ  
قائلًا

- انا بتأخر في المحل يابا يمكن المحها داخلة السوق تاني بالليل حتى  
ابتسم وهو ينظر إلى دفتر مُذكراته ثم كان سينهض من على السرير  
ثم جاءه مكالمة هاتفية، رفع السماعة قائلًا  
- الو

- الو، ايه يا انور انا ممدوح  
وضع انور دفتر مُذكراته بجانبه على السرير ثم اعتدل وتحدث  
- ايه يا ممدوح عامل ايه يعم  
- انا بخير يا عمنا، انت عامل ايه  
- اهو الحمد لله على كل حال  
- دايمًا يا صاحبي .. كنت عايز اعرض عليك حوار  
اضاق انور عينيه ثم قال

- خير إن شاء الله

- بَص يا سيدي صلي علي النبي الاول

- عليه افضل الصلاة والسلام

قالها انور ثم وضع يدهُ على عينه يقوم بفركها من شدة النعاس حتى بدأ يتحدث ممدوح

- ايه رايك نجرب نصطاد في حطة جديدة الطلعة الجاية؟

توقف انور عن فرك عينه وقال

- حطة جديدة اللي هي فين يعني؟ ماهو طول عمرنا بنصطاد في

شاطيئ المرجان بتاعنا

- أيوة بس المكان الثاني ده اللي هقولك عليه معيشة السمك هناك

كثير اوي عن شاطيئ المرجان وسمعت أنه فيه انواع سمك كثير

تانية

- ويطلع انهو شاطيئ ده بقى

- شاطيئ الكوثر

اتسعت عين انور واعتدل بجسده ثم نهض من على السرير و وقف

قائلاً بنبرة مصدومة

- شاطيئ الـ ايه؟! انت بتهزر يا ممدوح؟

الفصل الثالث(حديث صالح)



تنهّد ممدوح ثم قال

- يا انور هو انت مصدق الخرافات دي، ده مجرد شط بس موجه اعلى من باقي الشواطئ

- انت بتهزر! لاء طبعا، الكل عارف أنه شاطئ الكوثر ده اللي راحو مرجعش

- يا انور انت هتعمل زي صالح، انا قولت انت عاقل وهتقول مصلحة ونصطاد عدد أكبر ونبيع اكثر

- ايوه بس .. بس شاطئ الكوثر اصلاً مقفول من زمان بسبب اللي كان بيحصل فيه

- وانا اياك مش عارف ياعم انور، مانا طبعا كلمت حد حبيبي هيعرف يدخلنا في السر كده

حل الصمت بينهم لثواني ثم قال ممدوح

-ها قولت ايه

- طيب موافق

- هو ده الكلام ياعمنا، تصبح على خير

مساء اليوم التالي، تجلس فاتن في غرفتها وتتأرجح عينيها ما بين المنديل المكتوب عليه الرقم وما بين سماعة الهاتف .. اتضع الرقم وتتصل؟ استفعل ذلك؟

أخذت فاتن المنديل من على المنضدة ونظرت له بعد فتحه لتجد الرقم، تنهدت تنهيدة طويلة ثم بدأت بكتابة الرقم وأخذت السماعه على اذنها ولكن لم يُجيب أحد في الاول وكانت ستُغلق السماعه ولكنه اجابَ

- ألو

- ا..اي

تتلعثم فاتن

- مين معايا؟

- ف..فاتن

اعتدل من على الكرسي الذي يجلس عليه وقالَ

- أيوة يا فاتن، عاملة ايه

- انا ..بخير

- متأكدة؟ مرات ابوكي دايقتك في حاجة النهاردة؟

تشعر أنها تحيا من جديد عندما تجد من يهتم باحوالها هكذا

- لاء .. انا كويسة

صمتَ لثواني ثم قالَ

- صوتك كان واحشني

أغلقت السماعة فاتن بسرعة من خجلها بينما يجلس يُنادي على  
الناحية الأخرى باسمها عدة مرات حتى ابتسم ابتسامة خبيثة و وضع  
السماعة على الهاتف

صباح اليوم التالي استيقظ انور من نومه ونزل ليفتح محل السمك  
قبل والده النائم في غرفته .. فتح المحل ليتحدث صالح صديقه وهو  
يقف في محله أيضاً يقول

- صباح الخير يا سيدي اقولها انا مادام مش عايز تقولها

التفت انور بجانبه ليرى صالح ثم ابتسم ابتسامة صغيرة وقال

- صباح النور يا صالح، متأخذنيش ..

- ولا يهملك يا صاحبي، شوفت الواد ممدوح طلب مني ايه

قالها صالح وهو يضع صندوق الجمبري على منضدة الاسماك

- اه شوفت .. قالي امبارح، اتصل بيا وعرض عليا العرض

قالها انور حتى جاءت سيدة زبونة تريد الشراء

- والنبي يا انور اديني كيلو سمك تعابين

قالتها الزبونة وهي تفتح حقيبة يدها تُخرج المال

- من عيني يا امي

قالها انور ثم أكمل صالح حديثه قائلاً

- ده باين عليه اتجنن ياعم، ازاي اصلاً تفكيره يوديه هناك

- اتفضلي يا امي السمك اهو

قالها انور وهو يمد يده الى السيدة التي أمامه بكيس السمك واعطت له المال، لينظر إلى صالح ويقول

- مش عارف، مجنون ممدوح مش كده؟

- أيوة اومال، طالاما فكر في فكرة زي دي ببيجي مجنون

- طب ماكنت جربت تروح يا صالح

رفع صالح حاجبيه وقال باستغراب

- اروح فين ياعم انت كمان، انت باين عليك طايرة منك زيه

أصدر انور صوت ضحكته ثم نادي الزبائن بصوتٍ عالي

- قرب واشتري السمك، سمك طازة، سمك يا ست تعالى اشتري

بدأ الناس يلتفون حول محل صالح ومحل انور وبدأو بطلباتهم بينما كان صالح وأنور يبيعون للزبائن كانوا يكملون حديثهم

- هو انت كنت بتتكلم بجد ولا بتهزر يا انور؟

- على ايه؟

- يعني بجد شايف اني كنت ممكن اروح اجر ب معاه مشوار زي ده؟

- لاء طبعًا بهزر

- اهو ده كلام الناس العاقلة

أصدر انور ضحكة عالية قائلاً

- عشان انا اللي اختارت مكانك وهروح اجر ب معاه

ظهرت الصدمة على وجه صالح وقال

- انت بتقول ايه؟ هتروح شاطيء ال..

كان سيُكمل كلامه ولكنه اوقف لسانه عندما نظر إلى الزبائن ورأها تنظر له بينما اتعمد انور أن يُبلق بعينه إلى صالح مُشيرًا له الا يقول اسم الشاطيء، حتى اكمل انور

- انا مش مطمئن بشكل كامل صدقني، بس مفيش مانع نتخلي عن خوفنا شوية، يمكن كل دي خرافات وكله كان صُدفة على راي ممدوح

نظرَ صالح إلى انور نظرة وكأنه يسخر منه ثم هزَ راسه يمينًا ويسارًا ثم وضع يدهُ علي التسجيل ليعلو صوت القرآن الكريم وبدأ بتعبئة السمك في الاكياس الى الزبائن.

مرَ يومين، وبدأت فاتن بالاستيقاظِ وارتدت فستان اسود قصير من الفساتين التي كانت تُرتدى في زمنهم، وجلست لدقائق أمام نافذة غرفتها البسيطة التي تطلُ على شارع عمومي مليئ بالازدحام والناس ولكنه كان في الصباح فارغ وهادئ ولا تسمع سوى صوت العصافير تُررزق علي غصون الشجرة الكبيرة الخضراء التي أمام نافذتها مباشرةً، نظرت إلى عصفورة صغيرة بدأت تقترب منها حتى طارت وجاءت تقف أعلى نافذتها حتى ضحكت فاتن على منظر تلك العصفورة الصغيرة وقالت بين ضحكاتها

- خضيتيني يا صغيرة أنتِ

واثناء تلك الأجواء وقعت عصفورة صغيرة من أعلي الشجرة مما جعل فاتن تشهق و وضعت كف يدها على فمها وتباعدت عن النافذة.. رُبما تتساءل الآن عزيزي القارئ لماذا كل تلك الفرعة، دعني اقول لك أنه ربما ليس بشيء بالنسبة لك ولكنه كان شيئاً بالنسبة الى فاتن ..

أغمضت فاتن عينيها وسرحت لتتذكر

منذُ ست سنوات عندما كانت طفلة تلعب هنا وهناك في المنزل وكانت تلعب لعبة التخفي التي تُسمى بـ "الاستغماية" كانت تلعبها مع أخيها من زوجة أبيها الذي يُسمى ابراهيم ولكنه الآن يعمل بالخارج في بلدٍ عربية ولا يأتي مصر .. كانوا يلعبون حتى وقعت الساعة الموضوعه أعلى المنضدة وآتت كاميليا حينها تصرُخ في وجه فاتن الصغيرة بينما كانت فاتن تنكمش على نفسها من الخوف، مسكت كاميليا فاتن من عبايتها الصغيرة قائلة لها كلماتٍ بذيئة بينما تبكي فاتن، حتى قامت برفعها وهبتها على الارض على زُجاج الساعة المكسور وكانت تصرُخ فاتن بشدة حتى سالَ قدمها دماء.

فتحت فاتن عينيها بعد أن تذكرت تلك الذكرى المؤلمة ولذلك فُزعت من وقعة العصفورة، نزلت وذهبت إلى جامعتهَا، كانَ لديها مُحاضرات اليوم ولكن ليس لدكتور شريف، ذهبت إلى الجامعة التي ليس لديها بها اصدقاء وجلست على مقهي الكلية وطلبت كوباً من عصير الليمون المُفضل لديها وبدأت بتناوله حتى وجدت دكتور شريف خلفها مباشرة يُنادي بِاسمِها ..

- فاتن..

وضعت العصير على المنضدة ونظرت له وهي تنهض قائلة

- دكتور شريف، اتفضل اقع

جلسَ أمامها وبدأت نظراته تصعد وتنزل على جسدها قبل وجهها  
وقالَ

- باين عليكى بتحبي الليمون خالص

ابتسمت فاتن وقالت

- أيوة فعلاً، اكثر حاجة بشربها على طول

ابتسم لها ابتسامة خبيثة قائلاً

- وبتحبي تاكلي ايه؟

نظرت بعيداً على يمينها مُبتسمة ثم عاودت النظر له قائلة

- السمك والحمام

أصدر دكتور شريف ضحكته وقال كلماته بينها

- بس ده أنتِ سمبتيك خالص وميبنش عليكى انك بتاكلي حمام وكده

تغيرت ملامح وجهها عندما رآته بدأ ينظر على جسدها ثم قالت

بنبرة حادة

- هو انا ممكن اعرف ليه كل الاسألة دي؟

اعتدل وضم ذراعيه الاثنتين الى صدره و رجعَ بظهره على الكرسي

وقال

- حابب اعرفك اكثر

- أيوة ليه يعني؟

- عشان تستاهلي اي حد يكون عايز يعرفك

- كده؟

- كده اوي بصراحة

خجلت فاتن ونهضت وسحبت حقيبتها قائلة

- طب عن اذنك عشان محاضرتي هتبدأ

ابتسم لها وظلّ يتأمل جسدها وهي تمشي قائلاً

- مسيرك هتقعي

### الفصل الرابع (جراءة فاتن)

انتهت محاضرة فاتن وانتهى اليوم معها وخرجت فاتن وجدته مازال  
يجلس على المقهي ينظر لها، اقتربت له وبدأت بالتحدث

- مش معقولة، انت لسا قاعد هنا يا دكتور!

- أيوة

- طب وليه؟

- عشان اقولك سلام وخلي بالك من نفسك، وعشان اقولك رقمك بقي  
معايا من اخر مرة قفلتي السكة في وشي، هبقي ارن عليكي، بس  
مش هقفلها في وشك متقلقيش

ابتسمت فاتن واحمرّ وجهها ثم قالت



- كان غصب عني، كلامك أخرجني اخر مرة  
صمنت ثواني تنتظر له وهو مُبتسم لها حتى قالت  
- عن اذنك  
ثم ذهبت

عاودت فاتن من الجامعة والإبتسامة على وجهها وأدخلت المفتاح في  
باب الشقة حتى وجدت كاميليا زوجة أبيها تجلس تبكي صارخة  
وتضع يدها على قدميها، وضعت فاتن حقيبتها على الأريكة واقتربت  
بسرعة من كاميليا قائلة بصوتٍ جاف

- مالك يا كاميليا حصلك ايه؟

- وقعت على رجلى وانا واقفة على الكرسي بجيب الساعة عشان  
انضفها

ابتسمت فاتن بمكرٍ وهي تقوم بخلع رابطة شعرها والقت بها على  
الأريكة وأخذت خطوات بقدميها تقترب اكثر من وجه كاميليا ثم قالت

- ياااه .. ورجلك متكسرتش؟

رفعت كاميليا وجهها إليها وهي تمسك بركبتيها وقالت

- كده يا فاتن؟ اهون عليكى؟ ده انا زي امك، روجي هاتيلي المرهم  
اللي في الرف الفوقاني

قالتها كاميليا بنبرة كاذبة حنونة، ضمت فاتن ذراعيها الاثنان إلى  
صدرها واصدرت ضحكة لا تتعدي الثواني صغيرة ساخرة وقالت

- أيوة اعمليلي بقي فيها كريمة مُختار

ثم تركت ذراعيها عن بعضهم البعض وقالت بنبرة حادة

- أنتِ عُمرك ما كنتِ امي يا كاميليا، أنتِ فاكرة بعد وفاة ماما بشهر  
لما كنتِ بلعب مع ابنك خالد وهبتيني على ازاز الساعة المكسور  
شايفة ولا عميتي؟ إن شالله تعمي يا كاميليا

قالت اخر كلماتها وهي ترفع فستانها قليلاً لثريها اثار الجروح  
القديمة بقدميها الاثنين، وضعت كاميليا وجهها بالأرض بخبثٍ  
وتحدثت

- مكنتش قاصدة اوقعك، وقعتي مني غصب عني

قالتها كاميليا وبدأت بالصراخ من التواء قدمها مرة أخرى ثم أكملت  
قائلة

- يابت هاتيلي المرهم، لا يكون رجلي اتكسرت كمان

قامت فاتن بإصدار زغرودة قائلة بعدها

- ان شالله ياختي

لثُنادي جارتهم التي تسكن بجانبهم والشُرُفة بجانب الشُرُفة

- كاميليا، أنتِ يا ولية يا كاميليا أنتِ هتجوزي البت فاتن ولا ايه، ايه  
الزغاريط دي

نسيت فاتن ما كانت تفعل حتى صدرت منها ضحكة عفوية على  
كلمات تلك السيدة، اخذت خطوات ونظرت من الشُرُفة تقول

- لاء مفيش حاجة يا ام فاطمة ده التليفزيون عالي بس

دخلت فاتن تضحك ثم أغلقت ستائر الشرفة وعندما اتجهت إلى كاميليا تغير وجهها مرة أخرى ولكنها ذهبت لتُعطي لها المرهم بوجه ملء بالكُره .. يبدو أن فاتن بداخلها شيء أبيض وليس مثل كاميليا ..

- خلى بالك انا ممكن مدكيش كنت المرهم، أنت مش امي ولا هدخليني نار من معاملتي ليكي، بس عشان قدام ربنا وأنت ست كبيرة كده

ظهرَ الغضب على وجهِ كاميليا وقالت

- انا ست كبيرة؟ انا ست كبيرة يا معضمة ياللي عاملة زي ما يكون عندك مية سنة

اخذت فاتن خطوات وجلست على الأريكة وقامت بتعرية فستانها إلى ركبتها وقالت

- ده انا مفيش عين في بورسعيد متمننيش يا كاميليا، مسم بس هنقول ايه، طبيعي تكوني داخلة على الخمسين سنة وغيرانة اوي كده من فاتن بنت بورسعيد

- أنت مالك يابت جاية نافشة ريشك كده

قالتها كاميليا، ثم وجدت زوجها مدحت يفتح باب الشقة، نظرَ إليهم ثم قال بصوتٍ اجش

- خير إن شالله، قاعدين في وشوش بعض كده ليه

- بقولك ايه، تعالى شوفلي صرفة في بنتك قليلة الادب دي

استمع مدحت إلى كاميليا ثم أراح نظره عنها ونظرَ الى فاتن وقال

- عملتي ايه يا بت لمرات ابوكي

- البت من ساعة ما جات عمالة تردلي الكلمة بعشرة، بت صحيح  
مشافتش رباية

- لاء يا كاميليا انا متربية كويس اوي وطالعة من ايد ماما مش من  
ايدك

- أنتِ يا بت يا فاتن، اخرسي وكلمي مرات ابوكي باحترام عن كده  
نفخت فاتن في الهواء ثم سحبت حقيبتها ورابطة شعرها من على  
الأريكة ودخلت إلى غرفتها، تُبدل ملابسها وترتدي قميص لها ناعم  
واشعلت المروحة وجلست أمام التلفاز، وبدأت تُفكر في نظرات  
دكتور شريف لها وكلماته المعسولة، اخذت الوسادة في عناقها  
وظلت تُشاهد التلفاز

يأتي مدحت ويُدلك قدم كاميليا بالمرهم

- ابقِي خلي بالك يا كاميليا

- بقولك ايه، سيب كاميليا في حالها وحت المرهم وانت ساكت، انا  
كاميليا بت مفعوسة زي دي ترد عليا

- أنتِ دايقتيها الاول؟

- انا؟ انا بدايقها؟ ده انا من يوم ما جيت هنا وانا شايفاها بنتي

قالتها وعينيها تتحرك يمينًا ويسارًا بنبرةٍ كاذبة، نهضَ مدحت وذهب إلى الثلاجة أخذ زجاجة ماء كبيرة ثم نزلَ ورشة الحدادة خاصته مرة أخرى ..

مضي اليوم وجاءَ الليل فاتن تسير إلى الأمام ثم تلتفت بوجهها إلى اليسار مرة أخرى وتسير وهكذا ظلت وهي تنظر إلى الهاتف تريد سماعه يرن .. حتى رنَ، اخذت خطوات سريعة وحملت السماعة برزانة وهدوء تمثيلاً أنه ليس بباليها لنقول "الو" ولكن تُجيب سيدة كبيرة تقول

- مش ده رقم فتحي؟

نفخت فاتن في الهواء قائلة ان الرقم خطأ، و وضعت السماعة علي الهاتف بغضب وكادت ستجلس على السرير حتى رنَ الهاتف مرة أخرى

- وبعدين معاكي ياستي قولنا الرقم غلط

- نعم؟

قالها دكتور شريف بينما عين فاتن اتسعت بشدة ولم تجد الكلمات لتقولها حتى بدأت تتلعثم قائلة

- دك..كتور شريف.. اسفة فكرتك حد تاني

الفصل الخامس (وان راح منك يا عين)

- حد كان بيدايك ولا ايه؟

- لاء ابدأ، كانت نمرة غلط بس

قالتها فاتن ثم أسندت السماعه بكتفها وجلبت رابطة شعرها ومن ثم  
وضعت شعرها إلى الاعلي، جلست على سريرها

- عملتى اللى قولتلك عليه؟

- أيوة

- حسيتي بايه؟

- حسيت اني عارفة ارد عليها وبردت نارى مش زي كل مرة بقعد  
انفخ في الهوا وخلص

- شوفتي بقي، دي آخرة اللي يسمع كلامي يا فاتن، لو سمعتي كلامي  
في اي حاجة هتكسبي

تبتسم فاتن بينما تلعب في خيط الوسادة بجانبها

استيقظ انور بعد ما مرّ اسبوع وجاءَ اليوم المُنتظر لذهاب ذلك

الشاطئ المُسمي بالكوثر ..

الساعة الخامسة فجرًا نهضَ من على سريره على صوتِ اذان الفجر  
مثل كل يوم، وذهبَ إلى المرحاض ليتوضأ وخرج يذكر الله وسحب  
سجادة الصلاة وضعها على الارض ورفع ذراعيه الاثنين بجانب  
أذنه مُكبّر ثم بدأ الصلاة، انتهى من صلاته وارتنى ملابس الصيد

وقبعة الصيد البورسعيدية، ثم اتجه الى الهاتف كان سيقوم بالاتصال على ممدوح ولكنه في نفس اللحظة وجده يتصل عليه

- ايه يا ممدوح صباح الخير، كنت لسا جاي اتصل عليك اقولاك صحيت ولا ايه الدنيا

- انا صحيت ولبست كمان وجاهز اهو، وباقي الرجالة اتصلت عليها جهزو

ظهرَ على وجهِ انور علامات الارتباك قائلاً

- رجالة ايه يا ممدوح، انت جايب معانا ناس؟ طب ودول واثق فيهم؟

- عيب عليك يا انور دول حبايبي من زمان متقلقش

- طيب هستناك قدام شاطئ المرجان

انتهو من تلك المكالمة الصباحية ونزلو من منازلهم وبدأ انور بحمل حقيبة صيده، وذهب إليه، وجد ممدوح وباقي اصدقائه والقي عليهم السلام جميعاً، وظلو واقفين ينتظرون صاحب السيارة الذي حدثه ممدوح بشأن الذهاب الى ذلك الشاطئ .. حى جاءت السيارة وركبو جميعاً، كان انور مازال يشعر بالارتباك من ما فعل، مازال يشعر ان هناك شيئاً خطر سيحدث، ومضي الوقت الذي كان يبلغ نصف ساعة حتى وصلو الى شاطئ الكوثر ..

نزل الجميع ولكن مازال انور يجلس يتأمل ذلك الشاطئ حتى رجع ممدوح خطوات مرة أخرى إلى انور وقال

- ما تنزل يابني يلا، الواد اللي جابنا باب العربية عرف يفتح باب الشاطىء اهو

نزل انور والخوف يملأ قلبه وبدأ ينظر في كل مكان كان الشاطىء جميل حقًا .. القواقع والصدف تملأ رماله وبحره والرمال صفراء جدًا ونظيفة، نظرَ انور خلفه ليجد الكثير من المنازل الضخمة التي تبدو باهظة السعر، ولكن سُكان تلك المنازل يبدو أنهم كانوا قليلون، نظرَ أمامه مرةً ثانية وجد بحر ذلك الشاطىء ازرق غامق بشدة وموجه على والمكان حقًا هادئ لا تسمع فيه الا صوت الأمواج تضرب بعضها البعض وصوت الطيور التي تُحلق فوقك، ابتلع انور ريقه ثم أكمل سيره إلى الأمام حتى وصلو أمام البحر .. وبدأ صاحب السيارة الذي آتى بهم أن يسحب تلك المركب الصغيرة التي ركنها لهم منذُ أمس وبدأو بالركوب عدا انور ظلَّ يقف مكانه عينه تتسع وهو ينظر أسفل قدمه ويرى البحر لونه اغمق بكثير من بحر شاطىء المرجان حتى قطع خوفه ممدوح قائلاً

- يلا يا انور كلنا ركبنا

رفع أنور رأسه وابتلع ريقه وصعدَ إلى المركب وذكر اسم الله، وبدأو بالتقديم وسارت المركب شيئًا فشيئًا، ولكن مازال انور يلتفت خلفه ويمينه ويساره ويحاول أن لا ينظر أسفل البحر ظلوا هكذا بالتقديم حتى وصلو الى وسط البحر .. أليس مُخيف عزيزي القارئ ان تذهب الى نصف بحر شاطىء الكوثر؟ .. بدأ ممدوح بالتحدث

- يلا يا رجالة ايدكم معايا نفتح الشبكة ونرميها



قامو بالقاء شبكة الصيد في الماء ولكن في تلك اللحظة اختل توازن ممدوح من علو الموج حتى سقط في البحر، صرخ انور بصوتٍ عالي باسم ممدوح وبدأ يعرق جسده، ولكن كان ممدوح يجيد العوم امسك بالمركب الصغير وصعد مرة أخرى يضحك على خوف انور، بينما انور جلس يحاول أن يأخذ أنفاسه و وجهه تعرق كثيراً، أعطاه رجلاً من رجال المركب زجاجة ماء كي يهدأ، وبعد أن تناول الماء وهدأ قليلاً ذكر الله وبدأ بالنظر الى السماء، حتى انتهى من الصيد وعادو إلى الشاطئ حاملين العديد والعديد من الأسماك تحدث ممدوح قائلاً

- شوفت، مش قولتلك ياعم، بص كمية السمك اللي اصطادناها قد ايه، لاء وكمان بص الجمبري اللي طلع في الشبكة حجمه قد ايه تنهد ممدوح ونظر إلى الشبكة وقال

- ولو كنت غرقت لما وقعت يا ممدوح؟

- يابني غرق ايه كفالنا الشر، ما البحر زي الفل اهو ومحدث فينا حصله حاجة، وكمان انا بعرف اعوم، يعني لو حد مننا لقدر الله وقع بالغلط أو حاجة انا هنزل الحقه

اخذ انور أنفاسه وحرك رأسه إلى الاعلي ينظر إلى الطيور ثم تحدث - ماشي يا ممدوح

مر شهر وأصبحت فاتن مُغرمة بدكتور شريف وذلك ما أراده دكتور شريف في ذلك الشهر أن يحدث، استيقظت فاتن ودخلت

تبحث عن الملابس التي ستُغسل وبدأت بتجميعها ومن ثم وضعتها داخل الطبق الكبير وجلست على الكرسي الصغير وابتعدت قدميها عن بعضهم البعض وبدأت بالغناء وهي تتمايل وتُفكر في احدهم .. حتى دخلت كاميليا وبدأت تضحك ساخرة

- ياختي شدي حيلك في الغسيل بدل مانتِ عملاي فيها شادية كده، لسا وراكي سوق

- ده انا احلى من شادية يا كاميليا حتى بُصي

قالتها فاتن وهي تتمايل يمينًا ويسارًا تتراقص ساخرة والصابون يملأ قدميها، وبدأت بالغناء للفنانة شادية وهي تتراقص باكتافها قائلة

- و إن راح منك يا عين

هيرواح من قلبي فين

ده القلب يحب مر ..

قاطعتها كاميليا وهي تقلب طبق الغسيل في وجهها قائلة

- بس بلاش كلام فارغ اسكتي بصوتك ده

صمتت فاتن وبدأت تزيح الصابون من على وجهها بيديها ثم ابتسمت ساخرة وقالت بهدوء

- مش هرد عليك، ولية خرفانة بتعمل حركات مجانيين

اتسعت عين كاميليا بغضب وقالت بصوتٍ عالي

- بقى انا ولية خرفانة يا مقصوفة الرقبة ياللي اشوف فيكي يوم

نهضت فاتن تضحك بصوتٍ عالي ودخلت غرفتها ابدلت ملابسها  
بفستانٍ بسيطٍ تذهب به الى السوق و وضعت شال فوق الفستان  
ورفعت شعرها الى الاعلى ثم خرجت تقول

- قوليلي عايزة ايه من السوق

- هناكل سمك، بقالنا كتير مكلناش جمبري، هاتي كيلو سمك ونص  
كيلو جمبري.. و اه صح، هاتيه من عند انور زي كل مرة، سمكه  
بيبقي كبير وحلو

تغيرت ملامح فاتن الى الغضب عندما سمعت سيرة ذلك الشخص  
الذي لا تحب أن تراه ولا تشعر أنه خفيف على قلبها، سحبت النقود  
بيدها وقالت بصوتٍ مُنخفضٍ مُتذمرة

- كل شوية انور انور

اخذت فاتن خطواتها لفتح الباب ثم قالت كاميليا

- والغسيل يا بت مين هيغسله

- ايديكي يا احلى مرات اب، ابقى اقلبيه في وشي كويس

قالتها فاتن ثم أغلقت الباب بشدة خلفها بينما كاميليا جالسة تقول عليها  
كلمات بذيئة.

خرجت فاتن من منزلها لتجد أبيها يعمل في ورشته، بينما الرجل  
الذي يأخذ القمامة يملأ الشارع بصوته وحماره يسحب الخشبة التي  
بها اربع عجلات، والقت الصباح على ست ام عبدالله صاحبة محل

الخيطة، ثم أكملت سيرها حتى دخلت حي الصيادين شارع ابو الهلال لتجد عم عبده يجلس في محله على الكرسي ولكن خارج المحل أمام الشارع، ألقت عليه الصباح وهو كذلك، ويبدو أنها فرحت عندما وجدت عم عبده بمفرده .. طلبت منه أن يُعطي لها طلباتها

- أو مريني يابنتي

- الامر لله وحده يا عم عبده، عايزة كيلو سمك ونص كيلو جمبري

- من عنيا يافاتن يابنتي

تقف فاتن تمضغ العلكة بداخلِ فمها حتى سرحت وهي واقفة وفعلت فقاعة بالعلكة ولكنها فُزعت عندما قال انور بصوتٍ عالى.

### الفصل السادس (عودة ابراهيم)

تقف فاتن تمضغ العلكة بداخلِ فمها حتى سرحت وهي واقفة وفعلت فقاعة بالعلكة ولكنها فُزعت عندما قال انور بصوتٍ عالى

- وديتله الفلوس يابا واستلمها وكله تمام

قالها انور وهو ينظر لها، لم تشعر فاتن بعد أن فرقت فقاعة العلكة على وجهها ولزقت على وجهها وانفها، ألقت بالعلكة على الارض من فمها مُتوترة وبدأت بازاحتها من على وجهها، سحب انور الزجاجه من على الكرسي واعطاها لها، اخذتها فاتن وبدأت بغسل وجهها وتجفيفه بشالها استغل انور أن والده داخل المحل يوزن السمك ويعبئه داخل الاكياس واقترب منها يقول بصوتٍ مُنخفض

- ما هو ينفع يعني ناكل لبانة في الشارع؟

ابتعدت فاتن وهي تنظر له، برغم انها لا تشعر باعجاب ناحيته ولكنها شعرت بالارتباك وخجلت، مازال ينظر لها حتى اقترب مرة أخرى مُتسائلاً

- ينفع ولا مينفعش؟

- ارتبكت مرة أخرى فا أعلنت صوتها وابتعدت عن انور

- السمك والجمبري ياعم عبده

- أيوة يابنتي جاي اهو

- جمبري، بتحبي الجمبري بقي على كده

قالها انور مُقترَبًا اكثر حتى تحدثت بعد ما نفخت في الهواء

- هو مش السوق مليون بنات؟ روح عاكسهم وغازلهم شوية، مش كل ما تشوف وشي على ده الحال

ابتسم انور لها واصدرَ ضحكة صغيرة وقال لها

- والله مانتِ فاهمة اي حاجة يا فاتن

ارتبكت عندما رآته ينطق اسمها ولكن لماذا؟ فاتن مُغرمة بدكتور شريف وليس ب انور كي تُرتبكَ ..

خرجَ عم عبده من داخل المحل واعطى لفاتن طلباتها واعطت له النقود وذهبت إلى سوق الخضار، ينظر انور عليها وهي ذاهبة بينما والدهُ يُحدثه ولم ينتبه، نادي والدهُ باسم انور مرة أخرى حتى التفت انور إليه قائلاً

- أيوة يابا لامؤاخذة

- ايه عملت ايه معاه في الفلوس رضي ينزل السعر؟

- أيوة طبعا، ده انا انور هو انا اي حد، اقنعتة كثير لحد ما وافق على السعر اللي طالبيته، كده هنتاجر معاه في السمك السردين عشان مبقاش موجود في السوق اوي، باينله هينقرض من البحر ولا ايه ابتسم عم عبده وقال

- طب انا تعبان هطلع اريح انا شوية يا انور

اماء ولده انور براسه وقبل راس أبيه، و وقف يرى طلبات الزبائن

استيقظت فاتن على صوت العصافير السابعة صباحًا، وظلت تُدندن بفمها وأخذت حمامها ثم أرتدت بنطالٍ اسود وقميص بُني وتركت شعرها حُر يُرْفرف، وفتحت باب غرفتها وهي تسحب حقيبتها ثم أغلقت غرفتها بمفتاحها خوفًا من أن كاميليا تدخلها وخرجت من المنزل ..

دخلت الجامعة وجلست على المقعد الصف الاول وآتى دكتور شريف وبدأ بالشرح مُتظاهر أنه لا ينظر لها، حتى انتهت المحاضرة وكالعادة مثلما اعتادت فاتن خلال ذلك الشهر انتظرتة في المقهى الذي أمام الجامعة ..جاء دكتور شريف جلسَ أمامها بعد أن وصلو المقهى وبدأ بالتحدث

- وحشتيني اوي يا فاتن

- فعلا وحشتك؟

قالتها فاتن وهي تفرك أصابعها خجلاً، نظر لها نظرات غريبة نوعاً ما ثم قال

- تعرفي اني عمري ما طالبة عندي شديتتي كده، أنت ملامحك عملت فيا ايه

قالها بلسانه بينما عينيه تتفحص جسدها، بينما فاتن تنظر الى الأسفل حتى رفعت نظرها إليه قائلة

- طب هتيجي تتقدملي؟

نظر دكتور شريف بعيداً والتوتر ملاً جسده ثم عاود النظر إليها محاولاً تغيير الموضوع قائلاً

- كل شيء باوانه يا حبيبتتي، المهم اني الامتحانات قربت الفترة دي مش عايزك تخافي خالص ولا تذاكري مادتي انا هنجحك فيها حتى لو مش كاتبه حرف

ضحكت فاتن وهي تقول

- وده يبقي معقول، من غير ما اكتب حرف؟

- ايوة، اكتبني فاتن مدحت وانا اول ما اشوف اسمك هنجحك

قالها وهو بيتسم لها ثم أكمل

- ايه المواد الثانية اللي خايفة منها أو ثقيلة عليكي

صمتت فاتن لثواني تُفكر حتى قالت

- مادة دكتور حميدة

- يااه دكتور حميدة، ليكي حق ده احنا بقينا دكاترة ولسا وبنهيب الست دي

بدأ يظهر العبوس والضيق على وجه فاتن وذلك ما أراده دكتور شريف حتى قال

- طب انا عندي فكرة

- فكرة ايه

- ايه رايك تيجي عندي اشرحلك المادة دي، مانت عارفة كل ده كان تخصصي اصلا

- هبقي ثقيلة عليكم في البيت

- ثقيلة على مين انا والدتي عايشة في المانيا و والدي متوفي اصلاً ومفيش غيري عايش في الشقة

أضاقت فاتن عينيها وقالت

- او مال عايزني ازاي اجي الشقة وانت لوحداك كده، هو ده يصح يا شريف؟

- اه يصح، انا هسيب باب الشقة مفتوح ياستي اكيد مش هعمل حاجة تأذيكي يعني يا فاتن، انا بحبك واخاف عليك

نظرت لثواني يمينًا ويسارًا بعينيها ثم ابتسمت



يقف انور مع والده في المحل يمارسون مهنتهم ثم قال والد انور إلى ولده

- مش حاطط عينك على عروسة كده ولا كده يابني

ابتسم انور وقال

- أيوة حاطط

فوجئ عم عبده وبانت السعادة على وجهه وقال

- يعني بجد فكرت في الجواز أخيراً؟

ابتسم انور وهو يغسل يده من دماء السمك وقال

- خلى الموضوع ده نتكلم فيه بس لما نطلع الشقة

في الناحية الأخرى في منزل فاتن يُقرع الباب الساعة التاسعة صباحًا بينما فاتن في الخارج وكاميليا ومدحت زوجها نائمون على سريرًا واحدًا، ظلَّ الجرس يُرن حتى افتحت كاميليا عيناها وايقظت مدحت قائلة

- قوم شوف مين اللي بيخبط بدري كده

حاول الاستيقاظ مدحت حتى نهضَ وذهبَ ليفتح الباب حتى فوجئ قائلاً بصوتٍ منخفضٍ على وجهه الابتسامة

- ابراهيم!

في الناحية الأخرى صعدت فاتن سيارة دكتور شريف وذهبوا سوياً يتحدثون طوال الطريق عن الجامعة والمواد الدراسية، حتى وصلوا المنزل .. فوجئت فاتن من منظر المنزل! كيف لدكتور شريف الذي سيارته مثل ممثلين السينما أن يكون منزله بسيط هكذا، يبدو أنه ليس بمنزله عزيزي القارئ .. خرج من سيارته و بعد ما حاولت فاتن فتح باب السيارة ونزلت، اقترب منها وأمسك بيدها قائلاً

- تعالي يا بنتي هو انا هاكلك؟

اقتربت فاتن و وقفوا أمام المصعد حتى خافت فاتن قائلة

- اسانسير! انا بخاف منهم دائماً مقدرش اركبه

أصدرَ دكتور شريف ضحكة قائلاً

- وينفع تخافي وانا معاكي؟

خجلت فاتن ثم قالت

- طب ليه اسانسير، هو انت ساكن في الدور كام؟

نظر لها دكتور شريف بنظراتٍ خبيثة قائلاً

- اخر دور يا فاتن، وقصادي خلى محدش يقدر يسمعني

صمت ثم أكمل حديثه يقول

- يلا بقى هاتي ايدك متغلبينيش

- أعطت فاتن له يدها ودخلت المصعد وكانت تتابع المصعد

وترتجف من الخوف وتغمض عيناها بقول بسم الله بينما دكتور

شريف كان ينظر على جسدها في المرأة نظراتٍ ليس بها نية خيرة

..صعد المصعد أمام شقة دكتور شريف وخرجوا منه واسرعت فاتن بالخروج وهي تأخذ أنفاسها، وبدأ دكتور شريف بالبحث عن المفاتيح بجيب بنطاله حتى وجدها و وضع المفتاح بداخل باب الشقة وفتح ..  
فُتِحَ الباب وظلت واقفة فاتن حتى قالَ دكتور شريف

- يابنتي حُشي تعالي اتفضلي

خطت فاتن بقدميها وقامت بخلع صندليها الابيض و وضعته أمام الباب ودخلت لتجلس على الأريكة، ولكنها بدأت تُلاحظ بعض الاشياء التراب يملأها مثل انتيكة موضوعة على منضدة أو غطاء أريكة ولكنه قطع تفكيرها ونظرها الى تلك الأشياء مُتحدثًا يقول - فاتن، تحبي تشربي ليمون بارضو ولا اعملك المرة دي قهوة معايا

ابتسمت فاتن قائلة

- لاء هشرب قهوة معاك

ابتسم لها شريف وبدأ بعملِ القهوة وبعد ما انتهى وضع حبوب المُخدر بداخلِ القهوة وبدأ بتقليبها حتى تذوب، خرج حاملاً صنية القهوة ثم وضعها على المنضدة أمام فاتن، ابتسمت فاتن قائلة

- بس شقتك كأنك مش قاعد فيها اصلا يا شريف

- ليه؟ عشان متربة شوية مش كده؟

اماءت فاتن برأسها بقولِ نعم، تحدث ليُجيب

- عشان مش فاضي اكيد اقعد امسح و انضف، نفسي في حد يكون معايا يشيل البيت، و اديني لقيتها اللي هتشيله في يوم مش كده؟

ابتسمت فاتن وخجلت ونظرت الى القهوة حملت فنجانها وبدأت  
بارتشافِ القليل حتى قالت

- يلا عايزين نبدأ في المادة عشان الحق اروح

نظرَ لها وهو يرتشف القهوة قائلاً

- لاء مش قبل ما اوريكى حاجة في الدولاب عندي كان نفسي  
اوريهالك

- حاجة ايه؟

- حاجة من طفولتي كده نفسي اشاركك حاجات كثير واعرفك على  
الشقة

اماءت فاتن براسها بقولٍ حسنًا واكملت ارتشاف قهوتها ونهضت  
لتدخل غرفته ولكنه اغلق الباب خلفه دون أن تشعر فاتن، جلست  
فاتن على السرير وجلس بجانبها وبدأت فاتن تشعر بالقليل من الدوار  
ولكنها لم تأخذ في بالها ولم تعطي تركيز حتى بدأ شريف يقترب  
منها قائلاً

- انا مش مصدق انك في شقتي

### الفصل السابع(خداع فاتن)

اماءت فاتن براسها بقولٍ حسنًا واكملت ارتشاف قهوتها ونهضت  
لتدخل غرفته ولكنه اغلق الباب خلفه دون أن تشعر فاتن، جلست  
فاتن على السرير وجلس بجانبها وبدأت فاتن تشعر بالقليل من الدوار

ولكنها لم تأخذ في بالها ولم تعطي تركيز حتى بدأ شريف يقترب منها قائلاً

- انا مش مصدق انك في شقتي

قالها وهو يلمس شعرها حتى بدأت فاتن تضع يدها على راسها وتقول بصوتٍ مُتَقَطِّعٍ

- انا داي.. دايخة

ابتسم شريف وأكمل قائلاً

- اجمل بنت في الجامعة بقت ملكي انا، فاتن على سريري

وبدأ بتقبيل عُنُقِهَا وخديها حتى كاد أن يقترب من شفتيها ولكنها أيقنت ما يحدث حولها، لحسن حظها لم يأخذ المُخدر مفعوله كاملاً معها .. أبعدت دكتور شريف ونهضت تتحدث بصوتٍ عالي

- انت بتعمل ايه؟

ابتسم لها دكتور شريف قائلاً

- محدش هيسمعك هنا يا فاتن، فا بلاها صريخ

واسرع عليها يحاول تقبيلها ولكنها ظلت تدافع عن نفسها واضعة كفها على فمه وبدأت بفتح ترباس باب الغرفة، وركلته بركبتها في ما بين قدميه واسرعت خارج الغرفة ولكنه بعد أن صرخ من شدة الضربة حاول أن ينهض واسرع وراءها ليلحق بها أمام باب الشقة التي كادت أن تفتحه ولكنه سحبها من شعرها الطويل المُنسدل حتى صرخت فاتن قائلة

- سيبي يا غشاش، اوعى ايدك

وبدأت بالبكاءِ عاليًا ولكنه اقترب إليها وقام بتمزيق قميصها من الصدر حتى قالت بصوتٍ عالي وهي تبكي

- انا بكرهك، بكرهك يا شريف يا مقرف، ابعده عني

- وانا بحب تفاصيلك يا فاتن

قالها وهو يُقبل شفيتها حتى أرجعت رأسها الى الوراء وقامت بدفعه ضربًا بجبهته حتى استطاعت أن تفتح باب الشقة وسحبت الصندوق بيدها وركبت المصعد وحدها .. خوفًا اكبر قد يغلب خوفك الأصغر عزيزي القارئ .. ولكنها سمعته يقول لها بصوتٍ عالي وهي تفتح باب المصعد

- براحتك، بس ابقى قابليني لو نجحتي السنادي

دخلت فاتن المصعد تبكي بشدة وضغطت على زر الدور الاول ونزلت تمشي وحدها في الشوارع تبكي بشدة وكُل عينيها اغرق وجنيته بلونه الاسود كقلب الذين مثل دكتور شريف .. لا يشعرون وهم يؤلمون الآخرين هكذا.

- أيوة ابراهيم يا بابا، وحشتني

كان إبراهيم الاخ الاصغر لفاتن بكثيرًا عنها،

قام ابراهيم باحتضان والده بينما يضمه والده مدحت بشدة وبدأ بادخاله واغلق الباب قائلاً

- وحشتني اوي يا بني وحشتني يا ابراهيم

- وانتوا كمان وحشتوني اوي، اومال فين ماما و فاتن

خرجت كاميليا على صوت ولدها والتعجب على وجهها حتى  
صاحت باسمه عندما خرجت وجدته لياخذها في عناقه وبدأت بالبكاء  
قائلة

- وحشتني اوي يا نور عيني، كده تعملهالنا مُفجأة؟

- ايه مش عجاكي ولا ايه؟ اسافر تاني؟

خبطت بكفها على صدره قائلة

- اسكت يا ولا، دي اجمل مُفجأة في الدنيا

بينما يتناولون السلام هكذا والحب يملأ أعينهم قُرَع الباب مرتين  
فتحرك خطوات مدحت ليفتح وعندما فتح الباب وجدوا فاتن ..تقف  
فاتن وقميصها مقطوع قليلاً من ناحية الصدر وشعرها غير مرتب  
وعيناها مُغلقتان قليلاً بينما الكحل يملأ وجهها بالدموع ..فُزَع والدها  
عندما رأى هذا بينما نطق ابراهيم باسمها ولكن كاميليا تقف تتعجب  
من شكلها هكذا، ليتحدثت مدحت في صدمة وغضب

- حصلك ايه، مين عمل فيكي كده؟

تنظر فاتن له بارهاق حتى أقدمت خطوات الى ابراهيم قائلة بتفاجؤ  
وعدم تركيز في أن واحد

- انت .. انت رجعت امتى يا ابراهيم؟

اسرع مدحت خطواته وسحب ذراعها بشدة قائلاً

- تعالي هنا بقولك ايه اللي عمل فيكي كده

نظرت فاتن الى والدها و الى ابراهيم ثم سقطت في حالة اغماء،  
صرخت كاميليا ودبت بيدها على صدرها بينما حملها ابراهيم و  
وضعها على الأريكة مُحاولاً أن تستيقظ بالقاء الماء ولكنها لا تريد  
أن تستيقظ حتى طلب ابراهيم طبيب..

مضت ساعة بداخلِ شقة فاتن وعائلتها ..

جسد فاتن ممدود على السرير نائمة بملابس اليوم التي فُزعت بها  
داخل منزل شريف، فتحت عينيها وبدأت بالنهوض ولم تبحث عن  
شئ مثلما بحثت عن المرأة أقدمت خطوات الى المرأة ونظرت الى  
نفسها وبدأت بالبكاء مرة أخرى حتى وجدت الباب يُقرع عدة مرات  
- ايوة

يتسأل ابراهيم خلف الباب اذا سمحت له بالدخول، حتى قالت له أن  
يدخل وعندما دخلَ نظرَ إليها يتأملها حتى اقتربت منه فاتن مُسرعة  
وبكت أمامه وهي تقول

- وحشتني اوي يا ابراهيم

اخذها ابراهيم في عناقه وبدأ بخبط كفه على ظهرها قائلاً

- وأنتِ كمان وحشتيني يا فاتن

سمعت تلك الكلمات فاتن وبدأت بالبكاء أكثر حتى ضمها ابراهيم  
وسحبها ليجلسو على السرير، بدأت فاتن تتراجع وتحاول مسح



دموعها فا أخرج ابراهيم المناديل من جيب بنطاله واعطاها لها  
وبدأت بمسح بقايا الكحل، بدأ ابراهيم بالتحدث يقول بصوتٍ مُنخفض  
- هو حصل معاكي ايه، احكي لي كل حاجة

بدأت فاتن بالتذكر من ما حدث وكادت أن تبكي ولكن عينيها بدأت  
بالذهاب يمينًا ويسارًا خوفًا من ما حدث .. كيف تخبره الحقيقة وانها  
هي من وثقت به وذهبت الى منزله .. أوثقت في أحد ذات يوم  
عزيزي القارئ؟ يا كم من محظوظ ان كان اثبت لك أنه يستحق تلك  
الثقة .. هناك العديد من فاتن حولنا .. أنه حقًا مؤلم.

تحدث ابراهيم مرة أخرى يقول

- ها يا فاتن حصلك ايه

- انا بعد ما وقعت حصل ايه، مش فاكرة حاجة

- جبتك دكتور عشان حاولنا نفوقك ومعرفناش لأن الدكتور قال انك  
كنت ..

- كنت ايه؟

- كنت شاربة مُخدر، مين خدرك يا فاتن وليه؟ قوليلي وانا انهي

البنبي آدم ده من على وش الدنيا

اتسعت عين فاتن بشدة وابتلعت ريقها ثم فُزعت عندما سمعت صوت

كاميليا مرة واحدة يقول

- ايه بنتك فاقت ياخويا وقاعدة مع ابراهيم

قالتها كاميليا وهي ترفع عباؤها من الجنب ويدها الأخرى على  
خصرها، جاء مدحت يقترب من ابنته و وضع يده على أكتافها حتى  
التفتت له بعد ما نادى باسمها وقال

- مين كان مشربك مُخدر

بدأت فاتن بالتلعثم وهي تقول

- انا .. أن..

لم تُكمل حديثها حتى اهوى بكفه على وجهها مما جعلها تسقط على  
السريير مرة أخرى تبكي وهي ترتعش بينما كاميليا تقف تبسم

- مين اللي مشربك مُخدر و راجعة منين بلوزتك مقطوعة كده؟

قالها مدحت وهو يسحب شعرها حتى أوقفه ابراهيم ونهض من على  
السريير يقول بصوتٍ عالي بعد ما ألقت فاتن نفسها داخل صدره

- مش كده، انت بتعمل ايه.. ده بدل ما تعرف في ايه وحياتها كانت  
في خطر من ايه بتعمل فيها كده؟

- انت بتعلى صوتك على ابوك يا واد؟

قالتها كاميليا بغیظٍ من ولدها من تصرفه لفاتن حتى قال مدحت

- اتكلمي يابت كنت فين

- مسم، ما تتكلمي يابت يادي الجرس والفضايح

نهضت فاتن عندما سمعت ذلك وحل غضبها عليها مرة واحدة  
وتحدثت بصوتٍ عالي الى كاميليا وهي واقفة

- انا شريفة ومحدث لمسني يا كاميليا، جُرس وفضايح دي مش لفاتن

- او مال ايه يابت دهولك بالشكل ده

صمتت فاتن لثواني ثم فكرت في حيلة وقالت

- كلكو عايزين تعرفوا أنا خدت مُخدر ليه؟ طيب اسمعو بقى

تنهدت فاتن وأخذت خطوات وقفت أمام المرأة مرة أخرى وقالت

- انا حاولت انتحر واخذت جرعة مخدر زيادة

اتسعت اعين الجميع حتى نطق ابراهيم باسمها ولكنها ظلت تتلقي الأفكار من عقلها وتُكمل

- طبعًا مستغربين وهي عايزة تخلص من حياتها ليه

تنهدت وقالت

- لاني مبقتش قادرة استحمل العيشة دي، حتى الاب مش سائل في

بنته ودايمًا في صف الزوجة الحنونة جدا طبعًا

نظرت الى والدها وبدأت بالبكاء تقول

- لو بس كنت قريب مني مكنتش .. مكنتش اصلاً سمحت لكل ده

يحصلي

تتحدث عن ما حصل لها حقًا مع دكتور شريف

تقف كاميليا عاجوة فيها ساخرة وقالت

- او مال مين قاطعك البلوزة، المخدر؟

التفتت فاتن لها بغضب وقالت

- زميلتي في الكلية شافتني باخد المخدر حاولت تلحقني وكانت عايزة تشيله من ايدي، و انا بحاول أفلت منها اتقطعت البلوزة يا كاميليا

أقدمت فاتن وجلست على السرير وقالت

- اديكم عرفتو الحقيقة، ممكن بقى تسيبوني اغير هدومي؟

نظرَ ابيها بحزنٍ في الأرض من ما قالته ابنته واقترب منها ولكنه وقف وابتعد مرة أخرى وخرج من الغرفة حتى اقترب ابراهيم يقول

- انا من هنا و رايح معاكي يا فاتن، تحبي نقوم نلعب زي زمان كمان؟

قالها ابراهيم كي تبتسم ولكنها قالت بارهاق

- عشان اكسر ازاز الساعة تاني وكاميليا تعورني؟

نظرَ لها ابراهيم بشفقة وحنن حتى اقبلَ رأسها وقالَ

- متفكريش في الماضي يا فاتن، حاولي تتعايشي مع الحاضر .. و اوعي يا فاتن تفكري انك تنتحري وتخسري نفسك، نفسك عزيزة عليكِ حاولي تساعديها تعيش مش تكوني انتِ واللي حواليكِ عليها .. تصبحي على خير يا حبيبتي

ابتسمت له فاتن ونهض اقدمَ خطوات وخرجَ من الغرفة و اغلق الباب خلفه، نهضت فاتن تقوم بتغيير ملابسها وفتحت النافذة تنظر إلى السماء وبدأت بقول

- يارب، يارب أجبر بخاطري يارب وانتقم منه زي ما وجعلى قلبي كده

ظلت مُستيقظة حتى الفجر وذهبت تتوضأ حتى سحبت سجادة الصلاة وبدأت بالصلاة وعندما سجدت وقالت سُبحان ربي الاعلي ثلاثة مرات بدأت تشكر الله أنه انقذها اليوم من تلك الذنب البشري الذي كان سيفترس جسدها ومستقبلها ولكن أنقذها الله، ظلت هكذا جالسة على سجادة الصلاة بعد انتهاءها من الصلاة حتى جلست تُسبح كثيرًا ولكن غالبها النعاس ونامت على الارض بعباءة الصلاة.

صباح اليوم التالي الساعة السادسة صباحًا يستيقظ انور ليذهب الى شاطئ الكوثر كعادته كل اسبوع مع ممدوح حتى تعودَ على ذلك ولم يُعد يخشى المكان هُناك .. أكان يجب أن يخشاه ام لا عزيزي القارئ؟ لا بأس ستعرف لاحقًا.

كانَ سيفتح انور باب الشقة ولكن أوقفه والده يقول

- انتَ رايح الصيد بدري ليه كده يا انور ..شاطئ المُرجان كل الصيادين بيطلعو متاخر شوية عن كده

تلعثم انور وحاول تغيير الموضوع يقول

- انت صحيت ليه بدري كده يابا، تعبان ولا حاجة؟

- لاء ابدأ انا كنت رايح اشرب ولقيتك شايل شنطة الصيد على كتفك

- اصل .. اصل رايح مشوار مع ممدوح بيقولي عايزني ضروري وبعدين بعد ساعتين كده هطلع على شاطئ المرجان زي كل يوم

اماءَ والده برأسه ثم أخذ خطواته للمطبخ وهو يقول

- ماشي يا حبيبي في حفظ الله

نزلَ انور وذهب إلى شاطئ الكوثر حتى وجدَ اصدقاء ممدوح الذين  
يأتون كل اسبوع ولكن دون ممدوح!

- او مال فين ممدوح

قالها انور مُتسائلاً حتى تحدث رجل يقول

- تعبان مقدرش ينزل

- الف سلامة ماله

- شوية برد بس

اكملو سيرهم ودخلو الى الشاطئ وبعد ان انتهوا من رحلة الصيد  
نظرَ انور إلى المباني التي أمامه يتأملها حتى وجد طفل من النافذة  
ينظر له، اقدم انور خطوات بعد أن قال للجميع أن يعودوا هُم ولديه  
مشوار ما ..

عبرَ انور الطريق وأصبحَ على الرصيفِ الآخر، دخلَ بين شوارع  
المباني ليجد المباني حقاً راقية! السكون والهدوء يعُم المكان وكان  
شئ يُثير خوفه ولكن لا يعرف ما هو مصدر كل ذلك الخوف ..

اكمل خطواته حتى ضغطَ بقدمه على ذيل هرة فاصدرت صوت  
مواها عاليًا مما جعلَ انور يُفرع ويتحدث بقولِ بسم الله الرحمن  
الرحيم، اكمل خطواته حتى بدأ بالتحدث الى نفسه بصوتٍ مسموع

- هو مفيش حد عايش في المنطقة دي ولا ايه

الصمت يملأ المكان حتى سمع صوت انفاس دفيئة تقترب بالقرب  
من أذنه تقول بصوتٍ مُنخفضٍ جدًا

- لاء فيه ..

التفت خلفه بعد ما شعر أن قلبه سقط من جسده ولكن لم يجد أحدًا  
وظنها هلاوس حتى فزعه صوت رجلٍ صعيدي يرتدي جلبابه يقول

- أيوة يا بيه تؤمر بشيء؟

مما جعله يُفزع مرة أخرى بعد ما التفت ويتنهد ثم رفع يده يسحب  
قبعة الصيد وقال

- هو في ايه من ساعة ما جيت عمال اتخض وبس

- لا مؤاخذة يا بيه

سرخ انور وظل ينظر على شكل المباني وبدأ بالتحدث

- انت شغال بواب مش كده؟

- أيوة يا بيه تحت امرك محسوبك متولي

- الأمر لله وحده يا سيدي، انا بس كنت جاي اسأل على أسعار الشقق

هنا

نظرَ الرجل له نظرات غريبة حتى تحدث

- اشمعنى هنا، ايه خلاك تفكر في هنا يعني

- حبيت شكل المباني وخاصة هدوء وكمان قدام البحر يعني حاجة

مفيش بعد كده

- انت مش من منطقة الابداج شكلك

- أيوة انا من حى الصيادين

صمت الرجل لثواني ثم بدأ انور يظهر على ملامح وجه التعجب من صمته وقال

- هو في ايه انت سرحت كده ليه؟

- لاء ابدأ يا بيه، الاسعار هنا لو ايجار مش ملك بتبدأ بـ 300 جنيه في الشهر والمالك ببدا بـ 1000 جنيه، الا يعني متأخذنيش يا استاذ، انت عريس جديد ولا بتتنقل سكنك؟

صمت انور لثواني وتذكر وجه فاتن حتى شعر بضربات قلبه تتعالى فقال مُبتسمًا

- إن شاء الله عريس جديد في يوم

- الف مبروك مُقدمًا يا بيه

- مُتشكر، ومُتشكر انك عرفنتي الاسعار كمان

- العفو، ثواني اجيب ورقة وقلم اجيبك رقم سمسار اتفاهم معاه

كمان

ابتسم له انور وظل صامت حتى رفع نظره الى الاعلى ليجد سيدة تقوم بنشر غسيلها حتى جاء البواب وقطع تأمله في المكان وأعطاه الرقم المكتوب على الورقة

وقال

- بس ليه المكان هادي اوي كده يا متولي



صمتَ متولي لثواني وكان عينيه تريد ان تقول شيئاً ولكنه قال  
- اصله مكان سعره غالي يا بيه و اديك شايف كله راكن عربياته

اماء انور براسه وذهب ولكن وهو يمشي راي الهرة التي اوجع ذيلها  
بقدمه تنظر له بغضبٍ بعينيها حتى جاءت مسرعة وخذشت قدمه  
باطافرها وجرّت مُسرعة، نظرَ خلفه ليراها ولكنه لم يجد لها أثر  
وتأوه بصوتٍ مُنخفض من الخدشة ثم أكمل طريقه ولكنه نظرَ إلى  
الاعلى مرة أخرى و وجدَ الطفل الصغير مازال ينظر له ولكن ابتسم  
له هذه المرة، عاود انور النظر إلى طريقه وأكمل الطريق

في مساء اليوم امام شاطيء الكوثر في منزل من المنازل الضخمة  
التي تطل على الشاطيء ينظر طفل صغير من النافذة على البحر  
الساعة الثانية صباحاً والظلام الدامس يملأ الشارع ماعدا فقط بعض  
عواميد النور لتُنير الطريق للسيارات وصوت الكلاب تنبح يملأ  
صوتها الشارع ..تتحدث والدته وتأمره بصوتٍ حاد أن يدخل وكفى  
نظر من النافذة حتى لا يسقط دون أن يشعر، ولكنه لم يستجيب لها  
وظلّ يُتابع الشاطيء وينظر الى البحر بتمعنٌ ليجد فجأة نور ازرق  
يأتي من داخل الماء .. نظرَ الطفل بتمعنٌ اكثر مُتسعة عيناه حتى  
وجد شيئاً أشبه بذيل سمكة ولكنه ازرق كبير، نظرًا لسنه طفل لا  
يعلم شيئاً نادى والدته قائلاً

- ماما ..بُصي السمكة في البحر تاني

تنهدت والدته وهي تُنظف الأريكة وجاءت لتحمله من النافذة وهي  
تتنهد قائلة

- أنت غلبتني يا يوسف .. ادخل بقي

سحبته إلى الداخل ولكنها لم تنتبه الى كلامه ولم تنظر إلى ما رآه  
طفلها.

### الفصل الثامن (اين ممدوح؟)

تجري فاتن وتصرخ بشدة ولكن يسقط عليها دكتور شريف ويقطع  
ملابسها كاملة وتصبح عارية وما زالت تصرخ بشدة حتى يهوي بكفه  
على وجهها فاشهقت بشدة واسيتقطت ترتعش وجدت نفسها على  
سجادة الصلاة منذ أمس بعباءة الصلاة وببيديها السبحة، وضعت كفها  
على جبهتها تمسح عرقها مُتعبة كيف نامت كل ذلك الوقت على  
الارض هنا، نهضت من على الارض و اتجهت إلى المرحاض كي  
تقوم بالاستحمام وخرجت رأت كاميليا جالسة بجانب ابراهيم تُقطع له  
الدجاج وتعطي له وتقول

- كُل يا حبيبي كُل

- يا ماما هو انا كنت في سجن؟ مانا كنت باكل كل حاجة

- لاء قبل ما تسافر بسنتين مكنتش خاس كده يا واد

خرجت فاتن تنظر إلى الطعام تقول

- أنتِ مقولتيش امبارح انك عاملة فراخ يعني يا كاميليا؟

تنهدت كاميليا وتركت الدجاج من يدها وقالت

- عملتها لـ ابراهيم ابني

- طيب براحة انا مقولتش اني عايزة اكل ياستي

التفتت فاتن وهي جائعة بشدة وتمنت لو جلست وتأكل، حتى ابتلع  
ابراهيم الاكل الذي في فمه وقال

- والله ابدًا، فاتن هتاكلي معايا تعالي

التفتت فاتن تنظر له بابتسامة وقالت

- لاء يا حبيبي انا مش باكل فراخ على الصبح اكيد، بالهنا والشفا

- فاتن انا حلفت

- خلاص يابت اقعدي بدل ما تفضلي حاطة عينيكي فيها الواد يتعب  
من اللي كله

- لاء معاكي حق، اهم حاجة صحة اخويا ابراهيم ..ناولني الورك ده  
كده

ضحك ابراهيم ضحكة عالية على ردة فعلها واعطاها الدجاج حتى  
عوجت كاميليا فمها ونهضت ترفع التسجيل على صوت إذاعة  
القرآن الكريم ودخلت فتحت نافذة الغرفة وبدأت بتنظيف التراب  
الذي يملأها حتى نظرت جارتهم لها تقول

- مبروك يا كاميليا رجوع ابنك ابراهيم من السعودية

- يبارك فيكي يا حبيبي

- مياخدكوش معاه وتتغنو، كل اللي بيروحو هناك بيتغنو اسمع  
تركت كاميليا القماشة التي تُنظف بها وصرخت في وجهها  
- ياختي سمي الله اكبر ربنا يحُرِّص الواد يا ساتر  
ثم قامت بمواربة النافذة

الساعة الثانية عشر مساءً، يغلق انور باب المحل ويصعد إلى  
المنزل يرى والده في المطبخ يقوم بتحضير العشاء، اقدم خطوات  
إليه وأخذ منه السكين والاطباق وقال له ان يجلس وانه هو من سيقوم  
بتحضير العشاء، ابتسم له والده و وضع كفه على كتف انور بحنان  
ثم أخذ خطوات وجلس على الأريكة يتحدث قائلاً

- الا مقولتليش يا انور، مين العروسة بقي

ابتسم انور وهو يضع الجبن بداخل الطبق حتى تحدث

- مش حاسس اني عايز اقولك دلوقتي

أعقد والده حاجبيه وقال

- اشمعنى

- بس قريب هتعرف

قالها انور وبدأ بتقطيع الطماطم على الجبن وأكمل يقول

- متشغلش بالك انت دلوقتي

- وانا لو مشغلتش بالي بيك هشغله بمين يا انور

قالها والده وهو يتشاءب حتى تذكر شيئاً فقال

- الا صحيح، انت ماشوفتش الواد ممدوح النهاردة؟

- عيان، الرجالة قالولي عيان مقدرش ينزل الصيد، هبقى اعدي عليه  
بكرة اسلم

- اه مانا ملاحظ عليه مختفى

انتهى انور من تحضير العشاء واجلب الطبلية الصغيرة و وضع  
عليها اطباق العشاء البسيط وجلسوا يأكلون.

تجلس فانتن في غرفتها تقوم بالذاكرة وتحاول تلخيص مادة دكتور  
شريف ولكنها تذكرت كلماته "ابقى قابليني لو نجحتي السنادي"،  
ظهر الغضب والحزن على وجهها في آن واحد، نظرت بجانبها  
تبحث عن زجاجة الماء وتنهدت قائلة

- هو انا نسيت اجيب ازازة المية

رفعت أكتافها بقله حيلة ثم نهضت وفتحت باب غرفتها وخرجت  
لتجد كاميليا تجلس وبجانبها ابراهيم وحقبية ملابس مفتوحة بينما  
كاميليا تشاهد وتتفحص الملابس يميناً ويساراً وعلى وجهها ابتسامة  
عريضة قائلة

- تسلم ايدك اللي جابت يا نور عيني

وعندما كاميليا رآتها تعمدت غيظها

أُحْرَجَتْ فَاتِنٌ ظَنَّا أَنَّهُمْ سَيُظَنُّونَهَا كَانَتْ تَرِيدُ مَلَابِسَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا،  
أَكْمَلَتْ سِيرَهَا وَقَامَتْ بِالْتَّمَثِيلِ أَنَّهَا لَمْ تَرَكْزْ مَعَهُمْ وَلَكِنْ رَأَتْ إِبْرَاهِيمَ  
وَتَرَكَّهَا تَدْخُلُ عَرَفْتَهَا وَهِيَ حَامِلَةٌ زَجَاجَةَ الْمَاءِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَتْهَا دُونَ  
أَنْ يُنَادِيَ عَلَيْهَا .. اقْتَرَبَتْ كَامِيلِيَا مِنْ أُذُنِ ابْنِهَا وَقَالَتْ بِصَوْتِ  
مُنْخَفِضٍ

- أَوْعَى تَكُونُ جِيْبَتُهَا حَاجَةٌ الْبَتِ دِي؟

تَنْهَدَ إِبْرَاهِيمَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَقُولُ

- يَا مَامَا فَاتِنُ طَيِّبَةٌ أَوْي، لِيَهْ بَسْ حَاطَةٌ نِقْرَكَ مِنْ نِقْرَهَا

عَوَجَتْ كَامِيلِيَا فَمَهَا وَقَالَتْ وَهِيَ تُحْرِكُ حَاجِبِيهَا

- أَنَا هَطُّ نِقْرِي مِنْ نِقْرِ الْمَفْعُوصَةِ دِي؟ أَنَا بَسْ يَعْنِي لَا تَدِيكَ عَيْنِ  
وَلَا حَاجَةٌ وَتَقُولُ مَعَهُ فُلُوسَ مِنَ السَّفَرِ

ابْتَسَمَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَمِيلُ رَأْسَهُ يَمِينًا وَيَسَارًا سَاخِرًا وَكَأَنَّهُ يَقُولُ أَنْ  
لَيْسَ فَاتِنُ مِنْ تَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ

- دِي تَتَمْنَالِي كُلَّ خَيْرِ فَاتِنِ دِي

- مَسْمُ، يَا سَلَامَ يَاخُويَا .. تَبْقَى جِيْبَتُهَا يَا كَبْدَ أَمَكِ طَالَمَا عَمَالُ تَعْمَلُ  
الْحَبْتَيْنِ دُولِ

- لَاءِ يَاسْتِي مَجِيْبَتُهَاشْ حَاجَةٌ

- أَيُوهْ كَدَهْ تَرْبِيْتِي

نَهَضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَلَى الْأَرِيكَةِ وَهُوَ يَعْدِلُ قَمِيصَهُ وَقَالَ

- تَصْبِحِي عَلَى خَيْرِ يَا مَامَا، تَلْبَسِيهِمْ وَتَتَهْنِي بِهِمْ يَا رَبِّ

دخل ابراهيم غرفته واغلق الباب ومضى بعض الوقت ثم سحب  
حقيبة سوداء كبيرة، وافتح الباب قليلاً يتأكد أن والدته ذهبت للنوم  
وليست بالخارج، اكمل ابراهيم خطواته واقرع على باب فاتن  
لنتسائل فاتن من خلف الباب ويخبرها أنه ابراهيم فتفتح الباب  
- الوقت متاخر اسف

- لاء ابدأ هو انت غريب يا بني ده انت اخويا، تعالى

دخل ابراهيم واغلق باب الغرفة وجلس على السرير ونظر إلى  
الكتب

- عطلتك عن المذاكرة؟

- لاء ابدأ، المهم انت كنت عايز ايه

قالتها فاتن وهي تنظر على الحقيبة التي بيده، تنهد ابراهيم ومسك  
يدها وقال

- فاكرة يا فاتن لما كنا بنقعد نلعب زمان لعبة الاستوديو؟

- استودي.. اه

قالتها فاتن وضحكت عندما تذكرت

- وكنت بتقدي تعملي الكراسة كأنها كاميرا وتقطعها من النص كده

ظلت فاتن تستمع له وتضحك على طريقته وهو يُقلدها

- فاكرة ساعتها لما جارتنا شافتنا وقعدت تضحك وتتريق على اللي  
احنا بنعمله، وأنت بكل سذاجة رايحة تقوليلها "ده استوديو تصوير

تحبي تتصوري؟" وكنت مسمية نفسك عم برعي المصوراتي مش كده؟

أصدرت فاتن ضحكة عالية وهي تضع كف يدها على فمها حتى قالت وهي تضحك

- هو ايه مناسبة انك بتفكرني بالحاجات دي؟

صمت ابراهيم بعد ما كان يضحك وقال

- أنت فعلاً زمان كنت نفسك في كاميرا زي ما كنت بتقولي؟

اماءت فاتن برأسها بقول "نعم" حتى أخرج من داخل الحقيبة كاميرا واعطاها لها، اتسعت عين فاتن ثم اترسمت ابتسامة عريضة على وجهها ولم تجد كلمات تقولها حتى

تحدث

- اتفضل يا عم برعي

- عم برعي مين قص..قصدي اتفضل ايه

قالتها وهي تضحك حتى ضحك يقول

- جيبتلك الكاميرا اللي كان نفسك فيها من السفر ايه

صمتت فاتن ونظرت له وهي تشعر بالكثير من الحنان والحب من شقيقها

- بس ده وانا صغيرة، انت لسا فاكرا؟



- معظم احلامنا واحنا صغيرين لسا نتمني لو نتحقق، بصي دي بتشتغل كده

اراهها كيف تعمل وأخذ لها صورة وجعلها تقترب بعينيها من الكاميرا لتري نفسها، ضحكت مبتسمة ..ثم أخرج من الحقيبة فستانًا لونه ابيض به ورود صفراء حتى ابتسمت بشدة وصاحت

- ده ليا؟

- اكيد مش لماما

قهقهت فاتن عاليًا ثم اقتربت بسرعة وقامت باحتضانه تقول

- انت اجمل اخ في الدنيا بجد

اقبل ابراهيم رأسها وقال

- يلا اسيبك بقى، تصبى على خير

نظرت له وعينيها مليئة بالحب والسعادة وعندما خرج واغلق الباب سحبت الفستان ووقفت أمام المرأة تضع الفستان على جسدها وتبتسم، حتى أقدمت خطوات وسحبت الكاميرا وبدأت تنظر لها وتضحك.

صباح اليوم التالي الساعة الثانية عصرًا، يجلس انور و والده في المحل حتى خرج صالح من محله واقدام خطوات الى انور يقول

- ماتيجي نشوف ممدوح يا انور نظمن عليه كده بيقلو تعبان

- مانا رايح أيوة

- طب ما نروح دلوقتي قبل ما الليل يليل يا عم

نظر انور إلى والده وأخبره أنه سيذهب مع صالح وأنه لن يتأخر  
وسياتي بعد وقتٍ قليلٍ ..خرج انور من المحل وذهب مع صالح حتى  
وصلوا الى منزل ممدوح وبدأ انور بالمُنادة عليه باسمه ولكن لم  
يجيب أحد

على الجانب الآخر تأتي سيدة كبيرة إلى عم عبده في المحل تقول  
وهي تبكي

- عم عبده، يا عم عبده

نهض عم عبده قلقًا واسرع إلى تلك السيدة

- أيوة يا حاجة خير؟

- ماشوفتش ممدوح ابني في السوق من امبارح؟

تغيرت علامات وجه عم عبده إلى الكثير من علامات الاستفهام  
وقطب حاجبيه يقول

- ممدوح؟ هو مش ممدوح عيان ومش بينزل؟

بكت السيدة أكثر وقالت

- أيوة ياخويا كان عيان وتاني يوم راح للصيد من اول امبارح  
ومجاش، عمالة ادور عليه وفوت امبارح مسالتش قولت يمكن بايت  
عند حد من صحابه بس كل صحابه قالولي أنه قالهم أنه عيان  
وبعدين اختفى ميعرفوش عنه حاجة.

- طب هو كان فين اخر مرة؟

- شط المرجان ياخويا

قالتها وهي تبكي

طب صلي علي النبي اومال بس وَحَدِي الله يمكن بايت هنا ولا هنا

يقف انور ومعه صالح يرنون الجرس ولكن لم يفتح احد، رفع أنور حاجبيه باستغراب الى صالح ثم نزلو وخرجو من منزل ممدوح

خرجت فاتن من غرفتها تبحث عن كاميليا، ذهبت إلى المطبخ وجدتھا تقف تضع زجاجة العصير بداخل الثلاجة حتى قالت فاتن

- عايزة ايه من السوق النهاردة ومتقوليش سمك عشان زهقت

وضعت كاميليا الزجاجة وأغلقت الثلاجة ونظرت الى فاتن

- هاتيلي بطاطس وبتنجان وفلفل، ابراهيم طول عمره بيحب المسقعه

- لو عشان ابراهيم فا من عيوني

- مسم، طيب ياختي خدي الفلوس اهيه

قالتها كاميليا وهي تخرج قماشة النقود من داخل صدرها واعطت لها المال ونزلت فاتن،

وفي ظل سير انور وصالح بينما كان طريقهم يجبرهم يدخلون سوق الخضار سمعو صوت ضوضاء عالية،

كانت تقف فاتن تشتري البطاطس حتى ظلّ صاحب العربة يُغازلها  
بينما هي كعادتها تتنفخ نفخة تلو الأخرى

- مالك بس يا جميل، هو حد كلمك

تركت فاتن ذلك الرجل وكادت تذهب لتشتري من احدٍ آخر حتى  
تعمدَ ذلك الرجل لمس خصرها بكفه فصاحت به والقت بحقيبة  
السوق بوجهه حتى وقع الفلفل والبذنجان، وخلعت حذاءها ونزلت به  
على راسه حتى أتى انور يرى ما يحدث و وجدها فاتن فاتحده  
بصوتٍ عالي مسموع مُتسائلاً

- هو عملها ايه؟

- بتقول حاول يلمسها

ظهرَ الغضب على ملامح انور بينما صالح يتحدث

- ياعم واحنا مالنا ليه نجيب لنفسنا المشاكل

لم ينتبه انور لحديث صالح حتى اقترب خطوات من فاتن وجاءت  
خلفه وشقتها عندما رآته وأصبح وجه أمام وجه ذلك الرجل صاحب  
عربة البطاطس، امسك انور بجلباب الرجل وبدأ يتحدث بصوتٍ حاد

- هو مش عيب تدايق بنات الناس ولا انت اصلاً راجل مُهزق؟

- بتتبلى عليا ملمستهاش

جاءَ صوت فاتن خلف انور

- بقى انا بتبلى عليك يا راجل يا كداب

- أما أنتِ مشوفتيش رباية بصحيح

قالها ذلك الرجل حتى دفع انور رأسه برأسه وقلب له العربة حتى سقط الرجل على الارض وفوقه البطاطس نزل انور يضع البطاطس في فمه ويقول

- متبقاش تلمس حاجة غير بطاطس عربيتك

ضحك الناس الملتفة حولهم والزبائن على منظر الرجل بينما شعرت فاتن بالخجل من كل ما فعله انور حتى رآته يلتفت لها، احمر وجهها وكادت تتكلم ولكنه قال لها بصوتٍ منخفضٍ حاد

- الفستان ديق، متنزليش بيه تاني السوق

صمدت فاتن مكانها تبتلع ريقها وتشعر بانقباض معدتها حتى رآته يذهب ومعه صالح

تحدث صالح يقول

- ايه يابني اللي انت عملته ده، واحنا مالنا اصلاً بكل ده

- حُط اختك في نفسك الموقف ياخي، كنت لازم أتدخل

قالها انور بصوتٍ غاضبٍ، حتى انتهو من طريقهم وكُلَّ منهم عاود إلى محله حتى نظر والده إليه ورآى ملابسه يملأها التراب وغير مرتبة فقال مُتفاجئ

- مال هدومك متربة كده ليه

تحدث إلى والده يقول

- لاء ابدأ اتكعبلت في حجر كبير بس

ثم قام بتغيير الموضوع

- في حاجة غريبة يابا، روحت قعدت انده و رنيت الجرس محدش  
رد عليا ولا حد فتح الباب

تنهد عم عبده وقال وهو يسحب لـ انور كرسي وظل صامت حتى  
قال انور

- مالك يابا في ايه؟

- الواد ممدوح مش لاقيينه اصلاً، أمه جات هنا من شوية وبتقول أنه  
اخر حته راحها شط المرجان

اتسعت عين انور بشدة والقلق احتل ملامح وجهه

صعدت فاتن منزلها وبدأت بتغيير ملابسها وارتدت عباءة منزل  
بسيطة وضمت شعرها داخل غطاء رأس صغير يُسمى "اشرب  
الرأس" وبدأت بسحب الاكياس ودخلت المطبخ، بدأت باخراج  
الخضار وسحبت سكين ومن ثم بدأت بتقطيع الباذنجان شرائح  
والفلفل وهي تُفكر في ما فعله انور بينما على باب المطبخ افزعتها  
كاميليا

- يوه مالك نيّة كدة ليه يابت وأنت بتقطي الحاجة

فُزعت فاتن حتى وقعت السكينة على اصبعها وجُرحت قليلاً في  
اصبعها فذهبت مسرعة إلى الحمام تتأوه وتغسل الدماء من يدها  
ولفت حوله قماشة صغيرة ثم عاودت إلى المطبخ وتنهدت تقول  
لكاميليا

- عورتيني، في ايه يا ستي نيّة ايه مانا بتنيل اعمل الاكل اهو

رفعت كاميليا عباءتها قليلاً وفتحت الثلاجة تضع بداخلها اطباق  
طعام كانت موضوعة على رخام المطبخ ثم نظرت لها من فوق إلى  
أعلى وخرجت من المطبخ، أكملت فاتن الطعام وبدأت تأخذ  
الباذنجان الباقي وتقوم بوضع التوابل داخله ومن ثم ألقت بكل الذي  
قامت بتتبيله بالطاسة على البوتاجاز، وفي العين الأخرى وضعت  
برّاد الشاي حتى غلى وقامت بسكب الشاي في الكوب، اخذت الشاي  
وخرجت لتدخل إلى غرفتها ثم جلست بجانب النافذة وظلت تُفكر في  
ما قاله انور بالقرب من اذنها مُتسائلة إلى نفسها لماذا لم تخبره أن  
هذا ليس من شأنه ترتدي ماذا وتخلع هذا، انتهت من كوب الشاي  
وعاودت إلى المطبخ وجدت ابراهيم يجلس على الأريكة يشاهد  
التلفاز ويضحك عاليًا حتى ابتسمت له مما جعله يقول

- تعالي يا فاتن اتفرجي على الفيلم ده بتحببيه أنتِ

نظرت فاتن الى التلفاز وابتسمت ثم نظرت الى ابراهيم مرة أخرى  
نقول

- حضر فطر عاملاك اكل ايه؟

التفت ابراهيم إليها وازاح نظره عن التلفاز وقال

- ايه وحياة ابوكي اوعي تكون حاجة مش بحبها

- لاء ياسيدي حاجة بتحبها جدا كمان

- طب عايز اكل وريني عملتي ايه

دخلت فاتن إلى المطبخ وبدأت بوضع تلك الأكلة المصرية الشهيرة المسقعه داخل الطبق واجلبتها له مع الخبز، ضحكت وهي حاملة الطبق عندما رآته فرح من استنشاقه للرائحة

- مسقعه، تسلم ايدك بجد

كادت تنهض فاتن حتى قال إبراهيم

- لاء هاتي عيش وتعالى كُلي معايا

- ماليش نفس يا ابراهيم كُل انت وانا كمان شوية هاكل

بدأ بقطع العيش والتناول حتى فتح الباب والدهم ورآهم سويًا يجلسون نظرت له فاتن وشعرت بالخوف منذ آخر مرة ولكنه نظر في الأرض ودخل المرحاض.

يأتي الليل الساعة الحادية عشر مساءً لا يوجد زبائن والسوق يغمه الهدوء والسكون ومازال انور بداخل المحل يجلس مع صالح بينما والده صعد إلى المنزل منذ ساعة، يجلس انور يضع يده أسفل ذقنه يحاول مُفكرًا اين ذهب ممدوح

- يعني احنا اتصلنا بصحابو اللي معاكم في شاطئ الكوثر الزفت ده وقالو اخر مرة شافوه فيها لما كنتو كلكو بتصطادو وبعدين رن الاسبوع اللي بعده قالهم انه تعبان ومش قادر ينزل وامه بتقول انه بعديها نزل شاطئ المرجان، وبعدين مجاش

قالها صالح في حيرة وهو ينظر إلى انور حتى تحدث انور بحزن



- يبقي ممكن يكون غرق في المرجان
- اتسعت عين صالح وقال بصدمة
- ياعم بعد الشر إن شاء الله يكون بايت عند حد
- نظر انور إلى صالح ببرود وقال
- حد مين يا ناصح، بتقولك كان آخر مرة في شط المرجان للصيد ومجاش هيكون حصله ايه بعقلك
- صمت صالح ونهض من على الكرسي بحزن وقال إلى انور
- طب وبعدين، ممدوح خلاص مات؟
- صمت انور ثم تحدث يقول
- هنشوف بكرة بس يمكن يرجع بخير وكل دي تكون او هام

في الخلفية نزلت والدته بعد أن ظلت تنتظره باقية اليوم تنظر من الشرفة وتبكي، نزلت ليلاً وذهبت إلى شاطئ المرجان وتبكي وتنتده بصوتٍ عالي باسم ولدها ممدوح حتى جاء صاحب محل الملابس الذي على الصف الآخر وعبر الطريق

- في ايه يا امي وَحَدي والله

- ابني بقالو يومين مرجعش وكان رايح الصيد هنا

بدت ملامح الحزن على وجه الرجل واجلسها على الناصية وبدأت

تسأله

- هما طلعا غرقانين يا بني النهاردة أو امبارح؟

نظرَ الرجل في الأرض بحزنٍ حتى صرخت من ردة فعله ولكنه  
اجابَ

- أنتِ ابنتك اسمه ايه يا امي، انا عارف كل الصيادين اللي هنا

- ممدوح، اسمه ممدوح ابني حبيبي

قالتها وهي تبكي بشدة

ظهرت ملامح الفرح على وجه الرجل يقول

- طب اطمني، هو مفيش غير اتنين اللي غرقو النهاردة ومحدثش  
فيهم كان اسمه ممدوح

ابتسمت السيدة وكادت تقبل يد الرجل ولكنه سحب كفه وقال لها أن  
تذهب وتبحث في المستشفيات والأقسام.

صباح اليوم التالي جاءت السيدة تبكي إلى انور تقول

- يا بني الحقني دورت في كل حته مش لقياه

جاء والده من الداخل بعد ما ترك صندوق السمك من يده يقول

- دورتي في الأقسام؟

- دورت

ليقول انور

- والمستشفيات؟

- دورت، دورت وشكله مات خلاص

قالتها وهي تصرخ وتبكي وبدأ الناس ينظرون لها في السوق بينما انقبض قلب انور من ما تفعله وشعر بالكثير من الحزن على صديقه ممدوح وبدأ بتهديتها هو وأبيه بينما بدأت الدموع تظهر في عين صالح وهو يُشاهدها.

## الفصل التاسع (رسوب مُتعمد)

والآن عزيزي القارئ مضى شهر

دخلت فاتن الى الجامعة كي تعرف نتيجتها .. اليوم هو معرفة النتيجة بالفرقة الرابعة، خطت خطوات حتى رأت دكتور شريف ينظر لها ساخرًا وهو يتحدث مع طالب ثم أكمل حديثه، نظرت فاتن له باستحقار ونظرات رديئة ثم اتجهت إلى شئون الجامعة.. أخبرت السيدة التي تجلس خلف النافذة عن اسمها كامل ثم أخذت تلك السيدة ثواني وهي تبحث بينما فاتن كانت تضغط على أصابعها من الخوف حتى تحدثت السيدة

- ناجحة كله بامتياز ماشاء الله

نظرت لها فاتن والسعادة احتلت ملامحها قائلة

- فعلا؟ الحمدلله

- بس غريبة .. ازاي مستواكي كده وساقطة في مادة الإدارة

الرياضية؟

تبخرت السعادة التي كانت تملأ وجهها وتحولت إلى وجه عابس حزين ثم نظرت فاتن إلى الأرض تعلم جيداً الجواب وكادت ستذهب حتى قالت السيدة

- هتيجي تمتحنيا بعد شهرين إن شاء الله

اقدمت خطوات كي تذهب ودخلت فناء الكلية الخاصة بها حتى مرت أمام المصعد وتذكرت ما حدث عندما نظرت له ثم فجأة رأته يُفْتَح لتشهق من ما رأت ..

دكتور شريف يُقبَل فتاة طالبة في المصعد بينما الفتاة تبعده بيدها إلى الخلف

- الناس، الاسانسير افتح

ابتلعت فاتن ريقها واستجمعت قوتها بعد أن كادت ستركض مُسرعة وتقدمت خطواتها إليه حتى جرّت الفتاة التي كانت بجانبه مُسرعة .. نظرَ إلى فاتن نظرات ساخرة قائلاً

- وقت لا ينفع فيه الندم يا حلوة، خلاص مش عايزك مهما تحاولي

مما جعل فاتن تزداد غضب

- وانت مفكرني جاية ابيعلك جسمي ولا ايه يا .. عم الدكتور؟

صمتت ثواني ثم اقتربت منه وقالت بصوتٍ حاد

- اسمع .. انا عارفة انا مين والدفعة كلها عارفة مين فاتن مدحت

ومستواها عامل ازاي .. وانت اللي مسقطني في مادتك متعمد

نظر لها ساخرًا وبدأ بخبط قدمه على الارض وينظر إلى ساعته  
يتجاهلها حتى قالت

- انا ذاكرت مادتك بكل جهدي ودخلت اللجنة وخرجت منها وانا  
شايقة الامتياز فيها بعيني ..حسبي الله ونعم الوكيل فيك ..ربنا  
هيجبيلي حقي

صمتت ثواني ثم نفخت في الهواء واكملت

- نجحني في المادة خليني اخرج، انت ايه مبتخافش من ربنا؟  
بدأ يُصفر ويدندن ويبيده حقييته ونظر لها مُبتسمًا ساخر وذهب  
تقف فاتن تنظر له بالكثير من الكره ولكن غلبها كونها انثي وبكت.

عاودت فاتن إلى منزلها وفتحت الباب ثم دخلت غرفتها تنظر إلى  
كُتب تلك المادة والأوراق التي كانت تُلخص بها وكم المجهود الذي  
بذلته وامتلات عينيها بالدموع، قامت بتغيير ملابسها ورفعت شعرها  
الى الاعلى ودخلت المطبخ قامت بعصير الليمون تتناوله حتى تشعر  
بتحسن وجلست على الأريكة، كانت الساعة العاشرة صباحًا فخرجت  
كاميليا بعد ساعة و وجدت فاتن نائمة على نفسها وكوب الليمون كان  
بيدها ولكنها غلبها النعاس وظلّ كوب الليمون يُنقط على السجاد حتى  
صاحت كاميليا بصوتٍ عالى

- يخربيتك غرقتي السجادة اللي لسا فرشها امبارح منك لله

شهقت فاتن واصابت بالهلع عندما استيقظت هكذا مفزوعة حتى وقع  
كوب العصير وكُسِرَ والزجاج ملاً الأرض، صاحت كاميليا بصوتٍ  
عالي أكثر

- وكم ان كسرتي الازاز يا مخفية، روي يابت هاتي الجردل  
والخيشة وامسحي الصالة كلها

نظرت فاتن أسفلها فاتسعت عينيها.. يبدو أنها وبكل أسف تذكرت  
ماضيها مرة أخرى

نهضت فاتن وبدأت بالبكاء الشديد كالاطفال! حتى سحبت كاميليا  
ذراعها

- تعالي هنا رايحة فين، بقولك أنتِ اللي هتمسحي ده

- كفاية بقى كفاية سيبيني في حالي، يارب اموت وارتاح منك يارب  
قالتها فاتن وهي تبكي وابتعدت يد كاميليا عنها ودخلت غرفتها تضع  
الشال عليها وخرجت مُسرعة وأغلقت الباب بشدة ونزلت تبكي  
والكثير من الدموع على وجهها ولكن بدون كُحل تلك المرة وبدون  
اي شيء .. فقط بملامحها الفاتنة هكذا ..

يقف انور يبيع السمك إلى الزبائن بينما والده بالداخل يغسل منضدة  
ما في المحل من دماء الأسماك ويمسك بيده خرطوم المياه

- ماتمشيني يا انور بقى انا واقفة بقالي ساعة

- والله في ناس قبلك كانت واقفة هخلصهم وهشوف طلباتك

قالها انور بينما يُعطي زبونة أخرى طلبها، ثم دخلَ

داخل المحل يأتي بصندوق جمبري وقام بسكبه على المنضدة أمام الزبائن، حتى رأي فائن بتلك الحالة ولم ينتبه مع كل من حوله حتى قالَ

- بقول ايه يابا

- خير

- انا ورايا مشوار صغير بس كده هعمله وهرجع بسرعة

- ماشي، بس متأخرش

خرجَ انور من المحل وظلَ يترقبها ويمشي خلفها حتى رآها دخلت سوق الخضار واكملت سيرها دون أن تشتري شيئاً! تعجب مما جعله يريد أن يُكمل طريقها ويعرف إلى أين ذاهبة، ظلَ يمشي حتى وجدها مُتجهة إلى شاطئ المُرجان وأصبح صوت الضوضاء مُنخفض قليلاً وبدأ صوت بُكاءها يعلو حتى دخلت الشاطئ وجلست على الاحجار أمام البحر وبدأت بالبكاء أكثر ولكن كان الطقس يبدو بارد قليلاً فضمت الشال أكثر على كتفيها وصدرها، بينما أنور يُشاهدها من على خطوات بعيدة .. اقترب وأخذ خطوات إليها ..

- سمعت فائن صوت قدم تتسحب خلفها حتى نظرت فوجدته، اتسعت عيناها وبدأت بالتلعثم

- انت .. انت ايه جابك هنا؟

صمت انور لثواني لا يجد رد ومُتلعثم حتى نظرَ إلى الرمال بالصدفة بعينه و وجدَ قداحة سجانر قديمة، حملها بسرعة قائلاً

- اصل نسيته ولاعة سجائري هنا وجيت اجيبها

- نسيته في الرمل؟

قالتها ثم نظرت له تحديق به لثواني وعينيها مُنتفخة من الدموع ثم التفتت برأسها إلى الأمام مرة أخرى بإشارة أنها لا تُبالي .. اقتربَ انور وبدأ بالجلوس بجانبها حتى نظرت له بتعجب ثم عاودت النظر إلى البحر، ظلوا صامتين هكذا لدقيقة حتى بدأ انور بالتحدث

- هو .. هو أنت بتعيطي ليه؟

ردة فعل فاتن هو الصمت ومازالت تنظر إلى بحر بورسعيد وتتأمله ثم أكمل انور

- طب يعني حصل ايه خلاكي زعلانة بالشكل ده؟

نظرت فاتن له ثم قالت

- هو في ايه؟ هو انت مالك اصلاً؟ اسمع .. مش معنى اني اخر مرة مشوفتش مني ردة فعل لما قولتلي غيري الفستان عشان ديق والكلام ده، اني عادي هسيبك تدخل في حياتي

يستمع لها انور ثم تنهد وقال

- الفستان كان شكله ساعتها مُلفت اوي يا فاتن

- هو ايه اللي "يا فاتن" انت جايب منين العشم ده ..

صمت انور ونظر إلى البحر ثم عاود النظر إليها يقول مُبتسماً بحُب

- عندك حق .. انا يمكن بكلمك بعشم وكده بس يعني عادي مش بنت

منطقتي؟



نفخت فاتن في الهواء وقالت

- انور هو انت اصلا مش كنت جاي تجيب ولاعة سجايرك؟ ب اي حق قاعد معايا هنا

سمع اسمه منها لأول مرة وخفق قلبه وظل صامت بعد أن التفت لها حتى قالت

- انت بتصورني يعني ولا ايه؟

- انا .. انا يعني لقيتك بتعيطي قولى يمكن تحبى تتكلمى

اخرجت فاتن يدها من الشال و وضعت قصة شعرها التي يُحركها الهواء يمينًا ويسارًا خلف أذنها وقالت

- مُتَشكِّرة ..

حتى غضبَ انور من عنادها هذا وصاح بصوته

- أيوة يعني كنت بتعيطي ليه؟ يابنتي بحاول اساعدك

تذكرت فاتن اول مرة عندما جلست مع دكتور شريف وكانت حمقاء هكذا وأظهرت له ضعفها، نظرت إلى انور ثم بدأت بالبكاء بشدة مما جعله يرتبك ويُحاول تهدئتها

- طيب اهدي، اهدي وكل حاجة هنتحل والله

صمت لثواني واعتدل قائلاً

- طب فهميني طيب

نظرت فاتن له بغضب ثم نهضت حتى نهض معها وظلوا يمشون الطريق دون حديث ولكن كيف له أن يتركها تعود وحدها؟

عاودت فاتن بعد أن مضى الكثير من الوقت وصعدت لتفتح باب المنزل وجدت كاميليا قامت بتنظيف الزجاج، بينما تجلس مع زوجها مدحت يتناولون الغداء حتى تسألت فاتن

- اومال ابراهيم فين؟

ردت كاميليا وهي تضع ملعقة الشوربة بداخل فمها

- راح عند حد صاحبه ياختي

نظرت فاتن لها بكُره وإلى ابيها ثم دخلت غرفتها

حتى تحدثت مدحت يقول

- ابقى براحة عليها يا كاميليا دي بارضو امها ميتة

تركت كاميليا ملعقة الشوربة وتحدثت بصوتٍ عالي

- جرى ايه يا مدحت، انت شوفتني كهربتها ولا كهربتها ..دي هي

ياخويا اللي لسانها مترين من ساعة ما جيت على البيت ده

تقف فاتن خلف باب غرفتها تستمع إلى حديثها ثم تنهدت بقلة حيلة

وشعرت بالكثير من الإرهاق و وقفت أمام المرأة لتقوم بفك رابطة

شعرها وتتركه ينسدل وقامت بازالة الشال من عليها و وضعتة على

السريـر وقفت على السريـر على بطنها ومن ثم ذهبت إلى النوم بعد ذلك اليوم المرهق.

والآن الساعة الواحدة مساءً .. أغلقَ مدحت ورشته وانتهى من عمله وصعد إلى المنزل وأصبحَ شارع فاتن فارغ من الناس .. صعدَ انور أيضًا و والده بعد أن اغلقه المحل حتى دخلَ انور غرفته وسحب ورقه وقلم وكتب شيئًا ما ثم اتجه إلى الشُرْفَة وسحبَ مُثبت غسيل ما يُسمى "بمشبك" و وضعه في جيب بنطاله مع الورقة وخرج يقول لوالده

- انا نسيت حاجة في المحل هنزل اجيبها بسرعة يابا

نزلَ انور واتجه إلى شارع فاتن الذي كان ليس ببعيد من شارع بل داخل حي الصيادين أيضًا وعندما وصلَ الشارع ونظر إلى نافذتها وجدها مُواربة قليلاً، أخرج الورقة وضعَ بها مُثبت الملابس ذلك ثم قام بالقاءها إلى النافذة، وعاود مُسرعًا حتى لا تراه ..

صباح اليوم التالي استيقظت فاتن على صوت الضوضاء في الاسفل .. الساعة الحادية عشر صباحًا .. نهضت من على السريـر تمد ذراعها إلى الاعلي ثم خطت خطوات حتى ضغطت بقدمها على شىء ما .. تأوهت قليلاً ونظرت أسفلها حتى ظهر التعجب على وجهها فنزلت بجسدها وجلبتها .. واعتدلت ثم جلست على طرف السريـر و أزاحت مُثبت الملابس وبدأت بفتح الورقة

" لا اعلم لماذا كنت تبكين اليوم

ولكني اعرف شيئاً واحداً وهو اني لم ادخن من الأساس، ولم آتي من أجل تلك القداحة

بل اتيت من اجلك ..

اتمنى لو تفتح شهيتك اليوم على السمك".

انور

تجلس فاتن على السرير واتسعت عيناها ثم وضعت الورقة على السرير وقامت بفرد ظهرها وظلت تنظر إلى سقف الغرفة وتذكر عندما كان معها بالأمس وتُفكر في تلك الرسالة .. ودون أن تشعر وجدت نفسها تبتسم حتى أدركت ذلك وتغيرت ملامح وجهها ونهضت مُعتدلة وخرجت من الغرفة بعد أن وضعت تلك الورقة أسفل وسادتها وخرجت لتجد لا احد في الصالة عدا ابراهيم يتحدث على سماعة الهاتف مع صديقه، اخذت خطوات وقامت بالخبط على باب غرفة كاميليا عدة مرات لتصيح كاميليا

- أيوة أيوة خلاص صحيت

- عايزة ايه من السوق؟

لم تجد فاتن ردة فعل فأخذت خطوات وجلست على الأريكة حتى خرجت كاميليا تقول

- صباح الخير يا ابراهيم

نظرَ لها ابراهيم مُبتسمًا وهو يتحدث على الهاتف ثم نظرت إلى فاتن وقامت بعوج فمها وجلست أمامها

- ها عايزة ايه من السوق؟

- ابراهيم اللي يقول، اللي يقول نفسه فيه اعملهوله

نظرت فاتن ساخرة لها وقالت

- ماشاء الله حضرتك ام حنينة جدًا

نظرت كاميليا لها ثم بدأت تُغني وتتجاهلها حتى انتهى ابراهيم من المكالمة وجاء ليجلس وسطهم

- صباح الخير يا جماعة

- تاكل ايه يا حبيبي النهاردة

صمت ابراهيم لثواني يُفكر حتى قال

- عايز اكل سمك سردين، عارفة الصنية دي اللي كنت بتعملها لنا واحنا صغيرين يا ماما؟

- أيوة ياقلب امك عرفاها

ابتلعت فاتن ريقها وتذكرت رسالة انور

"اتمنى أن تنفتح شهيتك اليوم على السمك"

تحدثت وهي مُرتبكة

- في محل جديد فاتح في حي الصيادين ببييع سردين تحفة

- قالتها ثم نهضت مسرعة حتى اوقفتها كاميليا بصوتٍ عالي

- خدي يا بت، ايه شغل الجنان ده؟ أنتِ اصلا مخدتيش مني الفلوس  
ثم انا اصلا مش بعرف اكل السمك غير من محل عم عبده، من  
ساعة ما جيت هنا واحنا اول زباينهم

نظرت فاتن إليها بصمت لا تعلم ماذا تقول حتى مدت كاميليا النقود  
لها واخذتها فاتن وسحبت الشال من داخل غرفتها ونزلت، ظلت  
تمشي مُرتبكة ولا تعلم ماذا تفعل ..سيظن انور انها قد اجابت رسالته  
وأنت لتشتري السمك وتراه! ظلت تمشي حتى وصلت سوق السمك  
ودخلت لتجد اول محل على الناصية محل عم عبده، يقف انور يبيع  
للزبائن تراجع وتراجعت واختبئت ثم سندت ظهرها على الحائط واغمضت  
عينها ثم تنفست بعمق وأخذت خطوات حتى أكملت

- يا بنتي حاضر حاضر وربنا الواحد قلبه تعب من دي شغلانة، لو  
بس كل واحد يستنى دوره

قالها انور إلى فتاة صغيرة تعطي له النقود وتتسائل مرارًا وتكرارًا  
عن ما تريد

حتى جاءت فاتن تقف أمامه بجانب الزبائن فسقط النقود الذي كان  
بيده عندما رآها وابتلع ريقه ثم انحنى برأسه وجلب النقود، ابتسمت  
عين فاتن عندما رأت ارتبাকে ونظرت بعيدًا ثم قال بصوتٍ مُنخفض  
مسموع إلى فاتن

- ده الواحد واقع في حب الشغلانة دي بشكل

ظلت تأتي عين فاتن يمينًا ويسارًا وتضغط على أصابعها ثم تحدث  
انور إلى باقي الزبائن وظل يعطي لهم طلباتهم بينما عينه لم تنزل  
من عليها حتى انتهى من طلباتهم بينما فاتن تقف لم تخبره بطلباتها  
حتى الان حتى اقتربت وبدأت تخبره ماذا تريد فقال

- كنت قادر امشيكي اول واحدة عادي بس انا قاصد

صمتت فاتن ونظرت يمينًا تحديق في الناس فوجدته مازال ينظر لها  
فقالت

- على فكرة .. انا جيت جبت سمك عشان ..

ابتسم انور وظل يستمع لها بينما هي تُكْمِل

- عشان طلبوا في البيت سمك، مش انا اللي جيت بنفسي

- عاملة ايه النهاردة؟ احسن من امبارح

قالها انور وهو يتأمل ملامحها فرفعت عينيها إليه خجلت ثم قالت  
بغضب وارتباك

- هو فين السمك، انا كده اتأخرت .. عايزة امشي مش هنقعد نحكي  
احنا

كان صوتها غاضب بينما أنور ينظر لها ساخرًا فقال

- على فكرة شنطة السمك قدامك من بدري

نظرت فاتن إلى حقيبة السمك وسحبتهما وذهبت على الفور، ضحك  
انور وقال بصوتٍ عالي

- ابقى رجعلي المشبك عشان اشوفك تاني يا صالح

نظرَ صالح له مُتعبجًا يقول

- مشبك ايه يابني انت اتجننت ولا ايه؟ وبعدين بتعلي صوتك كده ليه  
مانا محلي لازق جمبك اهو

مازال انور يُقهقه عاليًا

ضحكت فاتن بصوتٍ مسموعٍ بغير إرادتها وهي تنظر إلى الارض  
وظلت تتنفس بسرعة كبيرة حتى وصلت إلى منزلها

مضى يومين ..

دخل انور منطقة الابداج واتجه إلى البواب متولي وألقى عليه السلام  
حتى رد عليه السلام وبدأ انور بالحديث

- خلاص بجهز الشقة اهو وبقيت في العمارة اللي قدامك دي

- هنتور الابداج يا استاذ انور

ابتسم له انور ثم صمت متولي لثواني بعد أن لاحظ شيئًا

- بس العمارة دي مفيهاش غير شقتين بس ساكنين يا بيه

- أيوة مانا عرفت من السمسار، هي بس عشان سعرها غالي وقدام  
البحر علي طول اكيد مش اي حد هياخذها

ابتلع متولي ريقه وظل ينظر في ريبة وخوف إلى العمارة ثم قال

- الا هو انت يا استاذ انور هنتجوز وتيجي هنا امتي

ابتسم انور قائلاً

- قريب خلاص



في الأمس جلست فاتن تتأمل الورقة مرة ثانية وبالرغم أنه ليس أمامها إلا انها مازالت تشعر بالخجل ثم نهضت من على سريرها ونظرت من النافذة لتجد البحر على بُعد كبير تضرب الأمواج بعضها البعض في الظلام.. بينما تضرب أفكارها البعض أيضاً ولا تعرف ماذا تشعر تجاه ذلك الذي يُسمى انور، ألم يكن ذلك الشخص الذي لا تجد به قبول على الاطلاق؟ لماذا الآن تُفكر به كل ذلك الوقت؟ ظلّ الهواء يُداعب خصلات شعرها حتى تذكرت المادة التي سقطت بها فظهر على وجهها ملامح الحزن والغضب

في الليل جلسَ انور مع أبيه وتحدث يقول

- جيه الوقت اني اقولك مين العروسة يابا

ابتسم والده ثم انتهو من حديثهم.

صباح اليوم التالي كانت تنظر فاتن من النافذة فوجدت انور يقترب من ورشة ابيها .. اتسعت عيناها وبدت على ملامح وجهها الكثير من علامات الاستفهام ولكنها دخلت من النافذة وقالت إنها لن تعطي الأمر أهمية ودخلت للاستحمام حتى جاء الليل الساعة العاشرة مساءً دخلَ مدحت بعد أن أغلق ورشته وفتح غرفته وجدَ كاميليا تجلس تُرتب خزانة الملابس فقال

- ايه يا كاميليا

- الاكل على المطبخ هنده البت فاتن تسخنهولك، يا فا..

قاطعها مدحت يقول

- لاء لاء مش عايز اكل دلوقتي

صمت ثواني ثم قال

- البت فاتن متقدم ليها عريس

- مسم ريح نفسك متقولهاش، دي رفضت المنطقة كلها

- لاء اصل المرة دي حد نعرفه جامد

تركت كاميليا الملابس من يدها ونظرت له تتسائل

- ويطلع مين ده كمان؟

- انور

شهقت كاميليا قائلة

- الواد انور ابن عمك؟

- ياولية بتكلم على انور السماك ابن عبده

تجلس فاتن تُصور نفسها بالكاميرا وتضحك كُلما التقطت صورة  
حتى وجدت يد تُقرع الباب وبعد ما تسائلت من بالخارج أخبرها  
والدها

- أيوة يا بابا؟

- اخرجي عايزك في موضوع

قطبت فاتن حاجبيها وظنت أنه سيتحدث على آخر مرة التي بعدها لم يتحدثو سوياً، خرجت فاتن بعد ما وضعت الكاميرا على السرير لتجد كاميليا تجلس وتضع طبق الجوافة على المنضدة وتأكل بينما مدحت بجانبها يقول

- تعالي يا فاتن

أقدمت فاتن خطوات ثم جلست على الأريكة وبدأت بالتحدث

- انا مش زعلانة منك يا بابا خلاص، الحوار عدى

نظرت كاميليا له بابتسامة خبيثة حتى تحدث مدحت

- مش ده الموضوع اللي عايزك علشانه

أضاقت فاتن عينيها ونظرت إلى كاميليا وجدتها تنظر لها وتأكل الجوافة ببرود ثم عاودت النظر إلى والدها

- او مال كنت عايزني في ايه يا بابا؟

- جايلك عريس

## الفصل العاشر (قلبي اليك ميال)

- انا مش زعلانة منك يا بابا خلاص، الحوار عدى

نظرت كاميليا له بابتسامة خبيثة حتى تحدث مدحت

- مش ده الموضوع اللي عايزك علشانه

أضافت فاتن عينيها ونظرت إلى كاميليا وجدتها تنظر لها وتأكل  
الجوافة ببرود ثم عاودت النظر إلى والدها

- او مال كنت عايزني في ايه يا بابا؟

- جايلك عريس

رجعت فاتن برأسها إلى الخلف واغمضت عينيها بنفاذ صبر

- يا بابا هو انا مش اتكلمت في الحوار ده قبل كده وقولت اني مش  
عايزة اتجوز دلوقتي

- ياختي مش لما تعرفي العريس مين الاول، يا ساتر عليكي بت

قالتها كاميليا بصوتٍ عالي والجوافة في فمها حتى نظرت فاتن إليها  
بكره وعلى وجهها العبوس قائلة

- خليكى أنتِ بس في الجوافة الله يسترك

- يا فاتن ركزي معايا انا، العريس عنده شقة ملك في منطقة الابداج  
على البحر، تبُصي كده تلاقي البحر قدامك والخلي .. وطبعاً أنتِ  
عارفة الشقق اللي على البحر دي بتبقي واسعة وكبيرة من جوا ازاوي

تنهدت فاتن ونفخت في الهواء وتذكرت شيء .. بينما كاميليا تقول

- اهي هتقعد تتنفخلك، حد طایل ياختي .. اسمعي يابت، انا صحيح

في بيني وبينك عداوة كده ودايمًا واكلين بعض ولو انا سودة اوي

كنت بوظنتك الجوازة دي او كرهتكَ في العريس، بس انا مهما

يحصل جوايا حته طيبة كده .. العريس ده شفته مش هتتعوض .. تاخذ

جوافة يا مدحت؟

اتسعت عين فاتن بعد أن تذكرت ما رأت في الصباح ثم قالت

- و..ويطلع مين بقى العريس ده؟

- نظرت كاميليا إلى مدحت وقالت

- انور السماك

اتنفضت فاتن واحمرَ وجهها ولكن سرعان ما قالت

- ده انا مش بطيقه اصلاً

- هو ايه اللي مش بتطيقه، وأنتِ يابتِ كنتِ متجوزاه ولا عايشة

معاه عشان تقولي مش طيقاه؟

- ياستي مش بحس بقبول كده لما بشوفه

ظلت فاتن صامته ثم تحدثت مدحت يقول

- معاكي الليلة دي اهيه وبكرة كله، فكري عشان هو هياخد الرد مني

بكرة

- طيب هفكر ..تصبحوا على خير

- دخلت فاتن غرفتها وظلت تمشي إلى الأمام ثم تلتفت إلى الخلف

وتمشي خطوات، ظلت هكذا لدقائق والارتباك يملأ جسدها ولكنها لم

تتنظر على الاطلاق على المنزل الذي أمام البحر وكل تلك الأشياء

المادية ولكنها كانت تُفكر ماذا يحدث معها؟ كانت في الاول لا تجد

قبول له عندما تراه ومازالت ولكن في ظل هذه الأيام كانت تبتسم

وتسرح إن تذكرته! ..ظلت فاتن هكذا في تلك الحيرة حتى خلدت إلى

النوم.

في صباح اليوم بينما أنور يقوم بفتح المحل مع والده

- بقى تطلع كل ده بتحب البت فاتن وانا معرفش، أما انت واد لنيم بصحيح، اتاريك كل ما البت تيجي تشتري السمك تُقف تنتح زي الولهان وتعيش دور فريد الاطرش

قالها والد انور حتى ضحك انور عاليًا يقول

- عم مدحت قالي انه مستني رايبا وأنه هو بذات نفسه موافق عليا، خاصة لما قولتله اني مشتري شقة في الابداد على البحر حسيته هابني كده

- لاء وكمان حوشت الف جنيه وعرفت تعمل المبلغ ده من ورايا واشتريت شقة في الابداد من ورايا عشان ست الحبايب

قهقه انور عاليًا يقول

- يا حاج امي الله يرحمها .. مبتقالش كده، اسمها عشان حبيبة قلبك مثلاً

ضحك والده ساخرًا وقال

- طب ايدك معايا ياخويا نطلع الصناديق برا

استيقظت فاتن وظلت تُفكر طوال اليوم حتى تأكدت من اجابتها، سعدَ والدها في منتصف اليوم يُنادي عليها، خرجت فاتن له بينما كاميليا تقف في المطبخ فخرجت، حتى تحدثت مدحت

- ها، قررتي ايه، العريس عندي تحت مستني الرد  
صمتت فاتن لثواني تنتظر لكاميليا ثم نظرت إلى الارض قائلة  
- انا قولت اني مش بحس بقبول ناحيته صحيح، بس انا مضطرة  
اوافق عشان اهرب من وجع الدماغ اللي انا عايشة فيه هنا  
صمتت فاتن وابتلعت ريقها ثم جلست على الأريكة تقول  
- اقصد أنه هيكون ارحم من واقعي هنا، وهخرج براحي الصيادين  
واروح منطقة احلي ونضيفة كمان ..  
- يعني نقول مبروك يا بنتي؟  
ابتسمت فاتن ابتسامة مُزيفة واماءت برأسها لأبيها بقول "نعم"  
حتى قامت كاميليا بإصدار زغرودة عالية، سمع انور تلك  
الزغرودة من الأسفل حتى ابتسم ابتسامة عريضة واتسع بؤبؤ عينه  
بشدة من السعادة.. وكأنه لم يصدق ذلك!  
الان تمت الخطوبة، أصبحت فاتن خطيبة انور ..  
تجلس كاميليا وتتحدث مع فاتن بعد أن مضى اسبوعين على  
خطوبتها.  
- طب وانت مين هينزلك السوق تاني لما اتجوز يا كاميليا؟  
قالتها فاتن ساخرة وعينيها بها الكثير من الشماتة

- هبقى انزل انا أو أخلى الواد ابن ام فتحي الخياطة، اهو على طول  
قاعد بيلعب في الشارع

ظلت فاتن تنظر لها صامته مُبتسمة بطريقة غريبة حتى قالت كاميليا  
- مالك يا بت متنحة فيا كده ليه؟

- استغربت بس، يعني مش ممكن كنتِ تبوظيلي الجوازة مثلا عشان  
افضل هنا اخدمك

تنهدت كاميليا واعتدلت تقول

- لاء مش انا ده .. انا مش بعمل شر يا فاتن، انا سبق وقولتلك انه  
يمكن مش بنحب بعض اه، بس عمري ما اوقلقك جوازة .. وبعدين  
لو انا وحشة اوي كده زي مانتي مفكرة طب وبعدين؟ هفضل ابوظلك  
جوازة ورا جوازة واطفشلك عريس ورا عريس طب ماهو مسيرك  
هنتجوزي في يوم

- ايه ده أنتِ هتقلبي كريمة مختار بجد ولا ايه؟

- عقبال ما افرح ببراهيم ياختي

ثم فجأة سمعو الباب يُقرع نهضت فاتن وأخذت خطوات نحوه  
فوجدت انور أمامها وبيده حامل الفاكهة نظر لها يبتسم ثم ابتلعت  
ريقها وقالت كاميليا بعد ما نهضت

- اهلا اهلا تعالي يا واد يا انور

- هو ممكن ادخل؟

قالها انور إلى فاتن بصوتٍ منخفض



- ا..ها؟

- يابت ماتعديه هو في ايه يوه!

قالتها كاميليا بعد أن أقدمت خطوات إلى الباب واعطت يدها لتسلم على انور وأغلقت الباب، دخلَ انور ومن ثم وضعَ الاكياس على الارض وجلسوا على الأريكة

- مالوش لزوم اللي انت جايبه ده ..جوافة دي؟

- ل.. لأ أبدًا يا يا ام ابراهيم ده .. ده حاجة بسيطة بس

قالها انور بينما عينه تتأمل فاتن،

نظرت فاتن إلى كاميليا وجدتها تمضغ الجوافة بفمها بعد أن سحبتها من الكيس الذي جلبه انور حتى شعرت بالاحراج ونظرت إلى انور وجدت عينه تبتسم لها فقالت

- عن اذنكم، مصدعة شوية بس

دخلت فاتن غرفتها وأغلقت الباب وسُرعان ما اختفت الابتسامة من على وجه انور ونظر إلى الارض، فاخفضت كاميليا صوتها واقتربت برأسها إلى انور تقول

- اهي علي طول مصدعة من القعدة كده، لا تشيل سجادة ولا تتصف

كوباية .. اقعد اقولها يابت او مال لما تتجوزي هتعملي ايه، كده مش

هتعمري في بيت .. تقعد تقل ادبها ولسانها يبقى مترين

تعجب انور من تصرفها هذا ولكنه يعلم انور انها تقول ذلك رُبما من كرها لفاتن ولا تريدها أن تتزوج به لأنها في الاول والاخر ليست والدتها، بل زوجة ابيها.

خرج مدحت من المرحاض فصمتت كاميليا حتى لا يسمعها ثم فوجئ عندما رآه وجاء ليقوم بالسلام عليه فنهض انور ومد يده ليتناول السلام ثم جلسوا، تحدث انور

- او مال ابراهيم فين؟

- ابراهيم نايم يا حبة عيني كان سهران طول الليل من السخونية اللي عنده ..الجو صعب اليومين دول عمال بيرد ويشتي

- الف سلامة عليه

- الله يسلمك يا حبيبي

مكنش ليه لزوم تتعب نفسك بس ..مش كده يا كاميليا؟

لم يجد مدحت رد من كاميليا التي تلتهم الجوافة بيدها حتى نده اسمها مرة أخرى بنبرة تقول لها أن تتوقف عن تصرفها هذا

- أبوة ياخويا، قولتله كده والله

حاول انور اخفاء ضحكته ثم نهض

- طيب استأذن انا، انا بس قولت اشوف فاتن ونعرف بعض اكثر ..بس واضح كده انها مش عايزة تتعرف خالص

نهضَ مدحت يقول

- ليه يابني بتقول كده؟ هي اكيد متعرفش انك جيت

- لاء هي أول ما شافتنى دخلت اوضتها، يا عم مدحت خطوبتنا  
بقالها اسبوعين وفاتن مقعدتش معايا يوم، كل ما اجيلكو تنهرب منى  
- اصل يابنى فاتن مختلطتش بولاد هي دايمًا في حالها .. ده حتى  
معندهاش صحاب بنات، هي بتتكسف زيادة عن اللزوم  
- مسيرنا نقعد مع بعض، استأذن انا

كانت تقف فاتن خلف الباب تستمع لكل ما يقولون حتى قامت بتقليد  
حديث انور ساخرة منه ثم فتح والدها الباب دون أن يُخبط بغضب  
حتى فُزعت فاتن

- هو من امتى باب اوضتى بيتفتح كده؟ هو انا طفلة صغيرة؟ ما  
يمكن بغير هدومي!

اسمعي يابت أنت انا تعبت معاكي، أنت ايه حكايتك بالظبط، أنت  
منين مش طايقة الواد انور كده ومنين وافقتى عليه

- انا سبب موافقتى كان واضح وصريح، انا وافقت عشان زهقت من  
العيشة هنا، وحببت كمان فكرة انى هسكن في الابداد وعلى البحر

- تقومي تتعاملى معاه بالشكل ده؟ ما هو هيبقى جوزك

ارتبكت فاتن من الكلمة ثم قالت

- وانا عملت معاه ايه يعنى، انا بس مش متعودة اقعد مع حد غريب  
.. لما يبقى جوزي نبقى نتعرف

خرجَ مدحت واغلق الباب بشدة حتى جلست فاتن على السرير غاضبة، ثم جلست على الكرسي أمام المرأة تقوم بتسريح شعرها.

مضى ستة أسابيع واصبحنا الآن بعد شهرين، استيقظت فاتن واتجهت إلى المرحاض ثم خرجت ارتدت فستاناً قصير و أرجعت شعرها إلى الوراء برابطة الشعر ثم وضعت الكحل الاسود والقليل من أحمر الشفاه وسحبت حقيبتها ونزلت، كانت الساعة السابعة صباحاً والجميع نائم ولكن اليوم كان معاد ذهاب انور إلى شاطئ الكوثر فنزل وظل يُقدم خطوات، وجدَ فاتن تقف بجانب منزلها تتفحص حقيبتها وعلى وجهها علامات الضيق حتى اقترب منها دون أن تشعر وقال

- أنتِ ايه منزلك دلوقتي!

فُزَعَت فاتن فوقعت منها الحقيبة حتى خرج قلمها الرصاص الذي كانت تبحث عنه تنهدت ونزلت أخذته ثم اعتذلت مرة أخرى وقالت

- شكراً، القلم قرر يظهر لما سيادتك ظهرت

- والأستاذة ظهرت ليه دلوقتي؟

نظرت له ساخرة وقالت

- هو ايه الفيلم ده؟ رايحة الكلية عادي

- بس متقوليش عادي كده، انا من حقي اعرف انتِ رايحة فين وجاية

منين

وضعت فاتن الحقيبة على كتفها وكادت تمضي خطوات ولكنه سبق خطواتها و وقفَ أمامها يُعطلّ سيرها حتى توقفت فاتن عن المشي ونظرت له

- في ايه يا انور؟

قالتها فاتن بعد ما تنهدت

- لما أنتِ مش طيقاني اوي كده، ليه وافقتي عليا اخطبك؟

- ارتبكت فاتن وكادت تذهب ولكنه أوقفها مرة أخرى يقول

- فاتن.. احنا لحد دلوقتي مقعدناش مع بعض مرة واحدة، هو أنتِ ..

مش بتحبيني يا فاتن؟

لم تشعر فاتن بلسانها الذي خرجَ عن نصحهِ وقال!

- مين قال كده؟

اتسعت عين انور وقال

- يعني بتحبيني؟

ارتبكت فاتن وقلبها تسارعت نبضاته ثم قالت بغضب

- يا انور ورايا مادة عايزة امتحنها سييني هتاخر

أقدمت خطواتها وذهبت إلى الجامعة ودخلت تبحث عن لجنتها وجلست ولكن وجدت دكتور شريف هو من يراقب عليها! نفخت في الهواء بغضب وفي ظل الاختبار والطلاب يمتحنو المادة اقترب منها دكتور شريف وظلّ ينظر إلى ورقتها ويبتسم ساخرًا، صار وجهها

احمر من قمة غضبها، انتهت من مادتها ودخلت مكتبه بعد أن فتحت الباب بشدة وجدته يجلس مع طالبة يضحكون عاليًا دخلت غاضبة

- انا امتحنت مادتك النهاردة يا شريف، هتجحني فيها يعني هتجحني

صاح شريف عاليًا

- أنتِ مجنونة، ازاي تتجراي وتفتحي باب المكتب كده

- نجحني يا شريف بقولك

نهضَ شريف وضحكٌ ساخرًا

- انا نفسي اعرف انتِ جايبة الثقة دي منين

انا مبقاش عندي ثقة في كل اللي حوليا بسببك اصلاً

نظرت فاتن إلى الفتاة التي تجلس أمام دكتور شريف باحتقار لتتحدث الفتاة

- اسمه دكتور شريف يا شاطرة

اقتربت فاتن من وجهها قائلة بصوتٍ كياذ انثوي

- اه مانا فعلاً شاطرة يا حلوة، عارفة ليه؟ عشان انا مرخصتش نفسي زيكم لمجرد النجاح

ثم خرجت وأغلقت الباب وعاودت المنزل حتى مرَ يومين بينما كانت فاتن نائمة سقطَ عليها شيئًا حتى جعلها تستيقظ بقلبيها الفرع لتجد شريط اغنية نظرت إليها وإلى اسمها بينما أنور كان يجري مُسرعًا مُعاودًا منزله حتى نظرت كي تراه ولكن ليس له وجود،

ابتسمت ثم خرجت خارج غرفتها لتجلب التسجيل وجلبته ومن ثم  
وضعتة على تسريحتها لتسمع صوت الموسيقى قليلاً في البداية حتى  
بدأت تُغني "فايزة أحمد"

"انا قبي اليك ميال .. ومفيش غيرك ع البال

انا قلبي اليك ميال .. ومفيش غيرك ع البال

انت وبس اللي حبيبي، انت وبس اللي حبيبي

مهما يقولو العزال".

احمر وجه فاتن خجلاً بعد ما شعرت أن تلك الكلمات ماهي الا  
حروف صادقة خرجت من غرام انور ونطقها تلك المغنية فقط كأداة  
وصل بينهم، ابتسمت فاتن ثم اتجهت إلى المرأة وبدأت تنظر إلى  
اعينها لتُكمل مع الأغنية

- وبحبك قد عنيا .. حتى أكثر منها شوية

بدأت تلمس شعرها تقول بين نفسها بصوتٍ داخلي كيف لشخص  
يحبها كل هذا الحُب ويستطيع مُغازلتها هكذا

ولكن سمعت فاتن صوت ابراهيم يقترب من الباب فقامت بغلق  
التسجيل ليتحدث ابراهيم

- الله الله علي فايزة احمد، بس من امتي بتسمعيها

ارتبكت فاتن وقالت

- ده التليفزيون كان عالي بس

- اممم، التليفزيون؟ يعني التسجيل مش فايزة أحمد اللي سرقتة؟

قالها ابراهيم وهو يُقهقه ضاحكًا حتى ضحكت فاتن، وجلست على السرير تُفكر في انور وفي أول مرة رآته بها كانت صغيرة ومرافقة عن الآن وظلت تبتسم دون أن تشعر وبدأ ينطق لسانها - الغريب اني عمري ماكنت بطيق انور ده، اكونش فعلاً ..

لم تُكمل حديثها ثم أكملت معترضة بوجه عابس

- لاء يا فاتن، أنتِ عارفة كويس انك وافقتي عليه عشان تهربي من دوشة كاميليا، وكمان هسكن على البحر في شقة غالية في منطقة راقية

صمتت واغمضت عينيها ونفخت في الهواء وقالت بصوتٍ عالي الى نفسها

- او مال لو ده حقيقي انا ليه بقيت استنى اشوفه حتى مش بقعد معاه بس بستني بيحي وبحب أنه جاي عشان يشوفني وبعدين ارتباك واحس اني هقع كده لما يبُصلي، انا عارفة أنه مغرم بيا من زمان من تصرفاته

تنهدت وذكرت كلمة "يارب" ثم وضعت خدها على الوسادة واطفأت نور الغرفة وذهبت الي النوم لتستيقظ على صوت انور خارج غرفتها يجلس معهم نهضت لتتأكد إن كان صوته فتأكدت، جرت مسرعة إلى المرأة تُرتب نفسها ثم فتحت الباب وخرجت، وجدت انور يجلس بظهره وأبدى ابتسامته الخبيثة من ما فعل ليلة أمس، ابتسم عندما رأى مدحت يقول

- اهي فاتن صحيت اهي، كنت لسا جاي اصحيكي



التفت انور إليها برأسه حتى توترت وقالت

- صباح الخير

- صباح النور يا فاتن

قالها انور، حتى دخلت فاتن غرفتها سحبت ملابس من خزانها  
واتجهت إلى المرحاض تقوم بالاستحمام فقالت قبلها

- عن اذنكم، شوية ورجعالكم

انتهت من المرحاض وخرجت وهي تُغلق الباب سمعت كاميليا  
تتحدث

- او مال فين التسجيل نشغل القرآن

ارتبكت فاتن حتى أضاق انور لها عينه وكأنه علم ما فعلت بالأمس

- التسجيل عند فاتن كان امبارح

قالها ابراهيم وهو يجلس وسطهم حتى تحدثت فاتن

- ثواني هجيبه من اوضتي

أصدر انور ضحكة صغيرة حتى نظر عليه الجميع فشعر بالاحراج  
فصمت حتى تحدثت كاميليا

- يخر بيتك، يعني أنتِ يابت اللي طول الليل

"انت وبس اللي حبيبي انت وبس اللي حبيبي" وانا مفكرة الولية

الخطاة تحت لحد موجعتي نفوخي

سمعتها فاتن وجرت مُسرعة الى غرفتها أغلقت الباب وبدأت بأخذ أنفاسها وسحبت التسجيل وتنفست بعمق مرة أخرى وخرجت

- التسجيل اهو

أخذته كاميليا من يدها وكادت تقوم بفتحه حتى جرت مُسرعة أمامها

- اقعدني أنتِ استريحي انا هشغل القرآن

- مسم في ايه يابت الحنية دي كلها

سحبت فاتن شريط الأغنية واخبئته بيدها بينما أنور لاحظته بيدها وعينيه تبتسم لها بخباثة، حتى جاء صوت القرآن على سورة البقرة

"الم

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ".

- طيب هي فاتن عرفت انا جاي النهاردة ليه؟

قالها انور

اقتربت فاتن وجلست معهم على الأريكة ونظرت لهم بعدم فهم حتى

تحدث ابراهيم

- انور جاي النهاردة عشان تروحي تشوفي الشقة يا فاتن بعد ما

انفرشت، وكمان تشوفي المنطقة.. الابداد.

الفصل الحادي عشر (الى الابداد)

دخلت فاتن الابداج لأول مرة، نظرت كاميليا إلى شاطئ الكوثر  
واستعادت بالله بصوتٍ عالي

- يا ساتر، احميننا يارب ياما خد ناس الشط ده

تنهدَ انور وضحكَ يقول

- كنت فاكِر زيكَ بس بعد كده اكتشفت أنها خُرافات وكل اللي غرقو  
كان مكتوب ليهم وعمرهم خلص مش اكثر، خاصة شاطئ الكوثر  
موجه عالي شوية بس

تحدثت فاتن وهي تتأمل المباني والشوارع الهادئة وعلى وجهها  
ابتسامة عريضة

- يا كاميليا هو انا رايحة اسكن تحت بورسعيد في شاطئ الكوثر  
يعني، ده انا هشوف جمال بورسعيد من فوق

ظهرت السعادة على وجه انور من حديث فاتن وقال مُبتسمًا لها

- اهو ده الكلام ولا بلاش، يلا تعالو شوفو الشقة

صعدت فاتن وأسرتها خلفها بينما أنور في الامام قام بإدخال المفتاح  
وقام بفتح الباب، اتسعت عين فاتن من جمال الشقة .. الأريكة تبدو  
أنيقة والسجاد صاحت فاتن دون إرادتها

- الله الشقة شكلها جميل اوي بجد

ابتسم انور مُتسائلًا

- عجبتك يا فاتن؟

- اوي بجد

قالتها ثم ظهرت ملامح التعجب على وجهها من تصرفها العفوي معه هذا ثم دخلت واقدمت خطوات لتري باقي الشقة حتى أصدرت كاميليا زغرودة قائلة

- ماشاءالله ماشاءالله مبروك يابت يا فاتن تتهني بيها

ابتسمت لها فاتن ثم التفتت تُكْمِل المُشاهدة حتى اتجهت إلى الشرفة ونظرت يمينها ويسارها ونظرت إلى البحر أمامها، كان المنظر رائع حقًا البحر أمامها بأكمله بينما الشارع أسفلها حقًا هادئ ولا صوت سوى القليل جدا من السيارات وصوت الطيور فوقها خاصة طائر النورس ابتسمت ونظرت إلى الأعلى تنظر إلى الطيور ثم التفتت بظهرها وخرجت من الشرفة تقول

- بس ..

- بس ايه يا فاتن قولي اللي عايزة تقوليه

قالها انور

- بس يا انور وانا طالعة مش حاسة ب اي دوشة في العمارة كأنها فاضية

- طب مكان زي ده بعقلك هيكون زحمة؟ انا اشتريتها لك ملك بالف جنيه والمكان راقى اوي، مش كل الناس هتعيش هنا يعني

ضحكت كاميليا وقالت

- اه يعني كل اللي في العمارة كلهم ناس على مستوى بقى مش كده؟

- في الحقيقة ..

ينظر ابراهيم وأبيه مدحت يستمعون إلى انور بينما فاتن مازالت تتأمل الشقة

- في الحقيقة مفيش غير اتنين بس اللي ساكنين هنا وانا تالتهم

اتسعت اعين الجميع حتى فاتن فقالت

- ايه! بس انت مقولتليش حاجة زي دي قبل كده

- وانت كنت مدياني فرصة اقعد معاكي يا هانم؟

ظهر الغضب في عين فاتن حتى اكمل انور

- يا جماعة عادي، هي هتبقى لوحدها يعني؟ او مال انا لزمتي ايه

هنا، وكمان ما البوابين هنا في كل عمارة وهي هتتصاحب على

السكان اللي فوق وكمان شوفت طفل باصص من البلكونة اللي

جمبنا، يعني في وشنا ناس ساكنة

تنهدت فاتن وكأنها فرحت عندما علمت بأن أمامها جيران فقالت

- اه طب طمّنتي اني قدامي ناس

ابتسم انور وقال

- بس ايه رايبك عجبتك؟

- أيوة عجبتي اوي

صمتت لثواني ثم أكملت

- تعالو بصو البلكونة، بجد هي اجمل ما في الشقة

دخلو جميعهم وتعجبو من جمال المنظر حتى ظلو هكذا لثواني ثم دخلوا وكادت تدخل فاتن ولكن نظرت يمينها وجدت بالشرفة التي بجانبها الطفل يوسف الذي يسكن أمامها فا ابتسم لها حتى ابتسمت له بلطف ثم دخلت

مضى اسبوعين واليوم هو حفل زفاف فاتن و انور، اهلاً بك رفيقي القارئ في رحلة جديدة خارج حي الصيادين .. اعطني يدك ولا تخاف لندخل الابداد .. لا تثق بي بشكلٍ كامل يا رفيقي.

تجلس فاتن أمام المرأة بينما فتيات العائلة الأقارب يلتفون حولها ويضعوا لها ادوات الزينة في وجهها بينما يفردون شعرها أكثر، تقف كاميليا بالخارج مع الباقي من الجيران والاقارب، حتى انتهت فاتن ومن ثم وقفت أمام المرأة تتأمل نفسها بالتاج الابيض المزين بحبات تلمع كالنجوم بينما أسفل تاج رأسها قماشة الرأس الكبيرة التي يسمونها " الطرحة" تنسدل وتنفرد حتى قدميها، وشعرها مرفوع إلى الأعلى بطريقة أنيقة بينما تنزل القصة من الجانبين على عينيها وفتانها الابيض الواسع من الاسفل، حملَ الفتيات طرحتها وخرجت من الغرفة فا بدأت الزغاريط تزداد أكثر فأكثر بينما السيدات تقف تهوي بكفها على الدف عدة مرات ويقومون بالغناء

"اتمخطري يا حلوة يا زينه.. يا وردة من جوا جنينة"

اتمخطري بحسن قوامك .. عريسك الزين قدامك

عارف غلاوتك ومقامك .. يا ورد منور حوالينا".

تقف فاتن تبتسم بشدة من التفاف السيدات والفتيات حولها بينما تقف كاميليا وهي مُرتدية فستانها الاصفر القصير أسفل الرُكبة تنظر لها وتضحك وهي تُغني لها حتى قامت باحتضانها حتى تعجبت فاتن من ردة فعلها العفوية وابتسمو إلى بعضهم البعض

" اتمخطري وتعالى جمبي .. يا لايقة في الطرحة البمبي

يا عروسة فرحتي قلبي .. يا ورد منور حوالينا"

نزلت فاتن على سلالم المنزل ومن حولها الجميع يستمرون في ما يفعلوه والأطفال يمسكون الشمع بيدهم بينما كاميليا بدأت بالقاء الورد الصغير من الطبق الذي بيدها على فاتن حتى نزلت فاتن لتجد أبيها يقف مُبتسم لها وضعت يدها بذراعه واقدموا خطوات لتجد انور يقف لها مُرتدي بدلته السوداء الانيقة، كانت فقط عيناه هي من تبتسم اما ملامح وجهه كانت غائبة عن الوعي تحاول ادارك "هل حقًا أصبحت فاتن لي!" تركت فاتن يد ابيها والتفتت له فقام باحتضانها وتقبيل راسها وبدأ بالبكاء حتى شعرت فاتن أن عينيها امتلأت ببعض الدموع دون أن تشعر، ثم التفتت لتجد انور يبتسم لها حتى ابتسمت له واعطت له يدها فسحبها لتضع يدها بداخل ذراعه، واقدموا خطواتهم ليجلسو على ما تُسمى "الكوشة"، التي كانت مُزينة بالورد الكثير الاحمر، وبدأت الاغاني القديمة يعلو صوتها من التسجيلات حتى جاءت الفتيات تقوم بالرقص بينما بعض الجيران الذين لم يأتوا الحفل كانوا ينظرون من الاعلى طوال الليل، يجلس والد انور يبتسم ويُصفق بيده بينما ابراهيم يرتدي بدلته ويقف يُصفق .. وظلو هكذا طوال الليل حتى انتهى الزفاف.

ودعت فاتن كاميليا وقامت فاتن باحتضانها تلك المرة من نفسها ثم فعلت ذلك مع كل من والدها وشقيقها ثم صعدت السيارة وجلست بجانب انور في الخلف تلك السيارة كانت سوداء ومُزينة من الامام ومن الجنب بالورود المختلفة والأشرطة الملونة اللامعة، تجلس فاتن في السيارة مُرتبكة من نظرات انور لها ثم انتهى السائق من الطريق حتى وصلو وكانت الساعة الثانية عشر مساءً، حيث الشارع كعادته ساكن و فقط صوت البحر يتعالى ..فتح انور باب السيارة ونزل ليفتح لها الباب حتى بدأ بسحب يدها وإخراجها من السيارة.. حتى صعدو إلى الشقة وقام بفتحها ..ذهبت فاتن دون تردد تقف في الشرفة تنظر إلى البحر وتبتسم وتضحك قائلة

- حسا اني أميرة بالفستان والتاج و واقفة قدام منظر زي ده

اقترب انور يقف بجانبها ثم تنفس بعمق وقال

- أنتِ اميرة فعلاً، زي القمر النهاردة بالفستان

نظرت فاتن له تبتسم ثم عاودت النظر إلى البحر

- مش قادرة اصدق اني هصحي كل يوم على المنظر ده بدل حي

الصيادين والدوشة اللي كانت تحتينا دي

يقف يستمع لها انور يبتسم حتى أكملت بعد ما شهقت وهي تضحك

- كاميليا، مش هصحي على صوت كاميليا

صمتت فاتن بعد ما انتهت من صوت ضحكاتها العالي حتى وجدت

انور يقف صامت مُبتسم يتأملها، ابتلعت ريقها بخجل مُبتسمة ثم

نظرت بعيداً إلى البحر ثم قالت



- يلا عامةً كان يوم لطيف جدًا تصبح على خير

قالتها فاتن بخباثة مُبتسمة بينما بدأ يظهر الارتباك على وجهها وترتعش يدها وكادت تذهب حتى سحبَ انور ذراعها

- أنتِ رايحة فين يا سكر؟

- ايه هنام عايز حاجة؟

- وده ينفع يعني؟

- اه ينفع وايدك بس كده وخليك مكانك وخلي الليلة تعدي على خير، اي حاجة في بالك شيلها بابا انا متربية كويس

ضحك انور يُقهقه بصوتٍ عالي يقول

- على فكرة أنا قصدي بـ"وده ينفع يعني" انك كنتِ هتمشي من غير ما اقولك وأنتِ من أهله

- ايه ده بجد؟ ظلمتك

اعتدلت فاتن بعد ما ترك انور ذراعها وقالت

- طيب نقول تاني، يلا تصبح على خير

ابتسم انور لها بخُبت قائلاً

- وأنتِ من أهله

ابتسمت فاتن لثواني تنظر إلى البحر ثم جرّت مُسرعة حاملة فستانها من الجانبين بيدها وهي تصرخ

- يا ماماااا

ثم دخلت أغلقت الباب بشدة وراءها بينما أنور كان يجري خلفها  
ومن ثم ضحك عاليًا يقول

- مش متجوزك عشان نلعب استغماية

تقف فاتن خلف الباب تحاول كتم ضحكاتها وضعت يدها على ترباس  
الباب فا اقدمت خطوات إلى المرأة وبدأت تُزريح التاج عن رأسها  
بينما أنور يُنادي في الخلف

- يابنتي افتحي الباب الله يهديكي

ثم بدأت تقوم بتقليده ساخرة بصوتٍ مُضحك

"يابنتي افتحي الباب الله يهديكي"

- الله يهديك انت يا عسل، الناس اخلاقها باظت، اعتبرني اختك

رفع أنور حاجبيه بتعجب ثم ذهبَ عن الباب، اقتربت فاتن وابتسمت  
عندما علمت أنه ذهب حتى فوجئت به يأتي من باب مرحاض الغرفة  
ويقول

- طيب اعتقد جيه الوقت اللي اتعرف على اختي اللي غلبتني ايام  
الخطوبة

تنهدَ وأكمل

- لاء في الحقيقة غلبتيني العمر كله والله

احمرَ وجه فاتن من كلماته ونظراته ثم صعدت على السرير  
فضغطت بقدميها على الورد المفروش على السرير فتألمت فسقطت

على ظهرها لتُغمض عينيها وتنفخ في الهواء وعندما افتحتها وجدت  
انور وجهه بوجهها.

يُرن جرس المنزل استيقظت فاتن مفزوعة، وفُزعت أكثر عندما  
وجدت انور ينام برأسه أسفل وجهها على صدرها، كأنه طفل وجد  
مأواه بعد حرب كبيرة .. ابتسمت فاتن ابتسامة عفوية ثم قامت بتمرير  
يدها على شعره وانزلت رأسه بخفة على الوسادة ونهضت بعد ما  
سحبت غطاء تضعه على ملابسها التي كانت عبارة عن قميص  
احمر قصير جدا يكشف اذرعها .. خرجت من الغرفة تستمع الى  
الزغاريط وقامت بفتح الباب لتجد كاميليا تبتسم في وجهها حاملة  
الطعام على رأسها بينما فتيات عمته الاثنتين آتوا مع أبيها و ابراهيم  
ويحملون الصواني التي دائماً تكون مُمتلئة بالاكلات المختلفة  
للعريس والعروسة تلك العادة التي تُسمى بمصر "الصباحية"

- يا صباح النور يا صباح الهنا يا عروسة

قالتها كاميليا ثم أصدرت زغرودة حتى ابتسمت فاتن وقالت لهم ان  
يتفضلوا بالدخول ثم أغلقت الباب خلفهم ومن ثم قاموا بتنزيل كل تلك  
الأطعمة على المنضدة التي بحولها الأريكة

- الف مبروك يا فاتن

- الله يبارك فيكم يا حبايبي عقبالكم

قامت فاتن بفتح عُلبه المكسرات التي كانت موضوعة على الأريكة  
لهم

ليتحدث مدحت

- او مال فين العريس

- نايم، هدخل اصحيه ثواني

دخلت فاتن الغرفة بينما بدأت كاميليا بأخذ الكثير من المكسرات وبدأت باكلها .. فتحت فاتن الغرفة وبدأت بالاقتراب لتُيقظه

- انور، انور قوم بابا وكاميليا برا

افتح انور عينيه ببطي وابدأ بالتحدث

- هي الساعة كام؟

- الساعة بقت ١١ دلوقتي الظهر

لم يستجيب لها حتى ذهب في النوم مرة أخرى فجلبت كوب الماء الذي بجانبه على المنضدة ومن ثم صعدت إلى السرير ووقفت وقامت بسكبه عليه فزع انور وشهق حتى بدأت فاتن تُقهقه عاليًا من منظره، ووجدت ملامحه بدأت بالغضب فكادت تجري وهي تضحك حتى امسك بملابسها واسقطها بجانبه بينما هي مازالت تضحك وتحاول أن تقوم مرة أخرى حتى وجدته ينظر لها فبدأت تصمت من ضحكها

- مش هتقوم عشان تخرجلهم؟

- بحبك

قالها انور بعد ما صمت لثواني يتأملها بينما ارتبكت فاتن وكانت تحاول تبعد ذراعه الملفوف حول خصرها

- انا دلوقتي مش انور السماك بالنسبالك عشان كل ما اقولك كلمة  
تهربي، انا دلوقتي جوزك يا حلوه

- أيوة عايز ايه بارضو يعني

اقترب انور من أذنيها يهمس بشيءٍ حتى اتسعت عين فاتن وقامت  
بصفقه على وجهه بخفة ونهضت تبتلع ريقها وهي تقف علي باب  
الغرفة تقول

- يلا قوم مستنبيك برا

يجلس ابراهيم يتأمل الشقة باكملها حتى ابتسم عندما وجد الكثير من  
العصافير وقفت على الشرفة

- الا ايه رايك يا بابا لو جيت سكنت هنا في يوم جمب فاتن؟

صاحت كاميليا بوجهه بعد ما تركت المكسرات من يدها

- تسكُن فين يا واد انت .. انا استحملت سفرك وانت بعيد عني كمان  
عايز تسكن في الابد، انت تسكن في الحي معنا

آنت فاتن وهي تبتسم تحاول كتم ضحكاتها على انور

- اهلا اهلا منور يا بابا.. منورة يا كاميليا، عندي جوافة اجيبلك؟

نظرت كاميليا إلى مدحت بترقب تقول

- تسلمي يا حبييتي ..مفيش داعي، لو واحدة بس كده تغير طعم بوقي

نظرَ لها مدحت يُبرق لها بعينه

- بهزر يا حبييتي، يوه او مال فين انور او مال

خرجَ انور يتحدث

- انور اهو يا ام ابراهيم، صباح الخير

جاءَ انور وقام بالسلام علي مدحت وكاميليا و ابراهيم بينما القى السلام على الفتاتين من بعيد وجلسَ بجانب فاتن وقاموا بقول المُباركة له في زواجه

- ايه كل ده نوم ياعم

- اه والله يا ابراهيم، المكان هنا ينيم بيحي سنة

- لسا بقول لبابا لو احي اعيش هنا واتجوز جمبكو أو حتى في العمارة دي

- يا سلام! ده يبقى اجمل قرار قررته في حياتك

اتسعت عين فاتن تقول

- طب ماتحاول يا ابراهيم وتيجي تعيش في الابداد هنا

- ماما عايزاني اعيش معاها في حي الصيادين

نهضت فاتن تجلب لهم المشروبات الغازية وبدأت بتقديمها لهم ثم عاودت الجلوس حتى انتهوا من الحديث ونهضوا ليذهبوا وتحدثت

- خلي بالك منها يا انور

ابتسم انور مُتحدث

- فاتن في قلبي قبل عيني ياعم مدحت

وصلتهم فاتن الى الباب وقامت بغلق الباب والتفتت ولم تجد انور وظلت تتلفت حولها يميناً ويساراً قد اختفى! كيف لهذا أن يحدث بينما كان يقف خلفها الآن! لا اعلم رفيقي القارئ لِمَ شعرت فاتن بالخوف في تلك اللحظة خاصة عندما بدأ صوت الطيور التي تُحلق أمامها أعلى الشُرْفة يعلو، بدأت بالمُنَاداة باسم انور ولكنه ليس هُنا!

بدأت تخطو خطوات لتذهب إلى الشُرْفة فوجدت الطفل يوسف ينظر لها ويبتسم ولكنها لم تبتسم له ثم دخلت تبحث عن انور، بينما كانت تخطو ظهرَ انور من خلف المنضدة وقام بسكَب كوب كبير من المياه المُثلجة في وجهها حتى صاحت خائفة، بينما انور يقف يُقهقه عالياً -  
عشان تبقي تصحيني كده كويس

تقف فاتن تستوعب ما فعله بها وتحاول أن تفتح عينيها وتقوم بإزاحة شعرها من على وجهها ثم دخلت الغرفة وغلقت الباب خلفها تبكي، حتى دخل انور خلفها وفتح الباب وجدها تبكي، فجلس بجانبها -  
أنتِ بتعيطي عشان حدفت المية الساقعة عليكي؟

لم يجد رد من فاتن سوا دموعها

- طب مانتي اللي بداتي

صاحت بوجهه

- احنا في مدرسة وفصل هنا؟ هو ايه أنتِ اللي بداتي و مبدأتيش

ابتسم انور على طريقتها وهي غاضبة ثم تحدث

- اه في مدرسة وانا هنا المُدرِس بتاعك وتسمعي كلامي، يلا قولي بحبك يا استاذ انور

قالَ اخر كلماته وهو يضحك عاليًا حتى بدأت فاتن محاولة اخباء ضحكتها وتتظاهر أنها مازالت غاضبة

- او عي يا انور بقي متعصبينيش تاني

- انور حاف كده؟ شكلك عايزة تتعاقبي بكوباية تلج تاني

- دمك سم مش هضحك

- مالكيش دعوة انا عارف اني دمي سم، يلا قولي بحبك يا استاذ انور

ضحكت فاتن دون إرادتها حتى قهقه عاليًا مرة أخرى فقالت وهي تضحك

- عافية هي؟

- اه انا مُدرِس مُفترِي

صمتو لثواني ثم قام بسحبها وجعلها تنظر له وقال بصوتٍ جدّي

- هو أنتِ بجد بتحبيني يا فاتن؟

احمر وجه فاتن وحاولت تغيير الموضوع حتى عاود سؤاله

- بتحبيني يا فاتن؟ نفسي اسمعها منك مرة .. أنتِ عارفة انا بحبك بقالي قد ايه وكنت خايف اخذ خطوة اني اتقدملك لا ترفضيني؟

بدأت فاتن تتلعثم حتى قالت



- انا مش بطيقك طول عمري اصلا ومبحسش بقبول ناحيتك  
وقعت الكلمات كالسيف على قلب انور وتغيرت تعبيرات وجهه حتى  
لاحظت فاتن ذلك ثم بدأت تقول

- بس ده يعني كان زمان .. دلوقتي معرفش ايه غير ده الفترة  
الأخيرة وبقيت..

ابتسم انور مرة أخري يقول

- بقيتي ايه؟

- بقيت يعني بحس بقبول معاك وعادي

- بقيتي بتحبيني يعني تقصدي

نظرت فاتن له ثم ضحكت وكادت تنهض حتى نهض هو اولاً وقام  
بغلق باب الغرفة بالترباس فتسعت عين فاتن

- تربست الاوضة ليه عديني عايزة أخرج

نظرَ لها يبتسم بمكر وحُبث

- هصالحك

جرت فاتن مُسرعة على السرير تضحك وتحاول إبعاده بيدها.

الساعة العاشرة مساءً بنادول الساعة يتحرك أقصى يمينه وأقصى  
يساره، كانت نائمة فاتن بجانب انور ولكن يُرن جرس الباب،  
نهضت فاتن تحاول أن تنهض وتفرك أعينها بينما كانت نائمة بداخل

عناق انور على صدره تلك المرة، ولكن الغريب أن الجرس رُنَ مرة واحدة، نظرت فاتن بعينيها على عين الباب لتجد سيدة تقف بولدها ..  
ارتبكت فاتن ثم تسائلت فاتن من الذي بالخارج حتى ردت السيدة  
- ام يوسف يا حبيبتى جارتك

فتحت فاتن الباب ونظرت إلى السيدة التي ترتدي عباءة سوداء  
وتضع غطاء رأس على شعرها بينما ولدها يقف بيديها يبتسم الى  
فاتن، ابتسمت فاتن تقول  
- اهلا ..

انا عرفت من الصباحية انك عروسة جديدة وجيتي امبارح، الف  
مبروك يا حبيبتى  
ابتسمت لها فاتن وقالت

- الله يسلمك، مُتشكرة جدا لذوقك، انا فاتن

- انا ام يوسف هنا جارتك في الشقة اللي في وشك  
قالتها ام يوسف وهي تُشير باصبعها إلى شقتها

- اه ده انا فرحت جدا واطمنت لما عرفت اني في حد ساكن قدامي  
- ده ابني يوسف

- اهلا يا يوسف، شوفتك باصص من البلكونة كذا مرة، ابقي خلي  
بالك لا يُقع

- ده مغلبنى ياختي

- ربنا يخليهولك

- تسلمي يا حبيبي، عايزة حاجة؟

- سلامتك يا ام يوسف

- يلا يا يوسف اتحرك

مازال يوسف يقف يبتسم لها حتى ابتسمت له فاتن ثم قالت

- عن اذنك

وقامت بغلق الباب لتجد انور امامها يتسائل

- كنتي بتتكلمي مع مين

- ام يوسف جارتنا اللي في الوش جات تباركلي وشكلها طيب

- اه يبقى ابنها يوسف اللي كنت دايمًا اشوفه متشعلق باصص ده

ضحكت فاتن واقتربت من انور تتحدث وهي تبتسم

- هحضر العشا

ابتسم لها انور وجلسَ على الأريكة بعد ما قام بتشغيل التلفاز

ليُشاهده.

يأتي اليوم التالي، استيقظت فاتن ودخلت المطبخ تقوم بتقطيع اللحم ثم وضعت في صحن كبير وفتحت الماء تنزل عليه تقوم بغسله ثم وضعت الملح وبدأت بتنظيف اللحم بيدها حتى سمعت صوت بكاء بالشرفة التي بجانبها، فأخذت خطواتها، ثم اتجهت إلى الشرفة ولكنها

لم تجد احد، التفتت يسارًا وجاءت تتلفت يمينًا مرة أخرى فوجدت  
الطفل يوسف ينظر لها صرخت شاهقة وبدأت بتجميع انفاسها وهي  
تضع يدها على صدرها ثم ضحكت تقول

- خضيتني يا بني، ايه مفيش صوت خالص كده؟

تحدث يوسف بصوته الطفولي

- اسف يا طنط فاتن .. اصل بحب ابص على طول من البلكونة على  
البحر

- معاك حق، هو فيه حد هيكون مش حابب يبص على طول على  
منظر البحر ده

صمتت فاتن قليلاً ثم أكملت

- الا صحيح هو انت كام سنة بقى يا يوسف

- انا اخر مرة كنت سبع سنين

قطبت فاتن حاجبها لتقول

- يعني ايه اخر مرة؟

جاء صوت والدته من الداخل تُنادي باسمه ثم ابتسم إلى فاتن ودخل  
من الشُرْفَة، جاء انور يضع يده على كتف فاتن ويُقبل عنقها مُتحدث

- هو أنتِ مصدقة الخُرافات اللي دايماً اتقالت على شط الكوثر ده؟

- أيوة طبعًا، اعرف اني كل اللي نزل فيه غرق وكمان جثته

مبترجعش، تصور يا انور كل اللي غرق هنا عمرهم ما لقو جثة حد  
فيهم .. جثة واحدة يا مؤمن

- بس دي كلها خرافات يا فاتن

اعتدلت فاتن وأصبح وجهها في وجه

- خرافات ايه يا انور، ده بورسعيد كلها تعرف قصة الشط ده

نظرَ انور إلى الارض وبدأ يُفكر في شيءٍ ما يبدو متردد حتى  
تسائلت فاتن

- عايز تقول حاجة يا انور مش كده؟

- انا .. انا بصراحة كده بصطاد في الكوثر

اتسعت عين فاتن من ما قاله

- انت بتهزر؟ بتصطاد في ايه؟ في الكوثر!!

ابتلع انور ريقه وسحبها من يدها وجلسو على الأريكة وبدأ يتحدث

- ممكن تهدي، كل اللي في دماغك دي تخاريف اصلا صدقيني ..

مانا كويس اهو مغرقتش وبقالي شهرور ياما بصطاد هنا

- عشان كده فكرت تشتري الشقة دي في الابداج؟

- أيوة ياستي

- أيوة بس ده مش مبرر اني ربنا ساترها عليك لحد دلوقتي وحفظك

انك متعترفش بخطورة الشط ده

- فاتن، انا متعود اصطاد في وقت معين كده اول ما النهار يشقشق..

اصلا كل اللي غرقو لو تلاحظي كُنا نسمع يا اما غرقو من بعد

الضُّهر يا اما اللي قرر يعوم بالليل، غير كده محدش غرق من  
الرجالة اللي معايا كمان، يبقي الوقت اللي بنصطاد فيه آمن

اعتدلت فاتن والغضب على وجهها تقول

- لاء، اصطاد في المرجان، في ابو المينا .. في كام شاطيء في  
بورسعيد يا انور، ابعده عن ده

- يا فاتن مينفعش

رفعت فاتن حاجبيها بتعجب

- هو ايه اللي مينفعش؟ ايه مخليك متمسك بيه اوي كده

- يا فاتن، الكوثر السمك فيه متكاثر كثير اوي عن أي شط في  
بورسعيد، خاصة بقى الجمبري .. ده انا من ساعة ما بقى مكان  
الصيد بتاعي هنا وانا فلوسي ربنا بارك فيها اكثر وبقيت ابيع اكثر  
كمية من السمك لحد ما عرفت احوش واجيبلك الشقة دي وكتبتها لك  
باسمك كمان

- ايه؟ هي الشقة دي باسمي انا؟

ابتسم انور واقترب منها ينظر لها بحب يقول

- ايوة، انا كنت بحاول اعمل اي حاجة عشان بس توافقي عليا لاني  
من تصرفاتك معايا دايمًا كنت بحسك مش بتحبيني

نهضت فاتن وعلى وجهها الابتسامة العريضة حتى صاحت

- انا مش عارفة اقولك ايه، انا بس فرحانة اوي اني شقة زي دي  
باسمي

- دي اقل حاجة تتقدم ليكي يا فاتن..  
- امم، بس بارضو مش راضية على فكرة انك تصطاد في الشط ده  
اقترب انور من أذنيها وبدأ يهمس بها  
- أنتِ بتخافي عليا بقى، واللي بيخاف على حد بيقلوا يبقى بيحبه  
جرت مُسرعة حملت السكين بطريقة مازحة وهي تضحك  
- هااا وبعدين، روح اعملك اي حاجة وسيبني اخلصك الاكل  
ضحك انور وجلسَ على الأريكة ظل يُشاهدها وهي تقوم بتقطيع  
البصل والفاصل وتضيفهم إلى اللحم ومن ثم بدأت بوضع الازر على  
النار.

انتهى اليوم والساعة الان التاسعة مساءً، يذهب انور في نومه بعد ما  
تناول الغداء اليوم مع فاتن.

خرجت فاتن من الغرفة بعد ما استيقظت واتجهت إلى المطبخ تصنع  
الشاي بالحليب الدافئ وفتحت الستائر ودخلت الشُرفة، وجدت ام  
يوسف تنظر من الشُرفة ورأسها تنظر مباشرة إلى الامام على البحر  
وتبكي

ظهرَ على فاتن ملامح الحُزن والتساؤلات في وقتٍ واحد عندما  
راتها هكذا، ابتلعت فاتن ريقها وبدأت تتحدث مُتلعثمة

- ما.. مالك يا ام يوسف بتعيطي ليه؟

لم تجد فاتن ردة فعل منها حتى مازالت تبكي وهي تنظر إلى البحر

ارتبكت فاتن من طريقتها، وجدتها كأنها صنم تقف هكذا!

- ام يوسف؟

مرة أخرى لم تجد فاتن ردة فعل، حتى اقتربت أكثر فأكثر خطوات  
بقدمها حتى وفجأة نظرت لها أن يوسف ونصف وجهها وجسدها  
يبدو محروق وليس بسليم لتصرخ فاتن عالية ويقع كوب الشاي  
الساخن على قدمها

|فقط لأنها رأتها من قبل سليمة كُلياً وليس هذا يعني أن كل من  
تعرض لحادث حريق من قبل به شيء يُخيف، انت جميل يا  
عزيزي|.

استيقظت فاتن وهي تصرخ حتى استيقظ انور وأضاء النور

- مالك في ايه

ترتعش فاتن و وجهها مُتعرق بشدة

- طب بس اهدي اهدي متخافيش

قالها انور وهو يمسك يدها ويحاول تهدئتها

- ثواني هجيبلك كوباية مائة

- لاء، متسبنيش لوحدي في الاوضة

قطب انور حاجبيه

- ده مجرد كابوس يا فاتن او مال



خرج انور لثواني ثم جلب لها كوب الماء وبدأت تتناوله حتى وجدته  
يجلس بجانبها بعد ما أعطاها الكوب وينظر إلى الأمام ولم يتحرك  
تذكرت فاتن أم يوسف وبدأت تتسع عيناها عندما رآته هكذا

- انور ..

لم تجد ردة فعل منه حتى نظرت مرة أخرى لتجده ينظر لها و وجه  
نصفه الآخر محروق.

سقطت فاتن من على السرير تصرخ عاليًا حتى استيقظ انور  
مفزع ينادي باسمها ونهض ونزل على الأرض يحاول حملها  
وايقاظها من ذلك الكابوس بينما هي مازالت تبكي وتصرخ وترتعش

- فاتن، فاتن قومي فوقي

بدأت فاتن بفتح عينيها وهي خائفة وعندما وجدته نهضت تصرخ  
بوجهه

- ابعد عني.

## الفصل الثاني عشر (غرام قاتل)

سقطت فاتن من على السرير تصرخ عاليًا حتى استيقظ انور  
مفزع ينادي باسمها ونهض ونزل على الأرض يحاول حملها  
وايقاظها من ذلك الكابوس بينما هي مازالت تبكي وتصرخ وترتعش

- فاتن، فاتن قومي فوقي

بدأت فاتن بفتح عينيها وهي خائفة وعندما وجدته نهضت تصرخ  
بوجهه

- ابعد عني

يقف انور يتعجب منها هكذا ثم حاول أن يقترب منها مرة أخرى  
يقول

- ممكن تهدي وتقعدي عقبال ما اجيبلك كوباية مائة؟

صرخت فاتن بقول لا بوجهه ثم جرت مُسرعة خارج الغرفة وهي  
تصرخ بينما أنور يركض خلفها يحاول فهم ماذا يحدث

- فاتن، فاتن في ايه رعبتيني اقفى بقى

قالها انور بعد ما سحبها من ذراعها فنظرت له تبكي، فقام بضمها  
بداخل عناقه وبدأ يُمرر كفه على رأسها حتى بدأت تهدأ

- بس بس، محصلش حاجة ده مجرد كابوس

- انا خائفة، مش هعرف انام تاني

- يولع النوم ياستي دلوقتي، تعالي نولع التليفزيون ونتفرج سوا على  
اي فيلم

قال انور كلماته ثم بدأ يخطو خطواتهم بينما هي مازالت بعناقه  
وكادو يجلسو ولكنها قالت ودموعها على وجهها

- لاء قبل ما نقعد ممكن تقفل ستاير البلكونة؟

- من عيني ياستي

جلست فاتن على الأريكة ثم اغلق انور الستائر وقام بفتح التلفاز وبدأ بمُشاهدة فيلم سويًا، جلس انور بجانبها لدقائق ثم نهض يقوم بعمل الفشار لهم وبدأ بتناوله ونسيت فاتن ذلك الكابوس حتى تعالى صوت ضحكاتها مع انور على الفيلم، نظر أنور إلى فاتن

- طب احكي لي بقي شوفتي ايه

- مش عايزة افكر، هحكيك بكرة

مضى بعض الوقت

- شكرا يا انور .. انا حسا اني مش خايفة

- ولا عمرك هتخافي طول مانتي معايا

وضعت فاتن رأسها على كتفه فضمها أكثر واكملو مُشاهدة حتى غلبهم النعاس

استيقظت فاتن من نور الشمس الذي ملأ المكان وجاء على وجههم.

- انور، انور كمل نومك جوا احنا نمنا على نفسنا امبارح

بدأ يفيق انور ونهض وذهب إلى الغرفة يُكمل نومه حتى كانت الساعة الثامنة صباحًا، نظرت فاتن إلى الشُرْفَة ثم تنهدت عندما تذكرت ما رآته بالأمس ثم دخلت الغرفة إلى انور واكملت نومها بجانبه.

الساعة الثانية عشر، نهضت فاتن من على السرير وقامت بتحضير

الفطار وعاودت إلى انور

- انور قوم، بقينا الضُّهر .. انت كل يوم تغلبنى في نومك كده

- كل يوم؟ احنا لسا متجوزين من ٣ ايام هنستعبط؟

ضحكت فاتن وقالت

- طب قوم بقى متتعبنيش، ماننت غلبتني في ال ٣ ايام دول

- طيب طيب، انا جعان

- حضرت الفطار .. بس كلت من غيرك مش بحب اكل مع حد

تغيرت ملامحه إلى الحزن كالاطفال ثم قال

- معملتيش اعتبار يعني؟ فكرتك هتحبي تفطري معايا

ضحكت فاتن عاليًا

- اه شغل القمص بقى وكده، عامة بهزر معاك انا هفطر زيك لسا

ابتسم انور لها ونهضو لتناول الافطار.

- بس ايه يابنتي اللي أنتِ عملتية امبارح بالليل ده، ده انتِ رعبتيني

انا شخصيًا، لاء وكل شوية ابعده عني

قال اخر كلماته يقوم بتقليدها ساخرًا وهو يضع قطعة من الخيار

بفمه، نظرت له فاتن وهي تبتلع الخُبز

- او مال كنت عايزني اعمل ايه؟ بقولك شوفتك محروق

وضع انور الخُبز الذي بيده على الصحن يقول

- يا ساتر يارب، محروق؟

- اه صح انا قولتلك اني هحكيلك النهاردة عشان امبارح كنت خايفة

- طب احكي ياستي

- انا حلمت اني في البلكونة وام يوسف دي باصة للبحر

قاطعها انور مُتسائلاً

- ام يوسف مين؟

تنهدت فاتن تقول

- ام يوسف جارتنا الجديدة مانا حكيتلك عليها

- اه اه كمي

- حلمتها بتعيط وهي واقفة في البلكونة وباصة للبحر وراحت مرة

واحدة بصتلي لقيت وشها محروق

قاطعها انور يقول

- هو مش انا اللي كنت لسا محر..

قاطعته تقول

- أيوة ما لو تصبر وتسمع للاخر، صبر ايه بس ياعم الصياد

ضحك انور بصوتٍ عالي على كلماتها وهو يتناول الطعام

- طب كمي ياختي كمي

- وفي الكابوس حصل حاجة غريبة، كاني صحيت وقومت انت

هديتني كده وجيبتلي مائة وقومت قاعد جمبي على السرير وفضلت

متنح كده مش بترد وفجأة روحت باصص ليا ولقيت وشك محروق

زيها

كان يتأمل حديثها ولكن رُنَ جرس المنزل حتى سقط الطعام من يد  
انور مفزوع فقهقتها فاتن عاليًا

- ثواني هشوف مين

نهضت فاتن ونظرت من عين الباب لتجد يوسف يقف، فتحت الباب

- صباح الخير يا يوسف

- صباح النور يا طنط، كنت بطير الطيارة الورق بتاعتي بالغلط و  
وقعت في بلكونتكم ممكن اجيبها؟

ابتسمت له فاتن و وضعت يدها على شعره ثم سمحت له بالدخول،  
نظرَ إليه انور فتعجب من دخوله ونظر إلى فاتن

- طيارته الورق وقعت عندنا في البلكونة وجاي يجيبها

اماء انور براسه ثم ابتسم إلى يوسف وقال

- تعالى كُل يا يوسف فطرت؟

- شكرًا يا عمو

دخلت فاتن معه الشُرُفة فوجدت طيارة ورقية صفراء صغيرة  
مقطوع خيطها ساقطة بداخل الشُرُفة، حملتها واعطتها له ثم بدأ  
يوسف ينظر إلى البحر بتمعن لثواني ثم قال

- هو أنتِ يا طنط فاتن بتبُصي على البحر بالليل؟

تعجبت فاتن من سؤاله وردت مُبتسمة

- أيوة عادي

- طب ابقى ركزي فيه كويس .. اصل انا بشوف حاجة فيه

- حاجة ايه؟

- سمكة ديها ازرق كبير .. هي مش سمكة انا كنت مفكرها سمكة

لحد ما روحت عشان اتأكد في مرة و ..

لم يُكمل يوسف حديثه عندما وجد انور يقف بجانب فاتن ينظر له ثم قال

- شكرا يا طنط فاتن، وخرج من الشُرْفة ثم ذهبت فاتن وراءه تفتح

له الباب واغلقتة وجاءت إلى انور في الشُرْفة مرة أخرى

- هو الواد ده كان بيقولك ايه؟ سمكة ايه؟

- طفل بيقول اي حوار وخلص .. بيقولي بيشوف سمكة في البحر

- سبحان الله

قالها انور ساخرًا حتى ابتسمت فاتن ثم قالت

- يلا نكمل اكل.

مضى اسبوع، استيقظ انور الساعة العاشرة والنصف صباحًا وقام

بتجهيز الافطار ومن ثم بدأ بتشغيل التسجيل على اغنية "انا قلبي

اليك ميال" استيقظت فاتن على الصوت ومن ثم نهضت من على

السريير فوجدت انور يُغني معها وهو يُقطع الطماطم ومن ثم توقف

عن الغناء عندما وجدها استيقظت تمد ذراعيها الى الاعلى ثم جلست

على الانتريه وضحكت تقول

- اشمعنى حضرت الفطار انت النهاردة

ترك السكين من يده ثم وضع الطماطم والسلطة بداخل الصحن ورفع  
بصنية الطعام وجاء ليضعها أمامها وهو يُقَبِّلُ كفها ويقول

- ايه هو حرام اريحك شوية؟

ثم غمز بعينه لها وهو يبتسم بمكر يقول

- بس ايه رايك في فايزة أحمد

ضحكت فاتن ضحكة صغيرة أنثوية ثم قالت

- ده انت معاك شريط تاني بقى غير اللي لعبت بيه كورة سلة على  
دماغي وانا نايمة

قهقه انور عاليًا من تعبيرها هذا ثم قال لها أن تبدأ بتناول الطعام  
وبينما كانوا يتناولان الطعام بدأ انور يتحدث

- انا مضطر انزل من بكرة مع ابويا المحل

توقف فم فاتن عن الطعام الذي يمضغه ثم قالت بنبرة مُرتبكة

- من بكرة اللي هو بكرة ده؟

- أيوة، انا عارف اني مقعدتش معاكي كثير وأنه اسبوع مش كفاية  
بس انا مضطر غصب عني يا فاتن، ابويا واقف في المحل لوحده  
ومش متعود على ده

نظرت فاتن شاردة إلى الطعام بعد حديثه ثم ابتلعت الطعام وقالت

- انا مقدره كل ده .. ولو اني يعني الشقة غريبة عليا اني اقعد فيها  
لوحدي



استنشق انور انفاسه بعمق وقال

- هحاول متاخرش عليكى، هرجعلك بدري

بينما جاء الليل الساعة الثانية عشرة ونصف مساءً كان يجلس انور وفاتن بداخل الشرفة يتناولان الشاي الساخن، نظرت فاتن إلى السماء المُمْتَلئة بالنجوم ثم أخذت رشفة من كوبها بينما أنور نظر لها يقول

- الحياة دي غريبة فعلاً

قطعت كلمات انور تركيزها مع السماء لتتنظر له بابتسامة مُتسائلة

- ليه بتقول كده

ارتشف انور رشفة شاي ثم قال

- مكنتش اتخيل اني في يوم هسكن في الابداج هنا، لاء واتجوز فاتن

- ولا انا، كنت متخيلة اني هتجوز في حي الصيادين عادي

- ابراهيم اخوكي عايز يسكن هنا

- ياريت بييجي، عارف يا انور .. ابراهيم ده اقدر حد حنين عليا في

بيتنا

ساد الصمت لثواني ثم أكملت

- اقدر حد كنت بحس بأمان معاه اقدر من بابا

بينما يجلس انور مُنصِت لها صاحت بفرحة

- انت تعرف أنه اشترالي من السفر كاميرا

قطب انور حاجبيه بعدم فهم

- كاميرا؟

- ايوه، كنت بقوله نفسي فيها وانا صغيرة وافكرها لحد دلوقتي،  
ثواني هقوم اجيبها نتصور بيها

نهضت فاتن مُلتهفة ثم أعطت له كوبها لينتظرها، ثم مضى دقائق  
وجلبتها فاتن وجلست أمامه وأخذت كوبها وضعتة على الارض، بدء  
انور يتفحص الكاميرا ويُشاركها لحظات انبساطها هذه ثم بدء يقترب  
بالكرسي ليضع يده حوالين خصرها واقترب بوجه من وجهها  
فنظرت له فاتن بخباثة مُبتسمة فقال

- يلا خُدي الصورة

بعد ما ضغطت فاتن بيدها على زر الكاميرا والتقطت الصورة  
مازال انور يقترب من وجهها حتى بدأت انفاسه تتعالى بوجهها،  
احمر وجه فاتن وخجلت وضعت الكاميرا على الكرسي ونهضت ثم  
نهض وراءها ..بينما يأتي من البحر نور ازرق كبير بداخل المياه.

صباح اليوم التالي الساعة الواحدة وخمس دقائق، دخل انور حي  
الصيادين والجميع يُبارك له على زواجه حتى وصل إلى محل أبيه  
وقام باحتضانه، ومن ثم دخل المحل

- وحشتني يا واد يا أنور، مش متعود على غيبتك دي

- وانت كمان والله يابا

- وانا كمان ايه بقى، ما خلاص بقينا جمب حبيبة القلب

- وانا اقدر يابا

نور الشمس يأتي يملأ الغرفة، فتحت فاتن عينيها ببطء وتقلبت على الجانب الأيسر لتجد انور مثل كل يوم ولكنها لم تجده، قلقت لثواني لا تُعد ولكن سُرعان ما تذكرت أنه ذهب إلى حي الصيادين، فنهضت ودخلت للاستحمام ثم خرجت ورفعت شعرها للأعلى وهي ترتدي عباءة منزل ودخلت إلى غرفة النوم أزالته الفراش لتضع فراش اخر ثم سحبت فراش الوسادة وبدأت بتغييره، انتهت من الغرفة وخرجت لتنظف الانتريه وباقي الصالة حتى أوقفها صوت بُكاء يأتي من الشُرُفة، فوقعت من يدها القماشة التي تُنظف بها على الارض وتذكرت الكابوس الذي رآته منذ ايام، بدأت تأخذ خطوات ولكن صوت البكاء يزداد، مازالت فاتن تأخذ خطوات وهي تبتلع ريقها حتى دخلت الشُرُفة فوجدت يوسف يقف يبكي، اتسعت عين فاتن ولكنها بدأت بإقناع عقلها أنه كان مجرد كابوس والان نحن في الواقع، فتجرات وبدأت بالتحدث

- يوسف

نظر لها يوسف بوجهه الصغير الملائكي وعينه العسلية كانت مُمتلئة بالدموع

- بتعيط ليه يا يوسف؟

- ماما ضربتني عشان كنت عايز انزل من غير ما تعرف

قطبت فاتن حاجبيه وتحدثت بتعجب

- وازاي عايز تنزل من غير ما ماما تعرف!

في تلك اللحظة دخلت والدته الشرفة ونظرت إلى فاتن فا ابتسمت  
فاتن بعفوية

- اهو على طول مغلبنى كده

- بالهداوة يا ام يوسف، ده طفل بارضو

- طفل ايه ده عايز ينزل ويسيبني

- ينزل فين؟

نظرت ام يوسف إلى ولدها نظرة غريبة من نوعها ثم عاودت النظر  
إلى فاتن تقول

- ينزل البحر

- بحر ايه! الكوثر؟؟

صمتو لثواني هكذا دون يتحدث أحد حتى تحدثت ام يوسف وهي  
تنظر لها بعد ما أزاحت عينيها من على البحر الذي أمامها

- أيوة .. عايز ينزل بحر الكوثر عشان يغرق ..ده كل اللي نزلوه  
مرجعوش

نظرت لها نظرات غريبة ثم ابتسمت فاتن لها ابتسامة مُتصنِعة ثم  
نظرت على الكرسي وجدت الكاميرا موضوعة منذ امس، سحبتها  
ودخلت تجلس على الأريكة وبدأت بفتحها لترى الصورة، قامت  
بتقريب الكاميرا من عينيها وبدأت بالابتسام لثواني حتى توقفت  
لثواني عندما رأت عينيها شيئاً غريب بداخل البحر!

الساعة التاسعة مساءً، كانت تجلس فاتن على الأريكة وتُفكر في ما رأت بالكاميرا، فسمعت صوت صراخ يأتي من الشقة التي أمامها، انها شقة ام يوسف ..

فُزعت فاتن ونهضت وبدون تفكير قامت بفتح الباب وخرجت لتدق بابها وانتظرت ثواني حتى بدأ يزداد صوت الصراخ فدقت على الباب مرة أخرى بقوة حتى وجدت فاتن الباب يُفتح، ظهرت ام يوسف بعباءتها السوداء وعلى وجهها علامات الغضب والحزن الشديد

- في ايه! الصويت ده جاي من عندكم

لم تجد فاتن ردة فعل من ام يوسف لثواني حتى تحدثت تقول

- يوسف كان معصبي شوية

- هو فين طيب اندهيهولي

ظلت فاتن لثواني تتفقد الجزء الظاهر من الشقة من على الباب حتى قالت أم يوسف

- هو نام دلوقتي، دخل اوضته وسمع الكلام

تنهدت فاتن وهي تمسح جبهتها

- انتو خضيتوني اوي، مينفعش تصوتي كده غلط .. هو عمل ايه لكل العصبية دي

- كان عايز ينزل البحر

نظرت فاتن لها بتعجب وهي تُضيق عينيها وتقول

- بحر؟؟ احنا بالليل

لم ترد عليها ام يوسف وحركت عينيها أسفل يسارها لتجد اقدام انور تخطو السلم وتصعد، نظرت إلى فاتن مرة أخرى ثم قامت بغلق الباب، صعد انور وفوجئ عندما وجدها تقف هكذا وحدها في تلك

- الساعة المتأخرة من الليل، فنطق باسمها واسرع إليها

- أنتِ كويسة؟ فيكي حاجة؟؟

وضعت فاتن يدها على صدره تحاول تهدئته

- انا كويسة كويسة، متقلقش

دخلو شقتهم ثم جلسو على الأريكة وبدأت فاتن تقص عليه ما حدث بالتفصيل فغضب انور يقول

- ملكيش دعوة يا فاتن، متخرجيش من الشقة طول مانا مش هنا الا لو رايحة تشتري حاجة مهمة، غير كده بلاش أنتِ لسا في مكان جديد ومتعرفيش حد كويس

نظرت فاتن الى الارض ثم رفعت وجهها مرة أخرى له تقول وهو يجلس بجانبها

- بس انا اتخضيت فكرت الولد حصله حاجة وهي بتصوت

- فاتن انا كلامي واضح، انا اصلا مش مرتاح ليوسف ده

أضاقت فاتن عينيها تقول

- مش مرتاح ليوسف ازاي يعني؟ ده طفل!

تحدث انور بصعوبة يقول

- اهو .. اهو كده، بحس ان حركاته اكبر من سنه

صمت انور ثم بيديه الاثنتين امسك باكتافها وقال بنبرة مليئة بالحنين

- فاتن، متخلينيش اندم اني جيبتك هنا في الابد

- ليه محسسنى انى فى خطر اوى كده يا انور، محصلش حاجة

- انا خايف عليكى من كل حاجة، قدرى خوفى ده

امالت فاتن رأسها على يده بطريقة طفولية مازحة حتى ابتسم لها  
وقام بضمها بداخل حضنه.

والان عزيزى القارئ قد مرّ شهر.. اهلا بك من جديد.

~ ١ يناير - الشتاء ~

الساعة الخامسة ونصف المغرب، تقوم فاتن بالدندنة وهي تضع  
الغسيل بداخل الغسالة ثم وقفت أمام المرأة وبدأت بمغازلة نفسها ثم  
ضحكت وذهبت أكملت وضع الغسيل، دخلت الغرفة لتبحث ان كان  
هناك ملابس تريد الغسل ايضاً، وبدأت بالبحث بداخل خزانة  
ملابسهم ثم سقط شيئاً ما على الارض فنزلت وحملته، أنه دفتر  
صغير فقامت بفتحه وبدأت بالقراءة

"وددتُ دائماً لو كنتِ لي يا فاتن، هل سأناك يوماً ما بين يدي؟ ..  
سأظل احارب كي اقوم بأخذك ذات يوم باحضاني يا معشوقة  
فؤادي".

امتلأت عين فاتن بالحُب إلى انور ثم اقلبت الصفحة

" أراد اخذك مني ذات يوم، لم اتحمل أن أراه يتحدث عنك هكذا  
ويريد التقدم اليك، كان يريد أن يأخذك مني ولكني لم اتحمل جراته  
هذه التي تحدث معي بها وأخبرني ما سيفعل قريباً وهو لا يعلم كم  
أنت الحياة بالنسبة لي يا حبيبيتي .. ولكن العجيب أنني كنت أقوم  
بابعاده حينها بقدمي كي يغرق ولكن لا اعلم ما ذلك الازرق الذي  
سحبه".

ضاقت عين فاتن ولم تستطيع فهم شيئاً مُتسعة عينيها ثم قامت بتقليب  
الورق لتجد نصوص بها رومانسية مثل ما قرأت من قبل ثم أغلقت  
ذلك الدفتر و وضعت مكانه وعاودت لتري الغسيل وعقلها مليئ  
بالأسئلة

الساعة التاسعة والنصف مساءً، فتح باب الشقة انور ودخل يُنادي  
عليها حتى جاءت مُسرعة وهي مُتزينه له فوضع الأشياء التي بيده  
على المنضدة واقترب منها يُقبلها وجلسو على الأريكة فتحدثت فاتن  
- بكرة رايح الكوثر زي كل اسبوع مش كده؟

- ايوة



- طب هحطلك الاكل تتعشى

- لاء مش جعان وعيني بتقفل عايز انام

نهض انور ودخل ليذهب إلى النوم.

صباح اليوم التالي استيقظ انور ونزل معه حقيبة الصيد خاصته وصعد على المركب وحده، الان بدء يعمل هنا دون رجال مثل من قبل ..وبدء بالصيد حتى انتهى وقفز من المركب وبيده شبكة الأسماك يحملها على كتفه للخلف بيده، ولكن وقعت عينه من بعيد على أحد يجلس اخر الشاطئ قريباً من البحر، تعجب انور، لا يأتي أحد يجلس بشاطئ الكوثر هنا من ما يُقال عليه من مخاوف، وضع انور شبكة الصيد على حجر كبير وبدء بالذهاب إلى ذلك الشخص.. وهو يقدم خطوات اكتشف أن ذلك الشخص يرتدي ملابس الصيد، فتشجع أن يذهب وعلم أنه صياد ..

ظل يقترب ثم يقترب حتى أصبح بينه وبين ذلك الشخص مسافة قليلة جداً، ولكن العجيب ان لم يلتفت ذلك الشخص خلفه ليرى مصدر اصوات قدم انور .. حتى نادى انور

- ايه ياعمنا انت بتصطاد هنا؟

لم يجد انور ردة فعل لثواني حتى قال

- يا اخينا؟؟؟

نهض ذلك الشخص دون أن يلتفت إلى انور وتحدث بصوته يقول

- رميتني ليهم يا انور، بكرة هياخدوها منك بارضو وهدتدفع التمن  
قالها وسُرْ عان التفت له بوجهه ليجد انور وجه ممدوح يأكله ملح  
البحر ولكنه ممدوح!!!! ثم بدأ يخطو ناحية انور ببطء حتى اسرع  
خطواته وركض خلف انور مما جعل انور يسقط وهو يصرخ  
راكضًا وحاول أن ينهض ولكنه تحدث وهو ساقط على الارض  
- انا .. انا اه كنت عايز اغرقك، بس انا معرفش هما مين اللي انت  
بتتكلم عنهم ومين ساعتها اللي ظهر وسحبك بكل قوة كده  
التفت انور خلفه ولكنه لم يجد أحد.

|ماضي| منذُ خمس شهور الساعة الثالثة فجرًا، كان يجلس انور في  
الليل حتى رنَ هاتفه فقام بحمل السماعة و وضعها على  
اذنه ليتحدث فوجده ممدوح

- الو، ايه يا انور .. البس وتعالى انزلي مستنيك عند شاطئ المُرْجان  
..جايب عشوة حلوة قولت اتعشى معاك

ابتسم انور والسماعة على أذنه وقال

- حالًا هلبس وانزل

نزل انور ليُقابل ممدوح فوجده يمسك بالطعام المشوي وقام بالسلام  
عليه ليُصافحه ثم مشو خطوات وكاد انور سيخطو داخل بوابة  
شاطئ المُرْجان حتى أوقفه ممدوح يقول

- رايح فين، مش هنتعشى هنا

قطب انور حاجبيه مُتسائل

- او مال فين؟

- شاطئ الكوثر

ظهرت ملامح الاستغراب والقلق في آنٍ واحد على وجه انور فقال

- كوثر؟؟ دلوقتي يا ممدوح؟ انت عارف الساعة كام؟

- تعالى بس

ظلوا يمشون حتى وصلو الى شاطئ الكوثر، ودخلو ليجلسو، كان خلفهم الكلاب تملأ شوارع الابداج والهدوء يعُم المكان، بدء ممدوح بفتح اكياس الطعام وبدأو يتشاركون فيه

- الا انت مش ناوي تتجوز بقى يا ض يا انور

صمت انور لثواني وتذكر وجه فاتن وقال

- ناوي

ابتسم ممدوح وهو ياخذ قطعة من الدجاج المشوي في فمه ويقول

- حقيقي؟ واشمعنى غيرت رايك وقررت تتجوز بعد السنين دي كلها

ابتلع انور الطعام الذي في فمه وقال

- المهم انت قولي، انت اصغر مني بكثير انت في العشرينات

..متجوزتش ليه أو ..يمكن عندك حُب؟

قال انور اخر كلماته وهو يضحك بخباثة إليه، ضحك ممدوح وقال

بتلعثم

- بصراحة يعني .. بصراحة اه انا بحب

ابتسم انور لانه يعلم جيداً شعور المغرمون

- بحب واحدة مشوفتش في حُسن جمالها يا انور، عيونها وشعرها  
وملامحها، تفاصيلها وهي ماشية

أصدرَ انور صوت من فمه ساخرًا من طريقة ممدوح يقول

- مسم، سيدي يا سيدي .. تطلع مين دي بقى

ضحك ممدوح بصوتٍ عالي وقال

- مش مهم

- هو ايه يا ض اللي مش مهم، انطق تطلع مين

تنهد ممدوح وترك الاكل وراح بظهره على الرمال يقول وهو ينظر  
إلى السماء

- ف ا ت ن، فاتن

قالها بتلك الطريقة بصوتٍ مبجوح مليئٍ بالغرام بها حتى تجمد انور  
مكانه وبدأت دقات قلبه تتسارع وبدأ بالسعال الشديد والاكل في فمه،  
حتى اعتدل ممدوح بسرعة واعطي له زجاجة الماء وتناول انور  
منها وقال

- فاتن مين؟

- بنت مدحت

نظر انور شاردا إلى البحر الذي كل موجة وموجة تضرب بشدة  
الأخري فقاطعه ممدوح وأخرجه عن شروده مُتسائلاً

- ايه يابني روحت فين

نظر له انور يقول

- لاء ابدأ، معاك كمل

- بس يا سيدي، وعازب اتقدم لها

هنا وقعت الكلمات قاسية على قلب انور مما جعله يغضب ولكنه قام  
باخفاء ذلك حتى انتهوا من الطعام فقال انور بعين خبيثة

- ماتيجي ننزل البحر

- بحر! بحر ايه دلوقتي انت عايزنا نغرق ياعم

ضحك انور ساخرًا يقول

- نغرق ايه وانت معايا، مش انت قولت بتعرف تعوم وتقدر تنقذني؟

نظر ممدوح له يُضيق عيناه

- في ايه يا انور! مانت عارف وانا قايلك أنه حتي لو حد بيعرف

يعوم كويس حياته هتبقى متعرضة للخطر لو نزل بحر في الكحل ده

نهض انور من على الرمال ونهض ليقوم بخلع قميصه ويقول

- هتيجي يعني هتيجي، خليك جريئ اومال

ثم سحب ذراعه لينهض معه حتى نهض ممدوح يضحك ثم بدأ

بطاعته وخلع قميصه وأخذوا يقتربوا خطوات إلى البحر ..حتى

نزلوا وظلوا يعوموا وضحكاتهم تتعالى من المياه الباردة بشدة ولكن سرعان ما بدء يقترب انور من ممدوح وقام بلكمه في معدته بقوة حتى صرخ ممدوح فمسك انور بشعر رأس ممدوح واقترب يقول - فاتن دي تبقى ليا، مكنش ينفع اسيبك تتقدملها يا ممدوح .. انا اسف، مسيرها كانت هتوافق عليك قبل مني لانك اصغر مني بكثير يستمع له ممدوح وهو يُحاول أن يفتح عينيه بعد ما قام أنور بلكمه مرة ثانية ولكن في وجهه، حتى فجأة دون أي مُقدمات امتلأ البحر من حوله باللون الازرق فاتسعت عين انور عندما رأى ذيل يُشبه ذيل السمكة ولكنه كبير التفت صاحب ذلك الذيل حتى صرخ انور وصعد يهرول من البحر بقوة عالية وهو يصرخ ونظر خلفه رأى ممدوح ينسحب إلى الأسفل بواسطة ذلك الشئ ومازال عينه مُتسعة، حتى اختفى ممدوح .. سحب انور بواقى الطعام وألقى بها في البحر حتى لا تكون دليل على ممدوح وعليه.

صعد انور إلى فاتن ورأسه مليئة بكل ما تذكر بالاسفل، ومازال الخوف على وجهه من ما رأى بالأسفل، دخل الشقة ثم وجد فاتن تقف في المطبخ حتى نادى باسمه مُبتسمة بينما هو في حالة صدمة من ما رأى بالاسفل، التفت لها وقال

- اوعاكي يا فاتن تخرجي من غير اذني ولا تظمني لحد هنا .. لسا فاكرة كلامي؟

أضافت فاتن عينيها وهي تُميل رأسها قليلاً تتسائل في حيرة

- في ايه يا انور؟ وبعدين ايه رجعتك مش المفروض كنت هتاخذ السمك وتروح حي الصيادين؟

مازال انور يتعرق من الخوف ثم جلس على الأريكة يقول

- بكرة كنتِ رايحة مشوار قولتيلي؟

اقتربت فاتن وجلست بجانبه وقالت في ريبة وشك

- انا رايحة بكرة اعرف نتيجة المادة اللي امتحنتها ايوة، بس متغيرش الموضوع .. حصل ايه معاك؟

تذكر انور مرة أخرى كلمات ممدوح

"رميتني ليهم يا انور، بكرة هياخدوها منك بارضو وهتدفع التمن"

اخذ أنور فاتن بداخل عناقه وبدء بضمها بالشدة حتى تألمت عظامها ولكنه لا يشعر ويقول

- اسمعي كلامي، متنزليش وانا هجيبلك كل حاجة أنتِ عايزاها من تحت ..

ترك عناقها ثم رجع للخلف بجسده ينظر لها

- انا هدخل انام، لو ابويا اتصل قوليله تعبت ومقدرتش انزل

نهض انور بينما فاتن تجلس وعلى وجهها علامات الاستفهام ورأسها به الف سؤال عما يحدث!

النور الازرق الذي رآته منذ شهر في الكاميرا

وما قرأته في دفتر انور

وحدث يوسف

والآن خوف انور الغير مُبرر هكذا!

الساعة الان الحادية عشر مساءً ولا صوت في الابداج سو نباح الكلاب وأمواج البحر .. اتجهت فاتن الى غرفة النوم كي تُيقظ انور ولكن دق الباب دقتين ..وقفت فاتن مكانها وذهبت لتنظر من عين الباب ولكنها لم تجد احدا!

وفي تلك اللحظة سمعت صوت بكاء مرة أخرى يأتي من الشرفة التي بجانبها! تجرأت فاتن وأخذت خطوات حتى وصلت إلى الشرفة فوجدت يوسف ينظر إلى البحر، ابتلعت ريقها وقالت

- هو انا كل شوية اسمعك بتعيط وتطلع باصص عادي! هو في ايه؟

لم يأتي الطفل برده فعل في الاول مما جعلها تتذكر الكابوس المرعب ولكنها تنفست بعمق وقالت بصوتٍ عالي

- يابني مش فيه حد بيكلمك ما ترد

التفت يوسف لها ببرود على وجهه ابتسامه طفولية صغيرة قائلاً

- شوفتي في الكاميرا النور؟

تجمدت فاتن مكانها عندما سمعت ذلك، كيف له أن يعرف من الأساس! اكمل يوسف

- عمو انور شافو قبليكي لما غرق ممدوح هنا في الكوثر .. اسأليه ووريه الكاميرا



اتسعت عين فاتن وشهقت بخوف تقول

- ممدوح مين؟؟

جاء من الداخل صوت والدته تُنادي عليه ثم دخل وهو ينظر إلى فاتن بملامح جامدة، تقف فاتن مكانها تنتظر إلى البحر ثم وجدت نور ازرق كبير يملأ البحر وكأنه يتحرك يمينًا ويسارًا .. شهقت فاتن واتسعت عيناها بشدة ولكنها لم تتحمل أن تُكمل النظر ثم دخلت.

صباح اليوم التالي استيقظ أنور ليذهب إلى حي الصيادين، بينما بعده بساعة واحدة استيقظت فاتن لتذهب إلى الكلية وتعرف مادة دكتور شريف، دخلت الكلية واتجهت إلى مكتب الشؤون الخاصة بالطلاب لتقول لها السيدة بعد البحث

- الف مبروك نجحتي فيها بامتياز

- اتسعت عين فاتن بشدة من ما سمعت وحاجبها إلى الأعلى مرفوعان، كانت مُتوقعة بكل تأكيد أنها سترسب بها مرة أخرى!!

نظرت السيدة إلى فاتن مُتعجبة من صمتها هذا

- يا أنسة فاتن، يا أنسة

خرجت فاتن من شرودها هذا وعاودت النظر تقول بابتسامة تصنعها

- شكرًا

ثم اتجهت وعقلها مليئاً بالأسئلة ولكنها لم تجد جواب، لماذا لدكتور شريف الذي لا يرى ولا يهتم الا بنفسه سيجعلها تنجح بكل بساطة هكذا بعد رفضها لطلبه منذ فترة!! .. اتجهت فاتن الى فناء الجامعة ونظرت إلى الاعلى إلى نافذة دكتور شريف مُترددة تصعد له ام لا.. ظلت في حيرة حتى فرعتها زميلة معها في الدفعة

- فاتن، بتعملي ايه هنا

ابتسمت فاتن بطريقة مُسطعنة تقول بتلعم

- أبدأ .. انا بس .. انا بس كنت بشوف حاجة بخصوص التقديم لواحدة قريبيتي

ابتسمت زميلتها لها بعد أن تناولو السلام لدقائق ثم اخذت فاتن قرار انها ستصعد وبدأت بأخذ خطواتها وذهبت إلى السالام وانفاسها تتعالى .. في الحقيقة لم كانت تعلم ماذا ستقول له! استخبره انها مُتعجبة أم ماذا! ..صعدت وعندما انتهت وقفت مكانها قبل أن تفتح الباب حتى جاء خلفها الرجل صاحب الشاي في الكلية يقول

- بتعملي ايه يا استاذة

نظرت فاتن خلفها تقول

- دكتور شريف جوا؟

اضاق الرجل عينيه يقول

- لا حول ولا قوة الا بالله هو أنتِ متعرفيش يا استاذة؟

ابتلعت فاتن ريقها بصعوبة وانفاسها تتعالى بينما تُضيق عينيها  
وتحدثت بصعوبة

- معرف.. معرفش ايه؟

- الاستاذ شريف مفقود من حوالي شهرين وبعد ما قلبو عليه أمة لا  
اله الا الله خلاص طلعه شهادة الوفاة

شهقت فاتن ونزلت تجري من على السلالم حتى كادت أن تسقط  
ولكنها تماكنت نفسها وعادت إلى منزلها بينما تصعد نظر لها البواب  
متولي بعين تتفحصها ولكنها خافت من نظراته وصعدت بسرعة  
تفتح الباب، دخلت وجلست على الأريكة وهي تحاول استنشاق  
أنفاسها ولكن مازالت دقائق قلبها عالية وتتنظر حولها بينما المفاتيح  
بيدها، تحاول استيعاب ما يحدث من حولها ولكنها لا تستطيع أن  
تُجمع أفكارها!

ظلت هكذا تجلس على الأريكة تُفكر حتى ذهبت إلى النوم على نفسها  
فوجدت الباب يُدق بشدة فا استيقظت على الصوت ونهضت لترى  
من خلف الباب ولكنها لم تجد احد من عين الباب فا فتحت الباب  
تتفحص الخارج حتى رأت أمامها جسد بني آدم بدون رأسه .. لانه  
يحمل رأسه بين يديه لها وتحدثت الرأس تقول

- اتقتلت في شقتك

صرخت فاتن واستيقظت من نومها وهي تصرخ حتى وجدت باب  
الشقة يُفتح فنظرت بعين مُتسعة ودخل انور يجري مُسرعاً يقوم  
بضمها إليه

- في ايه كنتِ بتصرخي ليه؟

قالها انور وهو يضع كفيه الاثنتين على وجهها حتى بدأت تتنهد فاتن وتقول

- ابدأ، كابوس بس

قام بتهديتها وبدء يسألها ماذا فعلت في تلك المادة، تذكرت فاتن ما حدث معها اليوم فهبّ الخوف بداخل قلبها مرة أخرى وقالت

- الحمدلله، نجحت

ابتسم انور لها بحب ثم اخذ رأسها على صدره بينما عينه مليئة بالنظرات الخبيثة، حتى قالت فاتن

- بس الدكتور عرفت أنه مفقود

- دكتور مين؟

- دكتور المادة دي

- شريف مش كده؟

اتسعت عين فاتن وازالت رأسها من على صدره مُتعبة من هذا!

- انت عرفت اسمه ازاي!

تنهد انور بمكر واغمض عينيه بارهاق يقول

- انتِ قولتيلي اسمه قبل كده

- انا عمري ما قولت اسمه

- لاء قولتيلي .. انا هدخل انام عشان مصدع شوية

نهض انور من على الأريكة وهو يضع يده على رأسه من الإرهاق  
وتثأب ثم دخل الغرفة بينما تنتظر فاتن إليه وكأنها ليست بخير! ماذا  
يحدث عزيزي القارئ؟؟؟

مازالت فاتن تجلس لم تنهض ولكنها مازالت تتحدث الى نفسها  
صامتة بما يُقال داخل عقلها

"لمّ لم يُعطي اي اهتمام عندما أخبرته أنه فُقد! ولكن لماذا سيعطي  
الاهتمام يا فاتن لا تكوني حمقاء شريف ليس بأخيه بل شخص  
غريب ..

تنهدت ثم أكملت لسماع صوت عقلها يقول

"ولكن جميعنا نستمتع بتركيز عندما نسمع عن موت شخص أو  
اختفائه، لا اعلم حتى كيف علم اسمه!".

صمتت فاتن ثم ذهبت للنوم، وجاء الصباح واستيقظت فاتن تقوم  
بتشغيل صوت القرآن عاليًا ثم نزلت من المنزل كي تشتري بعض  
الطعام ومن ثم جلبته وصعدت لتقوم بالطبخ، وظلت تمسح ماء  
عينها وهي تُقَطع البصل حتى جاء صوت دق الباب، فتركت السكين  
من يدها فوجدتها ام يوسف وببيدها صغيرها، قامت بفتح الباب  
مُبتسمة لهم ثم دخلو مُرحبة بهم فبدأت تتحدث ام يوسف بعد أن  
جلست على الأريكة بملامحها الباهتة الشاردة تتأمل الشقة

- دايفتك ولا حاجة يا فاتن؟

ابتسمت فاتن بعد ما جلست أمامهم لتقول

- متقوليش كده، أنتِ تنوري في أي وقت

ظل الصمت السيد بينهم لثواني حتى تحدثت أم يوسف

- عزلي يا فاتن

- نعم؟؟؟

ابتسم يوسف إلى فاتن يقول

- عزلي يا طنط فاتن، عشان المكان هنا بتاعنا وبتاع شريف

تنظر لهم فاتن بعدم فهم حتى جاءت رائحة الدخان من الطعام على النار تتعالى فا جرت فاتن تُغلق زر البوتاجاز ومن ثم التفتت خلفها ولكنها لم تجدهم!!!!

تجمدت فاتن مكانها عينيها مُتسعة بشدة ودخلت تبحث في باقي أرجاء الشقة ولكنهم ليسوا هنا !!

انتهت فاتن من الطعام وجلست تأكل وحدها حتى جاء الليل وقام انور بفتح باب الشقة وجدها تجلس تبكي بداخل الغرفة، جرى مسرعاً ليعرف ما بها

- حصل ايه

- انا مش عايزة اعيش هنا

ينظر انور لها في شرود

- مش عايزة تعيشي هنا! ليه؟؟

نهضت فاتن من على السرير وبدء صوتها يتعالى

- انت مخبي عليا ايه؟؟ انا مش فاهمة حاجة! مين ممدوح!

بدأت ضربات قلب انور تتسارع حتى قال

- أنتِ فتحتي مُذكراتي؟

- أيوة .. انا عايزة افهم مين الشخص اللي انت غرقته

جلس انور على الأريكة ثم وضع رأسه للخلف على الأريكة  
واغمض عينيه يقول ببرود

- ممدوح، غرقت ممدوح أيوة عشان كان هيتقدملك

فتح عينيه وقال بصوتٍ خبيث لها

- ايه هتبلغني عني؟

تقف فاتن تحاول استيعاب ما سمعت وقالت

- ممدوح مين؟

- ممدوح حد كان صاحبي بس فكر يقرب منك

غضبت فاتن وصاحت تقول بصوتٍ غاضب

- هو ايه عشان فكر يقرب منك!! تقوم تقتله؟؟

اغمض انور عينيه مرة أخرى يقول

- صوتك توطيه يا فاتن عشان محدش يسمعك

صاحت فاتن بصوتٍ مليئٍ بالغضب

- وهو مين هيسمعي هنا إن شاءالله، هو في حد اصلا في الصحرا

اللي انت سكنتني فيها، كل حاجة هنا رعب انا مبقيتش طايقة لا

المكان ولا الجيران

نهض انور ليسحب ذراعها ولكنها سحبت يدها وقامت بدفعه فأمسك  
بها مرة أخرى وألقى بيها على الأريكة

- فاتن، انا مهووس بيكي .. أنت متعرفيش أنت كنتي عندي أمنية  
ازاي نفسي احققها، مستحملتش اشوفه هيتقدملك واكيد كنتي هتوافقي  
عليه وسنك قريب من سنه

صاحت فاتن به وهي تتحدث قائلة

- انت مش طبيعي .. مش طبيعي

- انا فعلاً مش طبيعي يا فاتن، بدليل دكتور شريف

جلس انور مرة أخرى على الأريكة وسحب فاتن بجانبه واقترب من  
وجهها يُداعب شعرها بأصابعه ويُقبل خديها بينما تنزل دموع فاتن  
وهو يسرد لها

|ماضي|

- والأستاذة ظهرت ليه دلوقتي؟

نظرت له ساخرة وقالت

- هو ايه الفيلم ده؟ رايحة الكلية عادي

- بس متقوليش عادي كده، انا من حقي اعرف انت رايحة فين وجاية  
منين



وضعت فاتن الحقيبة على كتفها وكادت تمضي خطوات ولكنه سبق خطواتها و وقفَ أمامها يُعطل سيرها حتى توقفت فاتن عن المشي ونظرت له

- في ايه يا انور؟

قالتها فاتن بعد ما تنهدت

- لما أنتِ مش طيقاني اوي كده، ليه وافقتي عليا اخطبك؟

- ارتبكت فاتن وكادت تذهب ولكنه أوقفها مرة أخرى يقول

- فاتن.. احنا لحد دلوقتي مقعدناش مع بعض مرة واحدة، هو أنتِ ..

مش بتحبييني يا فاتن؟

لم تشعر فاتن بلسانها الذي خرجَ عن نصه وقال!

- مين قال كده؟

اتسعت عين انور وقال

- يعني بتحبييني؟

ارتبكت فاتن وقلبها تسارعت نبضاته ثم قالت بغضب

- يا انور ورايا مادة عايزة امتحنها

في تلك اللحظة عزيزي القارئ وقف انور ينظر لها وهي تمشي

أمامه ثم مضى خلفها وظل يتربقها

- هتنجحني يا شريف

- انا نفسي اعرف انتِ جايبة الثقة دي منين

انا مبقاش عندي ثقة في كل اللي حوليا بسببك اصلاً  
نظرت فاتن إلى الفتاة التي تجلس أمام دكتور شريف باحتقار لتتحدث  
الفتاة

- اسمه دكتور شريف يا شاطرة

اقتربت فاتن من وجهها قائلة بصوت كياذ انثوي

- اه مانا فعلاً شاطرة يا حلوة، عارفة ليه؟ عشان انا مرخصتش  
نفسي زيكم لمجرد النجاح

وفي تلك اللحظة أيضاً يقف انور خلف الحائط يستمع لما حدث حتى  
خرجت فاتن امامه وظل ينظر عليها والغضب يملأ جسده بالذي  
سمعه، تقرب انور يوم بعد يوم الى دكتور شريف حتى اقنعه أنه  
طالب هنا في تلك الجامعة ودخلت الصداقة بينهم حتى أصبح شريف  
يخبره عن علاقاته الماضية مع الطالبات وأخبره عن فاتن

- لاء بس الحقيقة البت دي من القليلين اللي تعباني مش عارف  
اوقعها، يا جدع دي ضربتني كمية ضرب يومها

كان يجلس انور يستمع إليه ويضغط بكفه على كوب الشاي الساخن  
.. وفي يوم أخبره أن يأتي معه منزله الجديد لأنهم اصبحوا اصدقاء  
من الآن.. وافق شريف على عرضه وذهبوا إلى منزل انور .. ولكن  
إلى منزل الابداجاد يا عزيزي القارئ!..

جلسو وتناولو القهوة وتحدثوا حتى تصنع انور أنه بداخل المطبخ  
وجاء من خلف شريف ونزل بالعصا على رأسه وظل يقول بغضب

- ده حق فاتن يا\*\*\*\*

ظل يقول أفاظ بذيئة ويضرب بالعصا بقوة حتى بدأت الدماء تسيل .. والان وقف مع نفسه وهو يحاول أخذ أنفاسه بصعوبة بينما يده و وجهه مُلَطَّخين بالدماء، سحب شريف من قدميه وأدخله المرحاض وجعل المياه تُغمر جثته وبتق عليه عدة مرات ومن ثم قام بخلع ملابسه وبدء يُمرر السكين بقوة على بطنه حتى فُتحت فا أخرج الاحشاء والاعضاء جميعها وبدء بتعبيئتها بداخل كيس اسود كبير حتى أصبحت بطنه فارغة تمامًا لو رأي شخص عاقل ذلك المنظر لفقد عقله!! انتهى من ذلك وبدء بتقطيع الباقي من جسده وملاً العديد من الأكياس واستغرق في ذلك خمس ساعات متواصلة! حتى انتهت الجثة ولم تعد هنا بل بداخل الاكياس .. قام بتنظيف الشقة والحمام ثم خرج من المنزل في الليل وألقى بجميع الاكياس بداخل البحر حتى جاء اللون الازرق الكبير وبدء بسحب ذلك اللحم البشري.

سمعت فاتن ما يقوله وظلت مكانها وهو يُداعب شعرها ويروي ما حدث بكل رومانسية وكأنه يرى أن ما فعله كان حقه، الادرينالين يُسيطر على جسدها وترتجف ولا تستطيع التحرك ولا تفعل شيئاً سوى أن مازالت دموع عينيها تنزل بكثرة ولكن نهضت وجرّت مُسرعة لتفتح الباب حتى جرى يركض خلفها وسحب ذراعها وحملها ودخل بها غرفة النوم وجلس بها على السرير بينما هي بدأت تبكي بصوتٍ عال

- أنتِ عايزة تهربي مني بعد كل اللي عملتو علشانك؟

تنظر له فاتن وعينيها مُنتفخة من الدموع تتأمله خائفة أن تتحدث

- فاتن انا مكنتش هقولك سر زي ده، بس انتِ عمرك ما هتبلغني

عني .. صح؟

اماءت فاتن برأسها بقولِ نعم وهي تتصنع الابتسامة حتى ضمها إليه

بداخل حضنه؟

- انا بحبك يا فاتن، انا بحبك لدرجة اني اعترفلك ببساطة ومخوفتش

انك تاذيني .. أنتِ بتترعشي ليه؟

- يعني أنا .. انا قاعدة في شقة كان فيها جثة مقتولة هنا؟

بدء انور بضمها أكثر

- انا معاكي يا فاتن، عمر ما حاجة هتأذيكي وانا معاكي

تبتلع فاتن ريقها بينما تشعر بنقْل على قلبها من الخوف والصدمات

التي سمعتها اليوم ..

مضى عدة ساعات حتى ذهب انور في أعماق النوم بينا هي ظلت

مُستيقظة بداخل عناقه حتى تأكدت أنه في النوم وبدأت تنهض حتى

خرجت من الغرفة وجدت الساعة الخامسة صباحًا بالدقيقة، سحبت

غطاء رأسها الموضوع على الأريكة وسُرعان وضعته على شعرها

وجاءت لتفتح باب الشقة ونزلت مسرعة، تنظر في الشوارع مثل

التي فقدت عقلها الخائفة حتى رأت أحد يقف بجانب البحر هناك!! انه

يوسف!!

تغيرت مخاوفها من انور إلى خوفها على الطفل يوسف ثم ذهبت  
تجري إليه كي تُنقذه، ودخلت الشاطئ تُنادي عليه بينما يُعطيها ظهره  
فظلت تنادي حتى التفت اليها

- أيوة يا طنط فاتن

- اجري بسرعة اطلع الشقة، ايه موقفك هنا دلوقتي

قالتها فاتن وهي تصرخ بوجهه حتى التفت يوسف بوجهه وأشار بيده  
خلفه على شرفته لتصرخ فاتن عندما رأت حريق بداخل الشقة

استيقظ انور على صوت الصريخ العال حقًا بالشقة التي امامه!!،  
ولكنه فُزع أكثر عندما لم يجد فاتن بجانبه ونهض يبحث في أرجاء  
الشقة ولكن دون جدوى حتى دخل الشُرُفة فوجد النار تتعالي بجانبه  
من شُرُفة ام يوسف واتسعت عيناه فاظن أن فاتن بداخلها .. خرج  
يُهرول حتى سقط وهو يجري فنهض مرة أخرى وفتح باب الشقة  
وخرج يدق باب ام يوسف بشدة بأكبر قوة ممكنة لديه حتى استيقظ  
البواب من شقته التي بالدور الارضي وصعد يرى ما يحدث

- انت بتعمل ايه يا استاذ انور

تحدث انور والعرق يسقط من على جبهته وجسده بالاكمل

- في حريقة في الشقة دي، النار خارجة من البلكونة ومراتي

..مراتي اكيد جوا

ابتلع البواب ريقه وعينيه مُتسعة وقال

- ادخل نام يا بيه، الشقة دي اللي فيها ميتين من سنة ..

- ميتين ازاي يعني؟ دول على طول كانوا بيكلمو مراتي وشوفتهم بعيني

انتفضَ البواب بجسده يستعيز بالله ويقول

- اللهم احفظنا يا بيه اللهم احفظنا، دول عفاريتهم .. الست أم يوسف دي كانت ساكنة هنا من سنة وابنها غرق في شط الكوثر ومن حُزنها على ولدها ولعت في روحها في الشقة

- متعيطيش يا طنط فاتن، ماما مش هتموت فوق لأنها اصلا ميتة ..

بعد ما اتسعت عين فاتن من ما قاله يوسف ولا تفهم شيئاً سمعت صوت انور يُنادي من خلفها بعد ما رآها تقف وتضع كفها بكف يوسف، التفتت فاتن بوجهها إلى الخلف فرأت انور يأتي وهو يركض

- اجري يا فاتن، يوسف ميت ..

اتسعت عين فاتن من ما سمعته حتى نظرت إلى يوسف وجدت وجهه وكأن ملح البحر التهمه وشكله مُخيف ويبتسم لها ابتسامة ساخرة صرخت فاتن وبدأت تتراجع بقدمها إلى الخلف ونسيت ان ما خلفها كان البحر .. حتى سحبها شيئاً ما إلى الأسفل .. اهلا بك مرة أخرى ايها القارئ العزيز في شاطئ الكوثر .. استعد لتري فاتن أسفل بورسعيد.

## الفصل الثالث عشر (اقحولاندا)

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ  
أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)

صوت القرآن يتعالى بينما تجلس كاميليا بين السيدات وتسحب غطاء  
رأسها بيديها الاثنان وهي تصرخ

- يا صغيرة يا فاتن، ملحقتيش تنتهي بجوازتك

تتزايد أصوات صراخ النساء وبكائهم بينما في الاسفل يبكي ابراهيم  
بحرقة على شقيقته التي دائماً أرادها بخير وسعادة، بينما يقف بجانبه  
والده مدحت والحزن يملأه، أما انور فارجع إلى الابداد مرة أخرى  
بعد أن أخبرهم وجلس على رمال شاطئ الكوثر وظل يبكي وصوت  
بكاءه ارتفع، حاول أن يلهث أنفاسه وهو يقول

- لاء، يارب ليه خدت فاتن مني ..انا عايز فاتن يارب

نظر إلى الارض ثم نظر إلى السماء مرة أخرى

- يارب انت عالم انا حبيتها ازاي، انت بتعاقبني بحق ممدوح

وشريف فيها؟ يبقى ده مش عدل، مش عدل يارب مش عدل مش

عدل

قال اخر كلماته صارخاً في وجه السماء والقدر ويبكي بشدة

- كنت عاقبتني انا في جسمي انا، إنما تاخذ فاتن مني!

تنهد وأكمل

- انت فعلا عاقبتني صح يارب، انك تاخذ فاتن مني ده اسوء عقاب

ممکن يحصلي

ثم نهض بجسده واقترب أكثر من البحر وظل يصرخ باسمها عدة

مرات وهو يبكي

نعلم عن الفضاء الكثير والكثير ولكن ما علمناه حتى الآن عن أسفل

البحار واعماق المحيطات كان فقط بنسبة خمسة بالمئة ..

اعلم أن يوجد اشياء اكبر من عقلك البشري ولكن ماذا لو أجبرت

عقلك ان يتسع إليها لقليل من الوقت؟

خاف وخشىّ جميع سكان بورسعيد ذلك الشاطيء بعد أن علموا أنه

سلب من العديد أرواحهم، كل فرد في تلك البلدة قال ما يهواه عقله

وما يريد له لسانه، فامنهم من قال ان ذلك الشاطيء به لعنة، ومن قال

انه غير صالح للسباحة بسبب أمواجه العالية، ومنهم من قال الجن

والاشباح تسكنه .. وغيره من كلمات تُبعثر من أفواه الجميع ..

ماذا تسألني عزيزي القارئ؟ وماذا عن رأيي انا؟؟



معذرة .. انا لست مثلهم اقول ما يهواه عقلي وما يريد له لساني أن يقول، بل انا من ساخبرك الحقيقة كاملة وحل عُقدة ذلك اللغز، وان لم تسقط مني في ذلك البحر بالخطأ وانا اروى لك فا اذهب واروي لاهل البلدة الحقيقة بعدها .. تمسك جيداً لتكن قارئاً وليس ضحية.

ضجيج العالم بالاعلى .. بينما هنا بالاسفل ضجيج أيضاً، ضجيج بالسنتهم وحياتهم الخاصة بهم ومملكتهم الساحرة التي على عمق سحيق أربعة آلاف من اصل خمس الاف من البحر المتوسط الذي يبلغ متوسط عمقه الف ونصف.

شُعب لونها اخضر طويلة تمتد للأعلى بينما يُقابلها الكثير من الشُعب وردية اللون، تلك الشُعب الخلافة تُحيط بارض كبيرة حقاً كبيرة! وتلتف حولها بشكل دائري مثل السور، بينما في تلك الأرض سفينة عملاقة تبدو غارقة منذ سنين عديدة والصدء يملأها ولكنها مازالت موجودة تكاد تراها جيداً .. يعيش بها وحولها من هم لهم الحق في الحياة مثلك لأن خلقهم الخالق الذي خلقنا جميعنا تبارك وتعالى .. تلك الأرض وتلك المملكة أسفل بورسعيد، تلك المملكة التي كانت دائماً اللغز وراء شاطئ الكوثر .. اقحولاندا.

تتحدث (ثورزندا) صاحبة الذيل الاخضر

- (جوارزين)، اين كنت؟

- كنت أضع الطعام الذي حصلت عليه في أقفاص الطعام الذي بداخل السفينة يا امي

قالها و يبدو حامل سرًا ما

قالها (جوارزين) صاحب الشعر الاسود الطويل وعينيه الزرقاء بمُبالغة، كان نصفه الاعلى بشريًا بينما النصف الاسفل تجد ذيله الابيض باوراقه الريشية مثل السمكة واذنيه الطويلة بعض الشيء بينما أسنانه حادة وبارزة قليلاً، كف يده ليس كالبشري بل جميع أصابعه مُلتزقة بجانب بعضها.. جميع سكان تلك المملكة على هذه الهيئة عدا كل فرد منهم يظهر بذيله الخاص الذي يُميز فرد عن اخر بشكله ولونه، بينما السيدات جميعهن لون شعرهم كان الاحمر الغامق وعاريات من الاعلى مثل الرجال وذلك الطبيعي عندهم وليس مثلنا نحن البشر..

اكملت والدته

- اسماك كالعادة بالطبع، لم نعد نأكل لحم بشري منذ فترة .. أصبح ذلك يُضعف أجسادنا، أفقد ذلك اللحم ذات المذاق الشهي

مثلما يوجد ابنة البحر والحورية هنا يوجد أيضًا ابن البحر والحوريّ .. اهلا بك في مملكة اقحولاندا.

وقف (غريندال) في منتصف اقحولاندا بينما ذيله الرُمادي يأتي يمينًا ويسارًا ويلتف حوله الجميع ينصت له

- اجمعتكم اليوم للبحث بشيئٍ ما

ضاق الجميع عينيه بعدم فهم ينظرون إلى بعضهم البعض

- منذُ فترة أصبح لا يوجد بشر يأتون إلى سطح اقحولاندا، كُلما صعدنا بحثًا عن طعامنا نعود حاملين خيياتنا معنا ونأكل اسماك صغيرة فقيرة

نظرَ الجميع إلى الأسفل على وجهم الحزن فتحدث أحدهم من الجالسون

- رُبما قد علموا بوجودنا فا ذلك كان السبب، لم يأتوا مرة أخرى اعني

- بالطبع لا، لا احد من البشر يستطيع بمعرفة وجودنا ونحن نعيش بذلك العمق .. حتى عندما نصعد ونسحب شخصًا ما فنُخرج النور الازرق الساحق من أيدينا فا يُحجب الرؤية تمامًا

نظرَ (جوارزين) الى ابيه (غريندال) في صمت ثم تحدث قائلاً

- أتريد أن تقول يا ابي أنهم فقط علمو أن من يأتي الى ذلك السطح لا ينجو ولكن لم يعرفوا سبب عدم النجاة؟

ابتسم (غريندال) إلى ولده (جوارزين) وقال

- دائمًا قولت عنك يا ولدي انك ذكي ولست مثل اخيك (دوكاستا) انك مثلي دائمًا

ابتسم (جوارزين) الى ابيه فأكمل (غريندال) بوجه جدي يقول

- ولكن ليس ذلك ما اجمعتكم اليوم من أجله

مرة أخري ينظر الجميع بعد فهم فنظر بغضب يقول

- جاءتني اخبار بالأمس أن هُنَاك من وجد طعام بشري بعد تلك  
الفترة الطويلة!

اتسعت اعين الجميع في دهشة وتساءلت بعض الأفراد في نبرة  
تملأها الصدمة العارمة

- ماذا يا سيد غريندال؟

- ماذا قولت جلالتك؟

نظرَ لهم في ريبة وشك يُضيق عيناه يقول

- من منكم الذي لم يُسلم ذلك الجسد البشري إلى مطعم اقحولاندا ..

ينظر الجميع إلى بعضهم البعض خائفين من غضب (غريندال)  
فأكمل في غضب

- جميعكم يعلم أن مطعم اقحولاندا كان دائماً يقوم بتقطيع الجسد  
ويقوم بتوزيع اللحم بالعدل، ولكن من فعل ذلك وأخذ الجسد بأكمله  
وحده فاهو لص، كيف لك أن تفعل ذلك وانت تعلم ما نمرُ به من عدم  
لحوم بشرية تلك الفترة

ظهرَ الغضب على وجه(جوارزين) وقال بصوتٍ اجش

- من فعل ذلك يستحق العقاب حقًا، اتظنون أن ملك اقحولاندا السيد

(غريندال) لن يعرف من الفاعل؟

ينظر (غریندال) إلى ولده (جوارزین) يتأمل كلماته ثم نظر إلى باقي  
المُلتفین ثم قال

- اذهبو، فقد انتهى الاجتماع ولكني ساعرف قريبًا من الفاعل  
وسیعاقب، فقط أردت اخباركم أنني ادري بكل ما يحدث هنا فلا  
تظنوا أن (غریندال) بلا اعین واذن بل أرى واسمع جيدًا

تفرق الجميع ونزل (جوارزین) إلى الأعماق بحثًا عن أخيه، فوجده  
مثل عادته يجلس بالاسفل مع نفسه وملامحه شاردة هكذا

- (دوكاستا)، انت مازلت هنا

دوكاستا ذلك الحوری ذو الذیل الابيض مثل اخيه ولكن كان شعره  
قصير جدا عن اخيه، نظر له دوكاستا يقول

- نعم، ماذا كان يحدث بالاعلی ..سمعت والدي غاضب

- علمنا أن أحدًا من أهل المملكة وجد لحم بشري جسد كامل وأخذه  
من السطح دون أن يعطيه إلى مطعم اقحولاندا

ارتسمت على وجه (دوكاستا) ابتسامة صغيرة ساخرة يقول

- مازلتوا تريدون اكل البشر

تنهد (جوارزین) في قلة حيلة يقول

- لا اعلم لما مُعتقداتك هذه، ایوجد أحد یكره ذلك اللحم ذات المذاق  
الشهي؟

- نعم انا اكرهه، اكرهه لأننا نسرق ارواحهم دون حق، اكرهه لأننا  
نقتل قلوب عائلتهم على ابنائهم او العكس

ضحك (جوارزين) ساخرًا يقول

- (دوكاستا)، هؤلاء الذين انت خائف عليهم هكذا إذا فقط شعروا أننا  
هنا سيحاولون قتلنا مثل ما كان يحدث مع نسلنا منذ زمن وملايين  
السنين .. انتذكر كم من فتاة من حورياتنا قُتلت وهي تحاول جلب  
الطعام، تتذكر عندما كانت تصعد وتقوم بالغناء للمراكب التي تسير  
وتسحر الرجال وهُنا يا كانت تسحبهم إلى الأسفل أو كانت تُقتل  
ببشاعة بأسلحتهم

تنهد (دوكاستا) وقال بغضب

- لكل فعل ردة فعل يا اخي، عندما قُتلت كانت تستحق ذلك لأنها هي  
من ذهبت لتأذيهم أولاً

- بل كانت جائعة ايها الاحمق

التفت (دوكاستا) بوجهه إلى جوارزين بغضب و وضع وجهه  
بالقرب من وجهه وقال في غضب

- انا لست احمق مثلكم، انا ارى أنهم يستحقون العيش بسلام مثلما  
نحن نستحقوا أيضًا

ابتعد (جوارزين) واسبح خطوات بذيله وهو يضحك عاليًا ساخرًا

- ابي سيظل معه حق، لن تتغير ابدًا ايها الاحمق

وجدَ (جوارزين) والدته (ثورزندا) بوجهه فارتبك، نظرت له بغضب  
تقول

- أكنت تُزعج شقيقك مرة أخرى؟

- انا فقط كنت أخبره عن ما حدث في المملكة

- اترك اخيك وشأنه، اخيك الأصغر ليس مثلنا بمُلتهم لحوم  
بشرية.. اتسمعي؟

ابتسم (جوارزين) واسبح بذيله إلى الأمام ثم قال بصوتٍ عالي  
- اسمعك يا امي

صعد (جوارزين) وهو يتلفت يمينًا ويسارًا يخشى أن يراه أحد ثم  
دخل السفينة الغارقة التي تكمن مأوي هؤلاء المخلوقات منذ فترة  
كبيرة، ليتجه إلى غرفته، .. دخل غرفته ليجدها مُحكمة جيدًا من يدها  
بسلسلة عملاقة في الأسوار التي خلفها في حائط السفينة .. تبكي  
خائفة وشعرها الاحمر ينسدل علي جسدها وطويل حقًا! وعينيها  
زرقاء بينما ذيلها كان حقًا ساحر! يطلو على أوراقه الريشية اللون  
الذهبي الفاتح ويملاً أطرافه اللون الاسود، بياضها شاسع و وجهها  
جذاب .. دخل (جوارزين) يتأملها وعينيه مُتسعة وبدأت بالبُكاء أكثر  
عندما رآته تقول

- لماذا عقدت يداي هكذا، ومن انا.. ومن انت

ما زالت تتسع عينين (جوارزين) وهو يتأمل جسدها الجذاب هكذا حتى بدأ يقترب منها وهو صامت حتى أصبح أمامها ينظر لها مباشرةً

- شكل وجهك يُخيفني ابتعد، وكيف لي أن اتنفس وسط ماء هكذا واتحدث هكذا!

نظرت إليه مرة أخرى بعد ما نظرت إلى ذيلها وبدأت بالبكاء - وما هذا كيف لي ان اكون هكذا، انا حقًا لا اتذكر شيئًا ولكني أتذكر أنني كنت انسان ولست سمكة

مد (جوارزين) يده ليلمس شعرها الاحمر الحريري وبدء يُمرر يده عليه ثم نزل على كتفها حتى وصل إلى ذيلها وبدأت عينيه تلمع، ثم قال بشرود وهو يقترب بانفه يستنشِق ذيلها حتى صرخت من الخوف فقال

- اکتو ميلي كورنفيليا

- اکت ..؟ماذا؟؟

رفع (جوارزين) عينيه إليها ونظر في عينيه يقول

- إن قومتك بفك يديك لن تخرجي؟

نظرت إلى باب غرفته وجدته مُغلق فا اماءت برأسها بقول حسنًا، نهض يقوم بتحري ذراعها الاثنان فأخذت نفسًا ونظرت إلى كف يديها فكادت تُخرج صراخها حتى اسرع جوارزين بوضع يده على فمها مُحاولًا تهدئتها بوضع إصبعه أمام فمه، فقالت والكلمات تخرج من فمها بصعوبة



- ما .. ما هذ .. هذا؟

- اکتو میلی کورنفیلیا، هل هدئتي وسأقوم بتفهيمك كل شيء؟

اماءت برأسها مرة أخرى بقول حسنا فا أراح يده عن فمها واقترب  
منها يقول

- أنتِ حورية بحر

اتسعت عينيها بشدة وفتحت فمها

- ومن الظاهر انك فقدت ذاكرتك لذلك حتى متعجبة من مظهرك  
هكذا

- انا بالفعل لا اتذكر اي شيء وفتحت عيني وجدت نفسي هنا،  
ولكني أتذكر جيداً أنني كنت بشرية!

- هذه أيضاً خُرافات بسبب ما تعرضتي له

ضاقت عينيها واقتربت منه تتسائل بلهفة

- تعرضتُ لماذا؟ عن ماذا تتحدث؟

اخذ (جوارزين) خطوات الى الأمام بذيله ثم قال

- أنتِ لستِ من هنا، بل من مملكة أخرى و ربما تلك المملكة حقاً  
بعيدة

- ولماذا تقول ذلك؟ ولمَ لم تجاوبني، لماذا تعرضت؟

التفت اليها يقول

- كنتُ أسبح خارج المملكة ونزلت على عمق كبير فوجدت شيئاً ذهبى يلمع بالاسفل بذلك الوجه الابيض الذي يُشبه ذلك اللؤلؤ

نظرت إلى اللؤلؤ الذي بجانبها على الصخر واندحشت من شدة لمعانه وحجمه ثم عاودت النظر إلى (جوارزين) تتسائل

- اكمل حديثك رجاءاً

- كان ذلك ذيلك الذي يُكمل جمالك .. ولكنك كنتي لست بخير، وكأنك ضللتى طريق العودة إلى مملكتك، لأن ملامحك مُختلفة عنا

تستمع له وعلى وجهها التعجب والدهشة من ما يقول وقالت

- وماذا تقصد بمملكة؟

تنهد وقال

- أتفهم انك الآن مثل المولود بلا ذاكرة، في عالم خيلان البحر نحن هنا نحكم أرضنا بالحكم الملكي .. يوجد ملك يحكم المملكة حتى يأتي

لسن الاربعين عاماً ويُقتل ليحكم ولده

شقتها بفزع مُتعجبة تقول

- يُقتل؟؟!

ضحك جوارزين ساخرًا من ردة فعلها

- لا تقلقي هكذا يا عزيزتي، الجميع هنا يتمني لو ينال الحكم، نحن

نسل أبناء البحر لا نخاف الموت مثلكم

أضافت عينيها بتساؤل

- مثلنا؟

- اعني .. أعني يوجد ممالك تخاف الموت بالرغم أنهم يعلمون جيدًا أن أبناء البحر ما هي الا اسماك لا تدخل نار أو جنة بعد الموت .. نحن نُفنى

- نحن نُفنى؟؟

- بالطبع! نحن مثلنا مثل أي حيوان بحري حولنا، لم يأتي الله لنا باي شيء .. ولكننا نُسبح له كل يوم ونعرف الله وكرمنا عنهم بأننا نتحدث

تحدثت بذهول

- وماذا نأكل هنا!

فكر لثواني قبل أن يجاوب حتى قال

- انصتي، اعرف ان هذا سيفزعك ولكن عليك بتصديقي هذا فقط لأنك فاقدة للذاكرة، طعام أبناء وفتيات البحار الاساسي .. منذ قديم الزمن هو أجساد البشر ولكن ..

لم يُكمل حديثه حتى بدأت يتعالى صوتها

- ماذا؟ ماذا؟؟ اجساد بشر؟ ذلك يعني أنني قومت بأكل اجساد بشر من قبل؟

نظر لها ثم ضحك على تعبيراتها وقال

- اکتو ميلي كورنفيليا .. بالطبع، ولكن يُحل مكان الأجساد البشرية الاسماء الصغيرة التي نشق سيرنا للبحث عنها في جميع أماكن البحر

- ما تلك العبارة التي رددتها كثيرًا

- ساخبرك لاحقًا ولكن الآن عليا الذهاب، لدي عمل مع أبي .. اجلسي هنا حتى آتي إليك عندما أنتهي

- انتظر، ولكنك لم تُخبرني هل عرفت اسمي ام لا وما اسمك؟؟؟

قالتها بعد ما اخذ خطوات وفتح الباب وخرج ولكنه وقف لثواني بعد ما التفت لها يقول

- بسيطة ايتها البيضاء .. أنتِ (ديوستيلا)، وانا (جوارزين)

قالها ثم أسبح بذيله إلى الأمام بينما هي تقف تُفكر في الأسماء العجيبة هذه ونطقها مرة أخرى خلفه

- هيا يا فتيات رددو وراي

أصدرت تلك الحورية اهات مُتنغمة وأصوات موسيقية من فمها بصوتها العذب ، حتى بدأت باقي الحوريات تلاميذها يرددو خلفها بأصواتهم الساحرة، ولكن وقعت (فوستاريا) في لحن من الألحان فغضبت المُدربة منها

- اه، (فوستاريا).. أخبرتك ذات مرة لا تتوقفين عند ذلك اللحن ..أكملي

عاودت (فوستاريا) مرة أخرى الغناء ولكنها وقعت في نفس الموقف حتى صاحت المُدربة بها

- قد ارهقتيني معك

غضبت فوستاريا وخرجت عن النص لتقول

- كفى، لما نتدرب عن الغناء من الأساس.. لم يعد يأتي رجال  
بمراكبهم كي يكونوا وجبات عشائنا

اجتمع الغضب في عين المُدربة

- نحن نفعل ذلك من أجل فطرتك، حورية البحر يجب أن تستمر في  
تباع صوتها العذب

تنهدت فوستاريا بغضب ونهضت لتخرج وتركت الدرس

ولكن كيف للمُدربة ان تُأدبها ..فا فوستاريا ابنة ملك المملكة أنها  
(فوستاريا غريندال).

تجلس (ديوستيلا) في تلك الغُرفة من السفينة والتي يبدو أنها كانت  
ذات يوم تُبحر ولكن اعمار راكبيها وانتهى بهم المطاف هنا، تلك  
الغُرفة المُحطمة والاسماك الملونة تمر أعلى راسها، اسبحت  
خطوات لتجد الكثير من الشعاب لونها اخضر تملأ آخر الغرفة،  
وضعت يدها وقامت بفتحها، وضعت كفها ولكنها صرخت عندما  
قامت سمكة صغيرة بعض اصبعها .. اخذت يدها مكانها وبدأت تنظر  
لتجد اسماك كثيرة صغيرة تعيش بداخل تلك الشعاب المرجانية ولكن  
أسنانها حادة، اتسعت عينيها باستغراب ونظرت إلى الاعلى لترى  
نور ابيض ولكنه حقًا بعيد، انه نور السماء .. ظلت هكذا تتفحص  
الغرفة حتى اتجهت إلى اللؤلؤ الكثير الذي موضوع على الصخرة  
وبدأت بلمسه ولكنها فُزعت عندما سمعت من بعيد صوت ضجيج

يكاد أن يفقدها سماعها، وقعت على الارض تضع كفيها الاثنان على  
أذنها واغمضت عينيها خوفاً ..بينما في الناحية الأخرى اهتز جسد  
(جوارزين) وجسد (غريندال)

- ماذا! سفينة بضائع

- رُبما، هي التي قادرة على إصدار ذلك الصوت العالي المُزعج  
ولكن أوقفه لثواني شيئاً ما تذكره

- ابي، علي الذهاب ضروري ..اعتني بنفسك رجاءاً

دخلت (فوستاريا) إلى (ثورزندا) والدتها وعلى وجهها علامات  
الغضب

- ما بكِ

لم تجد ثورزندا ردة فعل حتى عاودت سؤالها

- ما بكِ، والدتك تُحدثكِ!

- يا امي أنا لا أريد ان اذهب مرة أخرى إلى كورال الحوريات

شهقت والدتها في تعجب

- ماذا تقولين!!

- انا لا اجدُ الغناء جيداً مثل باقي الحوريات، خلقتني الله كذلك

نظرت إلى الارض وقالت

- وايضاً لِمَ مازلنا نهتم باصواتنا؟؟! لا بشر في اقحولاندا

- عزيزتي الصغيرة، بالطبع سيوجد يوماً ما، أنتِ تجيدين الغناء جيداً.. جميعنا نخطأ ولكن ذلك لا يعني اننا سيئون!

وضعت ثورذنذا يديها أسفل ذقن ابنتها ورفعتها إليها وقالت وهي تنظر لها

- ثقي بي وثقي بنفسك ..حاولي مرة أخرى الغناء

دخلَ (جوارزين) غرفته خائف على ردة فعلها من أصوات السفينة التي ملأت البحر منذ قليل، وجدها على الارض مُلقاة واضعة يديها على أذنيها خائفة من ذلك الصوت، اقترب منها وقام باعتدالها

- افتحي عينيكِ

بدعت (ديوستيلا) بفتح عينيها ونظرت له حتى لمس كفيها وازاحهما من على أذنيها وظل يتأمل ملامحها الناعمة

- كان يوجد صوت حقاً عالي، كاد يفقدني سمعي

- اعلم، هذا الصوت عندما يأتي نعلم أنها سفينة بضائع كبيرة تمر

جاء الصوت مرة أخرى حتى فُزعت فقامت باحتضانه ولف ذراعيها حوالين عنقه، مما جعل قلب (جوارزين) يتسارع وبدأ بالربت على شعرها واقترب بأنفه يستنشقه

- انا خائفة

لم تجد (ديوستيلا) ردة فعل منه بل ظلت غامضة عينيها وتضغط بذراعيها حوالين عنقه حتى بدأت تفتح عينيها وتراجع للخلف فنظرت إليه وجدته مازال يستنشق رائحتها

- جوار.. أخبرتني ما اسمك؟

اقترب (جوارزين) من أذنيها وهمس باسمه حتى ارتجفت ونظرت له

- جوارزين؟

قام بهز رأسه إشارة بأنها صحيحة

- ديوستيلا؟

- نعم، أنتِ (ديوستيلا)

- ولكن كيف عرفت اسمي؟

تلعثم لثواني ولكنه تحدث بعدها يقول

- تفوهتي به عندما حملتك لأول مرة وجدتك بها، ظللتني تقولي "انا ديوستيلا"

الصمت الآن هو السيد بينهم بسبب نظرات (جوارزين) إليها بينما شعرت (ديوستيلا) بالخجل فقالت

- لماذا تنظر إلي هكذا؟

- لأنك جميلة، أثرتيني بأول مرة رايتك بها

اقترب منها كي يُقبلها ولكنها ابتعدت خائفة



- ماذا تفعل، ابتعد

ابتسم جوارزين ساخرًا ثم قال

- في الليل ستخرجين خارج تلك الغرفة لتتعرفي على عائلتي

السماء كاحلة والبحر اسود لونه بينما شاطئ الكوثر كالعادة ليس به احد، عدا انور ..يجلس انور مازال يبكي امام البحر

امسك (جوارزين) بيد (ديوستيلا) وخرج بها من تلك السفينة مُتجهاً الي عائلته ولكن أوقفته

- (جوارزين)، لا استطيع ان ارى شيئاً

لم تجد ردة فعل بينما يسبح بها وهي بيده مما جعلها تتسائل مرة اخرى

- (جوارزين)، أجبني رجا..

لم تُكْمِل حديثها حتى انتشر نور ازرق بشدة من كفه، فتحت فمها مُتسائلة ما هذا

- ضعى كفي يديك الاثنان على بعضهما البعض ثم اضغطي عليهم

تركت يده وبدأت تُنفذ ما قال، ففوجئت بما حدث! كفيها الاثنان نورهما الازرق يتعالى

- هذا نور يخرج من يدي! كيف فعلت ذلك!

- اکتو میلی کورنفیلیا .. هذا طبیعی بجسد ابناء وفتیات البحر .. اعطني یدیک

أعطت (دیوستیلا) له یدها وأكمل سباحة بها بذیولهم الکبيرة التي تهبط و تُرفع وسط الماء، حتی وصلوا إلى غرفة عائلته

- جاهزة لتدخلي؟

اماءت برأسها بقول نعم، فا فتح الباب لیجد والده یجلس یتناول الأسماك الصغیرة بینما والدته جالسة مع ابنتها

- اهلا یا ابي

ترك غریندال طعامه من یدیه عندما وجد (دیوستیلا) بیدیه بینما وقفت (ثورزندا) و(فوستاریا) مُتسائلون بلامح وجههم من تكون هذه، تنظر لهم (دیوستیلا) فی تعجب تتأمل أجسادهم وذیولهم المختلفة ..

- من تكون هذه الجمیلة یا (جوارزین)؟

- هذه .. هذه (دیوستیلا) یا امی

نهض والده واقرب منها یتأملها

- لماذا ملامحها تبدو غریبة؟

- لأنها ل..

قاطعته قبل أن یكمل فقالت

- لأنني لست من هنا ..

اتسعت اعين الجميع

- وجدني (جوارزين) فاقدة للوعي في أسفل البحر على عمق، ويقول لي ان لذلك ملامحي غريبة ولست من هنا و ربما ضللت الطريق، وقد فقدت ذاكرتي

يستمتع لها (جوارزين) مُتأملها و عينيه تبتسم فنادى والده باسمه يتسائل ولكنه ليس مُنتبه

- اين وجدتها..(جوارزين) انا اتحدث اليك، اين وجدتها؟؟

- اس..اسف يا والدي، قد وجدتها على عمق أسفل اقحولاندا

تنظر ديوستيلا إليهم جميعًا حتى ظهر الحزن على ملامحها، فارتأت ذلك (فوستاريا)، قامت بتوجيه سؤال الى والدتها

- لِمَ تبدو حزينة هكذا؟

- بالطبع لأنها تقول ضلت طريق مملكتها يا عزيزتي

تأملها (غريندال) مرة أخرى من الاسفل الي الاعلى وقال

- حسنًا، اهلا بك يا ابنتي ..اتمنى ان تجدي عائلتك ومملكتك قريبًا

..انا ملك اقحولاندا هنا السيد غريندال وهذه زوجتي (ثورزندا)

وابنتي(فوستاريا)

اتسعت عينيها ونظرت إلى (جوارزين)

- انت ابن ملك اقحولاندا؟؟؟؟!

مضى يومين .. استيقظت فوستاريا التي كانت ذيلها احمر اللون مثل شعرها، وخرجت مُتجهة إلى كورال اقحولاندا، وجدت المُدربة الطالبات ينظرن خلفها فالتفتت لتجد (فوستاريا)

- قد عاودتي من جديد

- اعتذر عن ما بدرَ مني منذ عدة أيام .. انا فقط اعلم انك لا تريدني هنا ولكن تخشي قول ذلك كوني بنت (غريندال) ملك المملكة

كادت تتحدث المدربة حتى قالت (فوستاريا)

- انا لا اهددك بشيء، انا اعترف انني خُلقْتُ هكذا لست مثل باقي الحوريات لديهن صوت ساحر .. جئت لكي اودعك ولن آتي إلى هنا مرة أخرى.

- ما هذا الصوت يا (جوارزين)؟

- أنه صوت كورال اقحولاندا، جميع فتيات البحر يُخلقن بصوت يجيد الغناء

ابتسمت (ديوستيلا) مُتسائلة بلهفة

- وهذا يعني أنني امتلك صوت جذاب هكذا مثلهن؟!!

- بالطبع

اخذت نفس عميقاً واخرجته والماء تخرج من فمها وبدأت تُهمهم  
وتُذندن حتى سرخ (جوارزين) في صوتها وعينيه تلمع وبدأت تُخرج  
كلمات قامت بتأليفها في ثواني معدودة

"حوريةٌ بيضاء .. تتلألأ وسط الماء

يتمايل شعرها يميناً ويساراً .. يمتد ذيلها امطاراً

قابلت من مثلها لون عينيه زرقاء .. يُرشدّها ليلاً ونهاراً"

انتهت من الكلمات التي قالتها بتتغم وصوت العذب حتى افتح  
عينها لتجد جوارزين يقترب منها وبدأ بتقبيل يدها .. ابتعدت خاجلة  
- (جوارزين)، لم اعطي لك الحق بذلك

- ومن يتحمل كل ذلك يا عزيزتي

قالها ثم اقترب منها مرة أخرى

- من يتحمل ملامحك هذه التي سحرتني من اول مرة رايتك بها، انا  
وقعت في سحر عينيك يا (ديوستيلا)، اريدك لي وحدي هنا

تقف والخجل يملأ وجهها حتى سمع جوارزين صوت يُنادي

- والدك غريندال يُناديك ضروري يا (جوارزين)

عاود النظر إليها وقال مُبتسماً

- ساعود إليك بعد قليل

- انا تركت الكورال يا امي

شهقت والدتها وصاحت بها

- ماذا! أما سمعته صحيح؟

- نعم صحيح، لا اريد ان اتظاهر أنني اجيد الغناء، لا اريد ان اكون كاذبة أمام نفسي

امتلاً الغضب بعين والدتها

- فقدتي عقلك ام ماذا؟ ابنة الملك (غريندال) لا تستطيع الغناء مثل باقي الحوريات!! هذه ستكون كارثة ان علمها أهل اقحولاندا

- امي رجاءً، هذا اختياري .. وهذه حياتي، يجب علينا أن نُحِب أنفسنا كما نحن، كما خلقنا الله .. نحن نُسَبِّحُ الله يا امي ونعلم جيداً أنه خلقنا بهيئتنا هذه، يجب علينا أن نشكره أنه كرمنا عن باقي مخلوقات البحر ونتحدث .. مثلنا مثل البشر ولكن ليس لدينا نار أو جنة مثلهم .. هذا قراري يا امي، لا تخبري ابي رجاءً

- ماذا حدث يا ابي، علمت أنك تريدني

دخل (جوارزين) ليجد (غريندال) يجلس على صخرته الكبيرة ومُزينة باللؤلؤ والشعاب المرجانية، بينما يلتفت حوله عدد مهول من فتيات مملكة اقحولاندا

- اقترب يا بُني ..

اقترب (جوارزين) من أبيه والتفت لينظر إلى كل من هؤلاء

- ماذا يحدث يا ابي، لِمَ جميع الفتيات مُلنفة هكذا

اقتربت (دولافيريا) اقتراح إلى الممكلة وهو أن تُفعل مُسابقة ملكة جمال اقحولاندا .. مثلما كان يحدث منذ سنين في تلك المملكة، الم تفتقد تلك الأجواء؟

نظر (جوارزين) إلى (دولافيريا) نظرة سيئة مما جعلها ترفع حاجبيها وتقول

- انا أخبرت المملكة بذلك الاقتراح خاصة عندما علمت بـ ..صاحبة الذيل الذهبي يا ..سيد جوارزين

قالت اخر كلمتين باستهزاء، اتسعت عين جوارزين وتساءل بغضب - وما دخلك بها؟

- وما ساريد من هذه، لا احد يستطيع أن يفوز على دولافيريا، اصول عائلتي هي التي كانت تفوز منذ زمن ..فا بالطبع سأفوز - ليست حقيقة

- بلا، وموثق ذلك على الاحجار التي باسماء عائلتي بالاسفل

غضب (غريندال) وقال بصوت اجش

-توقفو، عليكم احترام وجود الملك بينكم

- اعتذر يا ابي

- اعتذر يا سيد (غريندال)

- سنُقام المُسابقة بعد أربعة اسابيع، من تريد التقديم تستطيع أن تُقدم وتجهز من الآن

كانت تسبح (ديوستيلا) بجسدها ويتمايل شعرها بين الماء وظلت تبتسم وهي تنظر إلى باقي الحوريات وعلى ذيولهن، حتى افزعتها فتاة بعد ما جاءت لتقف بداخل بوجهها، تنظر لها نظرات ساخرة، في الاول ظنت (ديوستيلا) خير وابتسمت لها تقول

- أهلاً ايتها الجميلة، انا ديوستيلا

أضاقت (دولافيريا) عينيها والغل يملأ وجهها

- اعلم اسمك، المملكة جميعها قد علمت اسمك بعد ما تناثرت الاخبار انك حبيبة (جوارزين) الجديدة .. أليس كذلك؟

- ماذا؟ لا .. انا لست بحبيبتة انا فقد ضللت طريق مملكتي وتائهة، وسأظل ابحت عن منشأئي وسأعود

نظرت (دولافيريا) إليها بسخرية تتأملها وقالت وهي تضم ذراعيها الاثنان إلى صدرها

- لا تكذبين .. انصتي لي، جئت لاخبرك أن هناك مسابقة ملكات جمال اقحولاندا ستقام، لا تُفكري أن تتضمني بها لانك ستكونين بخاسرة أمام دولافيريا .. التي هي انا



قالتها ثم اسبحت بذيلها

### الفصل الرابع عشر ( كوالفيدا)

قيل على كثيرٍ من الألسن أن الحياة ليست عادلة .. وذلك ما أراه أنا أيضاً، العدل سنراه في الآخرة أمام الله .. هُنا فوق الارض يعتدي المُعتدي على حق الآخر من أجل انانيته، واسفل الارض يعتدي الكثير على الآخرين من أجل الحياة رُبما، اي من أجل الطعام.. ولكنهم سيكونون ترابًا في النهاية .. رُبما خائفين من الموت لانه سيكون عدم الوجود لهم.

تمتلأ الماء بالوان بنفسجية، الكثير من الاسوار الحديدية العالية مغمورة بداخل قاع البحر، يقف الجميع على هيئة طابور عريض ولكن على ماذا يلتفون هكذا؟؟

- اخبار الطعام جيدة اليوم يا ابطال؟

- بل وتتزايد منذ أول الشهر يا سيدة (لارونا)

ابتسمت السيدة (لارونا) ابتسامة جانبية على شفثيها بغرور وقالت

- أنهم شعبي، وددت دائماً أن أنجح في علو تلك المملكة وإطعام

أصحاب أرضها بسلام، فلتحيا كوالفيدا

قالت اخر كلماتها بصوتٍ عالٍ.

السيدة(لارونا) هي ملكة مملكة كوالفيدا، تلك المملكة التي طالاما بُنيت وأصبحت مملكة متوارثة وعظيمة من خلال اجيالها وحُكمها الملكي ..تلك السيدة ذات الذيل البنفسجي الكبير وشعرها الاسود حتى آخر ذيلها، بينما يُضع التاج البنفسجي على رأسها ويخرج النور الذي يملأ الماء بذلك اللون الساحر، كانت قمحاوية البشرة وعينيها خضراء فاتحة بطريقة قد تُفزعك!!

تلك المملكة التي حورياتها جميعًا كانوا يُصنفو من اجملِ حوريات الممالك على الاطلاق!! ملامحهم الرقيقة وعيونهم جميعها خضراء وكانت كل ابنة بحر منهن لديها لون وطول شعر مُختلف ..ولكن الشيء الذي اتفقت عليه الطبيعة وقامت بتوحيده هو ان لا يُمكن أن تري حورية من كوالفيدا ذيلها ليس بنفسجي، بل ذلك لونها الذي يُميزهم.. ماذا عزيزي القارئ؟ ماذا عن أبناء تلك المملكة؟؟

تقف تداعب شعرها الأسود المخلوط بالاحمر أيضًا وتستند بظهرها على غيصان شعاب كبيرة، بينما ذيلها يأتي يمينًا ويساراً مع الماء - لا اعلم لما خُلِقنا هكذا، دون جنس آخر ..خُلِقو فتيات حواء ولديهن من يقضي معهم حياتهن ويخلقون قصص الحب سويًا، أيضًا يوجد فتيات ممالك لديهن جنس آخر يتشاركون حياتهن سويًا ..اما نحن! تنهدت ثم أكملت

- نحن بجمالنا هذا ليس لدينا من يقع بحُبنا من الجنس الآخر، نحن هنا وحدنا ينبض قلبنا فقط من أجل الاستمرار في الحياة، وليس من

أجل شخصٍ ما واقعون بغرامه، تلك الحياة بدون حب ليس لديها أي مذاق ..يا ليتني من الفتيات التي عُرمَ بهم العديد، يا ليتني لست من كوالقيدا ..كوالقيدا التي بها الحب خطيئة لانه تعدي على إرادة الله، من فكر فقط في الأمر وأخذ خطوات التجربة من مملكة اخرى يُقتل أمام الجميع.

تتهدت (قوالا) بحزن، تلك الحورية ذات المنصب بجانب الملكة، كانت مُساعدتها بجميع الأمور.

- اريد الطعام، قد نفذ صبري، انتظرت العديد ..رجاءًا

قالتها حورية بعد أن جاء دورها أخيرًا في ذلك الطابور، أعطت لها الطباخة الماهرة بمطعم كوالقيدا بعض اللحم المطبوخ جيدًا والبهارات تملأه، شكرتها تلك الزبونة لتأتي خلفها زبونة أخرى من ذلك الطابور.. أنه أكبر مطعم للحوم البشرية هنا في البحر المتوسط بأكمله!

اسبحت (ديوستيلا) لتدخل مأواها المُعتاد منذ أن فتحت عينيها وعقلها لأول مرة كالطفلة الضائعة، الى غرفة (جوارزين) تقف وتُفكر فيما قالته تلك التي تُسمى (دولافيريا)، دخلَ الغرفة فوجدها شاردة وتعطي له ظهرها ..اقترب منها يُنادي باسمها حتى التفتت له

- ما بكِ ايتها الجميلة؟

نظرت له في حيرة وتساؤل

- من تكون (دولافيريا)؟

اتسعت عين (جوارزين) وتعجب فقال

- كيف عرفتها؟

- جاءت لتوقف سيرى وقالت لي أن هناك مسابقة ملكات جمال اقحولاندا ستقام، حدثتني بصيغة تهديد ..ظنًا منها أنني كنت سأكون في تلك المسابقة! لا اعلم ما شأني ولم اختارتنى انا بالتحديد!!

تنهد (جوارزين) واسبح خطوات ليقف أمام (ديوستيلا) وينظر في وجهها

- (دولافيريا) كانت زوجتي السابقة، تركتها لأنها لم تُحبني لذاتي بل فقط كانت تريد أن عندما يأتي اسمها بين الجميع يخشاه ويقول انها زوجة ابن ملك المملكة

استمعت له (ديوستيلا) والتركيز يملأ وجهها، وسُرعان ما تحول ذلك التركيز إلى تعجب فقالت في حيرة

- ولكن ..ما شأني بما قالت له لي اليوم!

اقترب (جوارزين) من جسدها ونظر في أعينها بتمعن يملأه العاطفة

- بالطبع تشعر بالغيرة منك يا عزيزتي، ومن تراكي ولا تشعر بالغيرة؟!!

خجلت من حديثه ونظراته فقالت

- هذه مُغازلة ام صراحة؟

- لا استطيع الاختيار الا سواك

احمر وجهها فنهضت اخذت خطوات بذيلها إلى الامام حتى جاء خلفها بسرعة فتحدثت وهي تُعطي له ظهرها

- (جوارزين)

- ماذا يا فؤاد جوارزين

ابتسمت (ديوستيلا) من عبارته هذه فنظرت له تقول

- انا هنا فقد لأنني ضللت طريقي مثلما اخبرتني، سأذهب قريباً عندما اجد مملكتي .. لا تقع بحبي رجاءاً

اقترب منها أكثر حتى قام بلمس كتفها وبدء بتقبيل خديها

- لقد وقعت ايتها البيضاء

ابتعدت وأخذت تسبح بذيلها حتى جاءت بجانب اللؤلؤة الموضوعة أمامها وحملتها تنظر لها بابتسامة فتحدث

- ستكونين في تلك المُسابقة

رفعت حاجبيها متعجبة وتركت اللؤلؤة من يديها لتلتفت له تقول

- ماذا؟ بالطبع لا .. انا لست من هنا كي ادخل تلك المُسابقة

- ساقنع ابي بذلك .. ليس عليكِ باي تفكير

- لا، ليس هذا ما قصدتُ، ولكن .. هذه ليست ارضي وليست مملكتي إذا لمَ اتقدم إلى تلك المُسابقة يا (جوارزين)!

- فقط لتثبتي لها انك قادرة على الفوز وارتداء التاج

- يا (جوارزين) مملكتي أولي بي لو سافعل ذلك!

- ستفعلينها، ساقنع ابي بأن تكوني معنا في المسابقة

- لا، لن اكون

- ستكونين

- لا

- بلا

- اخبرتك لا!

نظر لها بغضب واحمرت عينيه وقال

- أنانية!

ثم خرج واغلق الباب خلفه بشدة، نظرت إلى الارض تشعر بالحزن،  
ثم اخذت خطوات خارج الغرفة بعد تفكير طويل في ما حدث بينها  
وبينه

- ماذا جلبتي لنا يا امي اليوم من طعام؟ نحن حقًا جائعين

قالت تلك العبارة حورية طفلة صغيرة بصوتها الطفولي الناعم، حتى  
أفرغت والدتها لها حقيبة الطعام

- اه!! رجول بشرية! وجبتي المفضلة دائمًا، احبك يا امي

تجلس (لارونا) على عرش مملكتها بينما تجلس بجانبها على

الصخرة(قوالا)

- (قوالا)

- أمر جلالتك

- كيف حال غناء الحوريات للصيادون؟

- كل شيء يسير على النحو الصحيح جلالتك، نفعل مثل ما اعتادت مملكة كوالقيدا منذ سنين، نتفرق ونأخذ الصيادون من أماكن مختلفة وليس من سطحنا فقط

ابتسمت (لارونا) لها وضحكت ضحكة مليئة بالسعادة

- انتم فتيات تلك الأرض ذكيات كثيرًا، احذروا أن تقعوا في الخطأ الذي طالما دائمًا قام بهدم العديد من الممالك، اياكم أن تظلو تجلبو طعامنا من سطحنا فقط

- لا تقلقي جلالتك، جميعنا نعلم إن فعلنا ذلك سيلاحظ البشر ذلك في تلك المنطقة وسيذهبون بعيدًا

- وماذا سيحدث بعدها؟

قالتها وتنتظر ردًا بديهيًا

- سنتهار كوالقيدا

- وايضًا؟

- سنأكل اسماك صغيرة

ابتسمت لها تقول

- احسنت يا (قوالا) اذهبي الآن.

- ابي، اريد التحدث معك بشأن شيئاً ما

- اللحوم البشرية؟

تنهد (جوارزين) بغضب إلى ابيه وقال

- لا يا ابي، بشأن مسابقة ملكات الجمال

- هممم وماذا تريد بشأن هذا؟

- اريد ..

ابتلع ريقه وقال

- اريد انضمام (ديوستيلا) الى تلك المسابقة

قطب حاجبيه باستغراب

- ماذا؟ ولكنها ليست من اقحولاندا!

صمت ثواني حتى تحدث يقول

- ولكنها أخبرتني أنها لا تريد مملكتها بعد الان .. أخبرتني أنها تريد

أن تكون جزء من تلك المملكة وانها لن تحاول البحث عنها

أضاقت(ديوستيلا) عينيها بغضب وتحدي واضمت حاجبيها وأخذت

تسبح بكل قوتها محاولة البحث عن مملكتها لتعود وتذهب من تلك

الأرض التي لا تعرف عنها شيئاً، ظلت تسبح بذيلها بسرعة فائقة

.. هكذا كانت سرعة سكان البحر هؤلاء دائماً.



ماذا يحدث! وجدت نور بنفسجي من بعيد!

الصمت بينهم هو السيد الان حتى قطعه (غريندال) يقول

- إذا لثُرحب اقحولاندا بها.

ابتسم (جوارزين) وعينيه مُمتلأة بالفرحة وشكر والده وعاود مُسرِعًا الى غرفته.

رفعت حاجبيها باندهاش عندما بدأت بالاقتراب أكثر فا أكثر لتجد تلك السيدة (لارونا) تجلس وتُخرج العديد من نور تاجها وصوتها يعلو بشدة تصيح غاضبة، اقتربت (ديوستيلا) أكثر لتجد ماذا يحدث حتى وجدت ما لا يأتي على عقلها!

- أتعلمين ماذا نعمل بمن يُفكر فيما فكرتي به انتِ؟؟

تبكي تلك الحورية بينما يلتف خلفها حورياتان اذرعهم حوالين عُنقها بسيوف كبيرة حادة

- سماحًا يا ملكة، ابنتي كانت دائماً تخشى أن تقع في تلك الخطيئة ..ولكن اغواها ذلك الغرام حوري من بعيد، كانت فقط بريئة

قالتها والدة تلك الحورية المُحاصرة بالسيوف

نظرت الملكة (لارونا) إليها بسخرية تقول

- نستطيع أن نتحكم بأنفسنا، نحن حوريات البحر وليس اسماكه.

انتهت من عبارتها بينما خلفها (قوالا) تحاول امسك دموعها التي إن  
ثُركت ستزيد البحر عواصف وأمواج، ومن ثم نظرت إلى  
الحورياتان وقالت بصوتٍ عالٍ

- العقاب

- لاااااا، ابنتي الغالية

وسُرعان قامو بغرز السيوف بداخل صدرها فاخرجوا القلب،  
لنتساقط الدماء، ادخلو يداهم واجلبو القلب واعطوه إلى (قوالا) لترى  
عملها .. كانت تُدير وجهها ولكنها اضطرت لحمل القلب وأخذته ثم  
امرتها الملكة أن تقف به في المنتصف وترفعه إلى الاعلى حتى  
فعلت ذلك بينما سقطت والدتها فاقدة للوعي من هول المنظر، تلتف  
جميع حوريات كوالقيدا يرتجفون حتى تحدثت الملكة.

- بالرغم من كل هؤلاء الحوريات التي انتهت حياتهم أمامكم، الا  
ومازلتو تبحثون عن الحُب، لم يخلق الله هنا اي حوري لذلك ذلك  
مُحرم وانتم تعرفون ذلك جيداً، إن كنتم ستظلون في البحث الدائم عن  
الحب إذا استمروا ولكن ذلك ليس بمصلحتكم لأنني أيضا ساستمر  
ولكن في الدماء! القى بقلبها بعيداً .. ذلك الذي يُخالف فطرتنا.

تقف(ديوستيلا) تضع كفيها الاثنان على فمها وتنزلق الدموع ، كانت  
تختبئ بين الشُعب ولكن يا ليتها ما رأت هذا .. ولكنها فجأة دون  
إرادتها أصدر بكاءها صوت رنان حتى سمعه الجميع

- اصمتوا !! قوالا هل سمعتي ذلك؟

- نعم جلالتيك، صوت بكاء ليس بصوت حوريات المملكة  
غضبت الملكة وصاحت تأمر فتياتها  
- تفرقي أنتِ وباقي الحوريات لتجدو مصدر هذا الصوت  
- أمر جلالتيك

اختبأت (ديوستيلا) أسفل الشعاب خائفة أن يراها احد مثل ما أمرت  
الملكة، وترتجف من الذي رآته اليوم، ماذا لو امسكو بها!  
- (قوالا) استطيع استنشاق رائحة غريبة، رائحة حورية ولكنها  
ليست من هنا

- نعم، انا أيضاً استطيع استنشاق ذلك  
تحدثت (قوالا) تقول

- لنكمل بحث في السور الخلفي

تنفست بعمق وأخرجت ذلك النفس بكل قوتها محاولة التزام الصمت  
ثم بدأت تنظر يمينا ويسارا من الشعاب بطرف عينيها فلم تجدهم فا  
بدأت بالخروج ..وبدأت بالسباحة بسرعة فائقة

- هذه هي! بسرعة خلفها

قالتها (قوالا) ومن ثم ظلو يسبحون خلفها بسرعة كبيرة بينما تنظر  
خلفها وترتعش خوفا وظلو هكذا حتى نظرت فلم تجدهم! توقفت عن  
السباحة لثانية ونظرت أسفلها لتجد شيئا ما يقترب! خافت مرة أخرى  
على وجهها علامات الفرع وظلت تنظر بتركيز وهي تضيق عينيها

حتى صعدت من أسفلها سمكة قرش كبيرة وفتحت فمها محاولة  
التهامها، صرخت بصوت عالٍ والذعر يملأها واسبحت بكل قوتها  
تحاول الهروب من هذه السمكة التي بالنسبة إلى حجمها كحورية  
تبدو عملاقة، وفجأة نظرت خلفها لتجد السيف يغرز بعين السمكة  
فسقطت، فوجئت بما رأت حتى وجدت (قوالا) تأتي من خلفها بذيلها  
البنفسجي الطويل

- إذا أنت التي دخلتي مملكتنا

رددت والفرع يملأها

- رجاءاً، اتركيني .. لم آتي لاي أذية اليكم

نظرت(ديوستيلا) تتأمل ذيلها

- من اي مملكة تنتمين؟

قالتها (قوالا) وهي تضع اصبعها أسفل ذقنها وتلف حولها تتأملها  
فاكملت

- ذيلك رائع للغاية

ردت بعفوية تقول

- بل ذيلك أكثر جمالاً

ثم تغيرت ملامحها بشكل خائف مرة أخرى تقول

- انا .. انا ابحت عن مملكتي، ضللت طريقي وفقدت الذاكرة

..وجدني أحدهم بمملكة انحوقاندا

- اتعنين اقحولاندا؟

- نعم، هذه المملكة .. وبقى لي خمسة أيام بها وقررت اليوم البحث  
عن مأواي وأرضي ..حتى وجدت مملكتكم و وجدت ذلك المشهد  
الذي أصاب قلبي بالآلام

انتهت من تلك الكلمات وبدأت بالبكاء حتى تغيرت ملامح (قوالا)  
إلى الحزن العامر فاقالت

- انت بكيتي من ما رايتي بينما تلك هي حياتنا في تلك الأرض  
- ولكن ب اي ذنب قد قُتلت تلك المسكينة

قالتها ومازالت تبكي

- بذنب الحب ..الحب ملعون في ارضنا هنا، خلقنا الله فتيات فقط لا  
ذكور ونتكاثر ذاتياً، وذلك ما رايتيه مسير من تُفكر أن تقع بالحب  
مع حوري خارج المملكة

نظرت (ديوستيلا) إلى وجهها تستمع اليها وحاجبها مرفوعان  
بتعجب فقالت

- و رُبما هذه ..هذه مملكتي!؟!

- بالطبع لا ..حوريات مملكة كوالثيدا جميعهم يتميزون بذبولهن  
البنفسجية، انظري الى ذيلك الذهبي المُغطية اطرافه باللون الاسود

نظرت (ديوستيلا) إلى الأسفل بحزن ودموعها تتساقط ثم قالت

- هذا يعني أنني احتاج الى المُحاربة من أجل إيجاد ارضي

صمتت ثم أكملت

- سأعيش مع جوارزين إلى متى! سيظل يتعلق بي أكثر ويريدني  
بمسابقة الجمال هذه

ارتسمت علامات الدهشة على وجه (قوالا) وتساءلت بعد أن اقتربت  
منها قليلاً

- يتعلق بك؟ اوجد حوري يُحبك؟ أخبريني بماذا تشعرين عندما يقع  
بحبك شخصاً ما؟!!

امسحت (ديوستيلا) دموعها وبدأت تقول

- يُسمى (جوارزين) هو ابن ملك المملكة السيد (غريندال).. وقع بحبي  
من اول نظرة عندما وجدني مُلقاة فاقدة الوعي أسفل البحر، ومن  
حينها يُدللني كأنه يعرفني منذ زمنٍ بعيد، كلماته تُخجلني وتسرع  
ضربات قلبي، نظراته تُخرج لي أجنحة فأشعر أنني أستطيع الطيران  
وليس السباحة بذيلي فقط

يظهر الخجل والحب بعين (قوالا) وتتمني لو كانت مكانها ذات يوم،  
تنظر لها تبتسم عينيها من أجل تلك الكلمات حتى ابتسمت ابتسامة  
صغيرة مليئة بالاشتياق، ولكن سرعان ما أخرجهم من غرام  
(جوارزين) صوت الحوريات اللتان كانو يبحثون عنها منذ قليل

- اين هي

- اين تلك التي ستكون نهايتها على يدينا أمام الملكة

شهقت (ديوستيلا) ونظرت (قوالا) خلفها لتجدهم من بعيد فعادت  
النظر إليها واعطت كفها لها

- انا (قوالا)

- وانا (ديوستيلا)

صافحو بعضهم البعض ثم أمرتها بأن تسبح بسرعة كبيرة وتختفي

- الم تجدوها؟

- لا، بحثنا في كل الأماكن

ردت (قوالا) في غضب

- اغبياء!

شعرت (ديوستيلا) وهي تسبح بسرعة بالم في جسدها لا تشعر ما مصدره، حتى بدأ يزداد ويزداد وبدأت تقل وتندثر الرؤية ولكن قبل أن تُغلق أعينها وجدت ذلك صاحب الشعر الاسود الطويل بذيله الابيض يأتي بسرعة فائقة من بعيد ولكن سرعان ما غلقت عينيها.

قد تُضحى بروحك من أجل روحك .. غريبة الجملة أليس كذلك؟  
روحك الثانية هنا الشخص الذي طالاما احبته إلى درجة تتفوق علي  
حبك إلى نفسك، لا تستطيع أن تتخيل شخصًا ما يمس حُبك بسوء  
والا التهمته بأسنانك ومزقته إلى أشلاء..ولكن ما فائدة ذلك إن فقدت  
من تخليت عن مبادئك وخرجت عن النص من أجله!

يجلس انور على شاطئ الكوثر وأمواج البحر الباردة تلمس قدميه،  
الساعة الواحدة ليلاً، نظر بعيدًا ليجد صيادًا يجلس بعيدًا ولكن تلك  
المرّة علم أنه روح ممدوح، و رأى بجانبه كثير من الصيادون

والاطفال، لم يشعر بأي فزع رغم معرفته تلك المرة أن كل هؤلاء  
أرواح ضحايا ذلك الشاطئ أو ما يقولون "عفاريت الغرقانين" ولذلك  
منطقة الابداجاد مُمتلئة بالرعب.

نظر إلى البحر مرة أخرى أمامه وبيديه زجاجة خمر يرفعها لبيتل  
جوفه بالكثير ثم يهبطها وينظر إلى الرمال شارد، اعتدل قليلاً وقام  
بسكب الخمر على الرمال لتبتل ثم أخذ يكتب بإصبعه حروف لتجده  
كتبَ (فاتن) ..

نظر إلى الاسم يتأمله فبدأت تنزل الدموع من عينيه يبكي بدون  
صوت، انزل رأسه ليُريحها على الاسم فوضع خديه على الرمال  
وبدء بالغناء بصوت طفيف دون نغمات وكأنه فقط يُردد كلمات بنبرة  
حزينة

"انا قلبي اليك ميال ..ومفيش غيرك ع البال

قالها بينما سقطت دمعة أخرى لتقع على أنفه حتى الرمال

"انت وبس اللي حبيبي ..

ليخرج عن النص يقول

- وهفضل طول عمرك حبيبي ياللي هجرتني بدري، ملحقتش اعيش  
مع حلمي اللي حققته كثير ..أيوة مانتي كنتِ حلم يا فاتن كنتِ حلم  
وحققته يوم ما بقيتي مراتي، يومها حسيت اني انا كسبت خلاص من  
الدنيا

ضحكك بسخرية والسُكر يملأه

- تقولش دخلت الجنة يا جدع



ثم صمت من الضحك ساخرًا ليُكمل وهو يغمض عينيه وتنزل  
دموعه

- ابوة، فائن كانت الجنة بالنسبالي ..بس اطردت منها بسرعة ومش  
بسبب التفاحة المرة دي يارب زي سيدنا ادم

نهضَ من الرمال وظل يأتي يمينًا ويسارًا من الخمر وأمسك  
بالزجاجة ليقوم بالقاءها في البحر بعيدًا يقول بصعوبة

- بسببي انا، انا اللي حكيت ..حكيتها كُ..كُل حا..كُل حاجة، وانا  
..انا اللي جيبته الابداد ..وديني ليها يارب خُدني دلوقتي ولو فائن  
راحت النار وديني معاها، بس خُدني من هنا.

تفتح(ديوستيلا) عينيها ببطء حتى أوضحت الرؤية لتجد  
أمامها(جوارزين) يجلس ويبدو قلق عليها، صدره يعلو ويهبط  
بسرعة، حتى شعرَ أنه سيطير من الفرحة عندما فتحت عينيها

- ديو ..ديوستيلا!!! أنتِ بخير!!؟

قامت (ديوستيلا) بالسعال فساعدها بالاعتدال

- اين ذهبتى! لِمَ اسبحتى إلى ذلك الطريق؟! سمعت صوت صراخك  
من على مسافة بعيدة

نظرت له تحاول أخذ أنفاسها فقالت

- كنتُ احاول البحث عن مملكتي وهاجمني قرشًا

نهض (جوارزين) يقطب حاجبيه ويقول

- ماذا! تبحثين عن مملكتك! وهاجمك قرشاً!!

تعجبت من ردة فعله هذه فرددت في تساؤل

- لم مُتعجب هكذا أنني ابحت عن مملكتي!؟

تلعثم لثواني فردّ يقول بغضب

- وكيف لك أن تذهبي دون اخباري!

لم يجد منها ردة فعل و وجدها تبدو حزينة فاقترب منها

- انتِ تشعرين بالحزن بسببي منذ آخر مرة حدثتِك بها بطريقة غير لائقة أليس كذلك؟

- كذلك، أخبرتني أنني أنانية

اقترب اكثر ليمسك خصرها

- عزيزتي، انا الاناني لأنني اريدك هنا وحدي

أغمضت عينيها خاجلة وتذكرت حديثها مع (قوالا)

" سأعيش مع جوارزين إلى متى! سيظل يتعلق بي أكثر ويريدني بمسابقة الجمال هذه

ارتسمت علامات الدهشة على وجه (قوالا)وتسائلت

- يتعلقي بكِ؟ ايوجد حوري يُحبك؟ أخبريني بماذا تشعرين عندما يقع بحبك شخصاً ما"

فتحت عينيها ونظرت إليه تقول

- لا اريد مملكتي، اريد ان اظل معك .. رأيت اليوم مملكة تُسمى كوالفيدا و ..ور ورايت مشهد حقًا قاسي وكل هذا لان عندهم الحب خطيئة

اتسعت عينه من ما سمع فظل صامت فاكملت وهي تبكي

- رُبما مملكتي ايضا مُخيفة هكذا ونجوت منها بهذه الاعجوبة التي اجلبتني إلى هنا، اريد الانضمام إلى المُسابقة و..

كادت ستُكمل حتى قاطع حديثها وقال

- شئتي ام ابيتي كنتِ ستكونين في المسابقة ايتها البيضاء واخبرت ابي بكل ما قولتية الآن كتأليف مني لانني كنت أشعر انك ستوافقين قريبًا، لا تسبحي بعيدًا مرة أخرى العديد من الأشياء قد تُخيفك ابتسمت له وقامت باحتضانه فضمها إليه وبدء بالربت على شعرها.

استيقظت دولافيريا من نومها وتناولت افطارها ومن ثم اتجهت بذيلها إلى كورال الحوريات، ظلت تسبح والغرور يملأها حتى وصلت

- صباح الخير ايتها المدربة العظيمة

نظرت خلفها لتجدها فشعرت بالغضب، لا احد كان يجب تلك الفتاة في المملكة فاهي صاحبة افتعال المشاكل بتكبرها

-(دولافيريا)!

- نعم افتقدك ايتها المدربة العظيمة..

قاطعتها بقليل من الغضب تقول

- لدي اسم، المدربة (خورزال)

- اوه، حسنا اتاسف، إذا مدربة خورزال جنّت تلك الفترة للتدريب  
من أجل...

قاطعتها مرة أخرى تقول

- اعلم، من أجل مسابقة الجمال

ليعلو صوتها ردًا تقول بفرحة

- بالضبط!

نظرت إليها (خورزال) بعد أن اعدلت نظارتها باصبعها من  
المنتصف وقالت

- اجلسي هنا

مرّ يوم، بدأت (ديوستيلا) أن تفتح عينيها بعد ما كانت نائمة ولكنها  
استيقظت على صوت (جوارزين) يُحدّث نفسه غاضب!

- جو..(جوارزين)، ماذا يحدث

التفت اليها وأتى إليها يقول في هدوء

- لا شيء عزيزتي، الان استيقظتي فاخبريني .. هل أنتِ جاهزة للبدء  
في تدريبات المُسابقة

نظرت له ثم ابتسمت وتساءلت

- تدريبات؟!!

ردّ عليها بابتسامة مُماثلة وبعد أن قام بهز رأسه مُعطيًا لها إشارة بقول نعم قال

- بماذا تُحبي أن تبدأي .. شروط المُسابقة كالآتي

اول شرط التدريب على صوتك كحورية وذلك ما يُميزك

ثاني شرط أن يكون لديك الكثير من معرفة عن تاريخ اقحولاندا

أما ثالث شرط فهو أن يكون لديك موهبة خارقة غير الغناء

واخيرًا أن يكون جمالك ساخرًا ومختلف، وللأسف ذلك الشرط هو المشكلة

قال اخر كلماته وينظر لها بمكر ثم ضحك عاليًا حتى ردت عليه بضحكة صغيرة فقالت بعدها

- حسنًا، حسك الفكاهي ليس ببطال ايها الحوري

- حوري؟! لا عزيزتي من اليوم انا هنا مُعلمك ومُرشدك، والان ناديتي بالمُعلم (جوارزين)

شردت فجأة! اتسعت عينيها!! يبدو أنها تذكرت شيء ما!!!

تحولت ملامحه للعديد من التساؤل وقال

- ما بك؟

- لا شيء انا بخير .. دعنا نبدء بثالث شرط! استوقفني ذلك الشرط ماهي موهبتي الغير خارقة غير الغناء!

يسبح للامام ويسبح للخلف هكذا ظل يأتي ويذهب مرارًا وتكرارًا  
والغضب يملأه، أخذ يحدث نفسه في غضب

- ليس من حقه أن يتدخل فيما لا يعنيه انا لست صغير يا (فوستاريا)

- اه دوكاستا، هل هدأت رجاءًا؟ (جوارزين) يخاف عليك لا اكثر  
..تعرف أن تلك المنطقة من البحر وذلك العمق لن تكون سهلة عليك  
بالمرة

- هو يعرف أنني منذ الصغر اريد ان اتعلم فن قتال القروش، كان  
حُلمًا بالنسبة إلي أن أذهب إلى تلك الأرض دوميليا وادرس هناك  
وانضم إلى جيشهم أيضًا .. والان يظن أنه يستطيع امناعي  
- ولكن يا (دوكاستا) ..

قاطع (دوكاستا) شقيقته بغضب بعد ما صاح بها

- (فوستاريا)، انا أخبرته لانه شقيقي الكبير، وابديت احترامي له،  
والان سافعل نفس الشيء مع عائلتي ..ولكن لا احد سيستطيع ابعادي  
عن حُلمي

قالها ثم ذهب يسبح بكل قوته وغضبه بسرعة فائقة.

نهض غريندال يقف من على عرشه حتى اهتز تاجه الاصفر اللامع  
من قوة غضبه، تحول وجهه إلى العبوس وقال في تساؤل غاضب

- ماذا! يريد أن يذهب إلى دوميليا؟؟ الم يدري بمخاطرها!

- أخبرته ذلك يا ابي ولكنه عنيد كالعادة

تقف (ثورزندا) تستمع إلى حديثهم وتمتلاً بالخوف على ولدها

- حسناً اذهب انت الان يا (جوارزين)

كاد (جوارزين) أن يذهب ولكنه اصطدم بأخيه بعد ما التفت بجسده

- ماذا كنت تخبر ابي؟ تخبره بما حدث بيني وبينك أليس كذلك؟

يقف (جوارزين) يستمع إلى (دوكاستا) وظل صامت حتى تحدث  
(غريندال)

- اخفض صوتك أمام شقيقك الأكبر يا (دوكاستا)

- ابي، انا لست بصغير ..

- بلا، مازالت.. بل صغير احمق

- ماذا!

- نعم، وخفض صوتك وانت تتحدث الى أبيك أيضاً

- ابي انا لست احمق، لست صغير .. انا اعلم ماذا اريد جيداً وذلك

خيارى منذ الطفولة .. لا اريد ان اكون مثلكم تحاربون البشر من أجل

طعامكم، اريد ان اكون المُقاتل (دوكاستا) في مدينة دوميليا، سأكون

اكبر قاتل للقروش هناك

اضاق (غريندال) عينيه بغضب ثم نظر إلى زوجته (ثورزندا)

- اخبري ولدك مدي خطورة تلك المدينة

اقتربت ثورزندا منه وبدأت بالرتب على شعره وهي تقول

- يا ولدي، تلك المدينة طريقها ليس بسهل مثلما يُخيل لك عقلك، ذلك الطريق المُمتلئ بالكثير من الكائنات البحرية المتوحشة الي تفوق قدرتها عن قدرتنا ستلتهم لحماك

تنفس بنفاذ صبر وقال

- حسناً يا امي

وقبل أن يلتفت ويسبح بذيله نظر إلى (جوارزين) ثم ذهب

دخل (جوارزين) بغضب يفتح باب غرفته ولكن تحولت ملامح الغضب من على وجهه إلى علامات ابتسامة عندما وجدها تضحك بصوتٍ عالٍ وحولها الكثير من حبات اللؤلؤ لدرجة قد اغمرت جسدها بداخلها، نظرت خلفها لتجده فاقتربت إليه ولكنها لم تصل فسقطت بين اللؤلؤ الكثير أسفلها فضحك (جوارزين) عالياً واعطى لها يداه فأمسكت به ولكن ليس لكي تنهض، بل سحبتة ليقع معها ومازالوا يقهقهون

- لم اصدق ما اراه، انا (ديوستيلا) هذه موهبتي الخارقة؟ وانا فقط من امتلك موهبة هكذا في المملكة؟

- بلا، لست وحدك

قطبت حاجبيها كطفل متذمر

- ولكنك أخبرتني أن كل حورية من شروط انضمامها لتلك المسابقة أن يكون لديها موهبة نادرة خاصة بها فقط!



- وهذا صحيح، ولكن انا الذي لدي هذه الموهبة مثلك

شبهت بعد أن فوجئت من ما قال للتو

- ماذا؟؟؟

نظر لها بيتسم ثم اغمض عينيه و وقام برفع صابعه ليضغط أعلى  
عيناه قليلا فوجدت عينيه تنتفخ فظل يضغط حتى نزلت اللؤلؤة، فتح  
عينيه ونظر لها وجدها تنظر له مُتعبة

- المنظر مُخيف يا (جوارزين) وعيني أيضا تؤلمني قليلاً ولكن  
النتيجة رائعة انظر كم عددهم، يا مرحي

- اکتو ميلي كورنقيليا ..ليس مُخيفاً بمقارنة بمواهب الآخرين

نهضت ومن ثم وضعت يديها على خصرها وتحدثت وهي تضيق  
عينها

- حسناً حسناً انتظر ثاني جملة ارعبتني قليلا، اول جملة ما زلت لم  
افهمها، ما معني تلك الكلمات؟!!

نهض من مكانه وظل يُزيح اللؤلؤ

- هذا ما ستعرفيه في الشرط الثاني للمسابقة

وضعت يديها تحكها على ذقنها قليلا فتحدثت

- الثاني؟ أليس الثاني كان المعرفة بتاريخ مملكة اقحولاندا؟

- نعم

- اذا ما العلاقة بينهم؟

ضحك بعفوية وقال

- ساذهب الان لكي ادير العمل مع أبي بخصوص ترتيبات المسابقة،  
اجلسي وتمرني العديد من المرات على موهبتك ولكن حاولي أن  
تتركي لي مكانًا واحدًا في الغرفة

قال اخر كلماته مما جعلها تضحك عاليًا، خرج واغلق الباب بينما  
هي ظلت تحمل اللؤلؤ وتلقي به وتخرج العديد مرة أخرى

تجلس على عمق سحيق وتحاول تدريب نفسها على موهبتها  
المُخيفة، ما هذا يا (دولافيريا)! أهذه موهبة ام لعنة!!

دائمًا يقولون إن كل شخص مواهبه أو الشيء الذي يُميز به فهو يشبه  
روحه إن كانت حسناء ام شريرة،

قهقهت عاليًا وقامت بفتح فمها مرة أخرى لتخرج تُعبان مائي بدلًا  
من سمه السائل فا تلك المرة كان السُم كهرباء ويخرج لسانه بطريقته  
المخيفة، ظلت تُكرر ذلك مرارًا وتكرارًا من أجل التدريب ونهضت  
بعد ما انتهت لتسبح للأعلى وعندما صعدت من ذلك العمق اصطدم  
ذيلها بذيل احدهم، التفتت خلفها لتجد صاحبة الذيل الذهبي ذات  
الأطراف السوداء فنظرت بعيون ساخرة وردت عليها الأخرى  
بعينيها أيضا ولكن نظرات ليس بها سخرية بل تفاجؤ

- اه، أنتِ لديك عيين من أجل أن تري بها ايتها الغريبة فانتهي

- اتأسف، لم اراكي جيدًا ..بيبدو انك لستِ بجذابة اليوم

قالتها (ديوستيلا) بسخرية مما جعل وجه (دولافيريا) يحمر غضبًا

- اعلمي مع من تتحدثين .. ستعلمين يوم المسابقة وانتِ جالسة  
تُشاهدينني

كادت تذهب ولكن توقف سيرها من كلمات (ديوستيلا)

- وانتِ أيضًا .. ستُشاهدينني

قطبت حاجبيها والتفتت إليها تتساءل بغرابة

- ماذا؟

- انضمت إلى المُسابقة

- اتريدين أن تُنافسيني؟ حقًا؟؟ وكيف من الأساس انضمتي إلى تلك  
المُسابقة وانتِ لستي من مملكتنا، انا اعلم انه ليس مستحيلًا ولكنه  
حقًا بشيءٍ عسيرًا

- قررت أن أكون واحدة منكم ولن ابحث عن مملكتي مرة أخرى  
.. انضمت إلى شعب اقحولاندا

- ماذا؟!!!

- ماذا انتِ؟ اتظنين نفسك السيد (غريندال) وستعترضين الآن أيضًا  
على هذا؟

اضاقت (دولافيريا) وجهها بغضب واقتربت منها ليكون وجهها أمام  
وجهها وقريب وقالت بنبرة مُلتهبة بنار التحدي

- حذرتكِ الا تنضمي وتنافسيني، ولكنكِ اخترتي هذا .. إذا استعدي  
لخُسارتك

كادت أن تذهب حتى تراجع مرة أخرى على كلمات ديوستيلا  
المليئة بالسخرية

- أخبرني (جوارزين) لماذا تركك

وقفت مكانها تجمدت من ما سمعت ولكنها لم تلتفت وذهبت بعيدًا.

### الفصل الخامس عشر (زهرة اقحوان)

- اغبياء! كيف لم تستطيعوا الإمساك بها!

قالتها الملكة (لارونا) صائحة (بقوالا) وباقي الحوريات التي كانوا  
معها يلاحقون تلك الغريبة عن أرضهم، بينما هم تقع أعينهم إلى  
الأسفل والخوف على وجهم حتى بدأت تتحدث احدهن

- بحثنا حول اسوار المملكة جلالتك، وكِدنا نمسكُ بها ولكن كانت  
سرعتها تفوقنا

- ما لون ذيلها؟

قالتها (لارونا) فتحدثت احدهن الاخرى

- ذهبي بينما أطرافه سوداء

- وماذا عن ملامحها، ارايتموها؟

ابتلعت (قوالا) ريقها وقالت في تردد بصوتها

- لا.. لا جلالتك

أضافت عينيها بغضب وقالت بنبرة صوت غامضة

- رُبما سُلِطت على المملكة! من هذه!

صمتت لثواني بينما تنظر الحوريات لها بخوف فعادت تقول

- انصتوا، أعلنوا عن التقديم لتعيين حُرّاس جديدة لبوابة كوالقيدا،  
اريد تشديد الحراسة بشكلٍ كافي ..وانتم اوسعوا اعينكم أكثر من  
ذلك، دائماً قولت أن فتيات كوالقيدا اذكياء فالأ تجعلوني اقوم بتغيير  
رايي .. حسناً؟

ابتعلو ريقهم ومازالوا ينظرون إلى الارض حتى كررت كلمة  
"حسناً؟؟؟" بصوت عالٍ بغضب فانتفض الجميع وقامو بترديد نفس  
الكلمة بصيغة طاعة لجلالته ثم أمرتهم أن ينصرفوا من أمامها.

مرّ خمسة ايام الآن، تجلس (ديوستيلا) مع (فوستاريا) ويُقهقهان  
عاليًا حتى وضعت (ديوستيلا) يدها على بطنها من كثرة الضحك  
فتحدثت

- لم اتوقع انك تمتلكين حس دعابي هكذا

اعدلت (فوستاريا) شعرها بطريقة غرور مازحة تقول

- الجميع أخبرني ذلك من قبل

ضحكت (ديوستيلا) مرة أخرى حتى صمتت فجأة وتحولت ملامحها  
إلى شرود ونهضت لتسبح خطوات يبدو أن عينيها وقعت على شيءٍ  
ما .. اقتربت واسبحت للاسفل قليلا كي تلتقط ذلك الشيء وبالفعل  
فعلت وظلت تتأمله بين يديها وتُقلبه يمينا ويسارًا

- هذا مشروب يتناوله البشر

قالتها (فوستاريا) بعد ما أصبحت خلف (ديوستيلا)

- مشروب؟ اي مشروب؟

- يُسمى بالخمير مثلما مكتوب، هذه زُجاجة خمير

تنهدت(فوستاريا) وقالت

- انظري كم اغبياء وانانيون هؤلاء البشر، يلقون نفاياتهم وكأنهم يلغون وجود كائنات تسكن هنا، يلقون دون مُراعاة لنظافة البحر وصحة من به، اكره البشر حقًا هؤلاء من يستحقون أن يُلتهم لحمهم اللذيذ ..

تغيرت نبرة صوتها من حادة إلى نبرة تتناقش بهدوء وقالت

- تعلمين يا (ديوستيلا) لدي شقيق يُسمى (دوكاستا) لابد وانك تعرفيه الآن

اضاقت (ديوستيلا) عينيها والتفتت لها تتساءل

- (دوكاستا)؟؟ لم يُخبرني (جوارزين) أن لديه شقيق!

- رُبما، العلاقة بينهم ليست باحسن حال ..(دوكاستا)اخي الصغير عنيد حقًا ومُختلف عنا، بينما اخي الاكبر (جوارزين) لا يرضيه حاله ودائمًا يريد تغييره واعطاء أوامره عليه وذلك يُغضب (دوكاستا) فاينتهي الأمر بينهم بمُشاجرة كالعادة.

تقف (ديوستيلا) تُنصت لها وتساءلت

- مُختلف عنكم كيف؟

تنهدت فوستاريا وكادت تحكي حتى رأت (جوارزين) يأتي

- عظيم، اصبحتموا الآن اصدقاء اعتقد

- احببت(ديوستيلا) كثيرًا يا اخي

- وانا أيضًا احببتك يا (فوستاريا)

سحب (جوارزين) يد (ديوستيلا) واسبح بها وهو يقول

- ليس يوجد وقت لكي تحبو بعضكم البعض، تلميذتي لديها تدريبات

ابتسمت (ديوستيلا) إلى (فوستاريا) خلفها ورددت عليها الأخرى

بالمثل حتى ظل يسبح بها ليدخلون غرفته

دخلو الغرفة وجلست (ديوستيلا) على الحجارة فجلس بجانبها

- تدربتني على خروج اللؤلؤ من عينيك؟

- كثيرًا، حتى ارهقتُ عيني

- حسنًا، واليوم هو معرفة تاريخ اقحولاندا وهذا سيتطلب الحفظ منك

جيدًا

ابتسمت له في حماس وتريده أن يبده

تعلم بالطبع رفيقي القارئ نزلَ الإنسان على الارضِ وبدء يتعرف

على الطبيعة من حوله واستكشاف ما بها حتى أنه خاف الطبيعة فقام

بعبادتها ذات يوم! والدليل على ذلك المصري القديم ..واي انسان

قديم كان يحاول انقاذ حياته والبقاء على قيد الحياة بمُحاربة الحيوانات المُفترسة التي حوله بل وايضًا البحث عن شيئًا ما يأكله كي يتوقف الم معدته وشيئًا ما يشربه كي يروي جوفه وكل ذلك من أجل البقاء حيًا ايضًا، هُناك من أكلَ أرضه من أجل الحياة! .

وُلِدَ في البحر منذ البداية سمكة صغيرة وحيدة بداخل ذلك البحر العميق، بدأت تلك السمكة تتكاثر ذاتيًا فنزل منها العديد من الأسماك الذكور والإناث .. وبدء يُكثر عددهم بشكل مهول واصبحوا كائنات يعيشون هُنا .. بينما في تلك الأرض من البحر المتوسط خُلِقَ العديد من الزهور أوراقتها من اللون الابيض بينما قُرصهم في النصف لونه اصفر، زهور في منتصف البحر وظلو هكذا في سلام يُزينون تلك الأرض حتى .. حتى جاء يومًا ما توقفت حركة الأسماك واحتبست جميع انفاس كائنات البحر، ما هذا؟؟؟ تتجمع العديد من الشُعب بداخل بعضها البعض وتزداد الشُعب الخضراء في التجمع ببعضها البعض..يا الهي! تكونت الشُعب حتى أصبح اخر امتدادها ذيل سمكة! ولكنه كبير ومُزين باللون الاخضر..وتجد من الامام وجه فتاة جذاب وساحر، تحولت الشُعب إلى حورية بحر!!! ..ومثلما ذكرت أول حديثي هُنا بدأت تلك الحورية تنتظر حولها تحاول جمع إدراكها لتعلم ما هذا المكان ولا تعلم حتى أن التي تسبح بها هذه تُسمى ماء! بدأت تشعر بآلام بداخل معدتها ولا تعلم كيف تُوقف هذا، فبدأت تسبح بذيلها إلى الامام فوجدت حوري وزهور بيضاء منتصفها يتمركز اللون الاصفر! نظرت وهي ترفع حاجبيها ولا تعلم ما هذا اللون الابيض ومن هذا الحورى الذي ذيله اخضر مثلها تمامًا بعد ما تكون مثلها من شُعب ..اقتربت وبدأت تستنشق رائحة الزهور بينما



هو الآخر يستنشقها ولم يراها بعد ليفتح عينيه فوجئ بها بينما هي أغلقت عينيها وبدأت بالاقتراب من الزهور وقطفت واحدة وأخذتها بداخل فمها اندهشت من مزاقها فبدأت تأخذ واحدة تلو الأخرى، اغضب ذلك الحوري! سيموت جوعاً من ألم بطنه إن التهمت جميع الزهور ..ظل يُحاول إبعادها ليأكلها هو ولكنها ظلت تقاوم فتبقى زهرة واحدة ..نظر إلى تلك الحورية بينما هي مازالت تريد أن تأخذها ولكنه قطفها بسرعة وتناولها ..قاموا باكل أرضهم اقحولاندا ذلك النبات وتلك الزهور التي تُسمى (الاقحوان) ..تلك هي نشأة مملكة اقحولاندا وهكذا جاء هؤلاء الكائنات ذات الذبول السمكية والنصف الاعلي الذي يُشبه البشري.

تنظر (ديوستيلا) إلى (جوارزين) فمها مفتوح وحاجبيها ينتصبان إلى الاعلى بقوة كأنها طفلة تستمع إلى حكاية قبل النوم، فتسائلت بهذا الوضع والصوت المُندهش

- وتزوجوا وبدأوا يتكاثرون؟

- بالضبط

صمتت ومازالت شاردة في ما روى لها فتسائلت مرة أخرى

- وهذا يعني أن كل مملكة لديها قصة نشأة مُختلفة عن الأخرى؟

- نعم، ولكن المُتفق عليه أننا جميعنا فتيات وابناء البحر تكونت

اجسادنا منذ الخليقة من شعاب البحر

قال (جوارزين) كلماته ثم أبدى ضحكة صغيرة ساخرة على منظرها  
واطاح بكفه ساخرًا يقول

- اغلقي فمك، ستفتحينه أكثر من الذي ستشاهدينه في المسابقة  
- ماذا؟

نهض (جوارزين) وسحب يديها واسبح إلى الأسفل  
- إلى أين ذاهبون يا (جوارزين)؟  
- ساريكي سرًا

ظل يسبح بها فاخذ وقت كبير أنه يتجه للعمق  
- (جوارزين) لماذا أخذنا وقت طويل هكذا، الي اين ذاهبون؟  
لم تجد ردة فعل منه ولم يتحدث وظل يسبح بها حتى أوقف سباحة  
ونظر لها قائلاً  
- اغلقي عينيكِ

قامت بإغلاق عينيها وهي لا تعلم ماذا يحدث، سحب من خلف  
الصخرة شيء ما واقترب منها وأمرها بفتح عينيها فشهقت  
- هذه .. هذه زهرة الاقحوان!؟!

- نعم، يُقال ان هذه اخر زهرة سقطت بينهم بينما كانوا يتشاجرون  
على أكل الزهور، ولكن لا احد يعلم وجودها حتى الآن..وانا من  
وجدتها

تنظر لها تتأملها ومن ثم مدت يدها لتمسك بها فسمح لها بذلك  
واعطاها لها، بدأت باستنشاقها فابتسمت ونظرت له تقول

- رائحتها حسناء ورائعة بطريقة مُبالغ بها!

- هذه لكِ

- ماذا؟؟

- ستظل هنا ولكنها ملكك من الآن

ابتسمت له وظهرت الفرحة على وجهها

- اشكرك على أطفك معي يا (جوارزين)

ابتسم (جوارزين) وظل يسبح بذيله حولها يقول

- والان دعيني اكمل لكي

- تكمل!! الم تنتهي القصة بعد!

اعوج فمه جانبًا بسخرية قائلاً

- تنتهي؟!!!

حينها رفيقي القارئ بدأت كل حورية تتزوج حوري ويتكاثرون  
ويجلبون عرائس وحوريات بحر صغيرة، ظل الحال هكذا في  
المطلق لهؤلاء المخلوقات وليس باقحولاندا فقط.

وفي اقحولاندا نزلت الحورية والحوري لينقشون على الصخر ما  
حدث معهم بالزهور .. ومثلما الآن انت تعرف ان يجب لكل حورية  
أو حوري موهبة خاصة غير الغناء بغض النظر عن أن الغناء كان

موهبة للفتيات فقط، فكانت الموهبة الخارقة لتلك الحورية والحوري هو أن تُكتب كلماتهم من أفواههم على الصخر أمامهم دون أن يكتب احد .. غريب أليس كذلك؟

حينها نزلوا سويًا إلى الأعماق مُحاولون الإمساك باخر زهرة أقحوان سقطت منهم، التي هي ملك (ديوستيلا) الآن، وقفوا يتشاجرون ولكنهم لم يجدوا الزهرة بعد البحث فكانت أمامهم صخرة وعندما بداوا يتحدثون لاحظوا أن الكلمات تُنقش على الصخرة أو الحجر الذي أمامهم في البحر كلما تحدثوا!!

اندهشوا الاثنان فابدأوا يكرروا التحدث ليجدوا حقًا الكلام يُكتب! فبدأوا بالسرد من البداية كل ما حدث ليُثبت على الاحجار لتظل إلى يومنا هذا كلماتهم محفورة على ذلك العمق في ذلك الظلام

اتسعت عين(ديوستيلا) وكأنها ذهبت إلى عالمٍ اخر

- (ديوستيلا)؟ أمازلتِ هُنا؟

- كيف لخيلان البحار أن يكون لديهم مواهب وقدرات ساحرة هكذا!

- ليسو هم فقط من يمتلكون المواهب

امالت رأسها جانبًا قليلًا لا تفهم عليه شيئًا، فتفاجئت به يسحب يديها وبدأوا بالسباحة إلى الأسفل أكثر فأكثر حتى أصبح الظلام بينهم فأخبرته أنها لا تستطيع رؤية شيء وكادت تترك يده كي تحك كفوفها وتنير نورهما الازرق من الظلام ولكنه قال لها الا تفعل ذلك

حتى فوجئت أن الزهرة التي بيدها بدأت تُنير نور أصفر من منتصفها فشهقت ونظرت إلى (جوارزين) تقول

- زهرة الاقحوان تُنير في الظلام!!

- أخبرتك ليس هم فقط من يمتلكون المواهب، بل تلك الزهرة أيضًا

..

- جئت بي في هذا الظلام كي تُريني هذا؟

قالتها وعلى وجهها ابتسامة مُمتلئة بالحب إليه، فقام بهز رأسه بطريقة نفي فتعجبت فتحدث يقول

- ليس فقط من أجل هذا .. انظري خلفك

التفتت خلفها لترى صخور كبيرة يُكتب عليها حديث كثير، أنها تلك الصخور المذكورة في قصتنا، تركت يده واسبحت للامام لتقف أمام الصخور وقامت بتقريب الزهرة إلى ما أمامها وتقرأ ما بها لترى الحديث هو نفسه الذي قصّه عليها (جوارزين)، اقترب منها يقرأ معها بينما الصمت سيد بينهما فتحدثت بتعجب

- عقلي لا يستطيع أن يستوعب كل ذلك!

- اکتو ميلي كورنقيليا

- الان عليك اخباري ماذا تعني هذه الكلمات!

قالتها بلهفة فامسك بيدها لينزلها قليلا يبدو أنه يريد الإضاءة بالزهرة على شيءٍ ما .. أضافت عينيها كي ترى ما المكتوب حتى وضحت

الرؤية، يوجد على الصخرة "كنت أخبرها بكل مرة تلك العبارة  
عندما تكون قلقة، كانت تهدأ حينها .. اکتو ميلي كورنقيليا".

نظرت (ديوستيلا) إليه مرة أخرى لا تفهم شيئاً فتسائلت

- ولكني مازلت لا افهم ماذا تعني تلك الكلمات يا (جوارزين)

- انظري هنا ..

نظرت لتجد مكتوب " سأُسمي نفسي اکتو"، ونظرت أسفل تلك  
الجملة وجدت " وانا سأُسمي نفسي كورنقيليا".

قرات ومازالت على وجهها علامات الاستفهام فقالت

- حسنًا، هو اکتو وهي تُسمى كورنقيليا؟

قام بهز رأسه إشارة بنعم وقال

- وميلي في عالم خيلان البحر تعني الحُب

صمت قليلا عندما وجدها صامته تنظر له بتعجب فأكمل بسرعة

- حسنا حسنا، دائماً يقول الحورى تلك الجملة لحوريته إذا .. إذا

احبها، وهذا يعني (جوارزين) ميلي (ديوستيلا)

رفعت حاجبيها الاثنان مُبتسمة بخجل فتسائلت

- احبوا بعضهم البعض بعدها؟

- بالضبط، وبدأوا بالانجاب والتكاثر وهكذا جننا نحن منهم

- وهذا يعني أن ثالث شرط لتلك المُسابقة قد انتهى وهذا تاريخ

اقحولاندا؟

- الا فقط شيء بسيط

- مثل ماذا؟

- اقحولاندا حكمها حتى الآن منتين الف ملك قبل والدي

نظرت له في صمت فقال

- والان انتهى ذلك الشرط وتعلمين تاريخ تلك الأرض، حاولي  
الاجتهاد في مذاكرة ذلك التاريخ كي تحفظيه جيدًا.

مضى اسبوع آخر، تقف (فوستاريا) تنظر إلى شقيقها (جوارزين)  
بملامح عابسة وكأنها تُصمم على شيء ما

- اخجل، أخبرتك مئة مرة أشعر بالخجل عندما ارى اعين الفتيات  
في الكورال تنظر لي هكذا، اذهبي أنتِ مع (ديوستيلا) من أجل  
التدريب

- ولكني أخبرتك أنني اليوم سأذهب مع صديقتي بعيدًا للتنزه

قالتها (فوستاريا) غاضبة، حتى جاءت (ديوستيلا) من بعيد تبسم  
وتقول بصوت مرح

- انظري كم لطيفة، انظري يا (جوارزين)

ابتسمت (فوستاريا) لها وقالت

- تلك القلادة الصغيرة اعطتها لك هدية لأنني احببتك يا (ديوستيلا)

لم تشعر (ديوستيلا) سوى بعد ما أسرعت لتقوم باحتضانها وهي تضحك، فحبت (فوستاريا) أن تكتسب الفرصة فقالت

- والآن، عليك الذهاب الى كورال الحوريات للتدريب على صوتك ..مع (جوارزين)

- مع من؟

قالها (جوارزين)

- الى اللقاء شقيقي الغالي، إلى اللقاء (ديوستيلا)

قالتها واسبحت بعيد فالتفتت إليه تقول

- لِمَ تفاجئت، لا تريد الذهاب معي!؟

- م..ماذا؟ بالطبع لا يا عزيزتي ومن سيذهب معك غيري

رفعت إحدى حاجبيها إلى الأعلى وضمت ذراعيها إلى صدرها تقول

- هممم، تريد أن تجلس هنا وحدك؟ اتفتقد زوجتك السابقة يا عمري؟

أصدر ضحكة صغيرة بعد ما سحب يدها واسبحوا فقال

- ماذا؟ يبدو أن عزيزتي تشعر بالخيرة

- احسنت كثيرًا يا (دولافيريا)

تبتسم (دولافيريا) إلى المُدربة (خورزال) والجميع يصفقون لها



التفتت خلفها وكادت تجلس ففوجئت بهم يأتون إلى كورال الحوريات، يأتي ويقترّب (جوارزين) ولكن احمر وجهه من حديث الحوريات التي بدء يتعالى

- انظري، (جوارزين) ابن الملك (غريندال) هنا

- كم يبدو وسيم

- انظري إلى شعره الطويل

ظلت الحوريات يتغزلن به ولكن لم تنتبه (ديوستيلا) لذلك، فقط كانت تنظر إلى (دولافيريا) بنظرة تحدي

- اهلا السيد (جوارزين) جعلت كورال الحوريات مُنير حقًا

قالتها المدربة (خورزال) فبدء يتحدث

- اشكرك ايها المدربة العظيمة

ابتسم وهو يقول ذلك ومن ثم قام بتقريب (ديوستيلا) إليها أكثر بعد ما نظرت إليها المدربة ليقول

- تلك المُدربة (خورزال) وهذه ..

بينما تنظر (دولافيريا) له ولها وتضيق عينيها بغضب حتى لاحظو ذلك الحوريات الجالسات، جميعهن يعرفن جيدًا ماذا كانت علاقتها بـ(جوارزين) ..زوجته السابقة.

كاد يُكمل حديثه حتى سبقته (ديوستيلا) في الحديث وهي تنظر إلى (دولافيريا) بسخرية تقول

- زوجته المستقبلية

شهقت جميع الفتيات حتى اتسعت عين (دولافيريا) بينما نظر إليها  
مُتفاجئاً من ما قالت فظل ينظر لها بعينين مبتسمة مُمتلئة بالحب  
تجاهها

- اهلا بكِ سيدة (..)؟؟

- (ديوستيلا)، تُسمى (ديوستيلا)

قالها بينما مازال يبتسم لها ولكن تلك المرة بشفتيه أيضاً ليس بعينه  
فقط

- تشرفنا بقدمكم اليوم، ولكن .. عذراً لماذا آتيتي إلى كورال  
الخوريات؟

- تُريد التدريب على صوتها من أجل مسابقة الجمال

اتسعت عين(خورزال) بينما تقف (دولافيريا) تحترق حقد وغيره  
- ماذا؟ سيدة (ديوستيلا) التي ستكون زوجة ابن ملك اقحولاندا تريد  
الانضمام في مسابقة جمال!

ضحكت عالياً واکملت

- بل ستفوزين بلا محالة من المؤكد بجمالك الساحر هذا

لم تعد (دولافيريا) تتحمل كل هذا الكم من الغضب بداخلها فتحدثت  
بنبرة حادة هادئة غاضبة

- هل سنظل نتعرف هكذا طوال حصة اليوم؟ اريد الذهاب مُبكراً  
اليوم ونحن نُضيع الوقت الآن

تعلم (خورزال) أنها حاقدة من حديثها على تلك البيضاء ذات الذيل  
الذهبي، فنظرت إليها وقالت بحدة

- حدثي مُدربتك بأدب عن ذلك (دولاثيريا)!

- ماذا يا ابي، جئت باقصى سرعة عندما علمت من امي انك تُريدني  
في شيء ضروري!

- اجلس امامي على تلك الصخرة يا بُني

قطب (جوارزين) حاجبيه ثم جلس امام والده وظل ينظر له بحيرة  
وعدم فهم

- ماذا يا ابي؟ قد قلقتني!

- انت تعلم جيدًا من هو السيد (غريندال) أليس كذلك؟

- كذلك

- إذا أخبرني كيف تعرفه

صمت لثواني ثم قال

- هو الملك الوحيد الذي نال شرف الحكم لتلك الممكلة عندما كان  
سنه تسعة عشر عامًا بسبب وفاة والده مُبكرًا

- وماذا ايضًا؟

- اعلم انك حقًا ملك شجاع وكل ما تبحث عنه هو حماية أرضنا  
وشعبها

ابتسم ابتسامة جانبية على شفثيه وقال بنظرة شر

- بالضبط يا بُني ..ولأنني اريد حماية ارضي وشعبها فقررت  
المُحاربة من أجلكم

- مُحاربة؟؟

ظل يسبح بذيله الابيض وشعره القصير هذا، يسبح ثم يسبح وعلى  
وجهه الغضب والعند فتوقف فجأة عندما شعر أنه لايعرف الطريق  
جيدًا الى أرض دوميليا لقتال القروش حتى وجد تلك المملكة  
البنفسجية كوالفيدا فوجد من بعيد عشر حوريات يقفن حول سور  
المملكة الكبير، أخذ قوته وبدء بالسباحة نحوهن بسرعة، حتى بدء  
يقترب فأتسعت عينهن وصوت شهقاتهم بدء يتعالى، حوري بمملكة  
كوالفيدا!!!

نظرت الحوريات له ونسيو مُهمتهم هُنا على سور المملكة التي هي  
حماية تلك الأرض ..

- اذا سمحتم ايها الجميلات، من اين اذهب الى طريق ارض دوميليا؟

لم يجد ردة فعل منهم بل كل حورية سارحة في ملامحه الوسيمة  
وتنفتح أفواههم قليلا مع نعسان اعينهم بنظرات مُمتلئة بالمُغازلة،  
فتحدث مرة أخرى يقول بعد أن رفع كفه مُشيرًا لهم

- اهلا! هل انتم هُنا؟؟

وفي تلك اللحظة خرجت احدهن تتحدث بصوت مُرتفع تقول

- كيف حال المُراقبة يا فتيا...

لم تُكْمِل حديثها عندما وجدت ذلك الحوري الشاب يقف أمامها  
فشهقت

- ماذا بكِ؟؟

- حو..حور..حوري هُنا في المملكة!

يقف (دوكاستا) لم يفهم اي شيء من ما تقول فتساءل

- ماذا يعني ذلك ولمَ خائفة هكذا وكأنني شبح!

- انت بالطبع شبح لهذه المملكة

قالتها (قوالا) بنبرة صوت مُرتعشة خائفة، فاضاق عينيه بتساؤل  
فتحدث

- ماذا تعنين؟!

- لا يهم الآن، فقط اذهب رجاءً

- ولكني فقط كنت اريد السؤال عن طريق دوميليا، انا من اقحولاندا  
ولا اعرف الطريق جيدًا

اخذت نفس بعمق تحاول تهدئة نفسها وقالت

- اتجه إلى الأمام حتى تجد صخرة كبيرة مُغطاة بالورود والشعاب  
الصفراء حينها اتجه يسارًا في يمينًا وأكمل سيرك وستجدها

- حسنًا اشكرك

- لا شكر على واجب، هل ذهبت الآن رجاءً؟

التفت بوجهه ولم يهتم تلك المرة أن يسأل لماذا فاسبح بقوة بيتسم استعدادًا لتحقيق حلمه.

نظرت (قوالا) إلى الفتيات الحارسات بغضب وقالت

- من منكم واقعة بغرام ذلك الحوري وجلبته إلى هنا!

ظلوا يرتعشوا خوفًا من ما سمعو فنطقو في صوتٍ واحد جميعهن بقول "ماذا" وبدأت كل واحدة تدافع عن نفسها تلو الأخرى، فنظرت (قوالا) إليهم بنظرة توعد كاذبة كي تعرف هذا عشيق من منهم وقالت

- إن لم تخبروني ساخبر الملكة انا، لكن إذا أخبرتوني وعد لكم سيصبح سرًا بيننا

هبّ الرعب بداخل اجاسدهن مرة أخرى مُحاولين الدفاع عن أنفسهم والإنكار مرة أخرى فاضاقت (قوالا) عينيها بتعجب، يبدو أنه حقًا لا يعرف الطريق، قالت

- حسنًا، كأن لم يجري شيء، لا تخبروا الملكة.

- كوالقيدا! اتريد مُحاربة كوالقيدا يا ابي!!

قالها (جوارزين) والتعجب على وجهه، فتحدث والده يقول

- نعم، تلك الممكلة علمت أنها تتمتع بغزارة في اللحوم البشرية، سطحهم مُمتليء يا بُني

- ولكن.. ولكن يا ابي هؤلاء سيدات فقط وفتيات .. اتريدنا أن نعزم قوتنا على نساء!

- نعم بالطبع نفعل! الم اخبرك أنني سافعل ذلك من أجل حماية ارضي وشعبها!

- وماذا عن أرضهم وشعبهم!

غضبَ والده الملك (غریندال) فصاح به يقول

- (جوارزين)! ماذا بك! أتريد أن تتنسخ باخيك؟ انت قتلت العديد من البشر سواء فتيات أو رجال وقومت باكلهم والان خائف على حوريات لأنهم فتيات وسنقتلهم فقط ولن ناكلهم مثل البشر؟؟

احنى (جوارزين) وجهه إلى الأسفل يضغط على انيابه بغضب ولكن لا يستطيع التعبير عن غضبه أنه والده

ظلّ (دوكاستا) يسبح بقوة بذيله الابيض حتى وجد نفسه أمام ارض واسعة مُعلق بحديدها المُنغمس في القاع اسماك قروش كبيرة مقتولة .. العديد من خيلان أو عرائس البحر يمارسون تدريباتهم هنا ويدرسون، هناك في ذلك الصف يقف العديد وهناك إلى اليمين يجلس العديد على صخر كبير وامامهم سمكة القرش المُعلقة ويقف امامهم حورى يبدو أنه ليس بشاب على الاطلاق يقف ويشرح لهم القرش والطلاب أمامه كل حوري منهم يقبض على رمحه بيده .. أنه سلاحه وقت القتال.

صاح (دوكاستا) بصوت عال بمرح تعبيرًا عن ما رأى أمامه، انه لشعور رائع ان ترى حُلمك امامك هكذا رفيقي القارئ أليس كذلك؟

تقف على الصخرة المُرتفعة في كورال الحوريات بعد ما طلبت منها ذلك المُدربة كي ترى إلى أي مدى صوتها عذب، فبدأت تُخرج نغماتها وتُغني بالاهات الساحرة خاصتها حتى بدأت الفتيات يتحدثن إلى بعضهن بصوت ضئيل على سحر صوتها، تنظر لهم (دولاقيريا) بغضب حينما وجدتهم يتحدثون عن جمالها وصوتها حتى هي نفسها فوجئت ..

- ما هذا؟ غناء من هذا؟!

قالها الملك (غريندال) بدهشة حتى رفع (جوارزين) رأسه بعد ما كان يضغط بانيا به بغضب، لينظر حوله وتبتسم عينيه

- هذه .. هذه من المؤكد (ديوستيلا) في الكورال

ما زال ينظر والده بتعجب وينصت لصوتها

- يا رباه! كيف لصوتها أن يصل لنا بالصوت العال هكذا من كورال الحوريات!

- إنها نادرة، تلك البيضاء

قالها (جوارزين) فنظر والده إليه بنظرة نقول شيئًا ما!!



- احسنتي سيدة(ديوستيلا) كيف لارتفاع صوتك أن يكون هكذا، حقًا  
لا تحتاجين الى الكورال

ضحكت تقول

- اشكرك سيدة (خورزال)

تقدم (دوكاستا) يسبح بكل قوته ليدخل أرض دوميليا حتى دخل في  
الطابور وبدء يتساءل

- معذرة، ما هذا الطابور؟

- هذا طابور التقديم الى أرض دوميليا

- وما شروط التقديم؟

- لا شيء سوى أن تكون حقًا تريد أن تكون مُقاتل حقيقي .. وهذا  
يتطلب الشجاعة

ابتسم حتى ظهرت أسنانه وظل في الطابور حتى جاء دوره وقام  
بالتقديم فسجلوا اسمه وانضم إليهم،

- مُبارك، لقد انضمت الي أرض دوميليا اكبر ارض لفن قتال  
القروش

صاح (دوكاستا) وعينيه لامعة فرحًا ثم نظرَ على يمينه فوجد  
المُحاضرة مُستمرة أمام القرش المُعلق فكاد يدخل حتى أوقفه  
الحوري الذي يشرح

- من انت؟

صمت (دوكاستا) لثواني وابتلع ريقه

- انا انضممت الى دوميليا اليوم

- حسنًا ولكن هذا ليس معناه انك تأتي المحاضرة اليوم بل الاسبوع القادم يا بُني

ظهر القليل من علامات الحزن على وجهه ثم ما باليد حيلة ف أنها قوانين أرضهم.

ما بين مملكة كوالفيدا وارض دوميليا التعليمية تلك المنطقة التي كانت دائماً تُعرف باسمك قروشها المُفترسة، حيث هُنا موطنهم واي شيء حي حولهم طعامهم.

كان مُعاود مملكته وبالرغم من أنه عليه الانتظار الى الاسبوع القادم حتى يبدء دراسة بها ولكنه أيضاً كان مُتبسم على انضمامه أخيراً إلى حُلْم حياته.

تلف حولها غيصان شُعب كثيرة وتحاول أن تُخبيء نفسها وخرجت من المملكة تتلفت يميناً ويساراً، ظلت تسبح بكل قوتها، بينما امامها يسبح بذيله الابيض حتى توقف فجأة! شعر أن أحداً ما يسبح خلفه فنظر ولم يجد أحد.. فأكمل سباحة هكذا لمدة دقائق فشعر بصوت تنفس عالي خلفه! نظر خلفه مرة أخرى والعجيب لم يجد أحد أيضاً فكاد يلتفت ويُكمل سباحة حتى أضاق عينيه في شك ونظر مرة أخرى ليجد شُعب تتحرك كأن بداخلها أحد وليس بتحريك الماء، فبدء بالتحرك نحوها خطوة تلو الأخرى وعندما اقترب بدء بوضع

يديه على الشُعب كي يتفحصها فصرخت من بداخلها عندما كُشف  
وجهها، فصرخ معها بذعر وتراجع بعيدًا

- يا رباه، لقد افزعتي.. انت؟؟!

ظلت تبكي خائفة عندما رآها فاضاق عينيه وتحدث

- لم.. لماذا تبكين؟ ولماذا كنتِ تتبعينني؟

تجلس بجانبه في غرفته على صخرة كبيرة وتضع رأسها على  
صدره بينما يديه تُداعب شعرها

- كنتِ رائعة اليوم، الجميع سمع صوتك من على هذا البعد ايتها  
البيضاء.

ابتسمت لثواني ثم قالت

- اتعلم يا (جوارزين)

- لا، اخبريني

- انا لا اتذكر اين كنت قبل أن اراك ولا اتذكر اسم فردًا واحدًا من  
عائلتي بل لا اعرف من هم من الاساس، ولا اعلم ماذا حدث لي كي  
أفقد وعيي وافقد ذاكرتي لتجدني انت.. ولكن الشيء الذي اعلمه جيدًا  
هو أنني مُتأكدة بأنني لم أشعر بالاطمئنان والسعادة من قبل مثلما  
أشعر معك

اغمض عينيه يبتسم وضممها إليه أكثر فأكملت

- ولكن.. كيف تعلقت بي هكذا وانت لم تعرفني جيدًا

- ملامحك ..أثرتني ملامحك وهذا ليس يعني أنني سطحي

ضحك ساخرًا وأكمل

- حسنًا ربما هذا يعني أنني سطحي لأنني وقعت فقط في البداية بحُب ملامحك ولكن هذا ليس بعييب على الاطلاق، السطحية إن كانت ستُذكر على ملامحك فالجميع سيكون سطحي عندما يراكي ..

خجلت وظهر ذلك على وجهها وترددت قبل أن نقول شيئًا ما حتى لاحظ ذلك فأخبرها أن تتحدث بما تريد

- الم يُحِين الوقت بأن تعطي لي مرآة كي اري نفسي؟ رجاءًا يا (جوارزين) اريد ان ارى تلك الملامح التي تتغزل بها هكذا

- أخبرتك يا (ديوستيلا) أن عرائس وهوريات البحر لا يحبون أن ينظرو لأنفسهم بالمرآة ذلك يُزعجهم ويخيفهم

- ولكن لماذا؟

- هذه عادتنا كبرنا ونضجنا على ذلك اعتقادًا أنها تُجلب الحظ السيء لمن ينظر

- رجاءًا، نظرة واحدة فقط رجاءًا

ظلت تُكرر طلبها كطفلة عنيدة حتى تنهد وقال

- حسنًا ولكن تحملي حظك السيء الذي سيُصيبك

- انا لا أومن بذلك لا تقلق

تنهد مرة أخرى ثم سحب المرآة من خلف الصخرة التي يجلس عليها واعطاها لها، اتسعت عينيها فجأة!!

- لم اكن اتبعك قط

- اذًا؟

اقتربت إليه وقالت

- انا ..انا كاذبة كنتُ اذهب خلفك، اريد ..اريد الذهاب الى مملكة اقحولاندا ولكني لا اعلم طريقها فقط اعلم اسمها وانت أخبرتني أنها مملكتك عندما سألتني عن طريق دوميليا

- ولكن ..لما تريدي المجيء؟

- اريد ان اقابل صديقة لي هناك

نظر لها يتأمل الشُعب التي بيديها وابتسمت ابتسامة مُزيفة قَلقة تقول  
بملامح وجهها الجميلة رقيقة كالاطفال

- هل ستأخذني إلى هناك؟

ما زال (دوكاستا) ينظر لها يتأملها دون أن يتحدث تنتظر ردًا منه  
فقام بهز رأسه إشارة لها بانه وافق فابتسمت وظلت تسبح معه بعد ما  
رفعت الشُعب مرة أخرى أمام وجهها

- لم تخبريني لماذا فُزعتي اول مرة هكذا أمام مملكتكم عند رؤيتي؟

ابتلعت ريقها وظهر الخوف مرة أخرى على وجهها

- الم تسمع عن تلك المملكة التي كنت امامها؟

- في الحقيقة لا، انا لا استمع الى شيء بل لا اهتم بالجلوس مع عائلتي حتى ولا اهتم بأخبار المملكة .. انا مُختلف عنهم قليلا

- كيف مُختلف؟

- لا أو من بما يؤمن به أهل البحر منا

- مثل ماذا؟

- حسناً سيبدو غريب بالنسبة لكي، ولكني لا اكل أجساد البشر مثل الجميع هنا، أرى ذلك ليس بعدل .. اكل انسان بشري من أجل جوعي! وماذا عن أهله وأقاربه! أنهم يشعرون مثلنا بالتأكيد، يشبهونا من جزءهم الاعلى .. بالطبع يستحقون الحياة مثلنا تنظر له تُنصت بتعجب فقالت

- ولكن .. لماذا تفكر بطريقة فلسفية هكذا! الم تُغلبك شهيتك عندما تجد قطع اللحوم امامك!

- لا، بل اشعر بالتقزز .. لذلك منذ الصغر اريد تعلم مُحاربة القروش في دوميليا وقتلها لأنها تقتلنا نحن وتقتل البشر .. مثل ما اخبرتك جميعنا نستحق الحياة

- هذا خطأ اعتقد، ليس جميعنا نستحق الحياة لأن إن ظلت تفكر بهذا النمط فا ماذا عن القروش؟ الم تستحق الحياة هي الأخرى؟ وماذا عن الاسماك الصغيرة التي تتغذى انت عليها بدلاً من البشر الم تستحق الحياة هي الأخرى؟

نظر لها بتعجب وصمت لثواني ثم ضحك ساخرًا ضحكة قصيرة وقال

- تُقارنين من بمن؟ نحن والبشر لدينا مشاعر .. نفرح ونحزن  
ونتراقص ونضحك ونكره و .. نُحب

شهقت عندما نطق كلمته الأخيرة هذه فوقفت مكانها تُحاول الاختباء  
بداخل الشُعاب الطويلة الخضراء التي بيديها، بينما هو يقف مكانه لا  
يفهم ماذا يجري فتساءل حتى بدأت تهء وتُظهر وجهها مرة ثانية  
وقالت وهي تبتلع ريقها

- انا .. انا من مملكة كوالفيدا

ابتسم ومدَ لها يده بابتسامة على شفثيه يقول

- اه مرحبًا وانا من اقحولا ..

وسُرعان ما سحبَ يده وضحك يقول

- ظننت أنني لم اخبرك اسم مملكتي

بينما هي تنظر له ترفع حاجبيها وتعوج فمها قليلا مُتعبة من  
تصرفه فقالت

- انا احُبك ع ..

كادت تُكمل حتى قاطعها ساخرًا يقول بطريقة بمزاح وهو يتلمس  
شعره

- اه ليس بهذه السرعة

نظرت له وهي تضيق عينيها اليمنى وحاجبها الايسر مُنتصب  
صامتة حتى أصدر صوت من حنجرته يقول

- احمم، مَعذرة أكمل حديثك .. وهل أكملنا سباحة رجاءًا؟

- انا احبك عندنا إلى حورى تعني الموت

- موت؟

- الحب بكوالقيدا ملعون، خُلِقنا بها فتيات تتكاثر ذاتياً ولا وجود

الحب والجنس الآخر بيننا ..من تفعل تُقتل

اوقف سباحة مرة أخرى يقول بصوتٍ عال

- تُقتل! تُقتل من أجل ماذا! من أجل أنها وقعت بحُب حوريٍ ما؟

- نحن نخشى الملكة (لارونا) وحورياتها ..عندنا على حسب اعتقاد

مملكتنا أن التي تُقتل بعد ما وقعت بتلك الخطيئة فا بدلاً من ما كانت

ستذهب إلى العدم مثل أي كائن بحري أو حيوان بل ستذهب حينها

إلى الجحيم التي يتعقب على بابهِ الوحش (قوبال) الذي يبدو كقلب

كبير ولكن تملأه الندوبات والجروح

تتسع اعينه من ما يسمع حتى سحب سمكة صغيرة بجانبه تسبح

وألقى بها بفمه وعلامات الصدمة على وجهه فظهرت على ملامحها

علامات الاستغراب تقول

- ماذا تفعل! اتظن نفسك تُشاهد فيلماً أو اسرد لك رواية وتتناول

المُقرمشات!

لم يكثرث لها وظل شار د فيما قالتة حتى تحدث

- اتأسف ولكني تلك اسماء (..) الصغيرة المفضلة لدي وليس بسهل

أن اجدها كل يوم

- وماذا عن ما اخبرتك به؟



- ارعبي حقًا، ليس بعدل هذا ..كيف لفتياتكم أن تعيش هكذا دون شريك؟

- نحن نتألم كل يوم من وحدتنا ..وانا اتألم كل ثانية عندما اتذكر كم من قلب بريئ لم يُذنب حملته بيدي والقيت به بعيدًا قام بإخراج بقايا السمكة الصغيرة التي بفيه بذعر

- ماذا؟؟؟ حملتي قلب!

- صدقني لم يكن بيدي .. إن لم اطيع (لاورنا) سأقتل مثلهم من هذه التي تتجراً وتعصيها

ظهرت على ملامحه علامات غضب قليلة

ظلت تتأمل ملامحها في المرأة بكل تفاصيلها ثم وضعت يدها على رأسها وكأنها تحاول أن تتذكر شيئاً ما، بينما كانت تنظر وتتأمل نفسها سحبَ (جوارزين) منها المرأة فحاولت التقاطها من يديه ولكنه أبى

- لا، كفى تلك الدقيقة ايتها البيضاء

توقفت عن المحاولة ونظرت إلى الارض وقامت بلمس خديها تتفحص وجهها

- ارأيتي ..جميلة حقًا ملامحك

لم يجد ردة فعل فنادى باسمها فانتبهت

- أشعر ..أشعر بشيءٍ غريب!

- غريب كيف؟

- أشعر أنني رأيت ملامحي كثيرًا من قبل ومع الكثير! ولكني لا أتذكر أي شيء!

اقترب منها يذفن رأسه على كتفها بداخل شعرها الأحمر يقول  
- لا احد، انتِ هُنالي

- هذه مهنة حقيرة ايتها الحورية!

تنهدت بنفاذ صبر وصاحت تقول

- هل هدأت رجاءًا؟ أخبرتك أنني اتعذب كل ثانية انني امتهنتها لم أخبرك غير ذلك!

- ألم تحاولي الهروب من مملكتك؟

نظرت له ساخرة لثواني ثم أصدرت ضحكة وقالت

- هروب؟ هروب من كوالفيدا (ولارونا)؟

ضحكت مرة أخرى وقالت

- تبدو حوري طيب

ابتسم لها ثم نظر امامه ليُكمل سباحة وصمتوا لثواني فقالت

- اتعلم؟ نحن عندنا أيضا منذ الصغر يقومون بتعليمنا كيف نقتل القروش ولكن في كوالفيدا .. مكان مُخصص فقط لتعليم الحوريات، لانك تعلم دوميليا فقط للذكور

اتسعت عينيه وقال

- ماذا! إذا تستطيعين قتل القروش برمحك! اين رمحك؟؟

- نعم استطيع، رمحي تركته في المملكة وآخر مرة انا من انقذت صديقتي التي ذاهبة إليها

مضى بعض الوقت وظلت (ديوستيلا) تنظر إلى الاعلى لنور السماء على سطح البحر بينما ذهب (جوارزين) في النوم على الصخرة، ظلت تتأمل أعلاها تتأمل حتى وجدت شيء ما يُلقى من فوق وبدء يسقط للأسفل للأسفل واتسعت عينيها حتى جاء ذلك الشيء على الارض أمامها .. ما هذه؟ أنها زجاجة خمر أخرى .. ولكن بداخلها ورقة ما!

نظرت خلفها إلى (جوارزين) ثم التفتت مرة أخرى إلى الزجاجة وسحبت الورقة وبدءت بفتحها

والآن وصلو الى اقحولاندا، اوقفو سباحة ونظر إليها بيتسم بعد ما وجدها مُندهشة من كل الذكور هؤلاء بداخل المملكة فأشار لها بيده أمام وجهها كي تنتبه

- هذه اقحولاندا! سمعت عن اسطوريتهما دائماً ولكني لم اراها من قبل

أضاق عينيه ورفع حاجبيه بتساؤل

- اسطورتها؟

- هممم، زهرة الاقحوان

ظهرَ على ملامحه الغضب قليلا

- هذا تاريخ ارضي وانتِ تقولين اسطورة؟

- اعتذر عن ذلك، هذا ليس موضوعنا الآن

- حسن..

كاد سيُكمل ولكنه توقف يقول

- انتظري! كيف تقولين لديكِ صديقة هُنا وهذه اول مرة التي تأتي بها اقحولاندا من الأساس!

تنهدت ونظرت حولها تقول

- هذه قصة طويلة ..انصت، أسمعك عن فتاة في اقحولاندا ضلت طريقها فوجدها (جوارزين) ابن ملك المملكة؟

- ااه، تلك الفتاة المملكة بأكملها تتحدث عنها، سمعت أيضاً أنها ستتضم إلى مسابقة الجمال هذه

- نعم انها هي .. واخبرتني أن (جوارزين) وقع بحبها وكنت أنصت لها أتعجب على حال من لديهم الغرام بحلال هكذا .. عندما رأيتها اول مرة كانت تسبح تبحث عن مملكتها

ظلّ يتأملها وينصت لها فرد عليها

- مثلما اخبرتك لا اهتم كثيرا بما يحدث، فا دائما اجلس وحدي بالاعماق ولكني سمعت عن تلك الفتاة أنها جميلة بشدة ومختلفة عن باقي الحوريات هنا ولكني لم اسمع أن اخي وقع بحبها!

- اتستطيع ايصالي له... ماذا؟؟؟! اخاك؟؟!؟!

ابتسم (دوكاستا) ونظر إليها يتأمل صدمتها هذه وقال وهو يمد لها يده ويرفع حاجبها بطريقة مزاح

- انا (دوكاستا) ابن الملك (غريندال)

شهقت عالية وابتعدت عنه خائفة كانت ستعود حتى امسك بذراعها لتنظر له خائفة وتصيح بكلمة اتركني ولكنه سحبها مرة أخرى لتقف أمامه وتساءل بابتسامة

- لماذا خشيتيني هكذا؟ أخبرتك لست مثلهم اناني ولن أخبر أحد من كوالقيدا بانك هنا

ابتلعت ريقها وتنفست بعمق وعلى وجهها علامات الخوف فقال مرة أخرى

- اكسرى قواعذك

- ماذا تقصد؟

- اخرجني عن خوفك، هذا ما قصدته وليس ما بجاء بعقلك

يبدو أنه يريد التلاعب بعقلها بمزاح فابتسمت فتساءل

- ما الاسم؟

- ديوستيلا

- اسم رائع ايتها الحورية

- ماذا؟ لا ليس باسمي هذا اسم صديقتي التي أبحث عنها..

صمتت ثواني تنظر له في عينيه وقالت

- انا..(قوالا)

ضاقت عينها وزادت ضربات قلبها تنظر بتعجب إلى الورقة وكأنها

تعرف شيئاً ما بعد ما وجدت مكتوب

"افتقدك ..افتقدك ولا استطيع تخيلك انك قد توفيتي أسفل ذلك البحر

العميق والتهمتكَ الاسماك واكل ملح البحر وجهك يا حبيبة الفؤاد،

اكتب لك هذا وعيناى كادت تملأ البحر اضعافاً أضعاف بمائها"

ما هذا! ما يحدث! لِمَ امتلأت عين (ديوستيلا) بقليل من الدموع! ظلت

تتأمل في الورقة التي بيدها ولم تنتبه وتخرج من شرودها الا على

صوت أعلاها يُنادي باسمها فنظرت أعلاها لتجد الحورية ذات الذيل

البنفسجي وبجانبها حوري آخر شهقت وهي تضع يدها على صدرها

ثم صعدت اليهما.

## الفصل السادس عشر (الميجالدون)

شهقت وهي تضع يدها على صدرها ثم صعدت اليهما، فابتسمت  
(قوالا) لها تقول

- أردتُ أن آتي و اراكي مرةً أُخرى

بينما في الخلفية يتأملها (دوكاستا) لأول مرة و احدى حاجبيه  
مُنْتَصِبٍ فَقَالَ وَهُوَ يَحْكُ إِصْبَعَهُ بِذِقْنِهِ

- إِذَا أَنْتِ (ديوستيلا)

أدارت (ديوستيلا) عينيها نحو (قوالا) بحيرة تتساءل من هذا باعينيها  
فكادت (قوالا) تتحدث حتى أوقفها يقول

- انا (دوكاستا) الشقيق الأصغر لـ(جوارزين).. لم نتقابل ولكن  
بالتأكيد سمعتني عني

اتسعت حدقة عينيها وقالت بتعجب

-انت! لم يُخبرني عنك أخاك على الاطلاق ولكن من أخبرتني عنك  
شقيقتك (فوستاريا)

تحولت ملامحه إلى السخط قليلاً فالتفت لهم بظهره فقطبت حاجبيها  
بغموض ولكنها نظرت الى (قوالا) وبدأت تقول

- اهلا بك يا (قوالا) كيف حالك؟

- انا بخير، اعلم أننا لسنا باصدقاء بطريقة كافية لكي آتي اليك هكذا  
ولكن تتذكرين آخر مرة.. رأيتُ ما لم أراه بنفسي بك ..كم محظوظة  
أنتِ هنا! ولأنك مُختلفة اريدك صديقتي

امتأأت عین (دیوستیلا) بالحنان إليها وقالت

- لا، ما فعلتیه من اجلی یتحق أن تكونی صدیقتی بطریقة کافیه یا  
(قوالا) لقد انقذتی حیاتی حیثا من ذلك القرش اللعین

اندهش (دوکاستا) وهو مُعطي لهم ظهره ویستمع فا التفت یتساءل

- انقذت حیأتک من قرش؟ أخبرتینی انک موهوبة فی ذلك ولكن  
تُنقذی حیاة أحد؟!

ضمت (قوالا) ذراعیها الی صدرها بطریقة مزاح ونظرة فخر إلیه  
مما جعله یتسم لها ویسرح لثوانی حتی تحدثت (دیوستیلا)

- (دوکاستا)؟

- نع..نع!

- امازلت معنا؟

- اظننی ارید الذهاب الی الأعماق، لا أشعر بالارتیاح هنا

کاد سیسبح حتی أوقفته تترجاه لا یذهب دون أن یعاود بها لمملکتها  
مرة أخرى لأنها مازالت تجهل الطریق، فقام بتحریک فمه جانباً قليلاً  
مُتعمد تمثیل ان ذلك لا یروق له ولا یرید الذهاب معها فبدأت تشعر  
بالاحراج وقالت

- حسنأ حسنأ سأحاول المُعاودة وحدي، أمل أن اصیل بخیر

فارتسمت علی وجهه الابتسامة مرة أخرى إليها حتی خجلت  
وابتسمت ابتسامة طفیفة فقال

- كنتُ امزح بتعبیرات وجهی هذه، سأریکی الطریق مرة أخرى



تحدثت (ديوستيلا) بعد ما دامت تنظر لهم

- مُسابقة الجمال ستُقام الأسبوع القادم، تمنو لي أن افوز و..قوالا..

- ماذا؟

- هل حضرتي من اجلى رجاءًا؟

- بالطبع سآتي ..اعني سأحاول

قامو باحتضان بعضهم البعض وبعد ذلك العناق قطبت (ديوستيلا)  
حاجبيها تتساءل بحيرة

- ولكن كيف تقابلتي أنتِ و(دوكاستا)؟

- انا ذهبت الى دوميليا لفن قتال القروش ولكن هذا سر بيننا، عائلتي  
لا تريد ذلك خوفًا على حياتي من هجمات القروش

انتهوا من مقابلتهم هذه وشعرت (قوالا) أنها حقًا سعيدة للغاية عندما  
أصبح لديها صديقة من مملكة أخرى، وليست بـ اي مملكة بل مملكة  
الحُب هو جزء من حياتهم، اکتو ميلي كورنقيليا .. اتذكر؟

بعد ما انتهو من طريقهم للعودة الآن أمامها مملكتها كوالقيدا، نظرت  
الى (دوكاستا) وشكرته ولكنه ظلّ ينظر إليها يتأمل من بين الشُعب  
وجهها وعينيها الخضراء مثل أي حورية بتلك المملكة، فابتلعت  
ريقها وبدأت تتحدث

- لا تنتظر لي هكذا، الغرام هنا قاتل رجاءًا

ذهبت على الفور فضلًا مكانه يبتسم ومن ثم أسبح إلى اقحولاندا.

مضى الآن خمسة أيام! المُسابقة ستكون غدًا! اُستعد رفيقي القارئ؟

- أحضِر جميع جيوش المملكة وأخبرهم يستعدون، لدينا مُحاربة عريقة بالغد .. اخيرًا سنتناول اقحولاندا لحوم بشرية مُجددًا.

ظلَّ يُقهقه عاليًا وهو يقول جُمَلته هذه ممّا أغضب (جوارزين) ولكن ليس بيده حيلة كيف له أن يعصي الملك (غريندال)؟

- أمرُك يا أبي

صباح اليوم التالي تقف بعض الحوريات المسؤولين عن ذلك العمل، يحملون صناديق كبيرة مُمتلئة بالشعاب المُرجانية بعد ما قاموا بقطفها من أراضي بعيدة ليس بها أحد وليس بارضهم، ومن ثم بدأو ب إفراغ تلك الصناديق لتتزين الأرض بكل تلك الشعاب مختلفة الألوان.

خرجت مُحاولة إختلاق الصمت حتى لا يراها أحد وظلت تتلفت يمينًا ويسارًا فوضعت يديها على صدرها مُحاولة خفض أنفاسها وباليد الأخرى تُخبيء وجهها، فنظرت خلفها مرة أخرى الى مملكتها وتتهددت بخوف وعندما أدارت وجهها إلى الأمام شهقت وكادَ صوتها يكشفها فصارت انفاسها تعلق وتهبُّ لثواني بينما هو يقف ينظر لها بيتسم بعينيه ويضم ذراعيه الى صدره.

امسكت بالمكبر الصوتي حوريةً ما وبدأت تتحدث وتُعلن  
والإبتسامة على وجهها

- اليوم هو يوم مُسابقة جمال حوريات مملكة اقحولاندا، الذي لم يُقام  
منذ فترة زمنية حقًا كبيرة..

ظلت تُعلن بينما كانت تسبح حوريةً ما وببيدها طفلتها الصغيرة  
تضم كفها بداخل كف والدتها ك أي صغيرة تشعر يد والدتها هي  
جنة الرحمن، أصدرت صوتها بنبرة عفوية  
- أمي، أمي اريدُ الإنضمام!

أبدت الأم ضحكة عالية وحملت طفلتها لتضعها أمام عينيها مباشرةً  
ونظرت الى أعينها وقالت

- بالطبع أنتِ ملكة جمال اقحولاندا يا صغيرتي

أبدت الصغيرة علامات الدهشة والإنكار في آن واحد

- أنتِ تكذبين يا أمي!

- اعدك يا صغيرتي حينما تكبرين يومًا ما ستتضمنين إليها وتفوزين

ضحكت الصغيرة ضحكة طفولية عابرة وتساءلت

- ساستطيع الفوز حينها؟

سحبت الام ذراعها وظلت تسبح بها قائلة ردًا عليها

- بالطبع عزيزتي.. أنتِ عبقرية وذكية دائمًا خاصة في

التاريخ.. اتذكرين ما اسم زهرة مملكتنا؟

صاحت الطفلة بمرح

- الاقحوان!

يتوافر بعد ذلك المشهد (ديوستيلا) تقف داخل غرفة (جوارزين) تتنفس بعمق مُحاوله تهدئة نفسها، اخذت ثواني تتنفس نفس تلو الآخر ثم تقوم بإخراجه حتى نظرت خلف الصخرة وتذكرت المرأة..

نظرت خلفها على باب الغرفة وأعلاها في السقف المفتوح لتطمئن أن لا يراها (جوارزين) واسبحت خطوات قليلة وقامت بسحب المرأة وبدأت بالنظر الى نفسها فزاد التوتر أكثر ومن ثم فجأة فُتِح الباب فسقطت من يدها المرأة على الارض وكُسرت..يا رباها! أنه (جوارزين)! سيغضب كثيرًا.

- افزعتني ايها الحوري!

- اعتقد علمتي اسمي بعد الآن

- لا يهم

أضاقَ عينيه وقال بـ اسلوب مزاح

- احسني اسلوبك معي آنسة (قوالا)

- حسنًا (دوكاستا)، لِمَ جِئْتِ؟

- كي أرشدك الى اقحولاندا اليوم، ذاهبة للمُسابقة من أجل صديقتك

(ديوستيلا)، أليس صحيح؟

- ولكني لم أفل لك أن تأتي لي، كنت سأحاول المجيء وحدي  
..أظني كنت سأعلم الطريق منذ آخر مرة أرشدتني

رفع حاجبيه الاثنان وقال بلامبالاة

- حسنًا اذهبي ..بدلاً من أن تقومي بـشكري تتصرفين هكذا، خاصةً  
أنني ساعدت الى دوميليا لحضور اول محاضرة بعد ايصالك الى  
اقحولاندا

أدارت (قوالا) وجهها الى الأسفل تشعرُ ب الإحراج من تصرفها  
ولكن هذا خارج عن يدها رفيقي القارئ.. رُبما يعرضها للموت.

- (دوكاستا).. انت حوري طيب واشكرك على كل هذا ..ولكن تلك  
الطريقة التي حدثت بك بها ظروف معيشتي هُنا من أجبرتني عليها ..إن  
رآني أحد من المملكة معك ستتحول كوالقيدا من لونها البنفسجي الى  
اللون الأحمر بدمائي.

بدأت (ديوستيلا) ترتعش خوفاً من كسرِ المرأة ودخول (جوارزين)  
فقلقَ عليها واسبح تجاهها مُسرِعاً

- (ديوستيلا)! أنت بخير؟

- اتأسفُ على هذا..فقط أردتُ رؤيتي مرةً أخرى، كنتُ متوترة من  
الحفل وظننت هذا سيجعلني اهدأ نوعاً ما

تنهد (جوارزين) وأفرغَ النفس الذي استنشقه بعمق وأمسك بيدها  
وقال

- ايتها البيضاء، لا تتأسفين .. لن أغضب من كسر المرأة ولكني  
غاضب انك كنتِ ستعرضين حظك للأسوء في يوم مهم مثل هذا!

صمتت وصارت تنظر له دون إطلاق كلمة

- ستكونين الاجمل على الإطلاق اليوم

- لمَ لم تُخبرني انك لديك شقيق يُسمى دوكاستا!

قطبَ (جوارزين) حاجبيه بتعجب

- لأننا لا نتفاهم ولا نتفق دائماً .. ذلك الأحمق يُحرّم علينا أكل اللحوم  
البشرية بل ويرى أنهم يستحقون العيش مثلنا

- قد يكون هو الأصح!

- ماذا؟!!

نظرَ لها بَ أناة وكان عينيه تُخرج كلمات بقول "كم انتِ مظلومة"!

فأخذت عينيهما تزدهم بالتغرغر فاقترَبَ منها وأخذ ثواني يُفكر قبل  
أن يقوم بذلك ثم انتهى من ترده وبدء بلمس كفوفها الاثنان واصدّرَ  
كلماته يقول

- اعتذرُ لكِ عن ماسبته لقلبكِ من خوف وذعر

أدارت عينيهما الى هذا الوضع الذي كفوفهم بهِ ثم رفعت راسها  
وتاملت وجهه خاصة عينيه ومن ثم سرعان سحبت يدها من يدهِ

- (قوالا)، ماذا سيحدث إن هجرتي مملكتك بقوانينها هذه وبحثتي بطريقك على اي مملكة أخرى أو رُبما ..تأتين الى مملكتي!

اصدّرت ضحكة قصيرة ساخرة وقامت ب إمالة شفاهها جانبًا تقول

- لا أحد يتخلى عن أرضه يا(دوكاستا)، رُبما تبغض ما وُلدت عليه، ايضًا احيانًا تكون قد سئمت من وضعك هذا بقوانين ارضك الطاغية ..ولكن كيف لك بأن تتركها للأبد هكذا؟ ستفتقدها بالتأكيد وهذا خارج إرادتنا ..الارض نقيه ولم تُظلمني ذات يوم بل سُلطتها.

- ولكن صديقتك قررت التخلي عن البحث عن موطنها

تتهدت بقلة حيلة وتحدثت

- تلك المسكينة ضالّة عن اصلها ..كيف ستجد مملكتها وسط كل ذلك البحر المُمتليء بالممالك! بل ما يُزيد الأمر تعسّر أنها فاقدة لذاكرتها!

- (قوالا)، فكري في الأمر ..عائلتك ستسامحك على هذا ..رُبما

- عائلتي! ليس لدي عائلة سوى شقيقتي الصغيرة ذات العشر سنوات ..هي املي والسبب الذي يجعلني اتحمل تلك الحياة القاسية

قاطع حديثهم صوت همس من بعيد فارتبكت بشدة مما جعله يسحبها من يديها وظلو يسبحوا.

- رُبما هو الذي على حق من بيننا يا (جوارزين)، لماذا قد نأكل أجساد بشرية بينما أعطانا الله الكثير من الأسماك نتغذي عليها

غضبَ (جوارزين) وبدء يتحدث بصوتٍ ساخط

- يبدو انك تناولتي الحديث معه لوقتٍ كثير واملأ عقلك بتلك الأحاديث الفارغة، لا تكوني حمقاء مثله قبل أن ألقى عليك ذلك اللقب أيضًا.

جاء صوت من الخارج مُنادي عليه

- سيد (جوارزين)، السيد (غريندال) يأمرك بالحضور

كان ينظر لها نظراتٍ ساخرة بحدة ف ازاح نظره وفتح باب غرفته ليخرج، غضبت من أسلوبه معها ونظرت للأعلى تستنشق أنفاسها بغضب واتخذت قرار رُبما ليس بصالحها.

- تعال يا (جوارزين) ..كيف حالك اليوم؟

- بخير يا ابي

- أخبرت رجال المُعدات بتجهيز الاسلحة؟

تحدث (جوارزين) مُدّعي الهدوء يحاول إخفاء بُركان غضبه وعدم رضاه عن ذلك فتحدثت والكلمات تخرج من فمه بصعوبة

- نعم يا ابي.. الجميع مُستعدون

- مثلما اتفقنا يا بُني ..لا أريد أن يعلم (دوكاستا) بذلك، معرفته بهذا ام لا لن تفيدنا بشيءٍ سوى ثرثرته واعتراضه على ذلك

- لم أخبره بـ أي شيء يا ابي



صمت قليلاً ثم قال

- ب اي جزء ستبدء من المملكة؟ الشرقي ام الغربي؟

- الغربي..مُمتليء بالسُكّان أكثر

تحولت ملامح وجه (جوارزين) للضيّق أكثر وكأن تلك الكلمات قامت بعصر قلبه

- بقى ساعتين فقط على بدءِ الحفل ..أخبر الأبطال يستعدون

استعد انت ايضاً يا رفيقي القارئ..ستبتسم وستبكي في نفس الوقت  
رُبما.

ظلت تسبح الى الأعلى بكل طاقتها حتى أوشكت أن تقترب من  
السطح حتى لمسَ نور الشمس وجهها، شعرت ببعض التوجس ..أنها  
ذاهبة الى طريق لا تدري عنه شيئاً.

بدأت تصعد وتصعد حتى قررت الخروج من الماء وإظهار رأسها.

بدأت تُندن وهي تسبح وتصدر نغمات بحنجرتها ف إندهشَ  
(دوكاستا)

- صوتك حقاً رائع!

- مُحاوله جيدة ايها الحوري لا تتصرف مثل البشر! جميع الحوريات  
صوتهن عذب

قهقهة (دوكاستا) عاليًا ثم قال

- حسنًا حسنًا لقد وصلنا الى صديقتك

توقف عن السباحة بجسده وبدء يلتفت ليعود الى الخلف

- اذهب الى دوميليا واحترس من القروش

أبدى ضحكة صغيرة وقال

- احترسي أنتِ والقروش مني

ردت عليه بضحكة صغيرة ثم أكمل سباحة حتى أوقفته تتساءل

- انتظر ..ماذا عن المُسابقة ألن تحضرها؟

- سأحاول إن استطعت

اخرجت رأسها من الماء لتتنظر وتتأمل السماء لأول مرة! مُتسعة حدقة عينيها وهي تُحدّق بالطيور أعلاها التي تُحلق بحرية، اسقطت نظرها على المباني التي أمامها وبعد التأمل بها نظرت الى الرمال تتأملها ولكن من هذا!!!

وجدت أحدهم مُستلقي بجسده يضع ذراعه أسفل رأسه يتكأ عليه وغريق في نومٍه بينما زجاجة الجعة بجانبه .. أنه هو شارب الجعة ومُلقى زجاجتها بالبحر!! بدء يستيقظ ويفتح عينيه فشهقت ونزلت الى الماء مرة أخرى مُتجهة إلى الأعماق

- (ديوستيلا)!

قالتها (قوالا) من خلفها حتى شهقت مرةً أخرى

- افزعتيني يا (قوالا)!

افتحت (ديوستيلا) بعدها ذراعيها الاثنان لـ إحتضانها وبعد الانتهاء من ذلك بدأت تقطب (قوالا) حاجبيها بتساؤل

- ماذا كنتِ تفعلين بالأعلى؟

ابتلعت (ديوستيلا) ريقها وظلت تأتي بعينيها يمينًا ويسارًا، فشهقت (قوالا) بعين مُتسعة

- اصعدتي إلى السطح!!

بعدما اسبحَ الى دوميليا انضمَ الى المحاضرة ومن ثم دخلَ بعده المُعلم، بينما أعلى الطلاب مُعلقة سمكة القرش الابيض العظيم من فمها ف تأملها (دوكاستا) وعينه تقول يا مرحي! انه شغفه منذ الطفولة

- صباحُ الخير يا طلاب السنة الاولى، سيكون اليوم تعارف على بعضنا البعض وجزء صغير من الدرس ليس أكثر

صمت المُعلم ثم وقعت عينيه على تلميذٍ ما يجلس على الصخرة الأمامية

- انت، أخبرني ما اسمك ولماذا انضممت الى دوميليا؟

أخبره ذلك الطالب عن اسمه وأكمل

- جئتُ الى هُنا لأنني احبُّ القتال و أرى أن لا كائن يستحق العيش  
سوانا

كان (دوكاستا) ينظر له مُنصِتٍ لحديثه ودون إرادته خرجَ عن النص  
ليعترض

- بلا!

نظرَ الجميع إليه وأصبحت الاعين تُسقط تركيزها عليه فتحدث  
المعلم

- ما اسمُك

- (دوكاستا)

- (دوكاستا) .. لماذا تعترض على حديث زميلك؟

صمتَ (دوكاستا) لثواني ثم قال

- ليس وحدنا من نستحق الحياة .. بل البشر أيضاً

أضاقَ الجميع عينيه إليه ثم بدأوا بالضحك ساخرون منه فضغَطَ على  
انيابهٍ مُحاولاً إمساك غضبه، فتحدث المعلم

- صمت رجاءاً!

صمت الجميع فأكمل

- رُبما هذه وجهة نظره لا يتناول اللحم البشري، يجب علينا احترام  
اراء بعضنا البعض حتى لو كان الاختلاف كبير بيننا فهذا لن يفسد  
للود قضية.

- كنت غاضبة يا (قوالا)، نفذت اي شيء جاء ببالي

- ولكن تصعدين للسطح! هذا يُشكل خطر كبير عليكِ وحدكِ هكذا

- رأيت بشري نائم على الرمال

- شعرتي بالجوع بالتأكيد.. اعلم بنقص اللحم البشري لسطح

اقحولاندا.. اتريدين ان اجلب لك البعض من ممكلتني؟

اتسعت عين (ديوستيلا) مُتسائلة

- البعض من ماذا!

- اللحم البشري

وضعت (ديوستيلا) يدها على فمها واصدرت صوت من فمها تعبيرًا  
على الغثيان الذي شعرت به للتو

- ما هذا التقرُّز يا (قوالا) سبب غضبي من الأساس وجعلني اصعد

إلى السطح هو أنني تشاجرت مع (جوارزين) لأنني ..لأنني أرى)

(دوكاستا) رأيه أصح!

- ماذا!

أصدرت ضحكة قصيرة بعدها واكملت

- (دوكاستا) النسخة المؤنثة، عظيم

بادلتها بضحكة وقالت

- توقفي عن المزاح، انا فقط مُتفاجئة وكأنني اعلم ذلك الشخص ولكني لا اعلم اين وكيف! لم أشعر بالجوع مثلكم على الاطلاق عندما رأيته!

- هذا هراء ايها الحوري ..رُبما عائلتك بأكملها هكذا تعودت على أكل الاسماك وليس البشر أليس كذلك؟

قالها ذلك التلميذ المُعارض رأيه الى رأي (دوكاستا) بطريقةٍ ساخرة ف ابتسم (دوكاستا) ابتسامته الجذابة ساخراً والتفت برأسه له يقول - عائلتي لا استطيعُ عَدْ كم جسد بشري تناولته حتى الآن، بالمناسبة عائلتي هذه التي تتحدث عنها يتمركزها السيد (غريندال) ملك اقحولاندا .. والدي

شهقَ الجميع و وضعوا ايديهم على أفواههم باندهاش فنظر ذلك التلميذ إليه بغضب و ادارَ وجهه عنه، فابتسم (دوكاستا) أكثر حتى انكشفت أسنانه البيضاء عندما شعر بغضب ذلك الطالب المكبوت - حسناً انتهى النقاش ..

قالها المعلم واستمر في التعارف على باقى الطلاب حتى انتهوا وبدء بشرح الجزء الصغير من الدرس الذي كان يتحدث على انواع القروش التي من بينها (أبو مطرقة ذو الجناح الأبيض، القرش أبو مطرقة صغير العيون، القرش الثور صغير الأسنان)

ظل المعلم يُقص عليهم الكثير من الأسماء والأنواع حتى انتهى ولكن .. ما هذا الصوت؟! توقف المعلم لثواني ينظر اعلاه بينما الطلاب يتأملون جميع الاتجاهات وينظرون لبعضهم البعض والصمت هو السيد بينهم بجدارة! نظرَ (دوكاستا) خلفه وبدء يُضيق عينيه ويميل رأسه حتى اتسعت حدقة عيناه فجأة!

عاود وهو يسبح ويشعر ب الإمتعاض من نفسه من الأسلوب الذي تحدثت به معها حتى وصل الى غرفته و اوشك أن يفتح الباب ولكنه أنصت يُقال على لسان فتاة..

- كان وسيم؟

ردت (ديوستيلا)

- كان وسيم .. بشرته بيضاء مثلي وشعره مُجعد قليلاً

تَفَوَّقت أنفاسه وبدء يغضب منها مرة أخرى فقامَ بدفع الباب، شهقت (قوالا) ونهضت من على الصخرة خائفة

- من انت؟

- انا ... انا صدي ..

- هذه صديقتي من مملكة أخرى

- مملكة أخرى! وكيف تعرفتي عليها!

تنهدَ بغضب ثم قال قبل أن يرد أحد عليه

- ليس موضوعي الآن، من هذا الذي كنتِ تتغزلين به هكذا؟!

- (جوارزين) اخفض صوتك اخاف الصوت العالي منذ طفولتي  
قالت آخر كلمة ثم صمتت لثواني واضاقت عينها وكأنها تذكرت  
شيئاً ما! ما هو! لا تتذكر الشيء بعينه بكل اسف ولكنها تشعر به.  
- طفولتك؟ الم تُخبريني انك فاقدة لذاكرتك!

قالتها (قوالا) وهي تعقد حاجبها

- بالطبع فاقدة لها ولكن .. لا اعلم لماذا قولت طفولتي! احقاً كنت  
اخاف الصوت العالي في طفولتي!؟!

شعرَ (جوارزين) بالتوجس ولكن لماذا! .. ابتلع ريقه ثم تحدث  
بغضب بعد ما سحب ذراعها وقامَ بالوائه ليلتصق ظهرها بصدرة  
- من الذي كنت تتغزلين به هكذا؟ احببت شعره المُجدد ايتها  
البيضاء؟

تحول غضب (ديوستيلا) الى خجل من غيرته المُبالغة عليها فتحدثت  
- ذراعي يؤلمني

- تحدثي والا ضغطتُ عليه أكثر كي تُخرجي الحقيقة من فمك

- ماذا تريد؟

- من هذا الذي تتغزلين به؟

قال ذلك ثم رفع نظره الى (قوالا) بغضب ف ابتلعت ريقها بصعوبة،  
كانت تتأمله كم وسيم وشعره الاسود الطويل يسبح خلف ظهره بينما  
أيضاً عضلات أكتافه التي تُزيده وسامه تُزين جسده.



نظرَ مرةً أخرى إليها بعد أن قالت وهي تبتسم بحُب

- إذاً هذه غيرتك يا (جوارزين)

احمرَ وجهه غضبًا فقام بالضغط على ذراعيها أكثر فتأوهت، اقترب  
من اذنيها يتحدث بنبرة ساخطة حادة

- ساقنتك بدلا منه إن لم تقولي من هذا اللعين

- عندما اغضبتني وخرجت تاركني هكذا .. غضبت وذلك جعلني ..

- جعلك ماذا؟

- جعلني أصعد الى السطح

اتسعت عين (جوارزين) بتفاجؤ

- ماذا! سطح!!!

ترك ذراعها واعدلها فصارت تقف أمامه فصرخ بوجهها

- أحمقاء انت!!! سعدتي الى سطح البشر وحدك في النهار! ماذا إن

رآكي أحدًا منهم وقام بقتلك وأخرجك خارج الماء لتكوني سيرة

ورواية البشر ذات يوم!

تقف (قوالا) تلمع عينيها وتشعر بسماع أنين فؤادها الذي يتمنى لو

كان مثل (ديوستيلا) في يوم وقع بغرامه أحد ويخشى عليه هكذا من

كل شيء.

كانت ستتحدث (ديوستيلا) ولكنه قاطع حديثها عندما سحبها بداخل

عناقهِ وبدء بلمس شعرها وتمرير كفه عليه بخوف كأنها صغيرته،

ابتسمت (ديوستيلا) فظلوا هكذا لثواني.

- (ديوستيلا) ..لم اقع بغرام حورية مثل ما وقعت بِحُبِّكَ، ذلك الفؤاد اللعين الذي أرادك من أول نظرة وبشدة ..لا أستطيع أن أتحمل خُسارتك رجاءًا.

بعد ما انتهى من كلماته هذه تذكر أمر صاحب الشعر المُجدد فتساءل

- ولكن من كان ذلك صاحب الشعر المُجدد الوسيم!

- بشري، وجدت بشري على الرمال ولكنها نزلت الى الماء قبل أن يراها

قالتها (قوالا) وبعد ما استمع لها أزاحت (ديوستيلا) رأسها عن صدره وابتسمت له فنظر في عينيها

- اه، بشري رخيص يُأكل جسده ..ظننتك تتغزلين بحوري ..اتأسف لأنني أوقعت كل ذلك الغضب عليك قبل صعودك للسطح..وحتى غضبي عليك الآن..لا يُفترض أن تكوني حزينة في يوم المسابقة هكذا.

قالها ثم رفع كفه يُمرره على خدها فاغضت عينيها تبتسم بخجل، بينما كادت تجلس (قوالا) وهي تبتسم وتميل رأسها وتُشاهدهم وكأنها ترى نفسها بدلاً من صديقتها حتى نظرَ فجأة إليها فآلم تجلس ونهضت مرة أخرى تبتلع ريقها.. ظل يتأملها لثواني ثم قالت (ديوستيلا)

- هذه (قوالا) صديقتي التي تعرفتُ عليها عندما كنتُ ابحت عن مملكتي ذات يوم وهاجمني قرشًا

تقف(قوالا) تحاول رسم ابتسامة مُزيفة

- أنها من مملكة ..

جاء بعدها ذعر (قوالا) سارقة الكلمات من على لسان(ديوستيلا)  
لتقوم بإنقاذ الموقف

- من مِخدوسِغيا!

وضع يده على شعره لِيُزيحه من على عينيه ويرجعه للوراء وقال  
- اعرف تلك المملكة.. ليست بعيدة كُليًا بل مسافة قليلة فقط. كيف  
حال الملك (اورجاب)

أضاعت عينيها باستغراب لا تعرف من هذا ولكنها تمكنت من  
التمثيل

- بخير .. بخير

ابتسم ابتسامة بها مكر وضم ذراعيه الاثنان واضاق عينيه واقترب  
منها قليلاً ينظر لها

- الملك (اورجاب) توفاه الله مُنذ سنة!

تقف (ديوستيلا) في الخلفية بعد ما قامت بضرب جبهتها بكفها من ما  
حدث للتو!

صمتت لثواني تنتصب حاجبها فنظرت الى (ديوستيلا) ثم حركت  
عينيها الى (جوارزين) الذي أمامها مباشرة فتصنعت الضحكة بقهقهة  
تقول

- أعلم .. أعلم ..

ما زال ينظر لها (جوارزين) بغرابة

- أعلم .. انه توفى ولكني ابكي بسرعة عند تذكر ذلك، لأنه هو الذي قام بتربيتي منذ نعومة أظفاري هذه، لانني بلا أب ..والذي توفاه الله عندما وُلدت من أمي بخمسة أيام ... ذلك ما ترويه لي أمي منذ الطفولة.

قالتها وبدأت بتصنُّع البكاء والعيويل بصوتٍ عال فنظرَ (جوارزين) إلى الارض يشعر ب الإستياء والأسف  
- اعتذرُ عن ذلك ..

لم تنتبه له وظلت تتظاهر بالعيويل والضجيج  
- رجاءًا اعتذر عن ذلك، توقي

شعرت أنها سعيدة أنه قام بتصديقها فزاد الصراخ والبكاء قصاح بها بصوتٍ عال بقول "كفى!!" فتوقفت ونظرت له تبتلع ريقها، ف ازاح نظره بينما تقف خلفه (ديوستيلا) تحاول كبت ضحكتها على ما يحدث وعندما التفت خلفه اختفت الضحكة من وجه (ديوستيلا)

- (ديوستيلا) عزيزتي، تبقى ساعة واحدة على الحفل، استرخي رجاءًا وتجهزي.. ستألقين اليوم ايتها البيضاء

قال ذلك ثم قام بتقبيل جبهتها واسبح خطوات وقبل أن يخرج نظرَ خلفه إلى (قوالا).

اتسعت اعين (دوكاستا) من ما رآه يأتي بسرعة فائقة ..حتى بدأت  
توضح الرؤية أكثر فصاح

- انبطحوا جميعكم

جاءت سمكة قرش ميجالدون فاتحة فمها بشدة لتبتلع كل تلك  
الأجساد.. أنه قرش الميجالدون رفيقي القارئ، اقوى واكبر مخلوق  
خلقه الله على الارض فا حتى الحوت الذي تراودته افكارك الان  
لتقارنه بحجم الميجالدون فصدقني هذه مزحة، قرش الميجالدون هذا  
الأضخم على الاطلاق فسنته اكبر من كفاك يا قارئ وجميع  
مخلوقات البحر والمحيط والأرض بالنسبة له كحجم الجمبري  
الصغير!

كسرَ ذلك القرش المُفترس اسوار المدينة بجسده العارم وأخذ بأسنانه  
الحادة الباترة الكثير من شعاب الأرض وعندما لم يجد بفمه لحوم  
هؤلاء ف التفت بجسده مرة أخرى واخذ يهجم على الجميع فقبضَ  
بأسنانه على المعلم ليلتهمه بين أسنانه ..كان فمه واسع مخيف! ففتحه  
مرة أخرى فا ابتلع العديد من غرانيق (جمع حوري) البحر، يختبيء  
(دوكاستا) داخل صخر كبير وينظر بعينيه والغضب يملأه، تردد قبل  
أن يخرج! ظل يُشاهده وكأنه يحلم، لأول مرة يرى ذلك القرش الذي  
دائمًا سمع عنه وتمنى أن يُقاتله ذات يوم استجمع بسالته ونظر الى  
الرماح الكثيرة المُلقاة على الأرض فخرج يُسبح والتقط كل الرماح  
هذه وأمسك بواحد منهم ونظر إلى الميجالدون واسبح بخفة دون أن  
يراه ..وقف اسفله، رفع عينيه ليجد بطنه فضغط على أنيابه وبكل

طاقته رفعَ الرمحَ المُنتصبَ وصاحَ ومن ثم اوعبَ الرمحَ ببطنه  
بشدة فنزلت الدماء على وجهه.

- لِمَ لم تخبري (جوارزين) بمملكتك واصطنعتي كل تلك الرواية  
ايتها الممثلة!

قالتها (ديوستيلا) وهي تفهقه عاليًا، فنظرت إليها والخوف يملأها  
- لا تخبريه رجاءًا، انا لا اثق باحد ..ولا اعلم كيف اثق بك ولكني  
أشعر انك ذات قلب حقًا طيب! كأنك لست واحدة من هنا، بل من  
زمنٍ آخر

ابتسمت لها (ديوستيلا) وتساءلت

- ولكنه ليس بسئٍ مثلما تعتقدين أنه سيتسبب في قتلك

- لا أعلم، رُبما يحدث شيئًا يومًا ما ويُخبر مملكتي أنني جنّت هنا  
وتحدثت مع حوري

- تقصدين (دوكاستا)؟

قالتها (ديوستيلا) وهي تغمزُ بعينيها وتبتسم بمكر ف ابتسمت (قوالا)  
لثانية حتى فُزعت

- لِمَ تغمزين بعينيك ولماذا ابتسمُ أنا! افقدتي عقلك يا (قوالا)! ماذا بك  
يا (ديوستيلا)!!

- لا شيء فقط أنتِ من ابتسمتي ردًا لكلماتي!

التفت الميجالدون الي الخلف فنظرَ الي (دوكاستا) بينما تتساقط دماؤه  
لم يستسلم وحاول فتح فمه ليفترسه، فصاحَ (دوكاستا) بقوة واسبح  
بالرمح ومن ثم قفز ليغمس الرمح بداخل عينيه فتوقف الميجالدون  
لثواني فعلمَ (دوكاستا) أنه انتهى به الحال وخرجَ جميع المُختبئون  
وراء الصخور لثواني صامتون ومن ثم صاحوا بمرح وتصفيق فظلاً  
يلتفت حوله ينظر الي كل هذا العدد المهول من الغرائق..ولكن  
تحركَ الميجالدون مرة أخرى.. يا رباها! لم يمُت!  
صمتَ الجميع في لحظة مُريية ينتظرون موت (دوكاستا) الذي حتماً  
سيحدثُ الآن، بينما هو لم ينتبه خلفه!

- على جميع الحوريات الاستعداد للحفل، بقي من الوقت دقائق على  
البدء

ظلت تُقرر حورية ما تلك العبارة في مكبر الصوت، بينما تقف  
(دولافيريا) تنظر الي ما بيدها بنظرة حقد ..ما هذا الذي بيدها؟  
ماذا!!! أنها زهرة الاقحوان الخاصة بـ(جوارزين) و(ديوستيلا)!!

- على جميع الحوريات الاستعداد للحفل، بقي من الوقت دقائق على  
البدء

ظلت تُكرر حورية ما تلك العبارة في مكبر الصوت، بينما تقف (دولافيريا) تنظر الى ما بيدها بنظرة حقد .. ما هذا الذي بيدها؟ ماذا!!! أنها زهرة الاقحوان الخاصة بـ(جوارزين) و(ديوستيلا)!!

## الفصل السابع عشر ( كوالثيدا تنزف )

خمسة حوريات يقفُن، بيدي اربع حوريات منهُن قفص مُستطيل وفي كل قفص عدد مهول من مخلوقات جميعها صفراء ولديها أجنحة تشعُّ النور الذهبي إنها مخلوقات صغيرة ولكنها ليست ضئيلة لأنك تكاد تراها ولكن ليس بدقةٍ عالية، بينما الحورية الخامسة تقف في المنتصف يمينها حورياتان ويسارها كذلك، تحملُ بيدها بوق يتبلور شكله كالآتي: قوقعة متوسط حجمها مُلتفة حول نفسها كالحلزون.

دخلوا جميع الحوريات ليقفُن بشكل طابور ومن ثم رفعوا وجوههن ليلقوا نظرة على ما حولهم، يتجمعون سكان اقحولاندا على الصخر مُتحمسون لتلك المُنافسة التي ستُقام، تترقب الاعين جميع الحوريات المُقدِّمات على المسابقة بينما أمام المُشاهدون يجلس على صخرته المُزينة بالشُعاب الملك (غريندال) وأمامه الجميلات صاحبات المواهب الخارقة التي سيعرضوها الآن.

كانت تليهم المُدربة (خورزال) ومعها بعض الحوريات من الكورال، تحدث الملك (غريندال) بقول "لتبدء المسابقة"، نفخت حاملة البوق بقوة ويليها باقي الحوريات حاملون الاقفاص فقاموا بفتح أبوابها وسمحوا بالحرية لتلك الكائنات الصفراء فتناثرت وملأت المكان وصار يتزين المكان كالسماء بنجومها.



التفتت تلك المخلوقات واجتمعت حول الحوريات صاحبات المسابقة حتى جاءت وقفت واحدة من هؤلاء الصغيرات على انف(ديوستيلا) ونظرت لها بعينيها الصغيرتان فابتسمت (ديوستيلا) لها بعفوية ونظرت أمامها فوجدت (جوارزين) ينظر لها وعينه مُمْتَلئة بالحب فابتسمت له ومن ثم أدارت رأسها الناحية الأخرى لتجد قوالا تتأمل المخلوقات الصفراء وتبتسم ومن ثم أمرت المدربة (خورزال) ببدء الكورال، وما ادراك بحوريات الكورال عندما يصدرون نغمات حناجرهن الساحرة سويًا..

تتعالى الأهات المُتْلحنة ..تخيل معي رفيقي القارئ انك تتمشى على الشاطيء في الليل أو حتى صباحًا والبحر تضربه الأمواج المُتتالية، تتأمله أنت كم يبدو خلاب ومن ثم فجأة تستمع إلى هذه الأصوات طاغية الأنوثة الفاتنة.. تتذكر عندما قولت لك ذات يوم في بداية رحلتنا "أن يوجد اشياء انت ومن حولك وحتى رأسك البشري تكذبونها لأنك لا تؤمن الا بما تراه", معك كامل الحق..كيف تؤمن وتصدق بوجود عالم آخر أسفل البحر هكذا! بل ممالك وملوك! ظلوا هكذا لقليل من الوقت كبداية للمُسابقة حتى نفخت الحورية مرة أخرى في البوق فتوقف كورال الحوريات وتحديثت حاملة البوق تقول

- فلتبدء اول متسابقة في الطابور بالصعود إلى هذه الصخرة

قد تظن أنك انتصرت ذات يوم ولكن ما اذاك لا يستطيع تقبل تلك الخسارة ..ولكن ماذا لو أنك اقوى من عدوك!

الجميع يقفون والصمت أصبح السيد بين الجميع، بينما يقف (دوكاستا) يظن المعركة قد انتهت حتى بدأت مرة أخرى وهجم قرش الميجالدون عليه فكادَ يبتلعه باكملهِ ولكنه نظرَ خلفه بسرعة فائقة واسبح بسرعة وهو يتأوه بعد ما حُدِشَ كتفه قليلاً من اسنان الميجالدون، وضع يده على كتفه يصرخ عالياً فسحب الرمح الذي سقط من يده على الارض.

تقدمت حورية من الطابور وبدأت بالغناء حتى انتهت فبدأت بعرض موهبتها الخارقة التي كانت عبارة عن أنها تستطيع تحويل وجهها إلى وجه اي كائن بحري، اتسعت عين (ديوستيلا) خائفة ما تراه.. ومن ثم سرعان ما انتهت من ذلك وبدأت في روي تاريخ اقحولاندا ونشأتها.. صفقَ الجميع لها ومن ثم تحدثت حاملة البوق

- فلنتقدم ثاني متسابقة

اعدلت (ديوستيلا) شعرها إلى الوراء والقلق يملأها وبدأت تشاهد المتسابقة ولكنها وجدت من خلفها صوت يقول

- استعدي من أجل فوزي اليوم ايتها البلهاء

ابتلعت ريقها ولم تعطي اي انتباه، كي اكون صريحة معك شعرت (ديوستيلا) ببعض التوجس ولكنها تظاهرت بثقة عارمة وكأنها الفائزة، تقدمت المُتسابقة الثانية وعندما انتهت من الغناء ظلت (ديوستيلا) تتفحصها بترقب قائلة بعقلها "وماذا عن موهبتك الخارقة أنت"، ومن ثم فجأة تحولت تلك الحورية الشابة إلى حورية طفلة

صغيرة فشهقت (ديوستيلا) ونظرت إلى جسد تلك الصغيرة تتأملها فوجهت بعدها نظراتها إلى (جوارزين) ولكن لم يكن مُنتبه معها.. بل كان ينظر إلى والده بغضب دون أن يراه،

تحتل مظاهر التوتر والسخط وجه (جوارزين) في آن واحد.

انتهت تلك الحورية ما تقدمه بالمسابقة فجاءت الحورية الثالثة التي كانت موهبتها الخارقة ظهور لها أجنحة كبيرة خضراء، عند تلك الحورية ابتسمت (ديوستيلا) بعفوية لملح أجنحتها، واخيراً بعد ما تناوبت الأدوار جاء دورها ..تقدمت إلى الأمام تنظر إلى الجميع ومن ثم ابتلعت ريقها أقدمت خطوات بذيلها لتكون على الصخرة الكبيرة أمامها الملك (غريندال) وبجانبه (جوارزين) يبتسم لها وتتحدث عينيه لها بقول التحفيز والتشجيع، ووجدت وسط الجميع (قوالا) تبتسم لها بشدة وقبضت كف يدها ورفعته مع تحريك شفاهها بكلمة صامتة وهي "إبدأي"، أغلقت (ديوستيلا) عينيه واستنشقت نفس وأخرجته طويلاً ومن ثم رفعت يدها للأعلى وبدأت تُصدر طنين ورنين بينما فمها مازال مغلق، تعجب الجميع وابتسمت (قوالا) و(قوستاريا)، ظلت هكذا للثواني الأولى ومن ثم بدأت بفتح فمها وأخرجت اهات مُتنغمة عالية ..كانت نبرة (ديوستيلا) في الغناء يُشبه أن تمسك ملعقة وتهوى بها على حديد ..رنان، بعد ما انتهت من نغماتها البديعة الأسرة بدأت تُخرج كلماتها..تعجب الجميع وقطب (جوارزين) حاجبيه و والده كذلك ..ماذا تفعل تلك الحورية! فالمسموح في تلك المسابقة بإصدار النغمات فقط وليس اصدار الكلمات.

سحبَ (دوكاستا) الرمح من على الأرض ومن ثم صرخ وأصبح ذيله يسبح بكل عزمه وادرجَ الرمح بقلب الميجالدون، لم يكن يعلم أن هنا يكون مكان قلوب القروش ولكنه فعلها صدفة! وها هو قد حقق حلم، تناثرت الدماء على وجهه مرة أخرى وسقط الميجالدون جثة هامدة فصاحوا جميعهم بقول "مرح"، رفع يده وكفكف بعض الدماء من على جبهتيه وعينييه واخرجَ النحيب الصاخب مُعلنًا عن فوزه.

- انت حقًا حوري باسل!

- كيف لك أن تنتصر على قرش الميجالدون الذي ما دومنا دائمًا نسمع فقط عنه في المحاضرات!!

بعد ما قيلت تلك الكلمات من البعض بعد ما اقتربوا منه، نظرَ (دوكاستا) إلى الأسفل فتحدث بغضب

- ذلك القرش اللعين اخذَ المعلم وبعض الطلاب بفمه دون أن يترك قطعة لحم واحدة تبكي على باقي جسدها

- ارادَ الله فعل ذلك ايها البطل.. انت حقًا بطل دوميليا

انتهت (ديوستيلا) من الغناء فسحبت نفسها مرة أخرى ولكن بشكلٍ أعمق وقامت برفع يديها توجهها إلى اعينها فقامت بالضغط على جفن عيونها من الأعلى فلاحظ الجميع انتفاخ عينيها ومن ثم بدأت بفتح عينيها فا انهمرَ العديد من حبات اللؤلؤ الصغير طاغية اللون

الابيض اللامع وفي ذلك المشهد تعجبت (قوالا) وفمها انفتح قليلاً من تلك الموهبة

استدارَ (دوكاستا) بظهره مُعاوِداً إلى مملكته وجهه مُلَطخ بالدماء وملامحه يبتلعها الانتصار.. ظلَّ يسبح ولكن ما هذا؟! توقف (دوكاستا) مُتسعة عينيه من ما يراه.

بدأت (ديوستيلا) في روى نشأة اقحولاندا باكملها ومن ثم نظرت إلى (جوارزين) عند نطقها لـ اکتو ميلي كورنقيليا منتظرة أن يُبادلها الحب في نظرة واحدة ولكن ما رآته مُخيب لآملها ..(جوارزين) الغضب يملأه ويهتز ذيله بتوتر بينما والده الابتسامة على وجهه ..ماذا يحدث؟!!

العديد من جيش اقحولاندا من الحور يقفون يحملون معهم أسلحة ضخمة تُطلق النيران على حوريات الجزء الغربي من مملكة كوالقيدا، بينما تتعالى اصوات الحوريات بالنباح وقلة الحيلة، كان المنظر مؤلم..خلق الله سكان هذه الأرض فتيات طبيعتهن الأنوثة والأنتى ارق مئة مرة من أي شيءٍ آخر، كيف لهؤلاء الذين يشتهون الأجساد البشرية يعرضون قوتهم هكذا!

عفوًا أظنني استعرتُ شخصية (دوكاستا) بالخطأ.

تسقط كل حورية والدماء تحتضن الارض

اتسعت مُقلتيه واسبح بغضب إليهم

- ماذا تفعلون ايها المجرمون!!

-قوالا .. اين قوالا؟

قالتها تلك الصغيرة وهي تبكي خائفة تائهة وترى أمامها الحوريات  
تتساقط دماءهنّ والعويل يزداد والبعض يُخبئ نفسه ويحتمي  
بالصخر .. يخافون الموت ولكن لماذا؟

اليس مثلهم مثل أي حيوان يُحاسب ولكن ليس له مصير! رُبما  
يخيفهم العدم! نحن البشر نخاف جهنم وهؤلاء يخافون ويخشون  
العدم! الاثنان مؤلمان برأيي .. جهنم مؤلمة بدرجة طاغية والعدم  
مؤلم لأنك ستذهب مثلما لم تأتي من قبل ولادتك سيكون ذلك الشعور  
اللاشعوري هذا مخيف .. اخذت خطوات تلك الصغيرة ويرتجف  
جسدها خوفاً، وقفت خلف الصخرة تُشاهد تلك الحرب المُرعبة وهي  
تبكي.

انتهت (ديوستيلا) من عرضها فصفق لها الجميع بحرارة  
وتقدمت(دولاقيريا) لتقديم عروضها.

دخلَ ابراهيم غرفة شقيقته فاتن والحزن على وجهه، أخذ خطوات  
بعد أن تركَ الباب من يده وجلس على طرف السرير يتذكر وقتهم  
سويًا، ومن ثم اتجه إلى مرآتها وظل ينظر يتوهم وجودها بجانبه  
فغلبه بالبكاء وسقطت دموعه.

استجمع طاقته المُشتعلة من نيران غضب وصرخ في وجههم بقوة

- أوقفوا إطلاق الأسلحة!

توقف الجميع ونظرو له

- هذا ليس من شأنك يا سيد (دوكاستا)

- ليس من شأني ماذا ايها الأبلَى! تقتلون الفتيات ودماءهم تسود على  
أراضيهم هكذا وتقول لي ليس من شأني!

ادارَ الحور رأسه الى الأسفل وقال بصوتٍ مُنكسرٍ

- الملك (غريندال) هو من أمرنا بذلك لاحتلال كوالقيدا

بدت علامات الاستفهام على وجهه فتساءل

- والدي! احتلال! ولكن لماذا؟

رد حور اخر يحمل سلاحه بيده يقف يسار دوكاستا

- من أجل إيجاد اللحم البشري، كوالقيدا سطحها مُمتليء بالبشر

احمر وجهه وظهرت عروق عنقه وقال

- اوقفو هذا الهراء الآن

نظرَ الجميع إلى بعضهم البعض بقلة حيلة ومن ثم قالو

- نعتذر يا سيد دوكاستا، ولكن ذلك ليس بأيدينا

ضغط (دوكاستا) على أنيابه فكادَ يحترق سخطاً فتنهد ومن ثم رفع

إصبعه في وجه ذلك الحوري يقول

- انصت لي، إن أطلقت طلقة نيران واحدة مرة أخرى سأطيح بكم  
اجمعين

- أخبرتك أنه ليس بايدينا، سيُقضى علينا نحن إن لم نُنفذ الأوامر  
استجمع اقتراره وعينه بها السخط والنباح، واسبح بسرعة فائقة  
إلى الأمام

أغلقت كاميليا باب الشقة ومن ثم نزلت إلى السوق لتشتري طعامًا  
ومن ثم وقعت عينيها على محل اسماك الرحمن الخاص بعم عبده  
وضحية الهوى انور..

نظرت فوجدت عم عبده يقف يبيع السمك ف اقتربت تتساءل

- ازيك يا عم عبده

رد والههم على وجهه ونبرة صوته

- بخير يا ست ام ابراهيم

- لسا انور مش ببيجي المحل؟

تغرغرت عينيه ببعض الماء وقال

- مابيقومش من على الشط يا ام ابراهيم، وقف عند موتها ومش

عايز يتجاوز ولا حتى قادر

امتلات عينيه ببعض الدموع وهي تصغى اليه وقالت

- ربنا يرحمها يارب ويقويه ويقويه ويصبره



- المشكلة اني البت فاتن دي محدش عارف هي غرقت ازاي وايه وداها الكوثر!

- بارضو معرفتش منه حاجة جديدة؟

- لا جديدة ولا قديمة، الواد زي ما يكون أول ما هي غرقت جاتله حالة نفسية ومش عارف يتكلم بشكل كويس، كل اللي عليه انها غرقت بالليل ..طب وايه بس كان نزلها البحر بالليل يا ناس!

- ربنا يرحمها ويصبرنا امين

اقتربت منه بينما هو مُستلقي على سريره فبدء يترقب ويتأمل تلك الملامح المخلوطة بالنمش البني وسُرَّ عان ما ابتسمت له فتحدث

- ضحكك جميلة، بحبك ..ردى عليا قوليلي بحبك ..ها؟ مش بتردى ليه؟ فاتن؟

ومن ثم صرخ بصوتٍ عالٍ باسم فاتن فاستيقظ على صوته الذي يُحدث به نفسه، فنظر حوله ومن ثم نظرَ الى البحر وظل صامت ولكن لم يدوم ذلك طويلاً، نهض واقترب من البحر أكثر وظل يبكي بحُرقة

- وحشتيني، لو جسمك يطلعلي بس المحك مرة ثانية، مش مهم هتكوني عاملة ازاي برغم اني منظرِك هيوجعلني قلبي عليك، بس اشوفك بس مرة ثانية.. اشوف ملامح وشك تاني يا فاتن، حتى وأنت مية أكيد هفضل أحبك.

تقدمت (دولافيريا) ومن ثم بدأت بإصدار اهاتها الموسيقية وبعد ما انتهت من ذلك بدأت بعرض موهبتها الخارقة وهي ..خروج نُعبان مائي كهربائي من فمها فصرخت (ديوستيلا) دون إرادتها و وضعت كفها على عينيها من ذلك المنظر الشنيع، وبعد ما انتهت من ذلك بدأت بروي نشأة اقحولاندا.. ومن ثم بدأت نظرات عينيها بأكملها يمتلكها البجّاج والتعالى حينما انتهت من نشأة اقحولاندا وأخرجت من بين شعرها زهرة الاقحوان، انفتحت أفواه الجميع بشهقة عارمة خاصة ديوستيلا وجوارزين فقالت

- ولقد عصرت بأعماق الأعماق على زهرة الاقحوان ايها السادة، تلك الزهرة التي تعارك عليها اجدادنا واجداد ارض اقحولاندا

نهض (جوارزين) من على الصخرة يقول

- ساقطة بتلك المسابقة لا محال، تلك الزهرة التي تحملينها بيدك أنتِ تعلمين جيدًا انها خاصة بي وب(ديوستيلا)

- ماذا! هذه اكتشافى انا يا سيد (جوارزين)

- كاذبة!

قالتها (ديوستيلا) بينما يُشاهد ذلك الحوار وذلك الموقف الجميع في صدمة

ولكن قطع ذلك الخلاف (دوكاستا) وهو يأتي راكضًا بذيله بطريقة تُخيفك من التخيل فصاح بقول "أبي"

فتوجهت نظرات الجميع إليه

- منذ متى ونحن قاتلون ولم تُخبرني؟

اعقد غريندال حاجبيه وتساءل

- على ماذا تتحدث؟

- كم مملكة اخرى ازمعت قوتك عليها هكذا!

أضاق والده عينيه وقال بتكبر

- اخفض صوتك وانت تتحدث الى، ليس من شأنك أن توجهني ما

ينبغي علي أن أفعل وما لا يجب أن أفعله

يجلس الجميع يُضيق عينيه وينظر ببرق لا يفهم شيئاً خاصة

(ديوستيلا) و(قوالا)

- بلى، احقاً استطعت أن تفعلها! كيف لم يقترب الضمير منك!

كان (جوارزين) تأتي حدقة عينيه يميناً ويساراً والتبكيه يجري في

رأسه حيال ما وافق والده على، ولكنه تحدث مُحاولاً تهدئة شقيقه

- هل هدئت رجاءً يا دوكاست..

قالها وهو ينهض ويضع يديه على كتفه فازاحها بغضب

- ابتعد عني، لست بشقيقي .. دائماً كنت تتبع افكار والدك نحوي ..

انا الاحمق يا شقيقي .. انتذكر؟ الآن أصبحت قاتل حوريات أيضاً

وليس فقط ببشر

اقتربت (ثورزندا) من ولدها تتساءل بلهفة

- على ماذا يتحدث ولدك (دوكاستا) يا (غريندال)

ابتلع (غريندال) ريقه ونظر بعيداً فتحدث (دوكاستا)

- أخبرها .. لن تفعل؟ حسنًا .. أبي قام بإطلاق النيران على سُكان مملكة كوالفيدا، على حورياتها يا أمي .. اصبحنا نقتل في بعضنا البعض من أجل الطعام؟ كيف جرؤ أن يعزم قوته على فتيات هكذا .. كل ذلك من أجل أن يحتل أرضهم ليلتهم زوار سطحه

شهقت والدته بينما سمعت (قوالا) تلك الكلمات ولم يظهر على وجهها سوى علامات اللاشيء، أحيانًا تكون الصدمة هكذا صامتة، ولكنها صاحت بعدها

- ماذا! كوالفيدا! مملكتي

بدعت في البكاء تقول

- اطلقتم النيران على مملكتي!

- التفت جوارزين إليها يُضيق عينيه بغرابة

- مملكتك!!

نظرت (ديوستيلا) إليها وعينيها مُمتلئة بالدموع فنهضت تركض بسرعة إلى مملكتها وهي تصرخ بهم

- شقيقتي، شقيقتي هناك

ابتلع (دوكاستا) ريقه وقلبه يبكي من أجلها وزادت انفاسه بغضب

ظلت تركض تركض بخوف وهلع وهي تتذكر ذكرياتها مع شقيقتها

" اريد ان اكون مثلك ذات يوم يا قوالا، تستطيعي قتال القروش

..دائمًا اراكِ البطلة الباسلة الشجاعة"

ردت عليها حينها وهي تحتضنها

"ستكونين اقوي مني ذات يوم يا صغيرة قلبي"

ظلت تسبح وتبكي بشدة حتى وصلت الى المملكة وجدتهم يُعاودون  
وبيديهم الأسلحة وكأنهم انتهوا من عمل اليوم!

صرخت بوجههم وركضت داخل مملكتها فصرخت واتسعت عينيها  
من مناظر الدماء والكثير من الحوريات المُلقاة أمامها على الارض

- نويستا؟؟؟

كان ذلك اسم شقيقتها فظلت تصرخ به باحثة عنها فكررتة بشكل  
مبالغ به بنباح وعويل

- يا حبيبتى أين أنتِ؟؟؟

ركضت عدة مرات تبحث خلف الصخر

ومن ثم وقعت عينيها عليها وجدتها جالسة

تضم يديها وذيلها إليها فاقتربت من ظهرها كمن كان يبحث عن  
مفتاح نجاته مرة أخرى، صاحت باسمها وابتسمت وهي تبكي  
وركضت إليها لتضمها

- لا عليكِ، انا هنا يا حبيبتى لا تخفي من الآن ..نويستا؟ هل انتِ  
بخير؟

تركتها من عناقها وارجعتها للخلف فوجدت الدماء تسيل على جسدها  
والطلق يخرق وجهها فنظرت إليها في صدمة لثواني ومن ثم  
صرخت بكل قوتها باسمها.

## الفصل الثامن عشر (قوالا تنكشف)

لا أريد ان ابقى هنا -

قالتها (ديوستيلا) بنظرةٍ ساخطةٍ عليهم جميعًا فنظر لها (غريندال) ساخرًا

- من إنضم إلى تلك الأرض لا يوجد له رجعة ايتها الحورية  
وجهت انظارها إلى (جوارزين) وجدته ينظر إلى الارض فتحدثت  
بغضب

- اريد البحث عن مملكتي

ادارَ (غريندال) وجهه عنها وقال وهو يرفع صوته

- وهاهي انتهت المُسابقة يا اهل المملكة، بعد أيام قليلة من التصويت  
سنعلم من الفائزة

نظرت (ديوستيلا) إلى (جوارزين) مرة أخرى فضغطت على أنيابها  
غضبًا منه، وجدته مازال ينظر إلى الارض لا يبدي لها أي اهتمام،  
فاجمعت قوتها واسبحت بعيدًا وهنا رفع (جوارزين) رأسه قليلاً  
والحزن بعينيه إليها

- الملكة (لارونا) مصابة وتتنرف، الملكة (لارونا) مصابة وتتنرف ..

رددت تلك الجملة حورية ما تصيح حتى وجدت (قوالا)

- قوالا .. أنتِ حية!

لم ترفع (قوالا) رأسها لها بل مازالت تنظر إلى شقيقتها وقالت بحسرة

- يا ليتني انتهيت معها..

كانت تنظر لها الحورية بكل آسى وإلى الطفلة المُلقاة بدمائها

- قتلوها من أجل الاستيلاء على اللحم البشري في سطحنا!

قالتها (قوالا) بنبرة مُحترضة الحزن والغضب في آنٍ واحد فتساءلت تلك الحورية

- من هؤلاء؟!

- أصحاب اقحولاندا

أسبح بذيله حتى وصلَ الى غرفته في تلك السفينة المُحطمة فوجدها تجلس تبكي..

اقترب وقام بلمس أكتافها فصاحت به بقول "إبتعد"

- ديوستيلا، إهدئي

- أشعر بالتوجس منك، لِمَ لم تخبرني بما حدث في كوالقيدا؟!

- لأنكِ مثل دوكاستا! بالطبع سترفضين

ردت وهي تُضيق عينيها غضبًا ونبرتها غاضبة

- وانتِ مثل الملكِ غريندال، أليس كذلك؟؟

صمتت قليلاً ثم أكملت بنبرة صوت أعلى

- تقتل الأبرياء من البشر والحيوانات! حتى لم تملك قدرة الدفاع عني  
بكلمة واحدة أمام أبيك! ولكن على ماذا اعترض أنا! لقد بيعت  
ضميرك أمامه فأنا بالطبع ديوستيلا ستكون لا شيء..

غضب (جوارزين) من حديثها وسحبها من ذراعها فتأوهت وحاولت  
الإفلات ولكنه صاح بها بنبرته الحادة

- لا تغضبيني أكثر من ذلك

ومن ثم تحولت نبرة صوته إلى انكسار وحنين فاقترب من عنقها  
يقول بنبرة دافئة

- ديوستيلا.. أنا أحبك

أغمضت عينيها ومن ثم سقطت دموعها وظلت ملامح وجهها يحتلها  
الحزن والخوف حتى خرج من فمها صوت البكاء، فانزعج  
(جوارزين) ولكن من أجل الحب وليس من أجل الغضب والسخط  
..اتعلم ذلك الشعور عندما ترى من تحب يتألم ولا تعلم كيف تساعده؟

فبدأ بنطق اسمها بينما كفه يلمس وجهها وتعبر أصابعه بين شفاهها  
- افتحت عينيها تنظر له فبدأ يتحدث

- ماذا بكِ أيتها البيضاء، لماذا تبكين هكذا؟ سامحيني رجاءً، أنا  
أحبك يا عزيزتي ولكن من يستطيع أن يعصي أمر الملك غريندال!!  
بل إنه أبي أيضاً!



في حلول الساعة الخامسة مغرب، يجلس على الرمال التي كادَ يُشبهها وذقنه تلمس عنقه بينما يضم أرجله بذراعيه ويقوم بالحك في شعره المُمْتليء بالأتربة، بجانبه على الرمال بعض الاكياس البيضاء التي تبدو كأن بها خبز، وزجاجة ماء فارغة، نظر بجانبه وبدأ يتشاءب ومن ثم سحب الزجاجاة واقترب أكثر من البحر وقام بتعبئتها منه وتناول منها! بينما في ظل ذلك المشهد كان يُشاهده والده من بعيد وعينيه مُمتلئة بالدموع واعزمَ مشاعره هذه على ابنه الوحيد الذي كسرتة الحياة هكذا في من احب فؤاده، اقدمَ خطوة تلو الأخرى حتى وصل إلى ولده ونزل يجلس على الرمال بجانبه ولكن لم ينتبه انور له فاهبَ الفرع بقلبه عندما رأى أحد يجلس بجانبه وهنا لم يستطيع والده عم عبده أن يأمر مشاعره ودموعه بالتوقف بل انهمرت الدموع وصوت البكاء ارتفع مع صوت الأمواج

- وحشتني يا انور، ليه بس اللي عملته في نفسك ده يابني

لم ينظر (انور) كلمة واحد بل استمع له ونظر إلى الرمال ولا يوجد على وجهه اي تعبير! فعاود والده الحديث الممزوج بالبكاء

- يابني انت كده بتعترض على قدر ربنا سبحانه وتعالى، قوم يا

حبيبي معايا

- يابا انا متجننتش! انا لسا عقلي فيا، وقف عياط!

نظر والده إليه مُتفاجيء من حديثه العاقل هذا فقال في دهشة

- بجد يابني! طب تعالى قوم يا حبيبي قوم معايا

- اقوم فين! اقوم واسيب فاتن؟ ماهي لما تيجي مش هتلاقيني يابا

ابتلع والده ريقه وهب الخوف في جسده من حديث ابنه هذا! يبدو أن عقله ليس مثلما كان!

ولكنه تحدث مرة أخرى

- قوم بس يا بني طيب، قوم معايا

- مانا نفسي اقوم والله بس هي هتعمل ايه ماهي هتطلع مش هتلاقيني

هنا بدء بكاء والده يزداد أكثر على حاله فصاح به

- انت بتعيط ليه؟ بقولك متعيطش!! وبعدين انا بقولك متجننتش انا

كويس ومستنيها هي والله هتطلع، هي مش ميتة انا حاسس

نهض والده وقام بسحب ذراع ولده يتوسل إليه أن ينهض معه فظل

يرفض عدة مرات حتى المرة الأخيرة نهض وقال إلى أبيه

- طب هنرجع بسرعة قبل ما فاتن تطلع

ومن ثم ادار رأسه الى البحر وقال

- هاجي بسرعة يا فاتن متقلقيش

يجلس ابراهيم داخل الشرفة الصغيرة يتناول الشاي الساخن بينما

تغرق داخله ورقة النعناع ويتناثر إلى الأعلى الدخان مثل من احببنا

دائمًا..حزينًا هذا عزيزي القارئ أليس كذلك؟

مدّ يده وجذب كوب الشاي وارتشف رشفة وظل ينظر إلى الأطفال

الذين يلعبون في الشارع اسفله، ظل يتأملهم بينما تتعالى ضحكاتهم

فتذكر اصوات تطرق لحظته دون استئذان

---

- بكرة اكبر وابقى عروسة جميلة والبس الابيض

قالتها فاتن وهي تُخرج له لسانها

- مش هاجي ساعتها هكون مخاصمك

ثم صمت قليلاً حينها ونظر إليها بمكرٍ فقال

- الا لو اديتيني الكورة بتاعتي

- ماشي موافقة بس نلعب سوا مش تاخدها تشيلها عشان خايف عليها

---

أصدرت الأطفال ضجيج أكثر بالاسفل فخرج عن دفتر ذكرياته الذي  
مأواه قلبه قبل عقله حتى صاحت طفلة بصوتٍ عال تبكي فذهب  
عقله مرة أخرى إلى صفحة قديمة

---

- انور، انور امك بتضربني

قالتها وهي تجري عليه تلهث أنفاسها بعد أن فتح باب الشقة

- او عي يا مقصوفة الرقبة، رايحة تتحامي في الواد الصغير

حينها اسكنها بين عناقه محاولاً حمايتها من شر والدته وبدأ يمرر

كف يده على شعرها ليطمئن قلبها.

لم يكتفي بتذكر هذه الذكرى فقط بل ذهب عقله إلى الرجوع بالزمن

اكثر..

حينما استيقظت فاتن من نومها ودخلت المرحاض تغسل وجهها  
فوجدت ابراهيم شقيقها أمامها فتساءلت

- كنتوا فين كلكوا الصبح، ملقيتش حد لما قلقت من النوم

- كنا عند خالوا بنزوره في المقابر

صمتت قليلا ثم أخذت خطوات ودخلت غرفتها وحينها جلست على  
سريرها فجلس بجانبها ابراهيم مُتسائلاً

- ايه مز علك؟

- هو انا لما اموت هتزورني؟ ولا امك هتمنعك؟

ظل ينظر لها بعدم إدراك واعي لكلماتها كطفل ليس براشد ولكنه  
اجاب

- بس أنت مش هتموتي

- تفكر؟ بس ازاي! الابله قالت لينا امبارح اننا كلنا هنموت ودي  
حاجة اسمها سِنة الحياة!

- سِنة؟ مش سِنة دي يعني سنان زي دي؟

قالها ثم أشار بصابعه على أسنانه بعد أن افتح فمه قليلاً

- ايه علاقتها بالحياة بقى!

- مش عارفة، بس ليه بتقول اني مش هموت وازاي، كلنا بنموت

- لأنني مش متخيل تسيبيني في يوم، هلعب مع مين يا فاتن؟

نظرت له لثواني دون أن تنطق وبدأت عينيها تمتلئ بالدموع فقالت

- المهم ابقى زورني عشان بخاف اقعد لوحدي، زي ما اتخضيت  
الصبح ملقيتش حد معايا.

---

يضع ابراهيم رأسه أعلى ذراعيه على الشرفة ويبكي بكاء كادَ فؤاده  
أن يتمزق حسرة منه،

وفجأة وجد يد تُضَع على كتفه،

فرفعَ رأسه ليجد والده، سحب الكرسي الذي أمامه وجلس أمام ولده

- فائن وحشتني اوي يا بابا

نظرَ والده في الأرض لثواني ثم تحدث بصوت كاسف حزين

- ربنا يرحمها

- ليه الواحد الفراق بيكسره اوي كده!

- الفكرة يابني اني العقل مش بيقدر يستوعب اني الحد اللي مات ده

مش هنشوفه تاني!

تحدث ابراهيم ومازالت الدموع في عينيه وعلى خديه

- ولا القلب ولا العين بيبقوا مصدقين بارضوا

صمتوا قليلاً ثم تحدث والده

- محدش بيعرف قيمة الحاجة غير لما تختفي من ايديه يا ابراهيم

..انا مش هنكر اني كنت قاسي عليها ساعات ومكنتش بدافع عنها

كفاية من معاملة امك، بس صدقني يابني قد ايه ده واجعلي ضميري  
اوي ومش بعرف احط دماغي على مخدة كويس

ظل ينصت له ولده ثم قام بتمرير يده على خديه ليزيح دموعه وقال  
بصوتٍ مُنكسرٍ مبحوح

- اللي بيوحشنا ومنعرفش نشوفه بنعمل ايه طيب، حتي فاتن ..

توقفت الكلمات في حلقه من انفجار البكاء الذي أصدره وأكمل  
والحديث يخرج بصعوبة مع البكاء

- ملهاش قبر

- فاتن عند ربنا ياد يا ابراهيم، وإذا كان ع الجسد اللي مالوش قيمة  
بعد الروح المُنعمَة عند ربك روح زورها قدام البحر، قدام بحر  
الكوثر

صمت قليلاً ونظر إلى السماء ومن ثم عاود النظر إلى ولده ونهض  
من على الكرسي و وضع يده على كتفه قائلاً بتهيدة

- ربنا يرحمها، اترحم عليها دائماً وهي وصلها باسمك يابني

قال اخر كلماته ثم غادر الشرفة بينما مازال ابراهيم ينظر إلى النجوم  
في السماء ويبكي.

دخل انور مع والده منزله أو شقته في الابداء، تلك الشقة الملعونة  
التي دمرت كل شيء ..

سحبه والده إلى الداخل واتجه إلى المرحاض ليضغط على زر إنارة النور ومن ثم توجه إلى المطبخ وقام بملاً اناء كبير مياه ثم وضعه على البوتاجاز،

حتى سخنت الماء التي بداخل الإناء فاطفأه وسحب الإناء واخذ بيد انور ليدخل معه المرحاض وبدأ بإزالة ملابسه ليقوم بتنظيفه واستحمامه، التقط والده مكينة الحلاقة من على رف المراة الخاصة بالمرحاض وقام بحلق شعره الكثيف وذقنه الحزينة، بدأ انور يقوم بالغناء بينما والده يحك الصابون على جسده

- انت وبس اللي حبيبي، انت وبس اللي حبيبي و ومفيش غيرك ع البال

لم يفهم والده لماذا يقوم بغناء هذه الأغنية بالتحديد ولكني انا وانت نعرف لماذا عزيزي القارئ.. رُبما ينتهي بك الهوس إلى فقدان عقلك!

انتهى والده من تحريك الصابون على جسده مرارًا وتكرارًا فقام بسكب المياه عليه فبدأ بغسل شعره حتى انتهى، ساعده في ارتداء ملابسه، ثم أخرجه من المرحاض واتجه به إلى السُفرة بينما كان يحمل معه والده حقيبة بها طعام فبدأ بفتحها له بعد ما جلس على كرسي وبجانبه انور

- كُّل يا بني، بص جيبتك اكل انت بتحبه

سحب انور الطعام وبدأ يتناول

بينما عينيه مازالت باهته، يبدو ليس جسده الذي يريد أن تُنزل عليه الماء .. بل روحه.

أصبح الآن اللون البنفسجي اسود على تلك الأرض، يلتفن الحوريات حول الملكة (لارونا) بينما الجرح في ذراعها وخدوش في ذيلها، الكثير من الحوريات حولها يقومون بالعناية بها جيدًا ويحاولون تخفيف تلك الجروح بوضع بعض الزهور التي أسفل البحر وهي بمثابة الدواء لهم عندما يضعونها على جرح ما

- ستكونين بخير يا سيدة لارونا

تنظر لهم (لارونا) وتخرج الكلمات من فمها بصعوبة

- قُتلت كوالقيدا ..

اقتربت حورية ما من لارونا قائلة

- من هو الفاعل وما مصلحته أن يفعل ذلك!

تحدثت حورية بجانبها تقول

- بالطبع الكثير من ممالك بجانبنا رُبما دائمًا باتت تشعر بالغيرة من تقدم مملكتنا عن مملكتهم

أغمضت لارونا عينيها واستمدت نفس عميق ومن ثم رأت صورة شخصًا ما في ظلام عينيها.. من هذا عزيزي القارئ.. لحظة واحدة! أنه الملك غريندال!! ما علاقته بلارونا!



التفتت خلفها وظلت تنظر يمينًا ويسارًا جيدًا ومن ثم انزلت قوتها في تحريك ذيلها الذهبي وصعدت إلى سطح الماء، صعدت وعينيها ورأسها فقط يظهران من الماء، ظلت عينيها تتحرك في كل الاتجاهات تبحث عن ذلك الشخص الذي رآته سابقًا، يبدو أنها مازلت تفكر به! ولكن أين تجده! ليس هنا .. اخذت أنفاسها ومن ثم غطست مرة أخرى داخل الماء لتتنزل إلى الأعماق تملأ الحرية جسدها المائي، وصلت إلى اقحولاندا مرة أخرى ومن ثم وجدت أمامها دوكاستا ينتظرها بداخل الغرفة، ضاقت عينيها وتساءلت - دوكاستا! كيف حالك؟

- لست بخير، أريدك أن تساعدني في شيء ما نظرت له لا تستطيع ادراك كلماته بل مُبهمة.

يجلس غريندال وأمامه جوارزين والعاملين باسم الملك - اليوم هو إعلان من الفائزة بالمُسابقة، عليكم الإعلان عن ذلك حتى تأتي جميع الحوريات ..

- امرك جلالة الملك غريندال العظيم

قالوا ذلك الجملة في فم واحد عدا ولده جوارزين ظل صامت لثواني ومن ثم ذهب الجميع وما زال ينتظر فتحدث

- من رأيك من التي ستفوز يا ابي؟ بالطبع ديوستيلا

- هذا ليس من رأيي يا ولدي، بل شعب اقحولاندا هو من سيختار

صمت قليلاً ثم أكمل

- ألم ترى أنها مازلت تحبك!

- ولكني يا ابي، أشعر أن روعي تميل لتلك التائهة عن مملكتها

أضاق غريندال عينيه وابتسم يقول

- الحظ هو من سيختار لك حوريتك يا ولدي.

اوراق الشعاب المرجانية الخضراء تملأ أجسادهم محاولون  
الاستخباء والتخفي من شعب اقحولاندا ويسبحون بذبولهم الطويلة.

- اتعتقدين لن تسمح لي أن اتحدث معها؟

- كي اكون صريحةً معك.. نعم بالطبع لن تسمح بسهولة

- ولكني لم اكن معهم فيما حدث

قالها دوكاستا والغضب يملأه

- اخفض صوتك رجاءً .. أنصت لي، انت لم تكن معهم في تلك

الجريمة اعلم، ولكن هي لا تعلم ذلك بل بالتأكيد تظن أنك اخدعتها!

صمتت قليلاً ومن ثم تنفست ونظرت للأعلي واكملت

- حسنًا حسنًا ليس بالتأكيد ولكن دعنا نضع الاحتمال الاسوأ اولاً

- وماذا عنك؟

- انا صديقتها، لا احد يُكذب صديقه.

اخذوا خطوات السباحة وظلوا يتشاورون في حديثهم حتى وصلوا إلى كوالفيدا.

- يا الهي لقد دُمرت!

- نعم، بالكامل يا دوكاستا

- ولكن انظري، مازال بعض الحوريات تعيش بها!

- نعم ..حسناً الآن قد وصلنا، كيف سنجدها؟

اغلق دوكاستا عينيه ومن ثم وضع يده اليمنى على رأسه ثابتة لثواني ثم عاود فتح عينيه وهو يقول

- في الجانب الأيسر من ذلك الاتجاه

- ماذا! وكيف علمت ذلك!!

- هذه موهبتي الخارقة التي اتميز بها كحوري

ابتسمت ديوستيلا بشدة وقالت

- حسناً لقد فهمت، انا موهبتي أن أخرج اللؤلؤ من عيناى، مثل اخيك

- لا تذكرى اسم اخي الآن رجاءاً، اتبعيني واخفصي صوتك

يحمل الحوري مُكبر الصوت ويُعلن بالنداء

- يا شعب اقحولاندا ..يدعوكم الملك غريندال بالحضور اليوم جميعاً للإعلان عن الفائزة بمسابقة ملكة جمال اقحولاندا

ومن ثم ظل يكررها مراراً وتكراراً

خطى خطوات بذيله ومعه ديوستيلا في طريقهم إليها حتى وصلوا

- ها هي!

قالتها ديوستيلا ونظرت بجانبها وجدته ملامحه يملأها التوجس  
فتحدثت

- انتظري هنا..

أسبح قليلاً ومن ثم تراجع خطوات وقال

- لا، عليك القدوم معي

أخذت خطوة واحدة بذيلها ومن ثم قال قلماً

- لا، انتظري هنا

أخرجت نفساً قائلة

- سأنتظر هنا وسأتي إن اضطررت لذلك

نظر لها مُبتسماً ومن ثم أسبح إليها

تجلس قوالا على الصخر وذيلها البنفسجي يبدو حزيناً معها! بينما

ينسدل شعرها الطويل أسفل ظهرها، اقترب منها ومن ثم نطقَ

باسمها

- قوالا ..

- نظرت خلفها بفرع ليجد عينيها الاحمرار يحتلها ولامحها باهتة

ومن ثم رفعت كفها لتزيل تلك الدموع ونظرت إلى الأمام مرة أخرى

مُتجاهلة وجوده، اقترب اكثر حتى جلس بجانبها وبدأ يلمس كفيها  
بيضاء

- قوالا .. لم يكن لي شأن فيما حدث لمملكتك، بل تشاجرت مع أبي  
وأخي على ما فعلوا من جريمة وحشية هكذا..

صمت لثواني ينظر إلى الأسفل بعد ما تحدث بأسفٍ وقلة حيلة  
وأكمل

- تستطيعي تصد...

قاطعته لتقول بصوتٍ ضعيف

- شقيقتي قُتلت

اتسعت عين دوكاستا من هول ما سمع ودون أن يشعر بدأ بضم  
كفيها أكثر بداخل كفيه وضغط على أنيابه بينما عينيه تتأمل ملامحها  
صمت ولم يجد رد لذلك ولكنه حاول يتحدث والكلمات تخرج  
بصعوبة يقول

- لم يكن بيدي شيء حينها لكي اوقف كل ذلك!

- لا يهم، انت ولده وشقيق أخاك اولا واخرًا، فأنت بالنسبة لي ..قاتل  
شقيقتي أيضًا

أضاق عينيه وابتلع ريقه وقال مُدافعًا عن نفسه بإنكار

- ماذا!! قوالا أنتِ تعلمين جيدًا لم أكن قريبًا منهم ذات يوم لكي  
تقولين ذلك!!

- عُد إلى مملكتك يا دوكاستا، لا اريد وجودك بجانبني، واعلم أن الانتقام منك ومن والدك واخيك قادم

انفتح فمه قليلاً وتراجع بظهره وتساءل

- وما ذنبي فيما حدث يا قوالا..

- اخبرتك غادر الآن! لماذا تجلس معي من الأساس! من انت! ليس مسموح لي من الأساس انا اتحدث مع حوري!

قالتها بعوال فنهض دوكاستا ثم نظر لها لثواني والتفت برأسه ليجد ديوستيلا أمامه تنظر له بحزنٍ ثم تحدثت

- وماذا عن صديقتك؟

التفتت قوالا برأسها عندما سمعت صوتها ونهضت ومن ثم نظرت إلى ديوستيلا في عينيها وبدأت تقترب أكثر وأخرجت كلماتها بنبرة هادئة مُتَحَسرة

- صديقتي التي اضممت صوتها الى تلك المملكة القاتلة؟ صديقتي التي تخلت عن إكمال البحث عن مملكتها المفقودة من أجل الحياة في اقحولاندا؟ اعتذر يا ديوستيلا، لا اتشرف أن يكون لي صديقة من تلك المملكة

- ولكن يا قوالا..

كانت ستُكمل ديوستيلا حديثها حتى جاء صوت يُنادي من بعيد

- قوالا.. قوالا..

ارتعشت اجسادهم جميعًا خوفًا، فصاحت قوالا بصوت غير عال  
تأمرهم بالاختباء، فبكل سرعته سحب دوكاستا ديوستيلا من يداها  
واختبأوا خلف الصخرة التي كانت تجلس عليها قوالا  
- قوالا.. اين انتِ .. اه لقد وجدتك

يُنادي مرة أخرى بعد ساعة كاملة ذلك الحوري بصوتٍ عال في  
مُكبر الصوت

- يا اهل اقحولاندا، تبقى خمسة دقائق على إعلان من الفائزة بمسابقة  
ملكة جمال اقحولاندا، على جميع المُتسابقات الحضور ومن أراد من  
الشعب أن يحضر فليسرع ..

- الملكة لارونا تريد رؤيتك يا قوالا

- لماذا؟

- ماذا! الملكة لارونا يا قوالا! اتقولين لماذا؟

تنفست بضيق وقالت

- أعني في ماذا تريدني؟

- تريد الاطمئنان عليكِ، انتِ من اقرب الحوريات اليها، وحزنت  
عندما علمت بما حدث لشقيقتك

تنهدت قوالا و وضعت خصلات من شعرها خلف اذنها ومن ثم  
اسبحت لتذهب معها..

نهض دوكاستا من خلف الصخرة يترقب المكان وبإشارة بيده  
نهضت ديوستيلا ايضاً مُسرعة.

دخلَ جوارزين غرفته في السفينة كي يأمر ديوستيلا بالحضور ..فتح  
الباب وهو يتحدث

- ايتها البي..

توقف مكانه! أضاق عينيه! نظر حوله ومن ثم اقدم خطوات داخل  
الغرفة يبحث في كل مكان ولكنه لم يجدها!

- اين ذهبتى يا ديوستيلا!

قالها بنفاذٍ صبرٍ ومن ثم خرجَ وغلق الباب واتجه إلى شقيقته  
فوستاريا

- ارأيتى ديوستيلا؟

- لا! رُبما في غرفتك!

- لم اجدها! والاعلان عن الفائزة سيكون بعد دقائق! عدم حضورها

يعني انسحابها من المسابقة! لا اعلم ماذا افعل الان!

تسبح بٌسرعة فائقة خلفه احدهن والقت كلمات مُمتلئة بالحقد أثناء  
سباحتها

- رُبما تركتك لتبحث عن مملكتها

ومن ثم أصدرت ضحكة عالية .. انها دولاثيريا



- عزيزتي قوالا، كيف حالك الآن

- بخير، جلالتك

صمتت لارونا لثواني وهي تضع يديها على كتفيها تنفقد الالم  
فتحدثت قوالا

- تريدين المساعدة جلالتك؟

- لاء انا بخير.. أخبروني الحوريات بما حدث مع شقيقتك، عوضك  
الله واعطاك الصبر يا قوالا

نظرت قوالا إلى الارض وامتلات عينيها بالدموع وقالت

- لا اعلم لماذا حدث كل هذا!

تنهدت لارونا بقلة حيلة ونفاذ صبر وقالت وهي تُضيق عينيها وتميل  
برأسها جانبًا

- احقًا لا تعلمين؟

غادرَ وجه قوالا الأرض ونظر إلى الملكة لارونا بتعجب وخوف  
وصمتت دون رد ومن ثم وجهت انظارها إلى تلك الحورية التي  
أخبرتها عن ذلك السر في وقت ألمها .. قابلتها تلك الحورية بنظرات  
الأسف! فتحدثت لارونا بصوتٍ أعلى

- ما صلتك باقحولاندا وكيف علمتي أنهم الفاعلون!

وكان فؤاد قوالا سقط بين قدميها! ماذا تقول!! ماذا تفعل!!

ابتلعت ريقها خائفة وقالت بصوتٍ مُتقطع

- ع.. عفوا جلالتك؟

أرجعت لارونا ظهرها الى الورااء على عرشها الذي لم يعد بريقه  
مثل من قبل، واعادت السؤال بصيغة باردة

- كيف علمتي أن اقحولاندا هي الفاعلة؟

لم تجد قوالا ردًا بل تقف مكانها تحاول إجادة مخرج لما يحدث!  
فردت متوجسة بنبرة خافتة

- سيدة لارونا من اخب.. اخبرك أنني على صلةٍ باقحولاندا!

أضافت لارونا عينيها ونظرت يمينها على تلك الحورية فنظرت إليها  
قوالا بينما تنظر إليها الأخرى وامتلات عينيها بالعتاب واللوم على  
ما فعلته.. فتحدثت قوالا

- ساتحدث لأنني لم افعل شيئًا خطأ.. الأمر ليس مثلما جلالتك تعتقدين  
..كان لدي صديقة في اقحولاندا و...

قاطعتها الملكة لارونا وهي تأتي بجسدها الى الأمام وترفع حاجبها  
الأيسر بابتسامة ماكرة تقول

- وسيمة تلك الصديقة .. أليس كذلك؟

ابتلعت قوالا ريقها وأخذت نفسًا واکملت

- الأمر ليس هكذا جلالتك، لم اتعدى على حدود الله و اقع

بالغرام.. بل حقًا صديقة تُسمى ديوستيلا، تائهة عن مملكتها فقررت  
العيش في تلك المملكة! وذلك بعد أن بحثت عن مملكتها عدة مرات

توقف لثواني ونظرت إلى تلك الحورية التي أخرجت سرها إلى الجميع ثم أكملت

- وبدأت صداقتي معها منذ أن رايتها مرة صدفةً ما كان يُهاجمها قرشاً وانقذت حياتها بقتل القرش.. منذ ذلك الحين أصبحنا اصدقاء! ولكني لم اعد لدي اصدقاء من تلك الممكنة من بعد ما حدث!

يقفن الحوريات يستمعن لما اسردت من دفاع عن نفسها فتنهدت الملكة لارونا وقالت

- رُبما ما تقوليه صحيح، ولكن لا احد من كوالفيدا خرج الى مملكة أخرى بها غرام لن يقع! ما اسم صديقك الآخر؟

- ماذا! عليكِ تصديقي لم اقع بغرام اي حور!

- فوالا، لا تجعليني اعاقبك بطريقتي الخاصة!

- لم اقع بالحب والغرام جلا..

- وكيف!! كيف إذا علمت أنهم الفاعلون! اخبرتكِ صديقتك أنهم سيدمرون المملكة غدا وتقبلتي ذلك!

قالتها لارونا بعد ما قاطعتها بصوتٍ عال

- لم يخبرني أحدا منهم جلاتك!

افتحت الملكة لارونا فمها قليلا ورفعت حاجبيها الاثنان بابتسامة بها خبث ومكر تتساءل

- منهم!! احب ذلك اللسان الذي يحب أن يكون صادق دائماً

اخرجت قوالا لسانها تمتص ماء شفيتها وتحاول بلع ريقها للمرة الخامسة ربما وتضغط على كفيها خوفاً من ما سيحدث بها - أردت أن أقوله لم تخبرني صديقتي بذلك..

- يا حوريات!

قالتها لارونا بنبرة غاضبة عالية

- قوموا بسجنها في الزنزانة الخاصة باللصوص والمذنبين بعيداً اخر المملكة حتى تعترف

بدأت قوالا بالبكاء والتوسل

- لم افعل اي شيء، كيف جلالتك ستفعلين بي هكذا! انا قوالا الأقرب لديك يا سيدة لارونا!

انحنت قوالا إلى قدمي الملكة تقبلهما

- انا لست بخير يا سيدة لارونا رجاءاً فقدت شقيقتي والآن تريدني أن أفقد نفسي

- في الحاليتين ستفقدين نفسك الآن في سجنك أو حتى بعد اعترافك لأنك تعلمين عقاب من يقع بالغرام

قالت ذلك ومن ثم ضربت بقدميها وجهها واحملتها الحوريات من ذراعيها بقوة بينما تقف تلك الحورية التي أفصحت عن السر خطأً عينيها تمتلأ بالدموع، التفتت الملكة لارونا إليها بنظرة مكر وقالت - وتلك الجميلة التي أخبرتني على كل شيء

شعرت تلك الحورية بالاطمئنان قليلا ولكن لم يدوم!

- اسجنوها أيضًا! أخبرتني السر بالخطأ.. ذلك يعني أنها شريكة!

## الفصل التاسع عشر (بشري في القاع)

شعر جوارزين بغضبٍ عارم يحتل جسده فا أسبح بكل قوته ليقف بجانب والده يشاهد المتسابقات يكثرن عددهن ولكن ليست الحبيبة واحدة منهن! ..يقف ذلك الحوري الخادم الذي كان يُنادي بواسطة المُكبر يقوم بعد الحوريات وحينما انتهى توجه إلى السيد غريندال يقول

- لم يكتمل العدد يا سيد غريندال، يوجد حورية ناقصة..

أضاق غريندال عينيه يتساءل

- ومن تكون؟

ألقى ذلك الحوري نظرة على الدفتر الذي بيديه ليقراً اسمها فرفع رأسه يقول

- تُسمى بديوستيلا

يقف جوارزين يُشاهد كل ذلك وقلبه يُقتل حزنًا وغضبًا منها في آنٍ واحد ..يقول "لماذا تركتيني فجأة هكذا!"

- يتبقى دقيقة واحدة، إن لم تأتي المُتسابقة ديوستيلا سيكون هذا دليلًا على انسحابها من المسابقة ..

تسبح تلك المُتسابقة المفقودة مع دوكاستا يتحدثون ويتشاورون عما حدث

- رأيت كيف يبدو وجهها حزينًا يا دوكاستا؟

تنهد دوكاستا يقول واليأس بنبرة صوته

- رأيت .. جعلتني أشعر بالذنب فقط لأنني ولد ذلك الملك

نظرت ديوستيلا في الأرضِ ومن ثم تحدثت

- انا أيضًا أشعر بالذنب بالرغم من أنني لست من عائلتكم أو حتى مملكتكم.. كانت صديقة جميلة حقًا!

صمت يُفكر في حديثها ومن ثم صمتوا الاثنان لثواني ومن ثم

تساءلت ديوستيلا وهي تضيق عينيها قليلا

- لماذا تلك الملكة التي تُسمى بلارونا كانت تريدُها؟ احقًا لتطمئن عليها؟

- ولمَ لا؟

- لأنها ليست بامرأة رحيمة يا دوكاستا

- اعلم كل ما تقصدينه من نظام العيش في كوالقيدا، ولكن الآن من الطبع كانت تُناديها من أجل الاطمئنان عليها مثلما قالت تلك الحورية

أزاحت ديوستيلا وجهها عنه ونظرت إلى الأمام بعدما قامت برفع أكتافها لثانية من الوقت قائلة

- رُبما ..

- حملَ ذلك الحوري مكبر الصوت مرةً أخرى ليُعلن

- انسحاب المُتسابقة ديوستيلا عن المُسابقة، والآن فليبدأ الاعلان عن  
الفائزة ..

شعرَ جوارزين بأن قلبه ينقسم نصفين، حتى ظهر على وجوه بعض  
الحاضرون من شعب اقحولاندا الحزن على تراجع ديوستيلا!

صمت الجميع صمتٍ تامٍ ثم بدء حوري خادم آخر يقوم بتوزيع ورق  
صغير ليقوموا بكتابة من يؤيدونها.

كان لديهم بعض الدقائق حتى انتهوا من ذلك وبدء ذلك الحوري بأخذ  
تلك الأوراق واستغرق بعض الدقائق مرة أخرى بعد أن ساعده  
حوري اخر في فحص الاوراق ومن هو الاسم الأكثر تكرارًا وتأييدًا  
ولماذا تم تأييده؟

نظر ابراهيم من بعيد على بوابة شاطيء الكوثر في حلول الساعة  
التاسعة مساءً ومن ثم أخذ خطوات ليدخل ويضع قدمه على  
الرمال.. اكملَ بقدميه ومن ثم وصل إلى آخر الرمال وصمدَ أمام  
البحر الشاسع ..بحر بورسعيد شاطيء الكوثر الذي دائماً ارتعب منه  
الجميع..

- وحشتيني يا فاتن..

ومن ثم رفع كفيه الاثنين باتجاه وجهه وبدء بقراءة الفاتحة.

بينما في الأعلى في ذلك الشقة التي كانت سبب دمار كل شيء بين العُشاق ..يجلس والد انور على الأريكة والنوم يحتل جسده ومن ثم استيقظ فجأة! نظر بجانبه لم يجد انور!

نهض من على الأريكة وبدء الفحص والمُناداه باسم ولده ولكن لم يُجيب احدًا، احتل التوجس جسده ومن ثم توجه إلى الشرفة ..

نظر يمينًا ويسارًا أسفله لم يجد أحد ومن ثم نظر يمينًا مرة أخرى ليتفاجيء بطفل ينظر من الشرفة التي بجانبه بدون أن يتحدث ولكن لم يبدي له اهتمام ونظر إلى الأمام ليجد انور يسير في الشارع مُتجهًا إلى الرمال ..وهنا خرج من الشرفة يريد النزول إليه ومن ثم استوقفه صوت بنبرة دافئة بجانب أذنه يقول

- ابنك قتلني هنا

توقف مكانه حتى شعر بأن شعر يده يقف من شدة الخوف! وكأنه توقف قلبه لثواني حتى لم يستطع أن يهرول الى الباب!

ومن ثم بعد ثواني حاول الجري فشعر بأن أحد قام بضربه على ظهره فسقط على الأرض ..

مازال يخطو إلى الرمال ببطءٍ وصوت الرمال يحكُّ بقدميه التي كانت عارية دون حذاء، اكثرث ابراهيم للصوت الذي خلفه فعقدَ حاجبيه والتفت للخلف يُدقق في تلك الملامح التي يراها ولكن كان الليل شاع المكان

- مين هناك؟



قالها ابراهيم بنبرة عالية

ولكنه لم يجد رد، الاثنين يقفان أمام بعضهم البعض دون أن يتحدث أحد

أضاق ابراهيم عينيه بعد ما ضغط على أنيابه قليلا توجسًا من ذلك الجسد المجهول، ومن ثم اقترب اكثر..

بيده مُكبر الصوت وقال

- جاهزون يا اهل اقحولاندا لسماع الفائزة؟

عينها تلك التي تسمى دولافيريا تنظر إلى اعين جوارزين بتحدي واشتياق زائف.

- الفائزة بمسابقة ملكة جمال اقحولاندا هي .. الأميرة دولافيريا .. والتي حصلت على لقب الأميرة من الآن ..

صفق الجميع بينما دولافيريا تقف عينها تُدمع فرحًا من ما حدث.. اكمل حامل مكبر الصوت

- وبذلك تكون هي التي يُلزم عليها أن تتزوج مرة أخرى من الأمير جوارزين ابن الملك غريندال صاحب مملكة اقحولاندا العظيمة، سبب تأييدها

(( أن تلك المُتسابقة الوحيدة التي كانت لديها شيء عجيب وهو اخيرًا ايجاد زهرة الاقحوان الأثرية منذ خليقة اقحولاندا ))..

عندما انتهى من كلماته المُعلنة اقتربت دولاڤيريا من جوارزين بينما يقف جوارزين وكأنه يحترق من ما حدث!

زاد احتراقه حتى كادَ أن يُميت مياه البحر اطفاءً! عندما نظرَ جانبًا ليجد ديوستيلا بجانب دوکاستا عينيها تمتليء بالدموع من ما سمعت ولا تستطيع فهم اي شيء!

وكانه البحر بأكمله ارتفع ليسقط على رأسه كتلة واحدة من هول الصدمة! ابتلع ريقه وترك يد دولاڤيريا التي كانت بجانبه تلمس كتفيه وهرول مُسرعًا إليها ينظر في عينيها بغضب و غرام وفقد!

حتى تحدث بصوت هاديء مبالغ به

- اين كُنْتي؟

لم تُجيب عليه من شدة صدمتها وعينيها التي كانت ستهوى مع دموعها حزنًا! ولكن ذلك يا قارئي لم يُجدي له نفعًا! بل حينها تحول صوته من هاديء إلى غليظ وعال حقًا يقول به

- اين كُنْتي اجيبيني!

ارتعشت من صوته ومنظر عروق عنقه التي كادت تقفز لالتهامها غضبًا، سحب ذراعها بغضب

- تركتي المملكة بحثًا عن مملكتك اللعينة التي ليس لها وجود من الأساس؟

حينها تدخل دوکاستا وحاول سحب ذراعها من يديه بقول حاد

- اترك يدها

كان ينظر جوارزين إليها ومن ثم ادارَ عينيه يمينًا قليلا الي شقيقه وقال

- وما دخلك!

ومن ثم اضاق عينيه بعد سؤاله يقول

- حقًا! اين كُنّتي مع دوكاستا؟ ولماذا تسبحين معه؟

بدء يحل السخط على وجه دوكاستا فقال

- تلك الخرافات التي في عقلك، اترك يدها المسكينة تتألم

يجلس الجميع خائفون من ما يحدث ويشاهدون بينما دولافيريا تقف بجانب عرش الملك غريندال وعينيها تضيق فرحًا.

حينها يا عزيزي ديوستيلا قرر لسانها أن يغادر صمته ليقول بغضب

- لماذا انت غاضب منى هكذا؟ أكنت تريدني أن أحضر حفل زفافك ام ماذا؟

- حفل زفافي! حمقاء..لم اخبرك أن الفائزة ستكون زوجتي لأنني أردت أن أفاجنك.. كنت اعلم جيدًا انك الفائزة وستكونين زوجتي بذلك ..ولكنك كان لكِ رايٍ آخر.

- لِمَ تخبرني من الأساس أن اليوم إعلان الفائزة!

- لأنها أيضًا كانت مُفجأة، ولكنك كنت تتنزهين معه، يبدو أنه المُختار.. أليس كذلك؟

اقتربت من وجهه بنبرة هادئة بها تحدي

- دوكاستا لليه مشاعر لهورية اخرى .. انا وشقيقك اصدقاء.

أغلقت والدته ثورز ندا وشقيقته فوستاريا عينيهم قليلا وقالت

- دوكاستا! ولدي دوكاستا واقع بغرام حورية؟

ادار دوكاستا وجهه إلى ديوستيلا بنظرة لوم وتعجب من ما افصحت به ومن ثم أصبح بعيدا.

نظرت دولافيريا إلى فوستاريا فرفعت فوستاريا اصبعها الابهام ومن ثم أشارت به إلى الاسفل ونظرت لها نظرات ساخرة

- عليك أن تنظري إلى زوجة اخيك الأميرة دولافيريا باحترام أكثر ايتها الصغيرة!

تحدثت ديوستيلا بصوت حزين تلك المرة وهي تنظر له

- لن تتركها؟..

- ترك الزوجة من أجل حورية أخرى جريمة نُقتل عليها في اقحولاندا ..

- ماذا!

- قالتها بصدمة بينما نظرت إلى والدته وشقيقته وأخذت خطوات تسبح قليلا ولكنه لم يتركها أصبح خلفها قليلا وسحب ذراعها بقوة يقول

- اين ستذهبين؟!

- إلى البحث عن مملكتي، اترك يدي

- اين كُنْتِي يا ديوستيلا؟

قالها جوارزين بنبرة حقًا غريبة! وكأنه يلومها على ما حدث والحنين والغرام يأكل قلبه

- كنت اتفقد صديقتي التي كانت هُنا يوم المسابقة، كانت من كوالقيدا ..ويبدو أن شقيقك وقع بالغرام بها، وقع بغرام شيء لن يناله.

حديثها زاد الغضب في جسده وكأنه أراد أن يُقبلها أو يحتضنها!  
فاقترب وتحدث

- يا لبيتكِ لم تذهبين

- وكيف لم تستطع أن توقف الاعلان عن الفائزة حتى أن تجدني أو اعود؟

- اذا اراد الملك أن تبدء المسابقة كيف لأحد أن يعصيه؟ ظننتك ذهبتى دون عودة..وتلك دولافيريا أثارت مخاوفي قائلة بحقد "رُبما تركتك لتبحث عن مملكتها".

ابتلعت ريقها وامسحت دموعها تقول

- وقومت بتصديقها حقًا!

نظرت ديوستيلا خلف جوارزين لتجدها هناك تبتمس لها بسخرية

- اين ستذهبين؟

تركت ذراعها من كف يديه وقالت بغضب

- لم يعد من شأنك أن تعرف الآن

الساعة الثانية عشر ظهرًا، بدء عم عبده أن يفتح عينيه بينما جسده مازال مُستلقى على الأرض ..تتفتح عينيه طرفة قليلة على صوت العصافير والطيور التي تُحلق أمام الشُرفة

حاول أن ينهض ولكن يواجه صعوبة في ذلك، حاول مرةً أخرى ثم نهض يتلفت حوله، الستائر تتطاير بشكلٍ عشوائي والصمت يعم المكان، تذكر ما حدث بالأمس عندما نظر إلى الشرفة وظن وكأنه كان حلم! ولكنه تحدث فجأة باسم ولده

- انور!!

اخذ خطوات ليدخل الى الشرفة وبالفعل وجده يجلس على اخر الرمال، نظر بجانبه وجد ذلك الطفل منذ أمس ينظر له دون حديث لثواني ثم قال

- صباح الخير يا عمو

نظر عم عبده يتفحصه ولكن لم يبدي اهتمام كثيرًا فقط تصنع ابتسامة ضئيلة ومن ثم هرول من تلك الشقة ونزل إلى الأسفل.

يُنادي الرجل الذي يأخذ القمامة كل يوم أمام منزل مدحت بنداء " يا عم مدحت".

ظل يكررها حتى افتحت كاميليا عينيها ومن ثم نهضت لتتجه إلى المطبخ لتجلب حقيبة القمامة السوداء الممتلئة ومن ثم حملتها ودخلت

الشرفة لتلقى بالقمامة والمال القليل لذلك الرجل، انتهت من ذلك ومن ثم دخلت لكي تُيقظ ولدها ..ولكن لم تجده في الغرفة!  
عاودت غرفتها لتُيقظ مدحت زوجها بفرع، ظلت تنغز ذراعيه بيدها كي يفيق حتى بدء بفتح عينيه وقال بصوتٍ مرتعش  
- ايه ايه، في ايه

- الواد ابراهيم مش في الشقة ازاي؟!

قابلها بحديثه وهو يفرك وجهه

- هي الساعة كام ما زمانه جاي

أصدرت بنبرة صوتها الرفيع حديثها الآتي في وجهه مُتعصبة

- جاي فين يا راجل، الساعة دلوقتي بقت عشرة الصبح، منتش سامع صوت البياعين المتنتورة شمال ويمين!

اعتدل مدحت وافتتحت عينيه أكثر وتساءل

- عشرة الصبح؟

- الواد امبارح قالي رايح عند واحد صاحبه ومش هيتأخر ودخلت نمت بعد ما نزل بساعة ..يكون بات عند صاحبه؟ بس مقاليش أنه مش جاي

وضع مدحت يديه على رأسه وابتلع ريقه وبرق بعينيه

- في ايه ياخويا، انت عارف حاجة ومخبي عليا؟

- الواد قالك أنه رايح عند صاحبه؟ يعني لسا لحد دلوقتي خايف من  
شرك على فاتن! طب ماهي ماتت يا كاميليا عايزة ايه تاني!

وضعت يديها أسفل ذقنها وجلست أمامه على السرير تقول وهي  
تقطب حاجبها

- كلام ايه اللي انت بتقوله ده؟ ايه دخل فاتن دلوقتي؟

رفع كفه يتحدث به مع فمه بغضب يقول

- ابراهيم امبارح قالي أنه رايح يزور فاتن قدام الكوثر

قامت كاميليا برفع يديها الاثنتين ومن ثم اهوت بهما على صدرها  
تصرخ والعويل ازداد

- ايه؟ يا مصيبيتي ..يا حبيبي يا ضنايا، بتوديه الكوثر يا مدحت؟

بتوديه الكوثر؟؟ ده انا منعاه يروح، ده مكان ملعون محدش راح ولا  
نجى منه ياخويا

- يا ولية يعني هو رايح يعوم، ماهو واقف على الشط

رفعت كفوفها وقبضت على شعرها من الجانبين وبدء صوتها يعلو

- ولما هو يا فالح واقف على الشط، مجاش ليه! رايح يزور مين،

بيزور مين دي ملهاش جسم

لم يستطع مدحت أن يمتلك بركان احتدامه وغيظه فأهوى بكفه على

وجهها



- انا طول عمري كنت مطاطي ليكي راسي وانت بتعاملها معاملة  
ولا كأنها خدامة، كمان عايزة تغلطي فيها قدامي وهي ميتة بين ايدين  
ربنا!

نهضت كاميليا من على السرير وكفها على خدها وصرخت عليه  
بكل قوتها

- بتمد ايدك عليا؟ ماشي يا مدحت، انا رايحة اشوف ابني فين  
قالت تلك الكلمات الأخيرة وهي تتجه لتسحب شالها من خلف سنادة  
الملابس التي بباب الغرفة ومن ثم نزلت، نهضت خلفها ليذهب  
بحثاً عن ولده.

نزل مُهرولاً مُتجهاً الى شاطئ الكوثر أمامه، وظل يجري إلى الأمام  
وهو يُنادي

- انور، يا انور

لم ينظر انور خلفه بل جالس في مكانه يتأمل البحر ويعطي له ظهره  
.. اقترب عم عبده أكثر فا أكثر حتى اقترب خلفه وبدء يلهث أنفاسه  
وقال

- انور، امبارح كده تنزل وتسييني لوحدي .. شقتك دي فيها حاجات  
غريبة

مازال يلهث أنفاسه ولكنه توقف عن الحديث لثواني..

- انت مبتردش عليا ليه يا بني

اقترب عم عبده أكثر من انور و وضع يديه على كتفه ولكن ..  
انفتح فم عم عبده وبدءت ترتعش يديه من ما رأى للتو، وكأنه ابتلعت  
الصدمة صوته ..

حينما وضع يديه على كف انور التفت له بوجهٍ مُتآكل بل لم يكن  
وجه انور من الأساس .. أنه وجه ممدوح، يبدو أن روحه مازالت  
غاضبة مما حدث بها.

أقفاص حديدية عملاقة كل جانب من جوانبها به عواميد صلبة ولكن  
بينهما فراغ، يوضعون في قاع عميق لا صوت به سوى صوت  
سُكّان البحر، ولا يصل إليه نور شمس الخلاق سبحانه وتعالى،  
تجلس قوالا في قفصٍ منهم بينما تلك الحورية المُذنبة معها بقول  
سرّها في القفص المجاور ..

- قوالا، قو..

نادت تلك الحورية اسمها وهي تبكي ثم أكملت

- لم يكن قصداً أن انطق بكلمة اقحولاندا

انتهت من جملتها وتعالى البكاء أكثر بينما تجلس قوالا وتقوم بإسناد  
ظهرها و رأسها على حديد القفص وقالت

- وثقت بكِ أنتِ أيضاً

- اقسم لك بالخالق يا قوالا كان خطأ مني عندما نطقت اسم تلك

المملكة، كيف سأكون قصدت ذلك وانا هنا بجانبك، فكري بذلك

الأمر مرة أخرى! ..لارونا وضعتني هنا معك لأنها تعرف أنني وقعت بالسر من على حافة لساني بالخطأ.

توقف للحظات ضئيلة تبتلع ريقها و اكلت

- ظنت أنني اعرف اقحولاندا مثلكِ

بدأت قوالا وكأنها قامت بتصديقها عندما فكرت بالمنطق فتنهدت وقالت بنبرة مُستسلمة لكل شيء

- حسناً حسناً، حتى إذا ما تقولينه صحيح ..ما هي الفائدة الآن! نموت بالبطيء

زاد بكاء تلك الحورية مرة أخرى وعقلها يحتله العند بأمر لسانها بقول لا

- لا، لا يا قوالا لا تقولين ذلك، سنموت؟ ولكن لماذا سأموت! لم اقع بخطيئة الغرام

توقفت ثم نظرت إلى الأعلى وصرخت حتى ظهرت عروق عنقها وكان لديها ايادي تريد السباحة للأعلى بقول

- يا الله، لم اعصيك ..لا اريد الموت وان ينقلع فؤادي من جسدي ظُلماً

بدأت دموع قوالا أن تتجمع احشاداً وبدءت تهوى على خديها ثم صدرها بدون صوت بكاء.. لماذا تبكي قوالا عزيزي القارئ! وكان حديث تلك الحورية بجانبها قام بضرب رأسها.

دخل جوارزين غرفته وجلس على الصخرة ومن ثم رفع عينيه إلى الأعلى والتقط نفساً طويلاً وفي تلك اللحظة أتى صوت من خلفه

- جوارزين .. ألم تفتقدني؟

نظر خلفه ليجد دولاقيريا عينيها مُمتلئة بالحب الزائف له فتحدث وهو يضغط على أنياب فمه

- دولاقيريا هل توقفتي رجاءً عن كونك الزوجة العاشقة المُخلصة؟

- جوارزين اعطني فرصة من جديد

جلست بجانبه وهي تقول كلماتها فنهض هو يتحدث وهو يُمرر يده بشعره الأسود الطويل

- فرصة لماذا! دولاقيريا أنت تعلمين جيداً انك فقط دائماً اردتي أن تكوني فرداً من العائلة الملكية، ليس بمغرمة بي!

نهضت هي الأخرى وبدعت تقترب منه تقول

- تركتني مرة ما من أجل التفكير الخاطيء بي هكذا، انت مُخطيء يا جوارزين، انا احبك اكثر من كوني اميرة أو زوجة الأمير ابن الملك

نظرت إلى الأرض وارجعت بيدها شعرها إلى الوراء قليلاً ومن ثم قالت بصوتٍ حزين

- انا اعلم انها جاءت صدفة هكذا .. كان من المفترض أن تكون ديوستيلا زوجتك .. التي عشقتها بدلاً مني

التفت لها وقال

- كونك لصة وسرقتي زهرة الاقحوان حينها .. غير ذلك لا تستحقين الفوز

انتهى من حديثه واسبح على الفور، بينما تنظر له وعينيها كادت تحرقه من الغيظ والحقد.

الساعة الواحدة عشر مساءً الليل كاحل ولا صوت ولا ضجيج، سكان الأرض نائمون وسكان البحر أيضاً.

تلك الحورية ديوستيلا بعد أن تركته غاضبة ظلت تسبح إلى الأمام حتى وصلت إلى صخرٍ كبير قريباً من اقحولاندا ليس ببعيد، فهي لا تعرف مكاناً اخر، ما عساها ان تفعل! لم يعد مُرحب بها بكوالفيدا أيضاً ..

يلتف ذيلها الذهبي ذو الاطراف السوداء بشكل دائري حولها بينما تضع ذراعيها الاثنتين أسفل رأسها وتستقر رأسها اعلاهم، خالدة في نومها بعد أن بكت كثيراً كطفلٍ ليس لديه مأوى بعد الآن .. لم يعد لديه مأوى من الأساس بعد أن انتقلت الرواية من البر للبحر..

استيقظت فجأةً على شيئاً ما يلمسها .. اعتقد انه أحداً ما وليس بشيءٍ، افتحت عينيها ولكنها لم ترى شيء بل ظلام كاحل في أعماق البحر، ابتلعت ريقها خائفة ترتعش ومن ثم استخدمت كفها ليصدر النور الازرق لتجلب الرؤية، أدارت رأسها يميناً لم تجد احد، ومن ثم نظرت يساراً فا لم تجد أحد أيضاً فتحدثت بصوتٍ مُرتعش

- من هنا؟

لم يُجيب أحد.. ولن يجيب أحد في الواقع عزيزي القارئ.. ايتحدث المتوفي!!!

صمتت ومن ثم أغمضت عينيها لثواني وكأنها تحاول أن تهدء من ذلك الخوف حتى قام أحدهم بلمسها مرة أخرى ولكن من ظهرها وليس بيدها! قفزت من على الصخرة ومن ثم استدارت بجسدها لتتنظر خلفها فوجدت...

استيقظت قوالا من نومها داخل ذلك القفص اللعين بفرع على صوت صراخ يأتي من بعيد ولكنه صخب حقًا! لتتحدث صديقتها وهي تلهث أنفاسها

- قوالا ..قوالا أنتِ هنا؟ ام انتِ التي صرختي هكذا؟

- انا هنا انا هنا .. لا اعلم من صرخَ ولكنه صوت ليس بغريب أشعرا!

بينما في الحين الآخر استيقظ دو كاستا يرتعش قلبه على ذلك الصوت فذكر الله ومن ثم نهض يبحث حوله على مصدر ذلك الصوت.

واخيرًا استيقظ جوارزين بينما تنام بجانبه دولاقيريا ..حكَّ إصبعه بعينيه وقال بنبرة صوت منخفضة بذعرٍ

- ديوستيلا!

ومن ثم نهض واطلق نور كفوفه الازرق

استيقظت خلفه دولاقيريا على صوت حركته فتساءلت

- إلى أين ذاهب في وقتٍ متأخر هكذا!

لم يُقابل سؤالها بإجابة واحدة بل اكمل سباحة وخرج خارج غرفته  
يتفقد الاتجاهات بأكملها ويبحث خلف الصخر وما زال لم يجدها  
فشعر بأن احتل الأدرينالين جسده فأستبدل ذلك بإطلاق العنان  
لحنجرته ليُصدر العويل باسم ديوستيلا مُناديا عليها بكل عزم به،  
سمع ذلك الصوت دوكاستا فتأكد أن هُناك شيئًا خطأ يحدث!  
أسبح دوكاستا بكل قوته أيضا وهو الآخر يُنير نور كفوفه  
الازرق واغمض عينيه وثبت يده أعلى رأسه ليجد مكان اخيه ..  
التفت جوارزين بعدها بدقائق على صوت دوكاستا خلفه يُنادي باسمه  
- جوارزين، ماذا يحدث!  
- أسمعت صوت؟  
- صوت صراخ أليس كذلك؟  
- نعم، استيقظت مفزوع على صوت صراخ حورية، اين ديوستيلا يا  
دوكاستا! إن لم تكن معك فهذا صوتها!  
- اقسم لك بالخالق لا اعلم! لم تأتي لي بعد أن انتهى اخر شجار بيننا  
جميعًا .. ظننتها رُبما ستجلس مع فوستاريا أو والدتنا!  
- اغمض عينيك الآن و أجدها رجاءًا يا دوكاستا.

مازالَت تصرخ وتقف مكانها تبكي وهي تتأمل ذلك الجسد البشري  
الغارق في أعماق البحر المُظلم ..

كان جسد تلك المتوفي هو من تحركه الماء ليلمس جسدها، نظرت خلفها عندما سمعت اسمها يُنادى عدة مرات حتى بدء النور الازرق يقترب في الظلام، صرخت ديوستيلا باسم جوارزين وحينما وجدته وقعت داخل عناقه تبكي فاضممها إليه وظل يمرر يديه على رأسها مُحاولاً تهدئتها

ولكنها مازالت تبكي بصوتٍ عالٍ لا تستطيع التحدث

- أنتِ بخير؟ ماذا حدث؟

قالها جوارزين وهو يحاول أن يتفحص وجهها

- لا ..

بعد أن جاوبت بالنفي تحدثت دوكاستا

- ماذا حدث! سمعنا صراخك من المملكة!

تركت عناق جوارزين وبدأت تتراجع وتحك اصبعها في عينيها

تزيل الدموع وقالت بصوت مبحوح

- وجدت جسد بشري هنا

ادارَ جوارزين ودوكاستا رؤسهما إلى بعضهم البعض بتعجب

- جسد بشري! بجانب اقحولاندا؟ ما كان أبي ليفتعل تلك المجازر في

كوالقيدا لو كان حولنا لحوم بشرية يا ديوستيلا

قالها دوكاستا فتحدثت جوارزين مُتسائلاً يقطب حاجبيه

- ولماذا الصراخ إن وجدتني جسد بشري من الأساس!



- أشعر انني أعلمه جيدًا، تلك الملامح يا جوارزين وكأن لي حياة معها، لا اعلم لماذا صرخت تلك الصرخة التي كادت تفقدني سمعي ولكنني شعرت أنني فقدت روحي! من ذلك البشري يا دوكاستا، من ذلك يا جوارزين اجيوني

- اين ذلك الجسد يا ديوستيلا!

قالها دوكاستا، اسبحت ديوستيلا فاسبحوا خلفها خطوات لينظروا خلف الصخر الكبير الذي كانت تجلس عليه ومن ثم رأو ذلك الجسد.. فبدت ديوستيلا بالبكاء مجددًا وادارت وجهها عنه بسرعة فسحبها جوارزين مرة أخرى داخل عناقه، بينما عينيه شاردة يُفكر في حديثها عن ذلك الجسد ومن ثم بدأت وهي تبكي وتتضرع إليه بقول

- رجاءًا يا جوارزين لا تأكلوا ذلك الجسد، انا ..

تنهدت واكملت

- انا لا اعرف لماذا، ولكن اشعر ان قلبي سيؤكل معه

لم يجيب لها بل ظل ينظر لها يضيق عينيه وكأنه يُفكر من هذا واقبل جبهتها.

- لن افعل ولن اعطي خبر يا عزيزتي.

دخلت كاميليا إلى القسم تبكي وزوجها مدحت بجانبها واتجهوا إلى شُرطى أمامهم فتحدثت مدحت إلى الضابط

- عايزين نعمل محضر يا بيه

- محضر ايه بالضبط؟

- محضر تغيب، ابننا مرجعش من امبارح

قالتها كاميليا بصوتٍ مبحوح باكي

- لازم يعدي تمانية وأربعين ساعة

قالها الشرطى وبعد اعتراضات كثيرة ناتجة عن خوفهم استسلموا  
وانتظروا بعد ذلك الوقت المُحدد.

يقف مدحت وكاميليا في القسم تبكي بهول إلى الشرطى الذي أمامها  
الذي يجلس على مكتبه.

- أبوة يا ..

نظرَ الضابط إلى بطائق هويتهم ونطق اسم مدحت

- اتكلم يا مدحت، دلوقت تقدر تعمل المحضر

- احنا جايين نعمل محضر تغيب، ابننا مرجعش من يومين

قالتها كاميليا ببكاء

- اخر مرة ابنك كان فين؟

قالها الضابط وبدء يسحب القلم بيديه ليكتُب على الورق الذي أمامه  
ما سيُقال

تحدث مدحت

- كان على شط الكوثر يا سعت الباشا

قطب حاجبيه يتساءل

- شط الكوثر! وكان يعمل ايه على شط الكوثر!

اجابَ مدحت بصوتٍ مُنكسر

- بيزور بنتي اللي هي أخته يا باشا، أصلها ماتت غرقانة فيه

- كان على حدود الساعة كام؟

- كانت الساعة ٩ بالليل يا بيه

قالتها كاميليا

انتهى الشرطى من الذي في يده يقوم بتدوينه ومن ثم رفع رأسه إليهم وقال

- امبارح وصلت لينا اخبار اني في جثة هناك ميتة على الشاطيء!

هنا قول بَلغت قلوبهم حناجرهم كاد أن يكون قليل على ما شعروا به!

- انتو مواصفات ابنكم ايه؟

- ابني ٢٠ سنة يا باشا وشعره اسود وهو قصير ولونه قمحاوي كده

صمت مدحت لثواني بعد ما انتهى من كلماته ومن ثم أكمل بذعر

- الا مين الجثة بتاعت امبارح يا بيه؟ ابني؟؟

- لاء لاء، إن شاء الله ابنكم هنلاقيه بخير ..ده راجل كبير في السن

لقيناه ميت بسكتة قلبية نتيجة صدمة لأن اتكشف عليه لقوا معندوش

اي امراض، الله اعلم شاف ايه ع الشط ده .. هو حد عاقل يروح الكوثر؟

- يا بيه ده انا بنتي متجوزة في الابدان كانت

- وبنتك ايه نزلها البحر من الأساس!

- لحد دلوقتي منعرفش القصة يا سعت الباشا اصل جوزها اتجنن بعدها بس قال ماتت غرقانة

أضاق الشرطى عينيه وامال رأسه جانبا ومن ثم ترك القلم من يديه وقام بفتح المكتب ليخرج بطاقة ما

- طيب بما ان مكتوب في البطايق انكم من حي الصيادين، والجثة اللي اتلقت امبارح من نفس الحى، تعرفوا الشخصية دي؟

قالها الشرطى وهو يعطي لهم بطاقة احدهم، اتسعت أعينهم ودب الذعر في اوصالهم

- عم عبده!!!

قالتها كاميليا وهي تهوى بكفها على صدرها

فوجيء الشرطى وتحدث بسرعة

- تعرفوه!!

- أيوه طبعا يا سعت الباشا ده يبقى ابو جوز بنتي

قالها مدحت والصدمة تحتل ملامح وجهه فأكمل الشرطى بلهفة

- جوز بنتك اسمه ايه؟

- انور

قالتها كاميليا فتجمدت ملامح الشرطى من ذلك الربط الذي حدث  
على التو، نهض من على كُرسيه وقال

- تعالوا معايا هوريكم حاجة

نظرت كاميليا إلى مدحت والاثنين لم يدركوا ما يحدث

بَزَغَت الشمس لتُلقِي النور والحياة لمخلوقات الأرض والبحر مرة  
أخرى، رُبما لا نستطيع أن نغضب آباءنا ونعصيهم تمرّدًا ولكن  
كذلك قلوبنا لا نستطيع أن نعصيهما عندما تختار شخصًا ما ..

استيقظت تفتتح اعينها كوردٍ ووردي يتفتح بنعومة، بدت تفتح عينيها  
أكثر فتأملت حولها لتجد نفسها مُلقاة بين احضان جوارزين وهو  
الآخر رأسه مُثبتة على كتفها غارق في نومهِ، نظرت حولها بعد أن  
اعتدلت وجدت نفسها مازالت عند مكان امس، الصخر خلفها ولكن  
.. اين ذلك الجسد البشري! اتسعت عينيها قلقًا عليه ونظرت إلى  
جوارزين لتجد أسفل شفثيه قليلا من الدماء فصرخت في وجهه ليفتح  
عينية بعد أن وقع قلبيه بقدميه ذعرًا.

- ماذا حدث!

- قومت بالتهام ذلك الجسد واخبرتك أن لا تفعل! لن تتغير يا

جوارزين

قالتها وهي ساخطة وتبكي

- هل هدأتي؟

- ابتعد، كاذب

نهض جوارزين وكاد أن يسحب ذراعيها فسحبت ذراعيها منه  
بغضب ولكنه اقترب أكثر غاضب وقطب حاجبيه

- اعطني يدك ولا تجعليني اعلو بصوتي مثل كل مرة

صمتت ديوستيلا وأعطته يديها فجذبها نحوه وقال

- لم أكل ذلك الجسد يا ديوستيلا

- إذا اين هو؟

- أمرت دوكاستا بأن يأخذه بعيدًا حتى لا يستطيع احد من شعب  
اقحولاندا العصور عليه

ابتسمت ساخرة و تشبكت يديها بخصرها تقول

- احقًا! وماذا عن ذلك اللون الاحمر الجميل يا عزيزي؟

ابتسم إليها بمكرٍ وهو ينظر في عينيها يقول بغزل

- ذلك اللون، فقد كنت جائع بالأمس فقد اكلت من يدك انتِ

نظرت ديوستيلا إلى يديها وجدت بها جرحٍ والدماء حوله فصرخت  
بوجهه

- ما هذا! ماذا فعلت ايها المتوحش

حاول جوارزين اخفاء قهقهته ومن ثم لم يستطيع أن يُسجنها أكثر من  
ذلك فقهقةً عاليًا وكادت ستسبح مسرعة حتى سحبها مرة أخرى

بشكلٍ اقوى وقام بالفاف ذراعيه حول خصرها وقال مُحتملة عينيه  
عينيها

- لن اخبرك حتى تُناديني بعزيري مرة أخرى

- جوارزين ابتعد رجاءًا

- لا

قالها ومن ثم اغمض عينيه و أراح بجبهته على جبهتها

- ناديني بعزيري، أخبريني هكذا "جوارزين انت عزيري"

- جوارزين اتركني لا تغضبني رجاءًا

قام بسحبها أكثر نحو خصره

- عليك طاعتي نحو ما أمرتك، إن كنت تريدین معرفة اثر ذلك الدم  
الذي على فمي

- حسنًا ماذا تريد؟!!

قالتها غاضبة

- أخبرتك بالفعل، لا تتظاهرين كبلهاء

قامت ديوستيلا بالنفخ في الهواء وبدءت تُغمض عينيها وتتحدث

- جوارزين ..

- أحدًا يُنادي؟

قالها مزاحًا قبل أن تُكمل حديثها فاصدرت ضحكة صغيرة منها معه  
ومن ثم أكملت وهما الاثنین غالقون أعينهم

- جوارزين.. انت عزيزي، وماوى قلبي قبل جسدي، ولا اعرف الا  
سواك في كل تلك الاعماق يا عزيزي ..فقدت ذاكرتي ومازلت فا  
وُلدت من جديد علي يدك

زاد نبض جوارزين ورفع يده ليمررها على وجهها بينما يديه  
الأخرى على خصرها مازالت، ومازالت أيضا عينيه مُغلقة وكأنه  
يريد سماع المزيد

- اود ان اقول لك أن لا تتركني ولكنك فعلت بالأمس، تزوجت  
حورية غيري

افتتح جوارزين عينيه يتأمل وجهها الابيض ومن ثم قال بنبرة دافئة  
- اللعنة على ذلك، لا شيء يستطيع امناعي عنك حتى لو كان ذلك  
سيكلفني حياتي، ايتها البيضاء

افتحت عينيه تقول بنبرة ناعمة منخفضة ايضا

- جوارزين.. احقًا ذلك كان أمر الملك ابيك ام تُحب دولاثيريا  
وتزوجتها بارادتك؟

ضم جوارزين جسدها إليه أكثر وبدء يتحدث

- إن كان بارادتي لماذا كنت سأتركها وانام بين عناق حورية أخرى  
طوال الليل

ابتسمت ديوستيلا ومن ثم تنهدت وأغلقت عينيه وقالت

- من اين ذلك اللون الآن؟

- من شفاهك



قالها وهو غالق عينيه يبتسم بمكر

- جوارزين، كفى مزاح

قالتها ضاحكة

تباعد جوارزين قليلا ومسك بكفها وقال

- ذلك الجرح كان ينزف طوال الليل يا ديوستيلا، فجلست اسحب

الدم بفمي حتى يتوقف

- ماذا؟ ولكن من اين صابني ذلك الج..

صمتت لثواني تضع يديها على رأسها

- انتظر.. عندما صرخت بالأمس وقفزت من على الصخرة

اصطدمت يداي بالصخر! ولكني حينها لم انتبه!

نزلت كاميليا وبجانبها مدحت ذاهبون خلف الضابط ظلوا يتبعونه

حتى وصلوا أمام زنزانة ما وأمر الضابط العسكري بفتح الباب،

انفتح الباب فاخذ الضابط خطوات داخل الزنزانة وأشار بيده إلى

كاميليا ومدحت بأن يخطو قليلاً، ثم أشار بيده على شخصاً ما ..

مُتسائلاً

- تعرفوا الشخص ده؟

- يا مصيبيتي!!

قالتها كاميليا من هول الصدمة وهي تضع يديها أعلى رأسها ويليها

مدحت يقول بتفاجؤ

- انور!!

## الفصل العشرون (فُقدت الزهرة)

- تعرفوا الشخص ده؟

- يا مصيبيتي!!

قالتها كاميليا من هول الصدمة وهي تضع يديها أعلى رأسها ويلبها مدحت يقول بتفاجؤ

- انور!!

نظر إليهم انور وملامحه شاردة وضعيفة ويبدو أنه بكى كثيرا ..

- تمام، اتفضلوا

قالها الضابط ومن ثم خرجوا جميعهم وبدء بالتحدث

- كان بيعيط بصريخ جامد قدام جثة والده على الشط، الناس سمعت وبلغت ولما بدء يتكلم فضل يقول انا قاتل يابا!!

وكررها كثير، بالرغم من اني الجثة ملقيناش عليها أي آثار قتل

- تحدثت مدحت بصوتٍ خائف

- عدم اللامؤاخذة يا سعت الباشا، اكيد سعتك ادري عني يعني العفو، بس يعني لما ملقيتوش اي اثار قتل او مال ليه حاجزين انور، معقولة اصلا ابنه هيقته؟ ده مالوش غيره الوحيد

- عشان كان بيقول انا قاتل هنا، بيشاور بايده على البحر وهو بيقولها، ده غير الهلوس اللي بيقولها والاغاني ..الصحة النفسية جاية تكشف عليه النهاردة لأن شاكين واحتمال كبير أنه عقلياً مش كويس، خاصة بعد ما قبضنا عليه وكان بيودع البحر بكل مصداقية وبيقول راجعلك يا فاتن مش هسيبك، فا الحقيقة الصحة هتبين إذا كان ده حقيقي ولا بيتظاهر وعامل فيها مجنون، ولكن الحقيقي اللي حاسه أنه وراه كثير.

يجلس انور في الزنزانة عينيه مُمتلئة بالدموع ويهتز بجسده إلى الأمام ومن ثم إلى الخلف وهو جالس في اخر الزنزانة يُدندن

- انا قلبي اليك ميال، ومفيش غيرك ع البال

يجلس بجانبه شخصاً ما اسنانه لونها اصفر من السجائر أو رُبما المخدرات فابتسم ساخرا وقال له وهو يميل رأسه نحوه

- والنبي ياخويا انت رايق، معاك ايه بقى لزوم الروقان ده لـ اخوك

- انت وبس اللي حبيبي، مهما يقولوا العُزَّال

أخرج انور ذلك اللحن المُنطَفئ بغرام الموت ولم يستجيب له فتحدث الرجل بنبرة صوت أعلى

- بقول معاك ايه يا حلو، ولا انت هتعملي فيها اطرش؟

صمت انور ولكنه مازال يأتي بجسده ذهاباً واياباً وكل ما يراه أمامه ملامحها ..ملامح تلك صاحبة النمش البُني، التي جعلته يفقد عقله بها عبادة وليس عشق.

صاح الرجل به وقام بسحبه من قميصه فانفزع انور وبدء ينظر له بعد ادراك ماذا يحدث .. هذا ليس بعقلٍ واعى بعد يا قارئى.

- فبين السجاير ياد

- ياعم سيبه ياعم ده شكله مجنون ولا مريض

قالها أحدهم يجلس بجانب انور

بدء انور يضغط على أنيابه وكأن الغضب زاد به فقرر أن يخرج عن صمته والتفت إليه ومن ثم اعتصمت اصابع كفه سويًا وإذا فجأة قام بلكم الرجل بقوة فسقط على ظهره أمام الجميع، نهض انور ونظر للجميع بغضب.. أخذ خطوات الى الباب وظل يقوم بكل قوته بالمُنادة

- خرجوني من هنا، يا فاتن، يا فاتن

ظل يُكرر اسمها وكادت تقفز عروق عنقه لتُقرع الباب معه.

يجلس دوكاستا في أعماق بحر بورسعيد شاردة عينيه بعيدًا، الغرام ليس للبشر فقط يا عزيزي ..

- ماذا لو كانت تلك الحورية من اقحولاندا؟

قالها دوكاستا مُتتهدًا ومن ثم أراح بظهره على الصخرة التي خلفه وقال

- تلك القوانين الحمقاء في مملكتها تمنعها من الاقتراب منى أكثر

صمت قليلاً ثم أكمل بانتباه!

- ولكن لا ..لم يعد ذلك السبب الوحيد الآن، لن تُسامحني على ما حدث

اغلق عينيه وتنهّد يقول

- احاول مرةً أخرى؟ لا يا دوكاستا لا اعتقد انها فكرة جيدة

ثم افتح عينيه وقال

- حسنًا سأحاول!

يجتمع الملك غريندال وحوله الخدم ومن ثم أمر خادمًا ما أن يُعطي للأمير جوارزين خبر بكونه عليه الحضور الآن إلى ذلك الاجتماع الملكي.

- نتشاجر نتشاجر، ذلك كل ما تريد يا جوارزين؟

قالتها دولاقيريا في الغرفة بصوتٍ عالٍ غاضبة بينما يجلس جوارزين على الصخرة يقوم بتمرير شوكة سمكة كبيرة بين خصلات شعره الطويل وبعد أن انتهى من ذلك لم يعطي لها انتباه فاغضبها ذلك أكثر فقالت

- اين كنت بالأمس اجيبيني؟ أكنت مع تلك التي تسمى ديوستيلا؟

تنهّد جوارزين وتحدث بنبرة باردة

- عزيزتي دولافيريا.. لا تحاولين أن تكوني ممثلة جيدة، تلك الغيرة المزيفة من أجل إحلال كونك تفتخرين الآن بمنصبك الأميرة زوجة الأمير

اقتربت من وجهه تقول بسخط أكثر

- لِمَ لا تستطيع تصديقي أنني أُحبُّك.. جوارزين انظر في عيني

لم يعطي لها انتباه مرة أخرى ولكنها بدأت بتوجيه وجهه إليها بلمس يديها أسفل فمه، فنظر في أعينها

- اخبرني ماذا ترى، أترى تلك العيون تقوم بخداك؟ لِمَ لا تستطيع أن ترى أنني مازلت انشغل بكل شيء يجري حولك لكي اكون معك مرة أخرى!

امتلات عينيها بالدموع ومن ثم ابتلعت ريقها واكملت

- اخذت زهرة الاقحوان من اجل ماذا! من اجل كوني لصة؟ بالطبع لا بل من أجل اريد الفوز كي اصبح ..

كان ينظر في الأرض ومن ثم نظر إليها فقالت

- أصبح زوجتك يا جوارزين .. اخبرني انك تُحبنى

- قلوبنا ليست بيدينا يا دولافيريا

- ماذا تقصد؟ امازلت تفكر بها؟ وماذا عن تلك التي أصبحت زوجتك الآن ولا رجعة في ذلك سوى موتك انت إن تركتني من اجلها!

الباب يُقرع فجأة قبل أن يُكمل رده إليها فتحدث جوارزين مُتسائلاً

بقول "مَن؟" ليُجيب الحوري الخادم

- سيد جوارزين، الملك غريندال يدعوك باجتماع الآن ضروري  
وعليك الحضور سريع.

يُجرى البحث والآن المفقود هو ابراهيم ..تقف أمام قسم الشرطة  
عربة أطباء صغيرة ونزل منها طبيب نفسي ومعه مُساعده ..  
دخل الطبيب يتلفت برأسه يمينًا ويسارًا ومن ثم ضغط بإصبعه على  
منتصف نظارته وأكمل سير حتى استوقفته قدميه أمام مكتب  
الضابط.

- اهلاً يا دكتور

قالها الضابط وهو جالس ومن ثم اطفأ السيجارة التي كانت بيديه في  
المطفأة وقال

- اتفضل استريح

يقف مُساعده خلفه يتأمل خلفه الموضوعون بداخل قفص حديدي.

- فين الحالة يا عصمت باشا؟

- حضرتك اسمك دكتور ادوارد، مش كده؟

- مضبوط

- طيب يا دكتور ادوارد، الحالة هنتحول حالاً معاكم في مستشفى  
للكشف عليها، انا سألت على دكتور نفسي يكون فاهم شغله كويس  
كلهم رشحولي سيادتك ..

اراح الضابط بظهره إلى الورااء ومن ثم أكمل وهو يُشيك كفيه  
ببعضهما البعض

- الحالة دي عايز اعرف هي فعلا مجنونة ولا بتدعي الجنون  
..اعتقد دي شغلتك

- اكيد هنقدر نشخصها يا عصمت باشاء، إن شاءالله

قالها ومن ثم نظر خلفه ليجد مدحت وكاميليا جالسين في اخر الطريقة  
بينما كاميليا تبكي فعاود النظر إلى الضابط .. نادى الضابط  
العسكري بصوت عال يقول

- هات المُتحفظ عليه انور

- تمام يا فندم

انصرف العسكري ليقوم بفتح باب الزنزانة فوجد انور يجلس بجانب  
الباب يقوم بنتف شعره ويبيكي

- انور، قوم معايا

لم يستجيب له انور فنادى مرة أخرى ..

- بقولك قوم

مرة أخرى لا اجابة وكأنه فقد سمعه، نزل العسكري بجسده ليسحب  
جسد انور ومن ثم قام بلف يديه الاثنتين الى ظهره فنهض معه انور  
ومن ثم اغلق العسكري باب الزنزانة.

جاء العسكري ب انور أمام الضابط والطبيب وحتى أمام مدحت  
وكاميليا..



رفع الطبيب نظره إلى انور يتفحصه فبدء يتحدث الضابط

- كلبش ايديه يا عسكري

ومن ثم نهض الطبيب وبدء مُساعده أن يمسك بيد انور ليخرجوا معًا ومن ثم التفت انور و اوقف خطواته ..نظر إلى الضابط مرة أخرى خلفه،

ومن ثم توجهت عينيه سريعًا إلى مدحت وكاميليا وبدأت تنزل دموعه مرةً أخرى دون صوت.

يسبح بذيله الأبيض بين الأعماق يحتضنها شعره الاسود القصير، حتى وصل إلى ابواب المملكة المُحطمة ..وقف أمام كوالقيدا، اختبأ خلف سور حديدي اسود مُحطم بعض الشيء ومن ثم اغمض عينيه و وضع كفه أعلى رأسه ليراها ولكن ..

افتح عينيه بعدما انكشيت ملامح وجهه مُتعجبة ما هذا الظلام الذي يراه! اين قوالا!!

اغمض عينيه مرةً أخرى ومن ثم أعاد وضع يده أعلى رأسه ولكنه مازال يرى ظلام!

ابتلع ريقه وشعر أنها ليست بخير، أخذ خطوات بذيله يُبحر حتى وجد لارونا تجلس على صخرة كبيرة وتحدث مع حورية ماء، اختبأ بسرعة وأمر أذنه بأن تُلقي تركيزها على ما يُقال.

- سيكون عقاب قوالا مثل كل حورية هنا جلالتك؟

- ليس قبل عقاب اقحولاندا

أضاق دوكاستا عينيه أكثر بعد سماع جملة لارونا

- وماذا سيكون عقاب اقحولاندا؟

- قطع اخر زهرة أقحوان هي نهاية تلك المملكة ايتها الحورية

انفتحت عين دوكاستا من هول ما يسمع

- تلك الزهور زهور الاقحوان الذي خُلقت تلك المملكة على اساسها،

تلك اخر زهرة مُتبقية، وإن تدمرت إلى قطع صغيرة ستهلك

اقحولاندا وتتبخر للعدم ..

- واين تلك الزهرة إلى الآن!

رفعت الملكة لارونا عينها الى الأعلى بابتسامة جانبية على شفيتها

تبتُّ الشر.

ومن ثم تحدثت تقول بعد ثواني

- فوالا لن تموت حتى نستطيع تدمير اقحولاندا .. هي من ستعطينا

الدليل اين تلك الزهرة جيّدًا، أو حتى ستبحث عنها من أجل إنقاذ

حياتها.

ابتسمت تلك الحورية ابتسامة تبتُّ الخبث ومن ثم قالت

- الملكة لارونا دائمًا تفوز بذكائها

ردت عليها بابتسامتها التي لا تُبشر بالخير.

اخذ الأمير جوارزين خطواته خارج غرفة سفينته المحطمة واتجه إلى والده الملك غريندال

- صباح الخير يا ابي

- صباح الخير ايها الأمير

- لم أكن أعلم أن جلالتك ستُعلن عن اجتماع اليوم، ماذا يحدث؟

نظر جوارزين خلفه وحوله لم يجد سوى اربع خُدام للملك يقفون يستمعون لِمَ يُقال

- غدا سيكون استكمال ما بدأناه

ابتلع جوارزين ريق فمه وكأنه فهم ما قال من لسان والده ولكن تساءل مرةً أخرى

- على ماذا تتحدث يا أبي؟

- سنحتل كوالقيدا بشكلٍ كُلّي، سنضع جنودنا بها، وذلك بعد قتل جميع المملكة.

نهض جوارزين مفزوع من ما سمع وعينيه تتحرك يمينًا ويسارًا وهو يحك كفيه في بعضهما البعض وبدء يُخرج كلماته بصعوبة

- ولكن ..لك...

- ولكن ماذا ايها الأمير؟

- ابي ..لماذا لا نترك تلك المملكة تعيش في سلام ونعيش نحن في سلام!

- قطب الملك غريندال حاجبيه وقال بصوتٍ أجش

- اتعرض على قرارٍ لي؟! -

- العفو جلالتك، ولكن .. ولكن الحق يُقال، لقد اهلكنا المملكة يا والدي، تدمرت اطفال، حوريات وامهات .. تدمرت احلام الجميع هناك

غضب والده من حديثه ومن ثم بدء يعلو صوته فجأة بقول

- نصفها .. لم تُدمرها كُليًا بل جُزئيًا! لم نصِل لهدفنا قَط!

ضغط جوارزين على أنيابه ومن ثم قال

- اهذا فقط يا ابي ما وضعت عدسة اذنك عليه من حديثي!

- انا اقول ما اريد وما شئت، ثم اين جوارزين! اين الذي كان يريد

المُحاربة من أجل اللحم البشري؟

اغمض جوارزين عينيه للحظات ورأى وجه ديوستيلا أمامه التي يبدو أنها غيرت البعض في شخصيته وقلبه، ومن ثم افتح عينيه وبدء يتحدث

- ابي، لماذا نأكل اللحم البشري من الأساس؟ لماذا نلتهم البشر! لماذا

لا نأكل الأسماك مثل الكثير من الممالك حولنا!

نهض الملك غريندال من على عرشه وتحدث بغضب

- أصبحت تُفكر كالأبلى مثل أخاك يا جوارزين، ولكن انصت لي

جيدًا

جلس الملك غريندال مرة أخرى على عرشه ومن ثم قام بعدل التاج الذي يسكن رأسه وقال بعيون تتحدي الأمير ولده

- انت من ستُحارب مع الجنود وفي يدك سلاح ..والا سانفيك بعيدًا عن مملكتي واتبرى منك!

- ماذا؟

قالها الأمير جوارزين وهو يُضيق عينيه بعدم ادراك لما يُقال

- انصرف الآن يا جوارزين وغدًا في مثل هذا التوقيت اريدك هنا ..وهذا الاجتماع والحديث الذي جرى بيننا لا داعي أن أخبرك أنه سرًا .

- يا ابي ..

- انتهى الحديث

قالها الملك غريندال بصوتٍ عالٍ، ضغط على أنيابه جوارزين ومن ثم أسبح بغضب

- اريدك معي يا دوكاستا، اريد ان اكسر القواعد من اجلك انت.

- لن اتركك لتلك الملكة يا عزيزتي لا تقلقي، ساحميكي بدمائي

استيقظت قوالا مفزوعة بعد هذا الحلم الذي أشبه برحم الأم في امانه على صوت حورية تقوم بفك اقفال الصندوق الحديدي الذي موضوعة بداخله قوالا.

- الملكة لارونا تريدك على الفور

ارتعشت قوالا خوفاً من مصيرها الذي حتماً ستلقاه!

انكشيت بجسدها الى الخلف يلتزق جسدها في الحديد تأبى الخروج  
- لا اريد الموت

قالتها بينما ترتجف شفيتها

- قوالا .. قوالا لماذا تقولين هذا ماذا يحدث .. لا استطيع ان أراك من  
الظلام

قالتها تلك الحورية المسجونة بجانبها في الصندوق الآخر بعد  
الاستيقاظ

أسبح جوارزين بقوة عارمة بعد أن انتهى من الحديث مع والده ومن  
ثم ذهب إلى الأسفل في أعماق البحر المتوسط حتى وصل إلى ظلام  
كاحل لا يصل له الشمس .. ومن ثم انارَ من بين كفيه نوره الأزرق  
وبدء يصرخ بقوة تعبيراً عن غضبه الذي لم يستطع أن يخرج أمام  
والده ..

- لا اريد ان اكون مثلما يريد فقط لكونه أبي، اُحرم علينا التغيير!  
بدء صدره يعلو ويهبط من شدة غضبه ومن ثم أكمل بصوت عال  
مرة أخرى

- لقد تغيرت من أجل ديوستيلا .. تلك التي ليست من نفس خليقتي! لا  
اريد ان اخذلها، ربما خذلتها مرة أو مرتين بغير ارادتي ولكن هذا  
يكفي.

صمت ثواني حتى وجد يد تتلمس كتفه من الخلف فوجه رأسه خلفه  
بسرعة ورفع كفه يُنير به ليجد وجهها

- ديوستيلا!

قالها بعدما نهضَ من على الصخرة

- لست من نفس خالقتك كيف؟

ابتلع ريقه ومن ثم قال

- كيف جئتي إلى هنا؟

- اتبعتك يا عزيزي

- لا عزيز الا سواك

- ماذا يحدث، لماذا غاضب هكذا؟

يجلس انور داخل مشفى الأمراض العقلية على سرير بينما يجلس  
أمامه الطبيب ادوارد

- إشاعة المخ بتقول مخك سليم مية المية يا انور، انت عقليا كويس..  
تقدر تحكي لي ايه اللي خلاك تقول قدام والدك اللي اتوفي "انا قاتل"؟

نظر إليه دون تحدث فتحدث الطبيب

- طب انت ايه مخليك قاعد قدام شط الكوثر على طول؟

- فانت تحت

ضغط الطبيب على منتصف نظارته يقوم باعتدالها ومن ثم بدء يكتب  
بالقلم على الورقة التي بيده الأخرى "فاتن تحت" ومن ثم رفع رأسه  
مرة أخرى إليه مُتسائلاً

- مين فاتن؟

- مراتي

- انت اللي وديتها تحت؟

نظر انور بغضب في عينيه ومن ثم قال

- انا اقدر احارب البحر بحاله في سبيل أنه يرجعهاالي، بس هي  
هتطلع وانا مستنيها

أضاقَ الطبيب عينيه ومن ثم تساءل

- طيب مين وداها تحت يا انور؟

- عفاريت الكوثر

لم يستطيع الطبيب فهم ما قيل جيداً ومن ثم قال

- يعني ايه عفاريت الكوثر؟

- مش عارف

قالها انور ببرود ثم تحدث الطبيب

- طيب ليه قولت قدام الحكومة انك قاتل هنا؟

ابتسم انور ابتسامة خبيثة ومن ثم بدء بالغناء

"انا قلبي اليك ميال، ومفيش غيرك ع البال"



ومن ثم عاود الحديث وعينيه تدمع

- انا عايزة أخرج ارواح ع البحر دلوقتي، فاتن ممكن تطلع متلاقينيش

رجع الطبيب بظهره إلى الوراء وكان انقبض قلبه خوفاً من طريقة انور رغم كل ما يراه من مرضى.

بدء ينهض انور ويقوم بالصياح بصوت عالٍ مُنادياً باسم فاتن ويرتعش جسده، حاول الطبيب ادوارد أن يجعله يجلس مرة أخرى ولكنه بدء بالصراخ الصاخب أكثر وقام بدفع الطبيب حتى نادي الطبيب المساعدون فسحبوه بعدما حاول أن يهرول الى باب الخروج ومن ثم ادخلوه غرفة أخرى و وضعوه على سرير ثم اندفعت الحقنة بداخل جسده كمهدئ فذهب في عالمٍ آخر.

- أظن أن ما يحدث لي الحق بالتحدث به ايها الملك غريندال!

قالتها دولافيريا وهي تقف أمام الملك غريندال غاضبة كاد وجهها أن يُشعل نيراناً ومن ثم أكملت

- هذا زوجي ولي الحق به من الآن! كيف له أن يُقابل حورية أخرى! ام هذا يُحق له لأنه أمير؟ إن كان الأمر كذلك فاستسقط العدالة من يد اقحولاندا العظيمة، جميعنا نعلم ما هو حكم من يقوم بخيانة زوجته يا سيدي!

تنفسَ السيد غريندال بعمق ونظر لها يقول

- ساتحدث معه في ذلك الأمر يا ابنتي  
- شكرا جلالتك.

تُجر وتُسحب قوالا من يديها وهي تبكي وتعول حتى وصلوا بها أمام  
السيدة لارونا، سقطت أسفل ذيلها تبكي فقامت السيدة لارونا بقبض  
شعرها بين يديها لتُطلق قوالا صرخة عالية، نظرت تُدقق الملكة  
لارونا بعينيها في أعين قوالا وقالت

- لن اقتلك الآن يا قوالا لا تخافين

- سي..سيدة لار.. لارونا، رجاء لا تقتليني، لم اقع بالغرام جلالتك

قالتها والبكاء يحتل حروف لسانها

- فقط إن قومتي بفعل ما اريد، حينها ..

صمتت تبتسم بمكر واكملت فجأة بنبرة وعد

- حينها ساتركك تُكملين حياتك كمكفأة.

رأت قوالا بصيص من الأمل البعيد الضئيل حقًا وقالت

- سافعل كل ما تريدينه!

ابتسمت بشرٍ ومن ثم تركت شعرها التي تأكله يداها وقالت

- حسنا، ساعدوها في النهوض

قاموا الحوريات من الخلف بمساعدتها فنهضت بينما الفوضي تحتل

شكلها المُنكسر وحتى شعرها أصبح مُبعثر.

- ستقومين بالذهاب إلى اقحولاندا مرة أخرى.

فوجيء الجميع من ما يُقال عدا الحورية التي حدثتها لارونا في ذلك من قبل، حتى قوالا رفعت راسها تُضيق عينيها بعدم ادراك فأكملت:

- ولكن للبحث عن زهرة الاقحوان الأثرية، إن جلبتها لي، سأقوم بتركك وليس بقتلك.

تجلس فوستاريا مع والدتها ثورزندا يتناولون بعض الأسماك الصغيرة ولكن توقفت شوكة ما من تلك السمكة في حنجرة فوستاريا فبدأت بالسعال

- ماذا بكِ يا صغيرتي!

ابتلعت فوستاريا الشوكة واكملت

- لا شيء يا أمي، انا بخير

صمتت قليلا وهي تنظر إلى الأسماك التي أمامها ومن ثم تحدثت

- أمي، لماذا لا نستطيع العثور على لحم بشري دون تحطيم ممالك أخرى وحروب؟

توقفت ثورزندا عن المضغ وتركت السمكة التي بيديها وقالت بعد أن تنهدت

- ليس لدينا خيارًا سوى هذا يا فوستاريا، اقحولاندا كانت في يوم من الايام بها الكثير والكثير من الأجساد البشرية التي تسبح في سطحنا ولكن ..

- ولكن ماذا يا أمي؟

- ولكننا لم نستطع أن نستخدم ذكائنا، بل ظللنا نقوم بصيد البشر بنفس الطريقة ومن نفس المكان حتى علموا أن ذلك المكان ملعون.

- علموا بوجودنا هنا؟

- لا يا صغيرة، علموا بأن كل من يسبح هنا مصيره الموت حتمًا، لا احد يعلم بوجودنا هنا من البشر.

قطبت فوستاريا حاجبيها وسحبت سمكة صغيرة وقامت باخذ قطعة تمضغها أثناء الحديث بينما تتساءل

- وماذا إن علموا بوجودنا يا أمي؟

اراحت جسدها الى الخلف تقول

- البشر ليسوا بطيبون، فضولهم سيدفعهم لقتلنا حتى يتعرفوا على أجسادنا المخالفة لشكل أجسادهم.

- ولكن يا ..

كانت ستكمل فوستاريا حديثها حتى جاء شقيقها دوكاستا يلهث أنفاسه يتساءل

- امي هل رايتي ديوستيلا؟؟

وجهت والدته وجهها إلى فوستاريا بسؤالٍ

- ار ايتها؟

- لا يا دوكاستا لم نراها!

قالتها والدته بعدما جاوبتها ابنتها بالنفى ثم عاودت تتساءل

- انت بخير يا بُني؟

- نعم يا امي انا بخير

قالها ومن ثم أسبح بسرعة ليُكمل بحث عنها.

ترسى تلك الزهرة الموضوعه بداخل زجاجة دائرية كلؤلؤة شفافة على الصخرة الخاصة بدولاثيريا في تلك الغرفة المحطمة من السفينة الخاصة بجوارزين ..إطلق لخيالك أجنحته عزيزي القارئ وتخيل معي تلك زهران الاقحوان الأخيرة منذ خليقة تلك المملكة التي تلمع من بريقها ولونها الأبيض الآن!

وبعد أن تخيلت، اعتذر عن ما سيحدث ليقطع تلك الرؤية التخيلية.

لمسَ ذيلها ارض اقحولاندا مرة أخرى! اخذت خطوات لتُبحر أكثر داخل المملكة تتلفت يمينًا ويسارًا بينما جميع الحوريات يغرُزن أعينهم بها، تحدثت حورية لصديقتها

- أليست تلك التي كانت صديقة ديوستيلا من كوالقيدا؟

توقفَ ذيل قوالا البنفسجي عن السباحة من ما وقعَ على أذنيها .

- نعم هي، أنظري كم تبدو جذابة وساحرة

- جاءت الكلمات في اذني منذ الصغر من جدتي أن فتايات تلك

المملكة جمالهن ساحر

- لا احد ياخذ كل شيء، عند كوالقيدا الحب ثمنه الموت.

قابلتها صديقتها بابتسامة تشع الرضا ومن ثم اسبحوا بعيدًا، ابتلعت  
قوالا لعاب فمها ومن ثم أكملت سباحة مُحاولَة تجنب عرش الملك  
غريندال وكل من تعرفه في المملكة، حتى وصلت إلى غرفة  
جوارزين وقامت بثقب جميع تركيزها أن لا يراها احد واسبحت  
بسرعة لتقف خلف باب الغرفة وقامت بالقرع عليه بخبطتين، قائلة  
في خطتها إن أجاب أحدًا عليها ستهرول بعيدًا، وإذا لم يُجيب أحد ..  
فعلت الآتي فقامت بفتح الباب المُتآكل من ملح البحر والماء لتدخل  
بهدوء تنظر حولها يمينًا ويسارًا لم تجد أحدًا سواها .. سوى تلك  
الزهرة التي بيديها أن تُنهي حياة اقحولاندا كاملة، ولكن هل تعتقد  
عزيزي القارئ أن سكان اقحولاندا يعلمون ذلك؟ هل قوالا حتى تعلم  
ذلك؟ رُبما سنعلم لاحقًا الإجابة.

- عايزة كيلو سمك

- مش عايز فلوس خالص

لنتداخل الاصوات معًا ويقترب وجه فائن في شقة الأبجداد تقول

- أنا بحبك يا انور

يتغير المشهد ويعلو صوتها بينما نائمة بجانبه على السرير تقول

- أنا خايفة، سيب النور والع

يقوم انور بالقهقهه عاليًا مُتحدثًا

- يابنتي اكبري، أنتِ هتبقى ام ازاي وأنتِ جبانة كده؟

- احمينا انتِ.

ومن ثم فجأة يتحول كل هذا إلى سماء تُطلق الظلام الدامس وبها نجوم كثير وكان الرؤية تتحكم بها كاميرا لتنزل قليلاً ونرى بحر أمامه فاتن تغرق به.

بدء انور بالصراخ عاليًا باسم فاتن وبدء بفتح عينيه من ذلك الكابوس بداخل تلك الغرفة الموضوع بها على السرير في المشفى بعد أن أخذ المهدئ، نهض من على السرير مهرولاً يحاول فتح الباب ولكنه مُغلق بواسطة مفتاح من الخارج، ظل يقوم بالعويل والسخط يغتصب جسده بينما تهوى كفوفه الاثنين بكل قوة على الباب

- يا فاتن، انا جايلك مش هسيبك تغرقي

اتجة الممرضون والمُساعدون إلى غرفة الطبيب ادوارد يلهثون أنفاسهم

- يا دكتور الحقنا، الحالة "انور" في حالة هياج مش طبيعية وهيكسر الاوضة.

دخلت الأميرة دولاثيريا إلى غرفتها أو غرفة زوجها الأمير جوارزين غاضبة من ديوستيلا التي تحتل قلب جوارزين وعقله، هي صاحبة فؤاده وليس دولاثيريا .. مثلما الفلسطينيون اصحاب أرضهم أيضًا.

تنهدت وهي تلتف بجسدها لتنظر خلفها بقول  
- لا اعلم من غير النظر إلى هذه الزهرة الجم..  
صاحت بذعر  
- ماذا! اين زهرة الاقحوان!!

### الفصل الأخير (متحف بورسعيد)

دخلت الأميرة دولاثيريا إلى غرفتها أو غرفة زوجها الأمير  
جوارزين غاضبة من ديوستيلا التي تحتل قلب جوارزين وعقله، هي  
صاحبة فؤاده وليس دولاثيريا .. مثلما الفلسطينيون اصحاب أرضهم  
أيضًا.

تنهدت وهي تلتف بجسدها لتنظر خلفها بقول  
- لا اعلم من غير النظر إلى هذه الزهرة الجم..  
صاحت بذعر  
- ماذا! اين زهرة الاقحوان!!

صاحت دولاثيريا باسم (ديوستيلا) وبدء يفتتح فمها ليُخرج تُعبانه  
غاضبًا.

تجلس ديوستيلا على صخرة كبيرة أمام مملكة اقحولاندا بعدما قامت  
بإخراج عدد ضخم من لؤلؤ عينيها لتُشكله أمامها بكتابة اسم



جوارزين ومن ثم بدء صوتها يتشكل بين ألعانه لتقوم بالغناء ولكن  
قاطعها حورى من خلفها مُنادياً:

- ايتها الحورية ديوستيلا

التفتت برأسها بسرعة إلى الخلف تنظر له فقال

- الملك غريندال يأمر بحضورك إليه

ارتفعت حاجبها واتسعت عينيها بتعجب وعدم ادراك.

التقطت الملكة لارونا الزجاجة الدائرية من يد قوالا التي بداخلها  
زهرة الاقحوان وعينيها تضحك شراً من ذلك الانتصار الذي حققته.

تقدمت ديوستيلا خطوات مع ذلك الحوري حتى دخلت سور المملكة  
وصارت تتبعه حتى وصل بها إلى عرش الملك غريندال، توقفت  
حركتها ونظرت إلى ذلك الحورى ومن ثم وجهت أنظارها إلى الملك  
غريندال.

- اذهب انت ايها الحورى

قالها الملك غريندال

- أمر جلالتك

قالها الحورى ومن ثم انصرف.

ابتلعت ديوستيلا ماء فمها ومن ثم تحدثت اول كلماتها

- سيد غريندال .. لماذا دعوتني؟

قام بفرد ذراعيه ليلتقط من صحن طعام السمك الذي أمامه قطعة لحم وقام بالتهامها فظلت تنتظر إجابته التي لم تأتي فانطلق لسانها مرة أخرى بقول

- سيد غريندال ..

قام بقص باقي حروفها وبدء هو يتحدث بينما وجهه مُتجه إلى ما يأكله

- اتريدين العيش بسلام في اقحولاندا؟

اضاقت ديوستيلا عينيها فأكمل وهو ينظر إلى وجهها

- إذا كنتي تريدين ذلك فابتعدي عن جوارزين، الآن اصبح متزوج.

لم تعطي أي ردة فعل فقط تجمد جسدها من ثقل الكلمات على فؤداها وكانت ستتحدث حتى جاءت من خلفها وصياحها كاد يصل الى سطح المياه

- سيد غريندال، زهرة الاقحوو..

توقفت دولاقيريا عندما رأت ديوستيلا

- انت؟؟ أنت ايتها اللصة اعطيني زهرتي!

انتشرت ملامح الجهل على وجه ديوستيلا بما يحدث! فتحدث الملك غريندال بصوت عال غاضب بقول:

- دولاقيريا اخفضي صوتك!

- أمر جلالتك

صمتت دولاقيريا بعد أن قالتها بنبرة طاعة فقابلها يقول

- أخبريني ماذا حدث؟

- لم اجد زهرة الاقحوان الخاصة بالمملكة، تلك الزهرة الأثرية التي وجدتتها بنفسني

- بلى، انا من وجدتتها مع جوارزين واعطاها لي ذات يوم

قالتها ديوستيلا بغضب وصوتها منخفض

- أسمعت جلالتك؟ هي من قامت بسرقتها!

- لم أسرق شيئاً!

- بلى، لقد فعلتي .. انصتي، قد نفذ صبري معك وانختم بذلك، الان

جوارزين حتى أصبح زوجي ومازلت تتحدثين إليه والان قد سرقتي زهرة الاقحوان! تارةً هنا مع زوجي الأمير جوارزين وتارةً هنا

لتقومي بسرقتي!

- أنتِ من سرقتيها يا دولاقيريا!

- دولاقيريا؟؟؟! انا الأميرة دولاقيريا ايتها الحورية المبعوضة الضالة

عن مملكتك! تحدثني معي بكلمة جلالتك، ما لي لست متأكدة سمعتني اذنك ام لا أيتها الشاردة؟

كانت دولاقيريا تقول ذلك وانفاسها تعلقو وتهبط وتشير باصبعها

السبابة في وجهها فاستقام الملك غريندال من على عرشه بامتعاض

شديد يقول

- أخبرتك أن تُخفزي صوتك! واقفة أمام الملك غريندال وصوتك هكذا ايتها الأميرة!

انزلت عينيها إلى الارض تضغط على أنيابها غضبًا منه ومن ثم تظاهرت بالأسف تقول

- اعتذر جلالتك

تنهد الملك غريندال وهو يستنشق انفاسه ومن ثم قال

- ديوستيلا، أعيدي زهرة الاقحوان وهذا سيكون اخر أمر لك

- ولكني لم اسرقها، عفوا جلالتك

التفتت ديوستيلا لتقوم بالسباحة بعيدًا فصرخ عاليًا بأسماء الخدم ليأتوا مُسرعين وقال

- أمسكوا بتلك اللعينة!

بدأو بالفاف اذرعهم حول اذرعها ليقوموا بسحبها و وجهوا وجهها أمام وجه الملك فقال لها

- إن لم تعترفي اين الزهرة في تلك الأيام ستكونين ميتة بعيدًا، وحبیب فؤادك لن يستطيع انقاذك من الآن، فكري في الأمر. وأخبريني اين الزهرة الآن قبل أن تُسجنى.

وَجَلَّتْ واغتصب الهلع جسدها ولم تنطق فصاح الملك بقول

- اسجنوها حتى تخبرنا اين الزهرة، منذ أن آتيتي إلى المملكة. تختلقين العيب.

تُحرك جسدها مُحاولة ان تتحرر من أيديهم وبدأت بالبكاء فقال الملك  
غريندال إلى الخدم

- انتظروا .. هذا سر، لا احد يعلم أين ديوستيلا حتى ..حتى الأمير  
جوارزين.

- يا عصمت باشا ده لازم يتحول لعلاج سلوكي و دوائي ده استحالة  
يكون مجرم.

قالها الطبيب ادوارد وهو جالس أمام الضابط عصمت في مكتبه.  
قام الضابط بوضع السيجارة في فمه وقام باشعالها، ليجذب نفسًا مليئًا  
بالدخان إلى صدره ومن ثم أخرجه يقول:

- ازاي؟ ليه جاب سيرة القتل بالتحديد وليه شاور على البحر!

- جاب سيرة البحر علشان مراته فاتن غرقانة فيه

- وبالنسبة لكلمة "انا قاتل هنا؟ معناه أنه هو اللي قتلها!

- يا عصمت باشا انا مش مُحقق زي حضرتك ولا ده دوري، انا  
حاولت استجوب عقله واشوف هيجاب ازاي، والحقيقة أنه جاب  
اجابات من عقله الباطن مش من وعيه الظاهر وده معناه أنه فعلا  
عنده مشكلة نفسية واتكلم من النفق الضلمة اللي جواه حتى بدليل أنه  
قال كلمات زي "عفاريت الكوثر" وفضل يغني! ده مش شخص سليم  
نفسياً، هو عقله زي ماهو لكنه مبقاش قادر يستوعب موت فاتن  
فانفسيته تراجعت بطريقة تخوف.. هو على وشك الجنون.

اطفأ الضابط السجارة وتنفخ في الهواء يقول بنفاز صبر

- وإبراهيم اللي كان على شط الكوثر وقتها! هل دي صدفة أنه انور يقول "انا قاتل هنا"!

- بعنذر يا عصمت باشا هو ده مش دوري ولكن تسمحلي اقول لسيادتك هو ايه مصلحة انور أنه يقتل ابراهيم؟

- ما هو مفيش سبب واضح

صمت الطبيب لثواني ثم قال

- من غير سبب، وارد يكون هو القاتل ولكنه قاتل مُغيب! شخص مش واعي للي بيعمله بسبب حالته اللي وضحتها لسيادتك.

اضاق الضابط عينيه وقال:

- في محاولة واحدة هعملها.

أغذَّ دوكاستا في السير لبيحث عن ديوستيلا فظل يسبح إلى أن وصل خلف سور المملكة، توقف مكانه يحاول جمع انفاسه ومن ثم تحدث بين كل نفس كلمة يقول:

- اين ذهبت! وكأنها غادرت المملكة!

يجلس جوارزين يُمرر شوكة السمكة من بين خصلات شعره ويبتسم ثم ترك الصخرة لينهض ومن ثم أسبح بعيدًا لتتنظر من خلفه

دولافيريا نظرة مُمتلئة بالسخرية فقالت وهي تُمرر اصبعها السبابة  
بين خصلات شعرها

- يظن نفسه سيُقابل معشوقة الفؤاد

بينما كان مازال دوكاستا في مكانه لم يُغادره وجدّ جوارزين يأتي من  
بعيدا فاضاق عينيه لكي يتأكد أن هذا جوارزين محاولاً التدقيق  
بنظره فوجده يقترب أكثر وبدء يتفحص الصخور التي خلف مملكة  
اقحولاندا ولكنه لم يجدها فنادى

- ديوستيلا، ايتها البيضاء

انفتح فم دوكاستا ليتحدث من خلف جوارزين على بُعد ليس كبير

- ديوستيلا لم تُعد في المملكة!

- ماذا!

قالها جوارزين بعد أن وجّه رأسه إلى الخلف بسرعة من هول ما  
سمع

- بحثت عليها داخل المملكة بأكملها حتى وصلت إلى هنا خارج  
أسوار المملكة ولم أجدها!

اقترب جوارزين بذيله يتحدث بنبرة جاهلة ما تسمع أذنه

- ماذا تقول يا دوكاستا! ولماذا ستترك المملكة؟

- لا اعلم

- ابحثت بداخل المملكة بأكملها؟

- نعم بالكامل

تنهَد جوارزين يتساءل

- ولماذا كنت تبحثُ عنها إلى هذه الدرجة؟

- الملكة لارونا ملكة مملكة كوالفيدا سمعتها تقول شيئاً عجيب يا جوارزين

- شيئاً عجيباً كيف؟

- زهر..

"يا شعب اقحولاندا يدعوكم جلالة الملك بالحضور جميعاً، يا اهل اقحولاندا يدعوكم جلالة الملك بالحضور جميعاً"

ظلت تتردد تلك الجملة في مُكبر الصوت من حورى داخل المملكة لتقوم بقص حديث دوكاستا الذي كان سيُقصه على شقيقه.

يجلس الملك غريندال ويلتف الخدم حوله ليُشاهد الكثير من شعب اقحولاندا يأتي ويُلبي الحضور، ظل يُدقق في كل من يأتي مُنتظراً أبناءه الاثنين حتى دخل جوارزين وخلفه دوكاستا، تجلس دولاثيريا وتنظر في اعين الجميع بتعالي ..

- اجمعتكم اليوم لأجل حدثٍ جَل حدثَ اليوم في مملكتنا.

جميعهم في حالة تعجب على ماذا سيقول، يميلون باوجههم إلى بعضهم البعض ليقول



- انسرفت زهرة الاقحوان

اتحدت انفس الجميع في آن واحد لتقوم بإرجاع الهواء مرة أخرى إلى صدورهم بإصدار صوت الصدمة، وبدعت الثرثرة تملأ الاجتماع، اما عن دوكاستا فبدء يقوم باهزاز رأسه يمينا ويسارًا في ببطء بقول "لا، لا" بنبرة منخفضة مذعورة، نظر جوارزين إليه جانبًا يتساءل

- ماذا بك؟

- اصمتوا جميعًا

قالها الملك غريندال غاضبًا ومن ثم هدا مرة أخرى وقال - اخبرتكم ذلك لرُبما تجرأ منكم أحدًا وحاول سلبها من غرفة الأمير جوارزين والأميرة دولافيريا .. وانصتوا لي جيدًا ابتلع الجميع ماء فمه وقال

- زهرة الاقحوان الباقية منذ خليقة اقحولاندا بها سرًا عظيمًا لا يجب أن يعلمه أحد كي لا يقوم بتهديدنا أو كسرنا ذات يوم، ولا حتى شعبها .. ذلك السر يُورث فقد لمن يكون الملك ويجلس هنا ذات يوم.

ظهرت الاستشاشة على ملامح دولافيريا من جهلها لهذا السر فتحدث الملك

- كنا نبحث عن تلك الزهرة منذ زمن بعيدًا حتى وجدتها لنا الأميرة دولافيريا و ..

- لا يا أبي! بل انا من وجدتها وظللت احتفظ بها منذ سنين ..كنت  
ساخبرك ذات يوم!

الجميع أعينهم تسقط على الأمير جوارزين خائفون من فعل الملك،  
قد قاطع حديث الملك، التقط وعيه مرة أخرى من ما فعل وقال:  
- اعتذر عن الحديث فجأة، جلالتك

تنظر دولافيريا إلى غريندال تُغلق نصف عينيها كرهاً، اكمل الملك  
- من سرق الزهرة سيعاقب بالنفي بعيداً عن المملكة، الخدم سيقوموا  
بالبحث بداخل كل عائلة هنا.

الليل دامس كاد يبتلع غرفة المشفى التي بها انور، استيقظ انور  
وقرر تنفيذ ما جاء في عقله للتو واللحظة.

صباح اليوم التالي استيقظ سكان الأرض والبحر، واستيقظ من سكان  
البحر جوارزين يُفكر فيما قاله له بالأمس دوكاستا.. اعطني يداك يا  
قارئي لنرى أمس من عقلي انا.

بعد أمس عندما انتهوا من الاجتماع كان يتحدث دوكاستا إلى  
جوارزين بذعر.

- انا اعلم ماهو سر الزهرة يا جوارزين

عندما قالها دوكاستا قطب جوارزين حاجبيه يتساءل

- ماذا! وكيف علمت ذلك! انا الذي سأحكم بعد وفاة أبي لم اعلم قط!

- لأنني علمت ذلك سرًا، من كوالقيدا ..قوالا وممكلتنا في خطر يا جوارزين، و ربما ..ربما ديوستيلا ايضًا في خطر ولم تغادر المملكة!

ابتلع جوارزين ريق فمه وظل لسانه يريد جوابا لكل هذا فقال - لماذا تقول كل هذا؟ تحدث ماهو السر!

انقطع جوارزين من تفكيره بأمس لينهض من على الصخرة ويقوم بتمرير يديه على ذيله شاردًا ومن ثم تذكر أن اليوم هو إعلان الحرب بشكلٍ قاسي دون رحمة على كوالقيدا ..فاغض عينيه ليرى كم سيخذل أحبابه إن فعلَ ذلك، رأى امامه في ظلام عينيه وجه دوكاستا شقيقه الذي يعشق من تلك المملكة، ومن ثم رأى وجه ديوستيلا فافتح عينيه يتنهد بقول - اين أجدك يا ديوستيلا الآن!

لُيسافر في ماضي أمس ويتذكر حديثه مع شقيقه.

- ما تقوله خطير يا دوكاستا! اقحولاندا على وشك الانتهاء في أي لحظة! ولكن ما دخل ديوستيلا بذلك!

- لا اعلم، ولكن كيف لا نرى ذلك غريبًا في كل تلك الأحداث وديوستيلا فجأة ليست هنا!

- ألم تسأل أمي وفوستاريا؟ رُبم..

قاطع حديثه يقول

- قد فعلت..لم يروها.

خرج دوکاستا عن صمت فؤاده ليعطي جوارزين ظهره ويتحدث  
وعينه تُدمع

- جوارزين .. انا .. انا

- انت ماذا؟

- انا أُحبك يا أخي

قالها دوکاستا ومن ثم نظر خلفه ليسقط بداخل عناق شقيقه، ارتفع  
حاجبي جوارزين ومن ثم بدء يبتسم ويقوم بتمرير كفه على رأس  
دوکاستا.

- رُبما ستنتهي مملكتنا ذات يوم قريبًا، كان على أن أعترف أنني  
أُحبك مهما حدث بيننا من اختلاف تفكير.

- وانا ايضًا أُحبك يا دوکاستا

ابتسم دوکاستا ومن ثم ابتعد قليلا لينظر في عين أخيه مُتسائلًا  
- حقًا؟ انا كنت اعلم يا أخي، من فعل كل ذلك بيننا هو أبي، دائمًا  
جعل بيننا نار تشتعل لمحاربة بعضنا البعض.

تنهد جوارزين ومن ثم قال

- ولكن .. لا اعلم كيف اقول ذلك

امال دوکاستا رأسه قليلاً فتحدث جوارزين

- أصبح تفكيري مثلك انت وديوستيلا قليلاً

اضاق عينيه بقول "ماذا"؟

- حسنًا حسنًا اهدأ.. أجل، أصبحت أشعر بالشفقة على البشر! لماذا  
نقوم بالتهامهم! اليس لديهم حياة مثلما لدينا!

انفتح فم دوكاستا قليلاً وقام بحك إصبعه على عينيه، اخذ خطوات  
بذيله ليلتف حول جوارزين ثم قال

- من انت؟

فأصدر جوارزين ضحكة صغيرة تقول حروفه بينها

- جوارزين شقيقك.

- لا بُد وان هذا مزاح، انتظر انتظر

اعتدل دوكاستا بجسده يتساءل مثل أبيه غريندال

- كيف تشعر بالشفقة علي البشر! الم يشعروا هم بالشفقة علينا عندما  
في قديم الأزل كان يقوموا بمحاولة قتلنا في جميع البحار!

قهقه جوارزين عاليًا بعدما قام دوكاستا بتقليد والده بصوتٍ أجش  
ليقول

- لا يا أبي، ليس الجميع على قلبٍ واحد.. مثلما يوجد الشر فا بالطبع  
يوجد الخير.

ابتسم دوكاستا إليه ولمعت عينيه ليحتل الصمت المكان لثواني ومن  
ثم صاح دوكاستا بصوتٍ عال بقول

- يا مرحي!! شقيقي أصبح مثل شقيقه

- من شقيقه؟

- توقف عن السخافة، انتذكر اغنيتنا منذ الطفولة قبل أن يحدث صراع بيننا؟

قالها دوكاستا ليقوم جوارزين بالرد عليه يُدندن بقول " اسماك وشعاب هُنا .. أسبح بينهما انا"

ليقوم أخاه بالغناء معه فبدأوا بالغناء سويًا ومن ثم صمتوا لثواني ينظرون إلى بعضهما البعض صامتون فقال دوكاستا بنبرة حُزن بعد فرح.

- فؤادي يؤلمني على قوالا .. أشعر أنها ليست بخير.

تنهدَ جوارزين ونظرَ إلى الأرض يقول - وانا ايضًا لا اعلم أين تلك البيضاء.

تنهدَ جوارزين بعد أن عاود من تذكره لأمس ليلمس وجهه فيجد دموعه تخلق بحر غير موطنه، فقام بمسح دموعه ونهض ليذهب إلى والده.

تجلس لارونا وبجانبها قوالا تبتمس وكأنها وُلدت من جديد، ضمنت أنها لن تُقتل الآن يا عزيزي.

- ولكن .. لماذا اردتي أخذ تلك الزهرة، جلالتك؟

ابتسمت قوالا ابتسامة خلفها رواية غير مرئية وتحدثت

- انتقامًا ليس أكثر .. هذا جزء قليل من الدماء التي فُسقت هنا، أليس كذلك؟

قالت سؤالها الاخير وهي تُوجه عينيها نحو قوالا فشعرت بالتوجس  
وقالت بكلماتٍ مُتقطعة

- بالط.. بالطبع، جلالتك.

استيقظ دوكاستا من نومهٍ وبدء يسبح ولكن ما هذا!! اضاق عينيه  
أكثر ليجد شيئاً يلمع من خلف سور المملكة، بدء يسبح بقوة ليتفحص  
ذلك النور حتى وصل أمامه ليتفاجئ باسم جوارزين مكتوب بالكثير  
من اللؤلؤ، اقترب والتقط واحدة ليقوم باستنشاقها .. إنها رائحة  
ديوستيلا! سرعان ما قام بلكم أذنه حديثها ذات مرة،

"انا موهبتي الخارقة أن أخرج اللؤلؤ من عيني مثل شقيقك  
جوارزين".

قام جوارزين بالدخول على والده في الوقت المُحدد الذي أمره والده  
أن يأتي به.

- صباحُ الخير جلالتك

ابتسم غريندال يقول

- جوارزين ولدي، صباح الخير يا عزيزي .. أتيت في معادك تمامًا،  
يبدو انك مُتحمس لحربنا التي ستبدأ.

لم يُجيب جوارزين والده حتى تحدث الملك يقول:

- كيف لم تُجيبني؟

- اعتذر .. أبي انا ..

اغمض عينيه وضغط على أنيابه حتى كادت تنكسر وافتح عينيه مرة أخرى يقول بكل شجاعة

- لن احارب كوالقيدا يا ابي.

صمت الملك غريندال يتأمل ملامحه ومن ثم أصدر ضحكة صغيرة يقول:

- اتظن أن هذا انت من تقررته؟

- إذا من يفعل يا أبي؟ أليس لدي رأي وشخصية اتحدث بهما؟

قالها جوارزين وعينيه تنظر في الأرض من ما يقول، فنهض الملك غريندال من على عرشه يقول

- أسلبتُ منك ذلك ذات يوم؟ بل انت أمير اقحولاندا وستكون الملك من بعد أن اتتحى بموتي، ولكن أتريد فرض رايك على والدك الذي يكون ملك اقحولاندا؟

تحركت عين جوارزين يمينًا ويسارًا ومن ثم وضع يديه خلف ظهره يقول:

- يا أبي .. انا لا اريد ان أخذل اخي وديوستيلا .. لا اعرف أين هي منذ أمس حتى! ارايتها يا ابي؟

- لم اراها، ولكن ما علاقة شقيقك دوكاستا بتدمير كوالقيدا؟

هبّ الذعر والرعب في قلب جوارزين وقال



- لا اعلم، ولكن لا اريد ان اكون ذلك الشخص السيء دائماً في نظره.

- انصت لي يا جوارزين، ستأخذ سلاحك وتقوم بالقتال مع الجنود.

- لا يا أبي لن افعل

قالها جوارزين بعدما ترك ذراعيها عن بعضها البعض من خلف ظهره وبدء يتحرك قليلا بذيله فقام والده بسحب ذراعيه بغضب وقال في عينيه

- سنُنفي بعيداً .. وستُقتل حبيبة فؤادك

انفتحت عين جوارزين بهولٍ من ما سمع للتو

- ديوستيلا..!!

مازال والده يقبض على ذراعيه فأكمل وهو يُحدق بعينيه بغضب

- إن كنت تريد استرجاعها حية عليك تنفيذ أوامري!

- بدأت عين جوارزين أن تعطي بريقاً بدموعها المسجونة غضباً فأعدل نفسه وسحب ذراعه من يد أبيه وقال بنبرة هادئة

- اين هي؟

- لا تقلق فاهي بخير حتى..

قال جملته ومن ثم اكمل بابتسامة خبيثة

- حتى الآن.

جلس مرة أخرى على عرشه وقال

- عليك الاستعداد الآن، دقائق وستذهب مع الجنود.

اتتذكر عندما قال الضابط أن لديه محاولة واحدة؟

التقطت نفس من اعماق رئتيك يا قارئ العزيز ولا تبكي.

صعد الضابط ومعه ضابط اخر بعد أن قام بكسر الشقة، تلك شقة الأبجد التي لن انساها ابداً وانت أيضاً ..ضحكت بها معهم وشعرت بالرعب أيضاً بها معهم، حتى شعرنا بكل لحظاتهم الممتلئة بالحب بداخلها، ولكن هذه الحياة يا رفيقي ..تستطيع أن تسلب كل شيء في لحظة واحدة، ربما كان مهووس بها ويميل الفؤاد لها في كل ليلة ولكن كل هذا كان بغير إرادته، اتلوم الفؤاد الذي ليس بيديه حيلة؟ كل ما يقوله الفؤاد "انا قلبي اليك ميال، ومفيش غيرك ع البال"

وصل هوسه ليقوم بقتل جميع من يقترب من هوسه(فاتن) ..ليس بصحيح ما فعله انا اعترف معك يا قارئ و ربما لديك الكثير من البغض تجاهه ولكني أشعر بالحزن كلما تذكرت فرحته في زفافه بها..اتتذكر فاتن حينها؟ كانت ترتدي فستانها الأبيض والجميع يُزغرد، لم تكن تعلم أنها ذاهبة إلى الجحيم بقدميها.. أشعر ايضاً بالألم على كل من فارقوا الحياة بسبب هوس ليس دخل لهم به..

أشعر انني سأبكي وانا اروي لك تلك الرواية .. روايتي.

دكتور شريف كان يجب أن ينال عقابه ولكن بالطبع ليس هكذا!

أما ممدوح فما كان ذنبه سوى أن قلبه مال ايضاً؟

وبالطبع عم عبده لم يُقتل ولكنه أيضًا ضحية لكل هذا، روح ممدوح  
لم تسامح بعد.

أما عن إبراهيم ..

دخلوا الضباط بعد أن قامَ البواب بفتح الشقة لهم وانصرف يغلق  
الباب، فقد أخبروه أنهم من الشرطة وسيتفحصوا الشقة ومن ثم دلف  
يتجول في الشقة، هنا صورة فاتن مُعلقة بجانب الستائر بينما يليها  
في الحديقة المُجاورة صورتها مع انور، دخلَ الضابط عصمت  
وبجانبه ضابط آخر إلى غرفة صغيرة بنهاية رواق قصير، بها  
سرير صغير يبدو أنه كان مُجهز للصغير أو الصغيرة ولكن لم  
تسمح لهم الحياة واعتقد ذلك افضل، دخلَ يتفحص تلك الخزانة  
الصغيرة بتلك الغرفة فقام بفتحها صديقه الضابط ليجد بداخلها  
ملابس اطفال والعباب وبعد أن تفحصوا كل شيء خلف وبداخل تلك  
الملابس لم يجدوا شيئاً فدخلوا خطوات إلى اليسار فوجدوا غرفة النوم  
الرئيسية، سريرًا كبير وبجانبه خزانة كبيرة أعلاها حقائب سفر  
ضخمة، أضاقت الضابط عصمت عينيه وقام بمد يديه ليقوم بفتح  
الخزانة فوجد الكثير من الملابس الخاصة بانور والكثير من فساتين  
فاتن فقاموا بالفحص سويًا من بين كل قطعة قماش بشكلٍ عبثي فسقط  
على الارض دفتر صغير، نظرَ الضابط إلي صديقه عصمت ومن ثم  
انحنى ليأتي به وقام بفتحه ..

في الاول كل شيء كان في حافة الغرام والاشتياق إلى معشوقة  
الفؤاد فاتن حتى وجدوا ما قرأته فاتن ذات يوم .. ممدوح.

قاموا بتكملة تغيير الصفح ليروا ما لا يتوقعه أحد

" اليوم قد انتهيت من ابراهيم أيضاً، كان يقول إنه يفتقد لها امامي ..

- اعوذ بكلمات الله التامات

قالها ابراهيم بعدما اقترب اكثر وما زال لم يرى وجهه واضحا

- انت مين وبتعمل ايه عند فانتن؟

- مين! انور!!

قالها ابراهيم بعد ما علم صوته حتى تحدث انور

- ايوة، مين انت؟

- سلامة الشوف، ولا ليك حق الدنيا كحل هنا تعالى نخرج برا عند

عواميد النور نتكلم

اخذ ابراهيم خطوات إلى الامام ولكن أوقفه انور بيده على صدره

وقال

- مين انت؟

- ابراهيم يابني! انت فينك اصلا ومبقيتش تيجي ليه الحي؟ ليه

بيقولوا عليك بقيت مجنون ماننت عاقل قدامي اهو!

- جاي تعمل ايه هنا؟

- جاي ازور فاتن، حبييتي ونور عيني اللي راح ..اللي جسمها متلقاش، كالعاده زي اي حد بحر الكوثر خده

ابتسم انور ابتسامة باعواج فمه وقال

- طيب تعالي نطلع قدام شوية ع البحر

- ما مش شايفك من الضلمة

قالها ابراهيم

بدء انور يأخذ خطوات إلى الأمام إلى البحر حتى جاء خلفه ابراهيم يتحدث

- انت عامل ايه طيب طمني عليك يابني

اقتربوا من البحر! لِمَ انا التي اكتب تزيد دقات قلبي الآن!

- فاتن وحشاك؟ جاي تشوفها؟

- ياريتني كنت اقدر اشوفها واخذها و اروح بيها و ...

لم يُكمل ابراهيم حديثه بعدما طُعن بطنه طعنة قوية بسكينٍ صغير

طويل، نظر ابراهيم في تلك اللحظة إلى بطنه وحاول أن يهرول

مُسرِعًا ولكن سحبه انور من قدميه إلى الماء وقبل أن يرمي به

لتبتلعه الأمواج نظر في وجهه بينما تتساقط الدماء من بطن وفم

ابراهيم ذلك المسكين الذي كان يفقد شقيقته وقال

- انا محدش يقدر ياخذ فاتن منى ولا يحبها غيري.

"اعذريني يا فاتن على ما فعلت انا مازلت اغار عليكِ حتى بعد موتك .. عزيزتي انا اعلم انكِ قد غرقتي ولا رجعة لكِ، انا لست بمجنون أو فاقد لعقلي مثلما اتظاهر لهم بذلك، ولكني افعل ذلك كي لا يعلمون بمن قتلت من اجلكِ، ولكني لم اعد استطيع تكملة حياتي بدونك .. فا لا أستطيع أن انهض من شاطئ الكوثر، بل اجلس كل ليلة وأشعر انكِ معي وحية بالأسفل تتنفسين، كل ليلة بعد الفجر اصعد والجميع نيام إلى غرفتنا واتحدث إليكِ وأقوم باحتساء الشاي معكِ وأشعر أن روحك تصعد معي من الماء لثُر افقني .. احقًا انا مجنون مثلما يُطلقون عليّ؟ أم هذا حقيقي و أنتِ معي و حولي؟

لا اعلم ولكني فعلت شيئًا من اجلكِ لكي لا يستطيعون أن يشعروا بمشاعرهم هذه مرة أخرى تجاهك .. أود أن اقول لكِ انظري بنفسك أعلى الخزانة وستعلمين، انا اعلم أن روحك حولي الآن".

انتهوا الضباط سويًا من ما قرأوا ومن ثم التفتت رؤوسهم نحو بعضهم البعض وقاموا برفع رؤوسهم ينظرون أعلى الخزانة ليجدوا حقائب السفر مرة أخرى فقاموا بسحبها و وضعها على السرير وبدأوا بفتحها ببطءٍ وبحذرٍ وهُنا بلغت القلوب حناجرهم .. و ربُّما سيبلغ حنجرتك انت أيضاً،

ثلاث قلوب بشرية!

كادت تتخلع أعينهم من ما يروا ومن ثم قاموا بوضع أيديهم على انفهم من الرائحة، قلوب بشرية تبدو مُتحللة قليلاً بداخل اكياس و على كل كيس مكتوب اسم شخص ما (شريف - ممدوح - ابراهيم).

بدء دوكاستا أن يُدقق بعينه خلف تلك الصخرة التي وجدَ عليها اللؤلؤ وبدء يسبح بعيدًا إلى الأمام حتى وصل إلى منتصف الطريق فوجدَ لؤلؤة أخرى تستلقى على الارض فأكمل سباحة ليجد واحدة أخرى ولكن في ناحية اليمين فظل يتبع كل لؤلؤة تليها لؤلؤة ليجد نفسه أمام صندوق خشبي عملاق وكأنه غارق من سفينة ما غارقة أو عابرة، فنظر أسفل ذيله ليجد الكثير والكثير من لؤلؤ عين ديوستيلا وعندما قام برفع رأسه قليلاً وجد ثقب صغير من الصندوق فدقق به ولكنه فُزع فجأة عندما قام أحد من الداخل بالقاء لؤلؤة أخرى فتحدث دوكاستا بتفاجؤ

- ديوستيلا!!

حينها بدء يهتز الصندوق وبدءت تتحدث بلهفة

- مَن هُنَا؟؟ ساعدني!

- انا دوكاستا يا ديوستيلا يا الهي ماذا تفعلين بالداخل!

- أخرجني يا دوكاستا رجاءاً!!

قام جوارزين بارتداء سترة طويلة مصنوعة من جلود الاسماك ورأس من حديد يُخبي وجهه، هذه ملابس الجنود في اقحولاندا، ومن ثم انطلق مع الجيش.

بدءت ديوستيلا بالخروج بمُساعدة دوكاستا بعد أن قام بلكم الصندوق عدة مرات بقوة.

- أنتِ بخير؟

- انا .. انا بخير، اريد الابتعاد عن هنا

قالتها بينما تلهث أنفاسها وكادت ستُسرع في السباحة حتى أوقفها يتساءل

- ما الذي حل بك لتكوني بداخل ذلك الصندوق؟

- أباك، ظنني من سرقت الزهرة

- ماذا؟

- ساشرح لك كل شيء ولكن ليس الآن، الآن علينا ايقاف جوارزين اضاق دوكاستا عينيه أكثر من المرة الأولى فصاحَ بها وترك ذراعه الذي تسحبه بقوة يقول بغضب

- هل توقفتي للحظة! ماذا يحدث لا افهم شيئاً! ايقاف جوارزين من ماذا؟

سحبت نفساً كبيراً وأخرجته تقول بهدوء

- حسناً سأحاول أن احكي لك في عَجالة.



في طريقهم لاحتلال كوالقيدا، اعتدلت رأس جوارزين ونظر بعينه أعلاه إلى السطح بينما بجانبه وحوله الجيوش جميعًا، تلك المرة كان عددهم أكثر.

اقترب المساعد من غرفة انور في المشفى ليقوم بفتح بابها ويبيديه ادوية وبعد أن دلف إليها فوجيء بفراغها، اقترب أكثر ليتفحص النافذة فوجدها مُنفتحة على مصراعيها فتراجع وأخذ خطوات بعد إن التف بجسده مُتجهًا إلى مكتب الطبيب ادوارد ليخبره بهروب انور.

ابتلع دوكاستا ريقه من ما سمع للتو وقال

- ولكن إن فعل ذلك فقد خذني! أخبرني بالأمس أنه لم يعد يُفكر هكذا، بل لم يُخبرني من الأساس عن كل هذا!

- سيُنفي إن لم يفعل ذلك، من يستطيع أن يقف ضد الملك غريندال..كان ذلك دائمًا حديثه.

- ديوستيلا، علينا الذهاب سريعًا لإيقاف كل ذلك.

- حس...مهلاً..

قالتها بعد أن جذب ذراعها بقوة يسبحون.

والآن قد وصل جيش اقحولاندا أمام سور الأرض البنفسجية كوالقيدا..تحدث جندي من الخلف يقول

- الأمير جوارزين، جلالتك من يجب أن تبدء بالقاء القنابل بجانب السور ثم بعدها سنبدء ننتشر في الداخل لنقتل من تبقى.

أصبح الحديث يسقط على أذن ومسمعي جوارزين وكأنه جمرة من النار، وضع يديه بداخل حقيبة القنابل التي يحملها على ظهره ومن ثم التقط قنبلة وكاد أن يلقي بها ولكن فجأة توقف يتذكر كم من أطفال ونساء فقط في كوالقيدا وحدهم دون رجال! ينظرون الجنود لبعضهم البعض فبدء يتذكر حديث أبيه عن ديوستيلا.. لم يعد يُفكر في نفسه كونه سيُنفي بعيدًا بل بالبيضاء.

قام جوارزين بالقاء القنبلة وتراجعوا جميعًا فمرت ثواني ضئيلة وقامت بالانفجار، العويل والصياح يعلو هنا وهناك، نهضت لارونا والفرع بجسدها ترى أمامها سور المملكة يحترق بينما الكثير من الحوريات سقطوا على الأرض بعد أن حُرِقوا وتباعدت اشلائهم، هبّ الذعر في جسدها وبدعت تصيح وتراجع، نظرت حولها لترى ما اكمل نوبات هلعها وهو أن التف حول السور المحروق بأكمله جنود تُحاصر المكان ونزل باقي العدد ومعهم الأسلحة بأيديهم.

بدأت الجنود تقوم بضرب النار على الحوريات فيسقط العديد منهن، كان جوارزين يشعر بالانهيار من الداخل من ما يرى من ابرياءٍ تموت ومن ثم استجمع قوته واسبح بقوة عارمة ليبحث خلف الصخر فوجد حورية طفلة صغيرة تختبئ بداخل عناق والدتها يبكيان سويًا، تجمعت احشاد الدموع في عينيه فتحدث بصوتٍ مُنخفض

- اختبأو أكثر، لن اقتلكم

ولكن فجأة جاء جندي من الخلف يصيح

- لماذا لا تقوم بالقتل جلالتك، الحوريات يتجمعن أكثر ناحية السور الخلفي

تركه جوارزين والتف الى الخلف ليسبح ولكنه سمع صوت إطلاق نار من خلفه عاليا وصرخات صاخبة فتوقف مكانه للتو ليجد الدماء تُلطخ الصخرة التي كان يحدث الحورية وابنتها أسفلها.. قُتلوا.

بينما كانت تسبح ديوستيلا سرًا مع دوكاستا رآهم خادم من خدام الملك غريندال وأخبر جلالته.

وصل دوكاستا إلى الارض البنفسجية كوالقيدا ومعه ديوستيلا فتوقفوا والفرع سيدهم عندما رأوا النار تحتل المملكة من جميع جوانبها فابدء دوكاستا أن يصيح باسم "قوالا"، وهرول يسبح بينما تُنادي عليه من الخلف ديوستيلا وهي تبكي خائفة

- مهلا، انتظر ..ستموت إن دخلت

لم ينتبه لها بل اكمل سباحة بقوة حتى دخل المملكة من بين النيران ليجد ما جعل بؤبؤ عينيه يتسع صدمة.

الساعة الخامسة فجرًا يُفتح باب شقة الأجداد بينما يقف الضابط عصمت وصديقه ثم اخرجوا المسدسات من جيوبهم واستعدوا لم سيحدث.. استعد انت أيضًا.

دخل دوكاستا ليرى الملكة لارونا تمسك بيدها الزهرة بينما جوارزين بيده السلاح مُوجه إليها وهي تقوم بتهديده بقول

- اوقف ما فعلتوه الان بأسوار المملكة والا سأقطع تلك الزهرة التي بها انتهاء مملكتكم.

- لا، لا تفعلي ذلك يا سيدة لارونا رجاءاً

- دوكاستا!!

قالها جوارزين بتعجب فجاوبه الآخر بنفس الشيء بقول

- "جوارزين"؟ أهذا انت؟

فقد علمه من صوته لأنه يرتدي القناع، لتصرخ من خلف الصخرة التي خلف الملكة لارونا صوت حورية تستنجد بقول

- دوكاستا ..

التفت دوكاستا بكل قوته وصرخ باسم قوالا وكاد سيهرول مسرعاً ولكن سرعان ..

تقف ديوستيلا خلف سور المملكة لا تعلم ماذا يحدث بالداخل غارقة عائمة في الهلع الذي ارتكب جسدها الآن، تبكي وهي تحاول أن تقترب من النيران ولكن كلما اقتربت تراجعت مرة أخرى حتى لمست النيران ذيلها قليلاً فصرخت وتباعدت ولكن فجأة يأتي من خلفها أحد ويضع كفه على فمها يقول

- معشوقة الفؤاد تركت صندوقها؟

صعدت قوالا من خلف الصخرة لتهرول مُسرعة إلى دوكاستا فقامت لارونا بقبض شعرها بيديها لتصرخ قوالا ويصرخ دوكاستا باسمها مرة أخرى ضاغظًا على انيابه، فتتحدث لارونا

- أهذا من خالفتي قواعد المملكة وعاصيتي الله لتقعي في غرامه إذا؟

يقف جوارزين يشعر وكأنه لا يستطيع أن يفعل أي شيء وكل ما يتذكره وجه ديوستيلا التي إلى الآن مفقودة وقام والده بتهديده بها فابتلع ريقه وقال

- سكان كوالقيدا يجب أن يموتوا جميعا

انفعل دوكاستا واحمر وجهه وقال

- اخفض سلاحك وإياك أن تفعل

- سافعل من أجل ديوستيلا

- لقد وجدتها ايها الاحمق!

قالها دوكاستا

- ماذا؟

دخل الملك غريندال وحوله جنوده بينما مازلت بعض الحوريات تُقتل في باقي المملكة حولهم، يقبض ديوستيلا من شعرها بغضب فوجدهم بعيدًا فاكمل سباحة ومن ثم انفتح فم لارونا وقالت بدهشة

- غريندال!

ليقول أبناءه في صوتٍ واحد

- أبي!!!

- أنتِ من سرقتي الزهرة!!! اتعتدين أنني كنت ساترك مملكتك بخير  
يا لارونا؟

- كل ما حدث بيننا .. كان .. كان

تُخرج لارونا الحديث بصعوبة

- كان ماذا؟ اخبريهم كان ماذا

يقف الجميع لا يستطيع فهم شيء فقام جوارزين بخلع القناع الذي  
على راسه ليري ديوستيلا بيديه فصرخ باسمها وكاد يقترب حتى  
صرخ والده عليه بقول

- ابتعد، والا قتلتها

معشوقة جوارزين بين يدي غريندال بينما معشوقة دوكاستا بين يدي  
لارونا .. وكان الذعر يلكني بقلبي الآن!

بدء غريندال أن ينظر في عين لارونا من بعيد قليلاً يقول

- قبل أن اتزوج من ثورزندا كنتي أنتِ معشوقة الفؤاد .. أتعاقبين من  
يخرج عن قواعد مملكتك وأنتِ اول من خرجتي؟

- اصمت

- لن اصمت، انتِ اول من قومتي بالخطيئة في تلك المملكة.. وبعد ذلك تركتيني غدرًا لتقومي ببناء مملكتك وحدك وتكوني الملكة ذات العرش البنفجسي، اتظنون جميعكم افعل كل ذلك من أجل اللحم البشري فقط؟

- غريندال تراجع، والا قطعت الزهرة

قالتها لارونا وهي تبكي وتصرخ

- ما قصة تلك الزهرة إن قامت بقطعها يا دوكاستا

قالتها قوالا ببكاء ليرد عليها دوكاستا يقول

- هذا ما كنت ابحت عن ديوستيلا لاخبرها به ..ستنتهي اقحولاندا بقطع اخر زهرة أثرية منذ الخليقة وسنتتهي معها لنذهب إلى العدم

انفتحت عين قوالا من ما سمعت للتو فتحدث والده بغضب إلى لارونا

- اعطيني الزهرة..

- لا..

- جوارزين أطلق النار عليهم

قالها غريندال فقالت لارونا إلى دوكاستا وهي تنظر له

- إن كنت تريد قوالا اجعله يترك السلاح وما تبقى من المملكة

ليتحدث الملك غريندال بتهديد إلى جوارزين

- إن كنت تريد ديوستيلا حية أطلق النار عليهم

يا إلهي كم هذا مخيف ويرجف القلوب خوفاً، ضع نفسك مكان  
جوارزين لثواني.. ايفقد حبيبة فؤاده أم يخذل أخيه ويفقده معشوقته؟

دخلَ انور الشقة مُتجهاً إلى الغرفة ليُصعق جسده عندما رأى الضباط  
أمامه يوجهون نحوه السلاح بقول

- بهدوء ومن غير شوشرة سلّم نفسك، احنا عرفنا كل حاجة

وكان قلب انور توقف عن النبض لثواني وبدء يتراجع بهدوء خطوة  
بخطوة بينما الضباط يتقدموا خطوة بخطوة بقول

- اقف يا انور

جرى انور مُسرِعاً وقام بسحب كُرسي السفارة ليُعطل طريقهم ولكن  
ازاح الضابط الكرسي بغضب وقاموا يلاحقونه حتى نزلوا إلى  
الأسفل مهرولين خلفه.

لم يستجيب جوارزين إلى الاثنين فقال:

- انصتوا جميعاً .. الجميع يقول اسراره الآن لذلك اريد ان اتحدث انا  
الآخر..

صمت الجميع ينظر له مُستمعاً فقال

- ديوستيلا ليست بحورية بحر، بل بشرية وانا من حولتها إلى  
حورية عندما غرقت ذات يوم ليلاً .. وقعت في حب عينيها حينها  
فابتلعت عينيها سحري فأمرت ذلك السحر بتحويلها كذلك ..



اتتذكر عزيزي القارئ الطفل يوسف؟

تلك الليلة المُمثلة بأشباح الكوثر والأبجاد عندما غرقت فاتن حينها؟  
اخذها جوارزين حينها ك لحمٍ بشري ولكنه لم يكن يعرف انها ستكون  
معشوقته وليس طعامه، حينها اخذها وقام بتخبئتها بعيدًا بعد أن  
تحولت بأمر سحره الى حورية.. اتتذكر حينها عندما قام الملك  
غريندال باجتماع يقول به أنه قد سمع أن يوجد لحم بشري في  
المملكة وأخذه فردًا واحدًا؟ حينها تظاهر جوارزين بأنه سيجد ذلك  
اللص ولكنه كان هو اللص.. عليك الرجوع الى فصل (اقحولاندا)  
كي تتذكر ما اقول.

بعد أن انتهى جوارزين من حديثه استدار براسه إلى ديوستيلا يقول  
- عزيزتي لن يكون الأمر صعبًا هكذا، عليك فقط الصعود إلى  
الأعلى في السطح وسيتوقف نبضك على الفور، تمنيت لو يزول  
السحر وتكوني بشرية مرة أخرى ولكن سحري ليس به رجعة، قد  
احببتك اكثر من روعي فجعلتك تتركين فطرتك لتكوني مثلي..  
ولكني لن اكون هنا بعد الآن لتعيشي بعالم غير عالمك.. لا اعرف  
اسمك الحقيقي حتى فقومت بتسميتك ديوستيلا.. أنت لست تائهة عن  
مملكته بل عن البر والأرض موطنك، اعتذر ايتها البيضاء ولكن  
حينها آثرتني ملامحك.. ودتت لو اجعل لك قلادة من حبات نمش  
وجهاك البشري التي تشبه نجوم السماء.. ذلك ما فعلته يجب أن أدفع  
ثمنه جيدًا، ليس لك ذنب بكل ما يحدث هنا، سامحوني جميعًا.

- لا اااا

قالها دوكاستا وهو يصرخ عليه بينما قال غريندال بصوت عال

- اياك، توقف!

ولكن قد فات الاوان، قام جوارزين باطلاق النار على الزجاجة التي بداخلها الزهرة، فانقسمت الزهرة نصفين.

يهزول انور متجهاً الى الشاطئ والضباط خلفه واذان الفجر في مكبر المسجد يرتفع

"اشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن سيدنا محمد رسول الله"

تجمعت طاقة زرقاء وبدء يتجمع ضجيج عال حتى بدأوا جميعهم يضعوا أيديهم على اذنه من هول ذلك الصوت فتركت فاتن غريندال وجرت مُسرعة تحتضن جوارزين تختبئ في عناقه وقام بضمها

بينما تركت قوالا لارونا لتجري مُسرعة تختبئ بداخل عناق دوكاستا ايضا فقام بسحبها تجاه صدره وقال إليها

- أنا أحبك

بكت قوالا بصوت عال وخرج لسانها عن قواعده ليقول

- وأنا ايضا .. احببتك.

بدء يختفي جسد دوكاستا وظلت قوالا تصرخ بقول

- لا تتركني، دوكاستا لا تفعل

بينما ديوستيلا الأخرى تقوم بالعويل عندما وجدت جسد جوارزين  
يختفي من بين يديها ولكنه ظل يصرخ بها لأخر نفس ولأخر صوت  
بقول

- اصعدي إلى السطح الآن، اسرعي

ظلت تنظر له وتبكي لا تستطيع تركه ولكن ما باليد حيلة عزيزي  
القارئ.. تركته بكل قوتها ولكن أوقفها صراخ قوالا خلفها

- ديوستيلا لا تتركني وحدي

ردت عليها فاتن تبكي وتقول

- سأموت بالأعلي في ارض البشر ارضي.. اما أنتِ فا هنا هو  
وطنك.

ومن ثم صعدت مُهرولة بينما قوالا مازلت تصرخ بقول لاااا، مازلت  
الطاقة الزرقاء والنور الأزرق يتسع أكثر حتى قام بالانفجار مرة  
واحدة فألقى بفاتن على سطح البحر تحاول جمع انفاسها تنظر يمينًا  
ويسارًا جيدًا تبتلع ريقها صوت أنفاسها يتعالى لا تستطيع التنفس ولا  
تستطيع ادراك ما يحدث، خرجت من الماء تزحف بذيلها.

يجرى انور بكل سرعته حتى دخل الشاطئ وخلفه الضباط، جرى  
مُهرولاً فسقط على وجهه في الرمال ليرفع رأسه قليلاً يجد وجه فاتن

أمامه مُستلقاة على بطنها، شعرها تبتلعه الماء مُبلل ونصفها الأعلى عاري أما جسدها فهو ذيل سمكة ذو الأطراف الذهبية، لم يستطع أن يُعطي ردة فعل ولكن فعلَ قلبه.. ليتوقف نبضه على الفور بعد أن نطقَ باسمها "فاتن"!!! ليستلقى بجسده أمام جسدها تلمس يديه رأسها.

توقف الضابط عصمت وصديقه عينيهم كادت تتخلع من هول الصدمة التي أمامهم.

٢٠٠٢ - القاهرة

تجلس الطفلة وردة ذات الخمسة اعوام تُشاهد فيلم اطفال برسومات مُتحركة لحرورية البحر، أصدرت ضحكة صغيرة وهي تضحك على مُشاهدة الفيلم ليأتي والدها من خلفها يقوم بدغدغة قدميها فتقوم بالضحك أكثر فيضحك معها ويقول

- حبيبة قلب بابا كانت بتضحك على ايه قبل ما اجي؟

لتقوم بالرد بصوتها الصغير

- بتفرج على عروسة البحر

ثم قامت بطرح سؤالها الطفولي

- هو يا بابا تحت البحر في عروسة بحر حقيقي؟

- لاء يا حبيبي دي خرافات.

مضت السنين والأيام لتبلغ وردة من العمر خمسة عشر عامًا ومازال  
فضولها نحو حوريات البحر يزداد كانت دائمًا منذ الصغر تسأل ابوها  
وكان يقول خرافات ولكن تلك المرة كان عيد الفطر  
فذهبوا يتنزهون أمام النيل وقام بشراء العصير لها، كانت والدتها  
مُتوفية منذ الصغر وهي صديقة والدها، فتساءلت وهي تتأمل في نهر  
النيل

- اكيد في عرايس بحر تحت المية، استحالة يكون مفيش يا بابا، مش  
شايف البحر واسع ازاي؟

تنهد والدها وقال

- في البحر مش النيل .. ده اسمه نيل

اتسعت عينيها تبتسم متعجبة بصراخ

- ايه!! يعني ده معناه انهم تحت البحر فعلا؟!!

- بصي ياستي، انا كل الفترة دي مكنتش اقدر اوديكي.. بس دلوقتي  
كبيرة كفاية مش هخاف عليك من الصدمة

- بابا انا مش فاهمة حاجة! توديني فين؟

- متحف بورسعيد

يقفوا جميع السواح من جميع أنحاء العالم بداخل متحف بورسعيد  
الأشهر في مصر والعالم لانه يضم حورية بحر حقيقية .. من يلتقط

الصور ومن يقف بذهول من ما يرى ..دخلت وردة يقوم والدها  
بوضع كفوفه على عينيها وتقول

- افتح عيوني؟

- لاء ثواني

مرت ثواني لتتساءل مرة اخرى

- هااا يا بابا، افتح؟

- فتحي ..

تلك الحورية (فاتن) أو (ديوستيلا) مثلما تحب عزيزي القارئ هذا لا  
يهم الآن.. فاهي أصبحت بلا جسد من الأساس..نحن نتحدث عن  
شيء منذ مئتي عام.

يتحدث مُرشد سياحي باللغة الإيطالية إلى السواح يقول

"تلك الحورية عندما وُجِدت حاولوا تحنيطها ولكن لم يستطيعوا جيدًا  
مثلما فعل المصريين القدماء، فقاموا بتركها أشهر حتى تتحلل  
وأخذوا ذلك الهيكل العظمي ليكون هو الدليل الملموس الأول والوحيد  
في العالم على وجود حوريات البحر وعالم ما تحت البحار".

الى اللقاء عزيزي القارئ في مكانٍ اخر قد نلتقى انا وانت لكي أسرد  
لك حياة اشخاص جُدد.

تمت.